كتاب كليات قانون فى الطب

كليات القانون
فى الطب

ورقه
٢٠٥



قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع واستكتب العارفين
وتعلم فوائده السامية ضاعف الله أجور
واقفه وأنا حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين
الشريفين عفي لهما





الحمد لله حمدا يستحقه بعلو شانه وسبوغ احسانه
وصلوته على نبيه وآله وبعد فقد التمس مني بعض خلص
اخواني وعز علي منع اسعافه فيما سمح به وسعي ان اصنف له في
الطب كتابا مشتملا على قوانينه الكلية والجزئية اشتمالا
الى الشرح والاختصار والى ايفاء الاكثر حقه من البيان الانجاز
فاسعفته بذلك ورايت ان اتكلم اولا في الامور العامية
الكلية في كلا قسمي الطب اعني القسم النظري والقسم العملي
ثم بعد ذلك اتكلم اولا في كليات احكام قوى الادوية
المفردة ثم في جزئياتها ثم بعد ذلك في الامراض الواقعة في عضو
عضو فابتدئ اولا بتشريح ذلك العضو ومنفعته واما
تشريح الاعضاء المفردة البسيطة فيكون قد سبق مني ذكره في
الكتاب الاول الكلي وكذلك منافعها ثم اذا فرغت
من تشريح ذلك العضو ابتدات في اكثر المواضع بالدلالة على
كيفية حفظ صحته ثم دللت بالقول المطلق على كليات اعراضه و

واسبابها وطرق الاستدلالات عليها وطرق معالجاتها
بالقول الكلي ايضا فاذا فرغت من هذه الامور الكلية اقبلت
على الامراض الجزئية ودللت اولا في اكثرها ايضا على الحكم
الكلي في حده واسبابه ودلائله ثم تخلصت الى الاحكام الجزئية
ثم اعطيت القانون الكلي في المعالجة ثم نزلت الى المعالجات
الجزوية بدواء دواء بسيط او مركب وما كان سلف ذكره من
الادوية المفردة من منفعته للامراض في كتاب الادوية المفردة
في الجداول والاصباغ التي ارى استعمالها فيه كما تقف انها المتعلم
عليه اذا وصلت اليه لم اكرره الا قليلا منه وما كان من الادوية
المركبة انما الاحري به ان يكون في الاقراباذين الذي ارى ان اعمله
اخرت ذكر منافعه ومضاره وكيفية خلطه اليه ورايت ان ازنخ عن
هذا الكتاب الى كتاب ايضا في الامور الجزئية مختص بذكر الامراض
التي لا تختص بعضو بعينه ونورد هناك ايضا الكلام في الزينة ولن
اسلك في هذا الكتاب مسلكي في الكتاب الجزوي الذي قبله فاذا
تهيا الفراغ بتوفيق الله تعالى من هذا الكتاب جمعت بعد ذلك كتاب
الاقراباذين وهذا الكتاب لا يسع من يدعي هذه الصناعة ويكتسب
بها ان لا يكون حله معلوما ومحفوظا عنده فانه يشتمل على اقل ما لا بد
منه للطبيب واما الزيادة عليه فامر غير مضبوط وان اخر الله تعالى
الاجل وساعد القدر انتصبت لذلك انتصابا ثانيا واما
الآن فاني اجمع هذا الكتاب واقسمه على كتب خمسة على هذا
المثال الكتاب الاول في الامور الكلية من علم الطب

الكتاب الثاني في الادوية المفردة الكتاب الثالث في الامراض الجزوية
الواقعة باعضاء الانسان عضوا عضوا من الراس الى القدم ظاهرها وباطنها
الكتاب الرابع في الامراض الجزوية التي اذا وقعت لم تختص بعضو
والزينة الكتاب الخامس في تركيب الادوية وهو القراباذين الكتاب
الاول وهو اربعة فنون الفن الاول في حد الطب وموضوعاته
من الامور الطبيعية الفن الثاني في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض
الكلية الفن الثالث في حفظ الصحة الفن الرابع في تصنيف وجوه
المعالجات بحسب الامراض الكلية الفن الاول وهو ستة تعاليم
التعليم الاول في موضوعات الطب وفي حده التعليم الثاني في الاركان
التعليم الثالث في المزاجات التعليم الرابع في الاخلاط التعليم الخامس
في الاعضاء التعليم السادس في الارواح والقوى والافعال التعليم
الاول وهو فصلان ا في حد الطب ب في موضوعات الطب التعليم
الثاني فصل واحد في الاركان التعليم الثالث ثلثة فصول ا في
المزاج ب في امزجة الاعضاء ج في امزجة الانسان التعليم الرابع
فصلان ا في ماهية الخلط واقسامه ب في كيفية تولد الاخلاط التعليم الخامس
فصل وخمس جمل الفصل في ماهية العضو واقسامه الجملة الاولى في العظام
ثلثون فصلا ا قول كلي في العظام والمفاصل ب في تشريح القحف ج
في تشريح ما دون القحف من الراس د في تشريح عظام الفكين والانف
ه في تشريح الاسنان و في منفعة الصلب ز في الفقرات ح في منفعة العنق
وتشريح عظامه ط في تشريح فقار الصلب والظهر ومنافعه ى في تشريح
فقرات القطن في تشريح العجز في تشريح العصعص كلام كلي في الخاتمة

في منفعة الصلب في تشريح الاضلاع يه في تشريح القص يو في تشريح الترقوة
يز في تشريح الكتف يح في تشريح العضد يط في تشريح الساعد ك في تشريح
المرفق كا في تشريح الرسغ كب في تشريح مشط الكف كج في تشريح الاصابع
كد في منفعة الظفر كه في تشريح عظم العانة كو كلام مجمل في منفعة الرجل كز
في تشريح عظم الفخذ كح في تشريح عظم الساق كط في تشريح الركبة ل في تشريح
القدم الجملة الثانية وهي ثلثون فصلا ا كلام كلي في العصب و
العضل والوتر والرباطات ب في تشريح عضل الوجه ج في تشريح عضل
الجبهة د في تشريح عضل المقلة ه في تشريح عضل الجفن و في تشريح عضل الخد
ز في تشريح عضل الشفة ح في تشريح عضل المنخر ط في تشريح عضل الفك الاسفل
ى في تشريح عضل الراس يا في تشريح عضل الحنجرة يب في تشريح عضل الحلقوم
يج في تشريح عضل العظم اللامي يد في تشريح عضل اللسان يه في تشريح عضل
العنق يو في تشريح عضل الصدر يز في تشريح عضل حركة الرسغ يح في
تشريح عضل حركة الساعد يط في تشريح عضل حركة الاصابع ك في تشريح
عضل حركة الصلب كا في تشريح عضل البطن كب في تشريح عضل الانثيين كج في
تشريح عضل المثانة كد في تشريح عضل القضيب كه في تشريح عضل المقعدة كو
في تشريح عضل حركة الفخذ كز في تشريح عضل حركة اللسان كح في تشريح عضل
حركة القدم الجملة الثالثة في العصب وهي ستة فصول ا كلام كلي في
العصب الخاص ب في تشريح عصب الدماغ ومسالكه ج في تشريح عصب نخاع العنق
ومسالكه د في تشريح عصب فقار الظهر ه في تشريح عصب القطن و في تشريح
عصب العجز والعصعص الجملة الرابعة في الشرايين وهي خمسة فصول ا في صفة
الشرايين ب في تشريح الشريان الوريدي ج في تشريح الشريان الصاعد د

فی شرح الشراین السباتتین ه فی شرح الشریان النازل التعلیم
السادس وهو جملة وفصول الجملة فی القوی ستة فصول ا فی
اجناس القوی بقول کلی ب فی القوی الطبیعیة المخدومة ج فی القوی
الطبیعیة الخادمة د فی القوی الحیوانیة ه فی القوی النفسانیة المدرکة
و فی القوی النفسانیة المحرکة الفصل الآخر فی الافعال فصول
الفن الاول من الکتاب الاول اثنان وتسعون فصلاً الفن الثانی
وهو تعلیم ثلثة التعلیم الاول فی الامراض التعلیم الثانی فی الاسباب
التعلیم الثالث فی الاعراض التعلیم الاول ثمانیة فصول ا فی تعلیم
السبب والمرض والعرض ب فی اقسام احوال البدن واجناس الامراض
ج فی امراض الترکیب د فی امراض الانفصال ه فی امراض المرکبة و فی امور التعدی
مع الامراض ز فی اوقات الامراض ح فی تمام القول فی الامراض التعلیم
وهو جملتان الجملة الاولی فی الاشیاء التی تحدث عن سبب سبب من
الاسباب العامة الجملة الثانی فی تعدیل سبب لکل واحد من العوارض
البدنیة الجملة الاولی وهی تسعة فصلا ا قول کلی فی الاسباب ب فی
الهوا المحیط بالابدان ج فی طبایع الفصول د فی احکام الفصول
وتعایرها ه فی الهواء الجید و فی حل کیفیات الاهویة ومقتضیات الفصول
ز فی احکام الترکیب سنة ح فی تاثیر التغیرات الهوائیة الردیة المضادة
للمجری الطبیعی ط فی طبایع الریاح ی القول فی موجبات المساکن یا فی
موجبات الحرکة والسکون یب فی موجبات النوم والیقظة یج فی موجبات
الحرکة النفسانیة ید فی موجبات ما یوکل ویشرب یه فی احوال المیاه یو
فی موجبات الاحتباس والاستفراغ یز کلام فی اسباب سعق فی البدن

غیر ضروریة یح فی موجبات الاستحمام والتضحی بالشمس الجملة الثانیة
وهی تسعة وعشرون فصلاً ا فی المستحمات ب فی المرادات ج فی المرطبات
د فی المجففات ه فی المفسدات الشکل و فی اسباب السدد ز فی ضیق المجاری
ح فی اسباب اتساع المجاری ط فی اسباب الخشونة ی فی اسباب الملاسة یا فی
اسباب الخلع ومفارقة الموضع یب فی اسباب سوء مجاورة ومع مقاربة یج فی
اسباب سوء المجاورة مع المباعدة ید فی اسباب الحرکات الغیر الطبیعیة یه
فی اسباب زیادة العظم والعدد یو فی اسباب النقصان یز فی اسباب تفرق
الاتصال یح فی اسباب القرحة یط فی اسباب الورم ک فی اسباب الوجع علی
الاطلاق کا فی اسباب وجع وجع کب فی اسباب سکون الوجع کج فیما یوجع
الوجع کد فی اسباب اللذة که فی کیفیة ایلام الحرکة کو فی کیفیة ایلام الاخلاط
الردیة کز فی کیفیة ایلام الریاح کح فی اسباب ما یحتبس ویستفرغ کط
فی اسباب التخمة والامتلاء ل فی اسباب الضعف الجملة الثالثة احد عشر فصلاً وهی
جملتان ا کلام کلی فی الاعراض والدلایل ب فی علامات الفرق بین الامراض
الخاصیة والمشارکیة ج فی علامات الامزجة د فی حاصل علامات المعتدل المزاج
ه فی علامات من خرج عن الاعتدال بافراط و فی العلامات الدالة علی الامتلاء
ز فی علامات غلبة خلط خلط ح فی العلامات الدالة علی السدد ط فی العلامات
الدالة علی الریاح ی فی العلامات الدالة علی الاورام یا فی علامات تفرق
الانفصال الجملة الاولی فی النبض وهی تسعة عشر فصلاً ا کلام کلی فی النبض
ب فی النبض المستوی والمختلف ج فی اصناف النبض المرکب د فی الطبیعی من
اصناف النبض ه فی اسباب النبض المذکورة و فی موجبات الاسباب الماسکة
وحدها ز فی نبض الاسنان والذکور والاناث ح فی نبض الامزجة

ط في بعض الفصول ي في بعض البلدان يا في البض الذي يوجبه المساوكا
يب النوم واليقظة في البض يج في احكام بض الرياضة يد في احكام
بض المستحمين يه في بض الحبالى يو في بض الاوجاع يز في بض الاورام يح
في احكام بض العوارض النفسانية يط في بض الامور المضادة للطبيعة
هذا البض بقول كلي الجملة الثانية في البول والبراز وهي
ثلثة عشر فصلا ا قول كلي في البول ب في دلايل الوان البول ج في
قوام البول وكيفيته د في دلايل رايحة البول ه في الدلايل الماخوذة
عن الزبد و في دلايل انواع الرسوب ز في دلايل كثرة البول وقلته
ح في البول الصحيح الفاضل ط في ابوال الاسنان ي في ابوال الرجال والنساء
يا في ابوال الحيوانات يمتحن بها الاطبا يب في اشيا سيالة تشبه الابوال يج
في دلايل البراز فصول الفن الثاني تسعة وتسعون فصلا الفن
الثالث فصل وخمسة تعاليم الفصل في سبب الصحة والمرض وضرورة
الموت التعليم الاول في التربية التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين
التعليم الثالث في تدبير المشايخ التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير
فاضل التعليم الخامس في الانتقالات التعليم الاول في التربية اربعة فصول
ا في تدبير المولود الى ان ينهض ب في تدبير الرضاع والفطام ج في الامراض
التي يعرض للصبيان د في تدبير الاطفال اذا بلغوا الصبى التعليم الثاني
في التدبير المشترك للبالغين وهو سبعة عشر فصلا ا جملة القول في الرياضة
ب في انواع الرياضة ج في ابدال الرياضة وتدبيرها وتقديرها د في الدلك
ه في الاستحمام وفي الحمامات و في الاغتسال بالماء البارد ز في تدبير المأكول
ح في تدبير الماء والشراب ط في تدبير النوم واليقظة ي فيما يوجب ان يؤخر

منه الموضع يا في تقوية الاعضاء الضعيفة يب في الاعياء التي تتبع
الرياضة يج في التمطي والتثاوب يد في علاج الاعيا التي ياضي يه
في احوال تتبع الرياضة يو في علاج الاعياء الحادث بنفسها يز في تدبير
الابدان التي امزجتها غير فاضلة التعليم الثالث في تدبير المشايخ
ستة فصول ا قول كلي في تدبير المشايخ ب في تغذية المشايخ ج في شراب
المشايخ د في تفتيح سدد المشايخ ه في دلك المشايخ و في رياضة المشايخ
التعليم الرابع في تدبير بدن من مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول
ا في اصلاح المزاج الازيد حرارة ب في اصلاح المزاج الازيد برد و
ج في تدبير الابدان السريعة القبول للمرض د في تسمين القضيف ه في تهزيل
السمين التعليم الخامس وهو فصل وجملة الفصل في تدبير الفصول الجملة
في تدبير المسافرين وهي ثمانية فصول ا في تدارك ما ينذر به اعراض من
بامراض ب قول كلي في تدبير المسافر ج في دفع الحر في السفر والتدبير فيه
د في تدبير من يسافر في البرد ه في حفظ الاطراف عن البرد و في حفظ اللون
في السفر ز في توقي المسافر مضرة المياه المختلفة ح في تدبير راكب البحر
فصول الفن الثالث اثنان واربعون فصلا الفن الرابع اثنان
وثلثون فصلا ا قول كلي في العلاج ب في معالجة امراض سوء المزاج
ج في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ د قوانين مشتركة في القي والاسهال
ه الكلام في الاسهال وقوانينه و في افراط المسهل ووقت قطعه ز في تلافي
حال من افراط اسهاله ح فيمن يشرب ولم يسهل به ط فيما يجب ان يطلب من
موضع اخرى ي في القي فيما يفعله من الشاء يا في منافع القي ومضار القي المفرط
يب في تدارك احوال التعرض للمتقي يج فيمن افرط عليه القي في الحقنة يد

فى الاطليه يه فى النطولات يو فى الفصد يز فى الحجامة يح فى العلق يط فى
جملة الاستفراغات ك فى معالجات السدد كا فى معالجات الاورام كب فى
البط كج فى علاج فساد العضو كد فى معالجات تفرق الاتصال كه فى الكى
كو فى تسكين الاوجاع كز وصية فى انابات المعالجات بتدبير وفصوله
اثنان وثلثون فصلا فجميع فصول هذا الكتاب ماتان واثنان وخمسة
وستون فصلا والصلوة على نبيه محمد وآله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الاول فى حد الطب وموضوعاته من الامور الطبيعية

الفصل الاول من التعليم الاول من الفن الاول
من الكتاب الاول من كتاب القانون فى حد الطب

اقول ان الطب علم يتعرف منه احوال بدن الانسان
من جهة ما يصح ويزول عنها ليحفظ الصحة حاصلة و
يستردها زائلة ولقائل ان يقول ان الطب ينقسم الى نظر و
عمل وانتم قد جعلتم كله نظرا اذ قلتم انه علم فحينئذ نجيبه ونقول انه
يقال ان من الصناعات ما هو نظرى وعملى ومن الفلسفة ما هو نظرى و
عملى ويقال ان من الطب ما هو نظرى وعملى ويكون المراد فى كل قسمة بلفظ
النظرى والعملى شيا آخر ولا نحتاج الآن الى بيان اختلاف المراد فى ذلك
الا فى الطب فاذا قيل ان من الطب ما هو نظرى ومنه ما هو عملى فلا يجب
ان تظن ان مرادهم فيه هو ان احد قسمى الطب هو تعلم العلم والقسم الآخر
مباشرة العمل كما يذهب اليه وهم كثير من الباحثين عن هذا الموضع بل يحق عليك
ان تعلم ان المراد من ذلك شىء آخر وهو انه ليس ولا واحد من قسمى الطب الا

علما لكن احدهما علم اصول الطب والآخر علم كيفية مباشرته ثم يخص الاول
منهما باسم النظر ويخص الآخر باسم العمل فنعنى بالنظرى منه ما يكون التعليم
فيه مفيدا للاعتقاد فقط من غير ان يتعرض لبيان كيفية عمل مثل ما يقال فى الطب
ان اصناف الحميات ثلثة وان الامزجة تسعة ونعنى بالعملى منه لا العمل بالفعل
ولا مزاولة الحركات البدنية بل القسم من علم الطب الذى يفيد التعليم فيه
رايا وذلك الراى يتعلق ببيان كيفية عمل مثل ما يقال فى الطب ان الاورام الحارة
يجب ان يقرب اليها فى الابتدا ما يردع ويبرد ويكثف ثم من بعد ذلك
يمزج الرادعات بالمرخيات ثم بعد الانتهاء الى الانحطاط يقتصر على
المرخيات المحللة الا فى اورام تكون عن مواد تدفعها الاعضاء الرئيسة
فهذا التعليم يفيدك رايا هو بيان كيفية عمل فاذا علمت هذين القسمين
فقد حصل لك علم علمى وعلم عملى وان لم تعمل قط وليس لقائل ايضا ان
يقول ان احوال بدن الانسان ثلثة الصحة والمرض والحال التى
ليست بصحة ولا مرض وانت اقتصرت على قسمين فان هذا القائل لعله
اذا فكر لم يجد احد الامرين واجبا لا هذا التثليث ولا اخلالنا به ثم انه
ان كان هذا التثليث واجبا فان قولنا الزوال عن الصحة يتضمن المرض
والحالة الثالثة التى جعلوها ليس لها حد الصحة وهى ملكة او حالة تصدر عنها
الافعال من الموضوع لها سليمة ولا لها مقابل هذا الحد الا ان يحدوا
الصحة كما يشتهون ويشترطون فيه شروطا ما بهم اليها حاجة ثم لا مناقشة مع
الاطباء فى هذا وما هم ممن يناقشون فى مثله ولا تؤدى منهم المناقشة
بهم او ممن يناقضهم الى فائدة فى الطب فاما معرفة الحق فى ذلك فمما يليق باصول
صناعة اخرى

الفصل الثانى فى موضوعات الطب

لما كان الطب

ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عنها والعلم بكل شيء انما يحصل
ويتم اذا كان له اسباب ان يعلم من اسبابه فيجب ان يعرف في الطب اسباب
الصحة والمرض ولان الصحة والمرض واسبابهما قد يكونان ظاهرين وقد
يكونان خفيين لا ينالان بالحس بل بالاستدلال من العوارض فيجب ايضا
ان يعرف في الطب العوارض التي يعرض من الصحة والمرض وقد تبين في العلوم
الحقيقية ان العلم بالشيء انما يحصل من جهة العلم باسبابه ومباديه ان كانت له
وان لم يكن فانما يتم من جهة العلم بعوارضه ولوازمه الذاتية لم يكن الاسباب
اربعة اصناف مادية وفاعلية وصورية وتمامية والاسباب المادية هي الاشياء
الموضوعة التي تتقرر فيها الصحة والمرض اما الموضع الاقرب فعضو او روح
واما الموضع الابعد فهي الاخلاط وابعد منه هي الاركان وهذان موضوعان
بحسب التركيب وان كان ايضا مع الاستحالة وكل ما موضع كذلك فانه يساق في
تركيبه واستحالته الى وحدة ما وتلك الوحدة في هذا الموضع التي تلحق تلك الكثرة
اما مزاج واما هيئة اما المزاج فبحسب الاستحالة واما الهيئة فبحسب التركيب واما الاسباب
الفاعلية فهي الاسباب المغيرة او الحافظة لحالات بدن الانسان من الاهوية
وما يتصل بها والمطاعم والمياه والمشارب وما يتصل بها والاستفراغ والاحتقان
والبلدان والمساكن وما يتصل بها والحركات والسكونات البدنية والنفسانية
ومنها النوم واليقظة والاستحالة في الاسنان والاختلاف فيها وفي الاجناس
والصناعات والعادات والاشياء الواردة على البدن الانساني مماسة له
اما غير مخالفة للطبيعة واما مخالفة لها واما الاسباب الصورية فالمزاجات والقوى
الحادثة بعدها والتركيب واما الاسباب التمامية فالافعال وفي معرفة الافعال
معرفة القوى لا محالة ومعرفة الارواح الحاملة للقوى كما سنبين فهذه موضوعات

صناعة الطب من جهة انها باحثة عن بدن الانسان انه كيف يصح ويمرض
واما من جهة تمام من البحث وهو ان تحفظ الصحة وتزيل المرض فيجب
ان يكون لها ايضا اجرام بحسب اسباب من هذين الحالين والاتها واسباب
ذلك التدبير بالماكول والمشروب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكون والعلاج
بالدواء والعلاج باليد كل ذلك عند الاطباء ثلثة اصناف من الاصحاء والمرضى
والمتوسطين الذين نذكرهم انهم كيف يعدون متوسطين بين قسمين
لا واسطة بينهما في الحقيقة واذ قد فصلنا هذه البيانات فقد اجتمع لنا ان
الطب ينظر في الاركان والمزاجات والاخلاط والاعضاء البسيطة والمركبة
والارواح وقواها الطبيعية والحيوانية والنفسانية والافعال وحالات البدن
من الصحة والمرض والتوسط بينهما واسبابها من الماكل والمشارب والاهوية
والمياه والبلدان والمساكن والاستفراغ والاحتقان والصناعات و
العادات والحركات البدنية والنفسانية والسكونات و الاسنان و
الاجناس والواردات على البدن من الامور الغريبة والتدبير بالمطاعم
والمشارب واختيار الهواء وتقدير الحركة والسكونات واستعمال الادوية
واعمال اليد لحفظ الصحة وعلاج المرض فبعض هذه الامور انما يجب عليه من جهة
ما هو طبيب ان يتصوره بالماهية فقط تصورا علميا ويصدق بهليته تصديقا
على انه وضع له مقبول من صاحب العلم الطبيعي وبعضها يلزمه ان يبرهن عليه
في صناعته فما كان من هذه كالمبادي فيلزمه ان يتقلد هليتها فان مبادي العلوم
الجزوية مسلمة ويبرهن عليها في علوم اخرى اقدم منها وكذلك حتى يرتقي مبادي
العلوم كلها الى الفلسفة الاولى التي يقال لها علم ما بعد الطبيعة واذا شرع
بعض المتطببين فاخذ يتكلم في اثبات العناصر والمزاج وما يتلوا ذلك مما هو

موضوع العلم الطبيعي فانه يغلط من حيث يورد في صناعة الطب
ما ليس من صناعة الطب ويغلط من حيث يظن انه يبين شيئا
ولا يكون قد بينه البتة فالذي يجب ان يتصوره الطبيب بالماهية
ويتقلد ما كان منه غير بين الوجود بالهلية هي هذه الجملة الاركان انها هل
هي الطبيعة وكم هي والمزاجات انها هل هي وكم هي والاخلاط ايضا هل
هي وكم هي وكيف هي والقوى هل هي وكم هي والارواح هل هي وكم
هي واين هي وان لكل تغير حال وثباته سببا وان الاسباب كم هي واما
الاعضاء ومنافعها فيجب ان يصادفها بالحس والتشريح والذي يجب
ان يتصوره ويبرهن عليه الامراض واسبابها الجزئية وعلاماتها وانه كيف
يزال المرض ويحفظ الصحة فانه يلزمه ان يعطي البرهان على ما كان
من هذا خفي الوجود بتفصيله وتقديره وتوقيته وجالينوس اذا حاول
اقامة البرهان على القسم الاول فلا يجب ان يحاول ذلك من جهة انه
طبيب ولكن من جهة انه يجب ان يكون فيلسوفا يتكلم في العلم الطبيعي
كما ان الفقيه اذا حاول ان يثبت صحة وجوب متابعة الاجماع فليس ذلك
له من جهة ما هو فقيه ولكن من جهة ما هو متكلم ولكن الطبيب من جهة ما
هو طبيب والفقيه من جهة ما هو فقيه ليس يمكن ان يبرهن على ذلك والا
وقع الدور **التعليم الثاني في الاركان وهو فصل واحد** الاركان
هي اجسام بسيطة هي اجزاء اولية لبدن الانسان وغيره التي لا يمكن ان
ينقسم الى اجسام مختلفة الصور ويحدث بامتزاجها الانواع المختلفة
من الكائنات فليتسلم الطبيب من الطبيعي انها اربعة لا غير اثنان منها
خفيفان واثنان ثقيلان فالخفيفان النار والهواء والثقيلان الارض

والماء والارض جرم بسيط موضعه الطبيعي هو وسط الكل يكون فيه بالطبع
ساكنا ويتحرك اليه بالطبع ان كان مباينا وذلك لثقله المطلق وهو بارد
يابس في طبعه اي لطبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يغيره سبب من خارج ظهر عنه
برد محسوس ووجوده في الكائنات وجوه مفيد للاستمساك والثبات و ويبس صح
حفظ الاشكال والهيئات واما الماء فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي ان يكون
شاملا للارض مشمولا للهواء اذا كانا على موضعهما الطبيعيين وهو ثقله اضافي
وهو بارد رطب اي طبعه طبع اذا خلي وما يوجبه ولم يعارضه سبب من خارج ظهر عنه
برد محسوس وحالة هي رطوبة وهي كونه في جبلته بحيث يجب بادنى سبب ان
يتفرق ويتحد ويقبل اي شكل كان ثم لا يحفظه ووجوده في الكائنات ليتسلس
للهيئات التي يراد في اجزائها من التشكيل والتخطيط والتعديل فان الرطب
وان كان سهل الترك للهيئات الشكلية فهو سهل القبول لها كما ان اليابس
وان كان عسر القبول للهيئات الشكلية فهو عسر الترك لها ومهما تخمر اليابس
بالرطب استفاد اليابس من الرطب قبولا للتمديد والتشكيل سهلا واستفاد
الرطب من اليابس حفظا لما حدث فيه من التقويم والتعديل قويا واجتمع اليابس
بالرطب عن تشتته واستمسك الرطب باليابس عن سيلانه واما الهواء فهو جرم
بسيط موضعه الطبيعي فوق الماء وتحت النار وهذه خفة اضافية وطبعه حار
رطب على قياس ما قلنا ووجوده في الكائنات ليتخلخل ويلطف ويخف ويستقل
واما النار فهو جرم بسيط موضعه الطبيعي فوق الاجرام العنصرية كلها ومكانه
هو السطح المقعر من الفلك الذي ينتهي عنده الكون والفساد وذلك لخفته
المطلقة وطبعه حار يابس ووجوده في الكائنات لتنضج وتلطف وتمتزج
وتجري فيها بتنفيذ الجوهر الهوائي ولتكسر من محوضة العنصرين الثقيلين
برد

البارديين فيرجعان العنصرية الى المزاجية والثقيلان اعون في كون
الاعضاء وسكونها والخفيفان في كون الارواح وتحريكها وتحريك الاعضاء
وان كان المحرك الاول هو النفس فهذه هي الاركان الفصل الاول من
التعليم الثالث وهو في المزاج التعليم الثالث ثلثة فصول المزاج كيفية
تحدث من تفاعل كيفيات متضادة موجودة في عناصر متصغرة الاجزاء ليماس
اكثر كل واحد منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها بعضها في بعض حدث عن جملتها
كيفية متشابهة في جميعها هي المزاج ولان القوى الاولية في الاركان المذكورة
اربع هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فبين ان المزاجات في الاجسام
الكائنة الفاسدة انما يكون عنها وذلك اما بحسب ما يوجبه القسمة العقلية بالنظر المطلق
غير مضاف الى شيء وهو على وجهين واحد الوجهين ان يكون المزاج معتدلا على
ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية متقاومة ويكون المزاج
كيفية متوسطة بينها بالتحقيق والوجه الثاني ان لا يكون المزاج اما في احد
المتضادين اللتين بين البرودة والحرارة والرطوبة واليبوسة واما في كليهما
لكن المعتبر في صناعة الطب بالاعتدال والخروج عن الاعتدال ليس هذا ولا ذاك بل
يجب ان يتسلم الطبيب من الطبيعي ان المعتدل على هذا المعنى مما لا يجوز ان يوجد
اصلا فضلا عن ان يكون مزاج انسان او عضو انسان وان يعلم ان المعتدل
الذي يستعمله الاطباء في مباحثهم ليس هو مشتقا من التعادل الذي هو التوازن
بالسوية بل من العدل في القسمة وهو ان يكون قد توفر فيه على الممتزج بدنا كان
بتمامه او عضوا من العناصر بكمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له في المزاج الانساني
على اعدل قسمة ونسبة لكنه قد يعرض ان يكون هذه القسمة التي تتوفر على الانسان
قريبة جدا من المعتدل الحقيقي الاول وهذا الاعتدال المعتبر بحسب ابدان الناس ايضا

اعون

يعني الكيفية المتوسطة وسطا حقيقيا
ونعني بكونه اما في احد الطرفين

الذي هو بالقياس الى غيره مما ليس له ذلك الاعتدال وليس له قرب الانسان
من الاعتدال المذكور في الوجه الاول يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات فانه
اما ان يكون بحسب النوع مقيسا الى ما يختلف مما هو خارج عنه واما ان يكون
بحسب النوع الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب الصنف من النوع مقيسا
الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي نوعه واما ان يكون بحسب الصنف من النوع مقيسا
الى ما يختلف مما هو فيه واما ان يكون بحسب الشخص من الصنف من النوع مقيسا
الى ما يختلف مما هو خارج عنه وفي صنفه وفي نوعه واما ان يكون بحسب الشخص مقيسا
الى المختلف من احواله في نفسه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى ما يختلف مما هو
خارج عنه وفي بدنه واما ان يكون بحسب العضو مقيسا الى احواله في نفسه والقسم الاول
هو الاعتدال الذي للانسان بالقياس الى سائر الكائنات وهو شيء له عرض
وليس منحصرا في حد وليس ذلك ايضا كيف اتفق بل له في الافراط والتفريط
حدان اذا خرج عنهما بطل المزاج عن ان يكون مزاج انسان واما الثاني فهو
الواسطة بين طرفي هذا المزاج العريض ويوجد في شخص في غاية الاعتدال من
صنف في غاية الاعتدال في السن الذي يبلغ فيه النشو غاية النمو وهذا ايضا
وان لم يكن الاعتدال الحقيقي المذكور في ابتداء الفصل حتى يمتنع وجوده فانه يعز
وجوده وهذا الانسان ايضا انما يقرب من الاعتدال الحقيقي المذكور لا كيف اتفق
ولكن بتكافؤ اعضائه الحارة كالقلب والباردة كالدماغ والرطبة كالكبد واليابسة
كالعظام واذا توازنت وتعادلت قربت من الاعتدال الحقيقي واما باعتبار كل
عضو في نفسه فليس معتدلا الا عضو واحد وهو الجلد على ما نصفه بعد واما بالقياس
الى الارواح والى الاعضاء الرئيسة فليس يمكن ان يكون مقاربا لذلك الاعتدال
الحقيقي بل خارجا عنه الى الحرارة والرطوبة فان مبدا الحيوة هو القلب والروح وهما

حارًا فانهما مايلان الى الافراط والحيوة بالحرارة والنشو بالرطوبة بل والحرارة تقوم
بالرطوبة وتغتذي منها والاعضاء الرئيسة ثلثة كما سنبين والبارد منها واحد
وهو الدماغ وبرده لا يبلغ ان يعدل حر القلب والكبد واليابس منها او القريب
من اليبوسة منها واحد وهو القلب ويبوسته لا يبلغ ان يعدل رطوبة الدماغ
والكبد وليس الدماغ ايضا بذلك البارد ولا القلب ايضا بذلك اليابس لكن
القلب بالقياس الى الآخرين يابس والدماغ بالقياس الى الآخرين بارد واما
القسم الثالث فهو اضيق عرضا من القسم الاول اعني من الاعتدال النوعي الا
ان له عرضا صالحا وهو المزاج الصالح لامة من الامم بحسب القياس الى اقليم من
الاقاليم وهواء من الاهوية فان للهند مزاجا يشملهم يصحون به وللصقالبة
مزاجا آخر يصحون به كل واحد منهما معتدل بالقياس الى صنفه غير معتدل بالقياس
الى آخر فان البدن الهندي اذا تكيف بمزاج الصقالبة مرض او هلك وكذلك
حال البدن الصقلابي اذا تكيف بمزاج الهندي فيكون اذن لكل واحد من
اصناف سكان المعمورة مزاج خاص يوافق هواء اقليمه وله عرض وله طرفا
افراط وتفريط واما القسم الرابع فهو الواسطة بين طرفي عرض مزاج الاقليم
هو اعدل مزاج ذلك الصنف واما القسم الخامس فهو اضيق عرضا من القسم الاول والثالث
وهو المزاج الذي يجب ان يكون لشخص معين حتى يكون موجودا حيا صحيحا وله
ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط ويجب ان يعلم ان كل شخص يستحق مزاجا
يخصه يندر او لا يمكن ان يشاركه فيه الآخر واما القسم السادس فهو الواسطة
بين هذين الحدين ايضا وهو المزاج الذي اذا حصل للشخص كان على افضل
ما ينبغي له ان يكون عليه واما القسم السابع فهو المزاج الذي يجب ان يكون لنوع
كل عضو من الاعضاء ويخالف به غيره فان الاعتدال الذي للعظم هو ان يكون

اليابس فيه اكثر وللدماغ ان يكون الرطب فيه اكثر وللعصب ان يكون
البارد فيه اكثر ولهذا المزاج ايضا عرض يحده طرفا افراط وتفريط
دون العروض المذكورة في الامزجة المتقدمة واما القسم الثامن فهو
الواسطة بين هذين الحدين وهو المزاج الذي حصل للعضو اذا كان
على افضل ما ينبغي له ان يكون عليه فاذا اعتبرت الانواع كان اقربها
من الاعتدال الحقيقي هو الانسان واذا اعتبرت الاصناف فقد صح عندنا
انه اذا كان في الموضع الموازي لمعدل النهار عمارة ولم يعرض من الاسباب
الارضية امر مضادا عني من الجبال والبحار فيجب ان يكون سكانها
اقرب الاصناف من الاعتدال الحقيقي وصح ان الظن الذي يقع ان هناك
خروجا عن الاعتدال بسبب قرب الشمس ظن فاسد فان مسامتة الشمس
هناك اقل نكاية وتغيرا للهواء من مقاربتها ههنا او اكثر عرضا مما ههنا
وان لم تكن تسامت ثم ساير احوالهم فاضلة متشابهة ولا يتضاد عليهم
الهواء تضادا محسوسا بل يشابه مزاجهم دايما وكنا قد عملنا في تصحيح هذا
الراي رسالة ثم بعد هولاء فاعدل الاصناف سكان الاقليم الرابع فانهم
لا يحترقون بدوام مسامتة الشمس رؤسهم حينا بعد تباعدها عنهم كسكان
اكثر الثاني والثالث ولا يفجون بدوام بعد الشمس عن رؤسهم كسكان بهم
آخر الخامس وما هو ابعد منه عرضا واما في الاشخاص فهو اعدل شخص من اعدل
صنف من اعدل نوع واما في الاعضاء فقد ظهر ان الاعضاء الرئيسة ليست
شديدة القرب من الاعتدال الحقيقي بل يجب ان تعلم ان اللحم من الاعضاء
من ذلك الاعتدال اقرب منه الجلد فانه لا يكاد ينفعل عن ماء ممزوج بالتساوي
نصفه جمد ونصفه مغلي ويكاد تتعادل فيه سخين الروح والدم لتبرد العصب

وكذلك لا ينفعل عن جسم حسن الخلط من ابين الاجسام واسيلها اذا كانا فيه
بالسوية وانما يعرف انه لا ينفعل لانه لا يحس وانما كان مثله لما كان لا ينفعل
منه لانه لو كان مخالفا له لانفعل عنه فان الاشياء المتفقة العنصر المتضادة
الطبايع ينفعل بعضها عن بعض وانما لا ينفعل الشيء عن مشاركه في الكيفية اذا كان
مشاركه في الكيفية شبيهه فيها واعدل الجلد جلد اليد واعدل جلد اليد جلد
الكف واعدله جلد الراحة واعدله ما كان على الاصابع واعدلها ما كان على
السبابة واعدله ما كان على الانملة منها فلذلك صارت انامل الاصابع او
تكاد تكون حاكمة بالطبع في مقادير الملموسات فان الحاكم يجب ان يكون متساوي
الميل الى الطرفين جميعا حتى يحس بخروج الطرف عن التوسط والعدل
ويجب ان تعلم مع ما قد علمت انا اذا قلنا للدواء انه معتدل فلسنا نعني
بذلك انه معتدل على الحقيقة فذلك غير ممكن ولا ايضا انه معتدل بالاعتدال
الانساني في مزاجه والا لكان من جوهر الانسان بعينه ولكنا نعني انه اذا
انفعل عن الحار الغريزي في بدن الانسان فتكيف بكيفية لم تكن تلك الكيفية
خارجة عن كيفية بدن الانسان الى طرف من طرفي الخروج عن المساواة فلا يؤثر
فيه اثرا مائلا عن الاعتدال فكانه معتدل بالقياس الى فعله في بدن الانسان
وكذلك اذا قلنا انه حار او بارد فلسنا نعني انه في جوهره بغاية الحرارة والبرودة
ولا انه في جوهره احر من بدن الانسان او ابرد والا لكان المعتدل ما مزاجه
مثل مزاج الانسان ولكنا نعني انه يحدث منه في بدن الانسان حرارة او برودة
فوق اللتين له ولهذا قد يكون الدواء باردا بالقياس الى بدن الانسان
حارا بالقياس الى بدن العقرب وحارا بالقياس الى بدن الانسان باردا
بالقياس الى بدن الحية بل قد يكون دواء واحد ايضا حارا بالقياس الى

بدن زيد فوق كونه حارا بالقياس الى بدن عمرو ولهذا يؤمر المعالجون
بان لا يقيموا على دواء واحد في تبديل المزاج اذا لم ينجع واذ قد استوفينا
القول في المزاج المعتدل فلننتقل الى غير المعتدل فنقول ان الامزجة
الغير المعتدلة سواء اخذتها بالقياس الى النوع او الصنف او الشخص او العضو
ثمانية بعد الاشتراك في انها مقابلة للمعتدل وتلك الثمانية تحدث على هذا النحو
وهو ان الخارج عن الاعتدال اما ان يكون بسيطا انما يكون خروجه
في مضادة واحدة واما ان يكون مركبا انما يكون خروجه في المضادتين جميعا
والبسيط الخارج في المضادة الواحدة اما في المضادة الفاعلة وذلك
على قسمين لانه اما ان يكون احر مما ينبغي ولكن ليس ارطب وايبس مما ينبغي
او يكون ابرد مما ينبغي وليس ارطب وايبس مما ينبغي واما ان يكون في المضادة
المنفعلة وذلك على قسمين لانه اما ان يكون ايبس مما ينبغي وليس احر ولا ابرد
مما ينبغي واما ان يكون ارطب مما ينبغي وليس احر وابرد مما ينبغي لكن هذه الاربعة
لا تستقر ولا تثبت زمانا فان الاحر مما ينبغي يجعل البدن ايبس
مما ينبغي والابرد مما ينبغي يجعل البدن ارطب مما ينبغي بالرطوبة الغريبة و
الايبس مما ينبغي سريعا ما يجعله ابرد مما ينبغي والارطب مما ينبغي ان كان بافراط فانه
اسرع من الايبس في تبريده وان كان ليس بافراط فانه يحفظه مدة اكثر الا انه
يجعله آخر الامر ابرد مما ينبغي وانت تفهم من هذا ان الاعتدال والصحة اشد
مناسبة للحرارة منها للبرودة فهذه الاربعة المفردة واما المركبة التي يكون
الخروج فيها في المضادتين جميعا فمثل ان يكون المزاج احر وارطب معا
مما ينبغي او احر وايبس معا او ابرد وارطب معا او ابرد وايبس معا ولا يمكن ان يكون
احر وابرد معا ولا ارطب وايبس معا وكل واحد من هذه الامزجة الثمانية

لا يخلو اما ان يكون بلا مادة وهو ان يحدث ذلك المزاج في البدن كيفية
وحدها من غير ان يكون قد تكيف البدن بها لنفوذ خلط فيه متكيف به فتغير
البدن اليها مثل حرارة المدقوق وبرودة الخصر المصرود المثلوج واما
ان يكون مع مادة وهو ان يكون البدن انما تكيف بكيفية ذلك المزاج
لمجاورة خلط نافذ فيه غالب عليه تلك الكيفية مثل تبرد الجسم الانساني بسبب بلغم
زجاجي او تسخنه بسبب صفراء كراثي وستجد في الكتاب الثالث مثالا لواحد واحد
من الامزجة الستة عشر واعلم ان المزاج مع المادة قد يكون على جهتين وذلك
لان العضو قد يكون تارة منتقعا في المادة مبتلا بها وقد تكون تارة
المادة محتبسة في مجاريه وبطونه فربما كان احتباسها ومداخلتها يحدث تورما
وربما لم يكن فهذا هو القول في المزاج فليتسلم الطبيب من الطبيعي على سبيل الوضع
ما ليس بينا له بنفسه **الفصل الثاني منه في امزجة الاعضاء** ان الخالق تعالى
اعطى كل حيوان وكل عضو من المزاج ما هو اليق به واصلح لافعاله واحواله
بحسب احتمال الامكان له وتحقيق ذلك الى الفيلسوف دون الطبيب واعطى الانسان
اعدل مزاج يمكن ان يكون في هذا العالم مع مناسبة لقواه التي بها يفعل
وينفعل واعطى كل عضو ما يليق به من مزاجه فجعل بعض الاعضاء احر وبعضها
ابرد وبعضها ايبس وبعضها ارطب فاما احر ما في البدن فهو الروح والقلب
الذي هو منشأه ثم الدم فانه وان كان متولدا في الكبد فانه لاتصاله بالقلب يستفيد
من الحرارة ما ليس للكبد ثم الكبد لانها كدم جامد ثم اللحم وهو اقل حرارة منها
لما يخالطه من ليف العصب البارد ثم العضل وهو اقل حرارة من اللحم المفرد لما
يخالطه من العصب والرباط ثم الطحال لما فيه من عكر الدم ثم الكلى لان الدم
ليس فيها بالكثير ثم طبقات العروق الضوارب لا بجواهرها العصبية بل لما

يقبله من تسخين الدم والروح اللذين فيها ثم طبقات العروق السواكن لاجل
الدم وحده ثم الجلد ثم جلدة الكف المعتدلة وابرد ما في البدن البلغم ثم الشعر ثم العظم
ثم الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم العصب ثم النخاع ثم الدماغ ثم
الشحم ثم السمين ثم الجلد واما ارطب ما في البدن فالبلغم ثم الدم ثم السمين ثم
الشحم ثم الدماغ ثم النخاع ثم لحم الثدي والانثيين ثم الرئة ثم الكبد ثم الطحال
ثم الكليتان ثم العضل ثم الجلد هذا هو الترتيب الذي رتبه جالينوس ولكن يجب
ان يعلم ان الرئة في جوهرها وغريزتها ليست رطبة شديدة الرطوبة لان كل
عضو شبيه في مزاجه الغريزي بما يتغذى به وشبيه في مزاجه العارض بما يفضل فيه
ثم الرئة تغتذي من اسخن الدم واكثره مخالطة للصفراء يعلمنا هذا جالينوس
بعينه ولكنها قد يجتمع فيها فضل كثير من الرطوبة عما يتصعد اليها من بخارات البدن
وما ينحدر اليها من النزلات واذا كان الامر على هذا فالكبد ارطب من الرئة كثيرا
في الرطوبة الغريزية والرئة اشد ابتلالا وان كان دوام ابتلال قد يجعلها ارطب
في جوهرها ايضا وهكذا يجب ان تفهم من حال البلغم والدم من جهة ان ترطيب البلغم
في اكثر الامر على سبيل البل وترطيب الدم على سبيل التقويم في الجوهر على ان البلغم الطبيعي
المائي قد يكون في نفسه اشد رطوبة فان الدم بما يستوفي حظه من النضج يتحلل منه
شيء كثير من الرطوبة التي كانت في البلغم المائي الطبيعي الذي استحال اليه فيعلم
بعد ان البلغم الطبيعي دم استحال بعض الاستحالة واما ايبس ما في البدن فالشعر لانه
من بخار دخاني تحلل ما كان فيه من خلط البخار وانعقدت الدخانية الصرفة ثم العظم
لانه اصلب الاعضاء لكنه ارطب من الشعر لان كون العظم من الدم ووضعه
وضع نشاف للرطوبات الغريزية متمكن منها ولذلك ما كان العظم يغذو اكثر من
الحيوانات والشعر لا يغذو شيئا منها او عسى ان يغذو الخفاش من جملتها كما قد ظن

ان الغضاريف تهضمه وتسيغه ولكنا اذا اخذنا قدرين متساويين من العظم والشعر في الوزن فقطرناهما في القرع والانبيق سال من العظم ماء ودهن اكثر وبقي له ثفل اقل فالعظم اذن ارطب من الشعر وبعد العظم في اليبوسة الغضروف ثم الرباط ثم الوتر ثم الغشاء ثم الشرايين ثم الاوردة ثم عصب الحركة ثم القلب ثم عصب الحس فان عصب الحركة بارد يابس معا كثيرا من المعتدل وعصب الحس بارد ليس ابيس كثيرا من المعتدل بل عسى ان يكون قريبا منه وليس ايضا كثير البعد عنه في البرد ثم الجلد

الفصل الثالث في معرفة امزجة الاسنان والاجناس

الاسنان اربعة بالجملة سن النمو ويسمى سن الحداثة وهو الى قريب من ثلثين سنة ثم سن الوقوف وهو سن الشباب وهو الى نحو من خمس وثلثين سنة او اربعين سنة وسن الانحطاط مع بقاء من القوة وهو سن المكتهلين وهو الى نحو ستين سنة وسن الانحطاط سن م مع ظهور ضعف في القوة وهو سن الشيوخ الى آخر العمر لكن سن الحداثة ينقسم الى سن الطفولة وهو ان المولود بعد غير مستعد الاعضاء للحركات والنهوض يكون والى سن الصبى وهو بعد النهوض وقبل الشدة وهو ان لا يكون الاسنان مستوفية السقوط والنبات ثم سن الترعرع وهو بعد الشدة ونبات الاسنان قبل المراهقة ثم سن الغلامية والرهاق الى ان يبقل وجهه ثم سن الفتى الى ان يقف النمو. الصبيان اعني من الطفولة الى الحداثة مزاجهم في الحرارة كالمعتدل وفي الرطوبة كالزايد ثم بين الاطباء الاقدمين اختلاف في حرارتي الصبي والشباب فبعضهم يرى ان حرارة الصبي اشد ولذلك نموا اكثر ويكون افعاله الطبيعية من الشهوة والهضم اكثر واوفر ولان الحرارة الغريزية المستفادة فيهم من المني اجمع واحدث وبعضهم يرى ان الحرارة الغريزية في الشبان اقوى بكثير

لان دمهم اكثر وامتن ولذلك يصيبهم الرعاف اكثر واشد ولان مزاجهم الى الصفراء اميل ومزاج الصبيان الى البلغم اميل ولانهم اقوى حركات والحركة بالحرارة وهم اقوى استمراء وهضما وذلك بالحرارة واما الشهوة فليست تكون بالحرارة بل بالبرودة ولهذا ما يحدث الشهوة الكلبية في اكثر الامر من البرودة والدليل على ان هولاء اشد استمراء انه لا يصيبهم من التهوع والقيء والتخمة ما يعرض للصبيان لسوء الهضم والدليل على ان مزاجهم اميل الى الصفراء ان امراضهم حارة كلها كالحمى الغب وقيئهم صفراوي فاما اكثر امراض الصبيان فانها رطبة باردة وحمياتهم بلغمية واكثر ما يقذفونه بالقيء بلغم واما النمو في الصبيان فليس من قوة حرارتهم ولكن لكثرة رطوبتهم وايضا فان كثرة شهوتهم تدل على نقصان حرارتهم هذا مذهب الفريقين واحتجاجهما واما جالينوس فيرد على الطايفتين جميعا ويرى ان الحرارة فيهما متساوية في الاصل لكن حرارة الصبيان اكثر كمية واقل كيفية اي حدة وحرارة الشبان اقل كمية واكثر كيفية حدة وبيان هذا على ما يقوله هو ان يتوهم ان حرارة واحدة بعينها في المقدار او جسما لطيفا حارا واحدا في الكيف والكم فشا تارة في جوهر رطب كثير كالماء وفشا تارة في جوهر يابس قليل كالحجر واذا كان كذلك فانا نجد حر الحار المائي اكثر كمية والين كيفية والحار الحجري اقل كمية واحد كيفية وعلى هذا تقيس وجود الحار في الصبيان والشبان فان الصبيان انما تولدوا من المني الكثير الحرارة وتلك الحرارة لم يعرض لها بعد من الاسباب ما يطفيها فان الصبي بعد في التزيد ومتدرج في النمو ولم يقف بعد فكيف تراجع واما الشباب فلم يقع لهم سبب يزيد في حرارتهم الغريزية ولا ايضا وقع لهم سبب يطفيها بل تلك الحرارة بل م مستحفظة فيه برطوبة اقل كمية وكيفية معا الى ان ياخذ الحرارة في الانحطاط وليست قلة هذه الرطوبة تعرض قلة بالقياس الى استحفاظ الحرارة ولكن بالقياس

الى النمو فكان الرطوبة يكون او لا بقدر تفي بكلا الامرين فيكون بقدر
ما يحفظ الحرارة وتفضل ايضا للنمو ثم تصير باخرة بقدر لا تفي ولا باحد الامرين
فيجب ان تكون في الوسط بحيث تفي باحد الامرين دون الآخر ومحال ان
يقال انها تفي بالتنمية ولا تفي بحفظ الحرارة الغريزية فانه كيف يزيد على الشئ
ما ليس يمكنه ان يحفظ الاصل فبقي ان يكون انما تفي بحفظ الحرارة ولا تفي
بالنمو ومعلوم ان هذا السن هو سن الشباب واما قول الفريق الثاني ان
النمو في الصبيان انما هو بسبب الرطوبة دون الحرارة فقول باطل وذلك
لان الرطوبة مادة للنمو والمادة لا تفعل ولا تتخلق بنفسها بل عند فعل
القوة الفاعلة فيها والقوة الفاعلة ههنا هي نفس او طبيعة باذن الله تعالى
ولا يفعل الا بآلة هي الحرارة الغريزية وقولهم ايضا ان قوة الشهوة في الصبيان
انما هي لبرد المزاج قول باطل فان تلك الشهوة الفاسدة التي تكون لبرد
المزاج لا يكون معها استمراء واغتذاء والاستمراء في الصبيان في اكثر الاوقات
على احسن ما يكون ولولا ذلك لما كانوا يحدث من البدل الذي
هو الغذاء اكثر مما يتحلل حتى ينمو ولكنهم قد يعرض لهم سوء استمرائهم لشرههم
وسوء تربيتهم لمطعومهم وتناولهم الاشياء الرديئة والرطبة والكثيرة وحركاتهم
الفاسدة عليها فلهذا ما يجتمع فيهم فضول اكثر ويحتاجون الى تنقية اكثر وخصوصا
برئاتهم ولذلك نفسهم اشد تواترا وسرعة وليس له عظم لان قوتهم لم تتم
فهذا هو القول في مزاج الصبي والشباب على حسب ما يكفل جالينوس بيانه
وعندنا انه يجب ان تعلم ان الحرارة بعد مدة سن الوقوف تاخذ في الانتقاص
لانتشاف الهواء المحيط لمادتها التي هي الرطوبة ومعاونة الحرارة الغريزية ايضا
من داخل ومعاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية في المعيشة له

وعجز الطبيعة عن مقاومة ذلك دايما فان جميع القوى الجسمانية متناهية
قد برهن ذلك في العلم الطبيعي فلا يكون فعلها في المواد دايما ولو كانت
هذه القوة ايضا غير متناهية وكانت دايمة لايراد لبدل ما يتحلل على
السواء بمقدار واحد لكن كان التحلل ليس بمقدار واحد بل يزداد دايما
كل يوم لما كان البدل يقاوم التحلل ولكان التحلل يفني الرطوبة
وتكون كيفية الامران كلاهما متظاهران على تهيئة النقصان والتراجع
واذا كان كذلك فواجب ضرورة ان يفني المادة فتطفأ الحرارة وخصوصا
اذ يعين على انطفائها بسبب عوز المادة سبب آخر وهو الرطوبة
الغريبة التي تحدث دايما لعدم الغذاء الهضم فتعين على انطفائها من
وجهين احدهما بالخنق والغمر والآخر مضادة الكيفية لان تلك الرطوبة
تكون بلغمية باردة وهذا هو الموت الطبيعي الموجل لكل شخص بحسب
مزاجه الاول الى حد تضمنه قوته في حفظ الرطوبة ولكل منهم اجل
مسمى وهو مختلف في الاشخاص لاختلاف الامزجة فهذه هي الآجال الطبيعية
وههنا آجال اخترامية غيرها وهي اخرى وكل بقدر فالحاصل انما من
هذا ان ابدان الصبيان والشبان حارة باعتدال وابدان الكهول
والمشايخ باردة والصبيان ارطب من المعتدل لاجل النمو ويدل عليه
التجربة وهي من عظامهم واعصابهم والقياس وهو من قرب عهدهم بالمني والدم
والروح البخاري واما الكهول والمشايخ خصوصا فانهم مع انهم ابرد
فهم يابسون فيعلم ذلك بالتجربة من صلابة عظامهم وقشف جلودهم وبالقياس
من بعد عهدهم بالمني والدم والروح البخاري ثم النارية متساوية في الشبان
والصبيان والهوائية والمائية في الصبيان اكثر والارضية في الكهول

لكن ابدانهم

تهم

والمشايخ أكثر فيهما ومنهما في المشايخ أكثر والشباب معتدل المزاج فوق اعتدال
الصبي يابس المزاج وبالقياس الى الشيخ والكهل حار المزاج والشيخ أيبس
لكنه بالقياس الى الصبي
من الشباب والكهل في مزاج أعضائه الأصلية وأرطب منهما بالرطوبة
الغريبة البالة وأما الأجناس في اختلاف أمزجتها فان الاناث أبرد مزاجا
من الذكور ولذلك قصرن عن الذكور في الخلق وأرطب فلبرد مزاجهن
تكثر فضولهن ولقلة رياضتهن جواهر لحومهن أسخف وان كان لحم الرجل
لكثافته
من جهة تركيبه بما يخالطه أسخف فانه أشد تبرءا مما يتخلل فيه من العروق والليف
العصب وأهل البلاد الشمالية أرطب وأهل الصناعات المائية أرطب
والذين يخالفونهم فعلى الخلاف وأما علامات الأمزجة فنذكرها حيث
نذكر العلامات كلية وجزئية

الفصل الأول من التعليم الرابع في ماهية الخلط وأقسامه

الخلط جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء
جوهره
أولا فمنه خلط محمود وهو الذي من شأنه أن يصير جزءا من المغتذي
وحده أو مع غيره ومشبها به وحده أو مع غيره وبالجملة سادا بدل ما
يتحلل منه ومنه فضل وخلط رديء وهو الذي ليس من شأنه ذلك
أو يستحيل في الندرة الى الخلط المحمود ويكون حقه قبل ذلك أن يدفع عن
البدن وينقص ونقول ان رطوبات البدن منها أولى ومنها ثانية
والأولى هي الأخلاط الأربعة التي نذكرها والثانية قسمان اما فضول
واما غير فضول والفضول سنذكرها والتي ليست بفضول هي التي استحالت
عن حالة الابتداء ونفذت في الأعضاء الا أنها لم تصر بعد جزء عضو من الأعضاء
المفردة بالفعل التام وهي أربعة أصناف أحدها الرطوبة المحصورة في تجاويف
أطراف العروق الصغار المجاورة للأعضاء الأصلية الساقية لها والثانية

الرطوبة التي هي مبثوثة في الأعضاء الأصلية بمنزلة الطل وهي مستعدة لأن
تستحيل غذاء اذا فقد البدن الغذاء ولأن تبل الأعضاء اذا جففها سبب
من حركة عنيفة أو غيرها والثالثة الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهي غذاء
استحال الى جوهر الأعضاء من طريق المزاج والتشبيه ولم يستحل بعد من طريق
القوام التام والرابع الرطوبة المداخلة للأعضاء الأصلية منذ ابتداء
النشو التي بها اتصال أجزائها ومبدؤها من النطفة من الأخلاط ونقول أيضا
ان الرطوبات الخلطية المحمودة والفضلية تنحصر في أربعة أجناس جنس الدم وهو
أفضلها وجنس البلغم وجنس الصفراء وجنس السوداء والدم حار الطبع رطبه
وهو صنفان طبيعي وغير طبيعي والطبيعي أحمر اللون لا نتن له حلو جدا
وغير الطبيعي قسمان فمنه ما قد تغير عن المزاج الصالح لا لشيء خالطه ولكن
بأن ساء مزاجه في نفسه فبرد مثلا أو سخن ومنه ما انما تغير بأن حصل خلط رديء
فيه وذلك قسمان فانه اما أن يكون الخلط ورد عليه من خارج فنفذ فيه فأفسده
واما أن يكون الخلط تولد فيه نفسه مثلا بأن يكون عفن بعضه فاستحال
لطيفه مرة صفراء وكثيفه مرة سوداء وبقيا أو أحدهما فيه وهذا القسم تقسيمه
تختلف بحسب ما يخالطه وأصنافه من أصناف البلغم وأصناف السوداء وأصناف
الصفراء والمائية فيصير تارة عكرا وتارة رقيقا وتارة أسود شديد السواد
وتارة أبيض وكذلك يصير في رائحته وفي طعمه فيصير مرا ومالحا والى الحموضة ما وأما
البلغم فمنه طبيعي أيضا ومنه غير طبيعي والطبيعي هو الذي يصلح لأن يصير في وقت ما
دما لأنه دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس شديد البرد
بل هو بالقياس الى البدن قليل البرد وبالقياس الى الدم والى الصفراء بارد
ويكون من البلغم الحلو ما ليس بطبيعي وهو البلغم الذي لا طعم له الذي ذكرناه

اذا اتفق ان خالطه دم طبيعي وكثيرا ما يحس به في النوازل وفي النفث
واما الحلو الطبيعي فان جالينوس زعم ان الطبيعة انما لم تعد له عضوا كالمفرغة
مخصوصا مثل ما للمرتين لان هذا البلغم قريب الشبه من الدم ويحتاج اليه الاعضاء
كلها فلذلك اجري مجرى الدم ونقول نحن ان تلك الحاجة هي لامرين احدهما
ضرورة والاخر منفعة اما الضرورة فلسببين احدهما ليكون قريبا من الاعضا
فمتى فقدت الاعضاء الغذاء الوارد المهيا دما صالحا لاحتباس مدده من
المعدة والكبد ولاسباب عارضة اقبلت عليه قواها بالحرارة الغريزية فانضجته
وهضمته وتغذت به وكما ان الحرارة الغريزية تنضجه وتهضمه وتصلحه دما فكذلك
الحرارة الغريبة قد تعفنه وتفسده وهذا القسم من الضرورة ليس للمرتين فان
المرتين لا تشاركان البلغم في ان الحار الغريزي يصلحهما دما وان شاركتاه في
ان الحار العرضي يحللهما عفنا فاسدا والثاني ليخالط الدم فيهيئه لتغذية
الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب ان يكون في دمها الغاذي لها بلغم بالفعل على
قسط معلوم مثل الدماغ وهذا موجود للمرتين واما المنفعة فهو ان يبل المفاصل
والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة الحركة وسبب الاحتكاك
وهذه منفعة واقعة في تخوم الضرورة واما البلغم الغير الطبيعي فمنه فضل مختلف القوام
حتى عند الحس وهو المخاطي ومنه مستوي القوام في الحس مختلف في الحقيقة وهو
الخام ومنه الرقيق جدا وهو المائي ومنه الغليظ جدا وهو الابيض المسمى
بالجصي وهو الذي قد تحلل لطيفه لكثرة احتباسه في المفاصل والمنافذ وهذا
اغلظ الجميع ومن البلغم صنف مالح وهو احر ما يكون من البلغم وايبسه واجففه
وسبب كل ملوحة تحدث ان تخالط رطوبة مائية قليلة الطعم او عديمته
اجزاء ارضية محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال فانها ان كثرت

مررت ومن هذا انبولد الاملاح وتملح المياه وقد يصنع الملح من الرماد والقلي
والنورة وغير ذلك بان يطبخ في الماء ويصفى ويغلى ذلك الماء حتى ينعقد ملحا
او يترك بنفسه فينعقد وكذلك البلغم الرقيق الذي لا طعم له او طعمه قليل غير غالب
اذا خالطته مرة يابسة بالطبع محترقة مخالطة باعتدال ملحته وسخنته
فهذا البلغم صفراوي واما جالينوس فقد قال ان هذا البلغم يملح لعفونته او لمائية
خالطته ونحن نقول ان العفونة تملحه بما تحدث فيه من الاحتراق والرمادية
فيما لطه رطوبة واما المائية التي تخالطه فلا يحدث الملوحة وحدها اذا لم
يقع السبب الاخر ويشبه ان يكون بدل او القاسمة الواو الواصلة وحدها
يكون الكلام تاما ومن البلغم حامض وكما ان الحلو كان على قسمين حلو لامر
في ذاته وحلو لامر غريب مخالط له كذلك الحامض ايضا يكون حموضته على قسمين
احدهما بسبب مخالطة شيء غريب هو السوداء الحامض الذي سنذكره والثاني
بسبب له في نفسه وهو ان يعرض للبلغم الحلو المذكور او ما هو في طريق الحلاوة
ما يعرض لساير العصارات الحلوة من الغليان اولا ثم التحمض ثانيا ومن البلغم
ايضا عفص وحاله هذه الحال فانه ربما كانت عفوصته لمخالطة السوداء العفص
وربما كانت عفوصته بسبب برد في نفسه تبردا شديدا فتحيل طعمه الى العفوصة
لجمود مائيته واستحالته لليبس الى الارضية قليلا فلا يكون الحرارة الضعيفة اعملته
فحمضته ولا القوية انضجته ومن البلغم نوع زجاجي ثخين غليظ يشبه الزجاج
الذائب في لزوجته وثقله وربما كان حامضا وربما كان مسيخا ويشبه ان يكون
الغليظ من المسيخ منه هو الخام او يستحيل الى الخام وهذا النوع من البلغم هو
الذي كان مائيا في اول الامر باردا فلم يعفن ولم يخالطه شيء بل بقي محقونا
حتى غلظ وازداد بردا فقد بين اذن ان اقسام البلغم الفاسد من جهة طعمه

اربعة مالح وحامض وعفص ومسيخ ومن جهة قوامه اربعة مائي وزجاجي ومخاطي
وجصي والخام في عداد المخاطي واما الصفراء فمنها ايضا طبيعي ومنها فضل غير
طبيعي والطبيعي منها هو رغوة الدم وهو احمر اللون ناصعه خفيف حاد وكلما
كان اسخن فهو اشد حمرة واذا تولد في الكبد انقسم قسمين فذهب قسم منه مع
الدم وتصفى قسم منه الى المرارة والذاهب منه مع الدم يذهب معه لضرورة و
منفعة اما الضرورة فليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي تستحق ان يكون
في غذائها جزء صالح من الصفراء بحسب ما تستحقها من القسمة مثل الريه واما المنفعة
فلان يلطف الدم وينفذه في المسالك الضيقة والمنصفى منه الى المرارة يتوجه
ايضا نحو ضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهي تخليصه من
الفضل واما بحسب عضو منه وهي لتغذية المرارة واما المنفعة فمنفعتان احديهما
غسل الامعاء من الثفل والبلغم اللزج والثانية لذعها المعاء ولذعها عضل
المقعدة لتحس بالحاجة وتحوج الى النهوض للتبرز ولذلك ربما عرض قولنج
بسبب سدة تقع في المجرى المنحدر من المرارة الى المعاء واما الصفراء الغير الطبيعية
فمنها ما خروجه عن الطبيعة بسبب غريب مخالط له ومنها ما خروجه عن الطبيعة
لسبب في نفسه بانه في جوهره غير طبيعي القسم الاول منه ما هو معروف مشهور وهو
الذي يكون الغريب المخالط له بلغما وتولده في اكثر الامر في الكبد ومنه ما هو
اقل شهرة وهو الذي يكون الغريب المخالط له سوداء والمعروف المشهور منه هو
اما المرة الصفراء واما المرة المحية وذلك لان البلغم الذي يخالطه ربما كان
رقيقا فحدثت منه الاولى وربما كان غليظا فحدثت منه الثانية اي الصفراء
الشبيهة بمح البيض واما الذي هو اقل شهرة فهو الذي يسمى صفراء محترقة وحدوثه
على وجهين احدهما ان يحترق الصفراء في نفسها فيحدث منها وهذا شر اصناف هذا

القسم رمادية فلا يتميز لطيفها عن رماديتها بل يحتبس الرمادية فيها وهذا شر والثاني
ان يكون السوداء وردت عليها من خارج فخالطته وهذا اسلم ولون هذا الصنف
من الصفراء احمر لكنه غير ناصع ولا مشرق بل اشبه بالدم الا انه رقيق وقد يتغير عن لونه لاسباب
واما الخارج عن الطبيعة في جوهره فمنه ما تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد ومنه ما تولده
اكثر ما يتولد منه في المعدة والذي تولده اكثر ما يتولد منه في الكبد هو صنف واحد
وهو اللطيف من الدم اذا احترق الذي كثيفه سوداء والذي تولده اكثر ما يتولد
منه انما هو في المعدة وهو على قسمين كراثي وزنجاري ويشبه ان يكون الكراثي متولدا
من احتراق المحي فانه اذا احترق احدث فيها الاحتراق سوادا فخالط الصفرة
فتولد فيما بين ذلك الخضرة واما الزنجاري فيشبه ان يكون متولدا من الكراثي
اذا اشتد احتراقه حتى فنيت رطوبته واخذ ينصرف الى البياض لتجففه فان الحرارة
تحدث اولا في الجسم الرطب سوادا ثم تسلخ عنه السواد اذا جعلت تفني رطوبته و
اذا افرطت في ذلك بيضته تامل هذا في الحطب يتفحم اولا ثم يترمد وذلك لان
الحار يفعل في الرطب سوادا وفي ضده بياضا والبرودة تفعل في الرطب بياضا وفي
ضده سوادا وهذان اللونان مبتني في الكراثي والزنجاري يحمض وهذا النوع الزنجاري
اسخن انواع الصفراء وارداها واقتلها ويقال انه من جوهر السموم واما السوداء
فمنها ما هو طبيعي ومنها فضل غير طبيعي والطبيعي منه ثفل الدم المحمود وعكره
وطعمه بين حلاوة وعفوصة واذا تولد في الكبد توزع الى قسمين فقسم منه ينفذ
مع الدم وقسم يتوجه نحو الطحال والقسم النافذ منه مع الدم ينفذ لضرورة ومنفعة
اما الضرورة فليختلط بالدم بالمقدار الواجب في تغذية عضو عضو من الاعضاء
التي يجب في مزاجها ان يخالطها جزء صالح من السوداء مثل العظام واما المنفعة فهي انه
يشد الدم ويقويه ويكثفه والقسم النافذ منه الى الطحال وهو ما استغنى عنه الدم

تنفذ ايضا لضرورة ومنفعة اما الضرورة فاما بحسب البدن كله وهو التنقية عن الفضل
واما بحسب عضو وهو تغذية الطحال واما المنفعة فانما يقع عند تحلبها من الطحال
الى فم المعدة وتلك المنفعة على وجهين احدهما انها يشد فم المعدة ويكثفه ويقويه
والثانى انها تدغدغ فم المعدة بالحموضة فتنبه على الجوع وتحرك الشهوة واعلم
ان الصفرا المتحلبة الى المرارة هى ما تستغنى عنه الدم والمتحلبة عن المرارة هى ما
تستغنى عنه المرارة وكذلك السوداء المتحلبة الى الطحال هى ما تستغنى عنه الدم و
المتحلبة عن الطحال هى ما تستغنى عنه الطحال وكما ان تلك الصفرا الاخيرة منبهة القوة
الدافعة من اسفل كذلك هذه السودا الاخيرة منبهة القوة الجاذبة من فوق
فتبارك الله احسن الخالقين واما السودا الغير الطبيعية فهى ما ليس على سبيل
الرسوب والتفليبل على سبيل الرمادية والاحتراق فان الاشياء الرطبة المخالطة
للارضية يتميز الارضية فيها على وجهين اما على جهة الرسوب ومثل هذا الدم
هو السوداء الطبيعى واما على جهة الاحتراق بان تحلل اللطيف ويبقى الكثيف
ومثل هذا الدم والاخلاط هو السوداء الفضلى ويسمى المرة السوداء وانما لم يكن
الرسوبى الا للدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه شىء كالدهن والصفراء
للطافتها وقلة الارضية فيها ولدوام حركتها والقلة مقدار ما يتميز منها عن الدم فى
البدن لا يرسب منها شىء يعتد به واذا تميز لم يلبث لان بعضه او ينفذ قيح واذا
عفن تحلل لطيفه وبقى كثيفه سوداء احتراقية لا رسوبية واما السوداء الفضلى
منها ما هو رماد الصفراء وحراقتها وهو مر والفرق بينه وبين الصفراء التى
سميناها محترقة هو ان تلك الصفرا انما خالطها هذا الرماد واما هذا فهو رماد متميز
بنفسه تحلل لطيفه ومنها ما هو رماد البلغم وحراقته فان كان البلغم لطيفا جدا مائيا
فان رماديته يكون الى الملوحة والا كانت الى حموضة او عفوصة ومنها ما هو رماد

الدم وحراقته وهذا مالح الى حلاوة يسيرة ومنها ما هو رماد السوداء الطبيعية فان كانت
رقيقة كان رمادها وحراقتها شديد الحموضة كالخل يغلى على وجه الارض حامض
الريح ينفر عنه الذباب ونحوه وان كانت غليظة كانت اقل حموضة ومع شىء من العفوصة
والمرارة فاصناف السوداء الردية ثلثة السوداء التى هى رماد الصفراء اذا احترقت
وتحلل لطيفها وهذان القسمان المذكوران بعدها واما السوداء فابطاء ضررا
واقل رداءة واشدها غايلة واسرعها افسادا هو الصفراوى لكنها اقبلها للعلاج
واما القسمان الاخران فان الذى هو اشد حموضة اردا ولكنه اذا بودر
فى ابتدائه كان اقبل للعلاج واما الثالث فهو اقل غليانا على الارض وتشبثا
بالاعضاء وابطاء مرة فى ابتدائه الى الاهلاك ولكنه اعصى فى التحلل والنضج
وقبول الدواء فهذه هى اصناف الاخلاط الطبيعية والفضلية قال جالينوس ومن الناس
من يزعم ان الخلط الطبيعى هو الدم لا غيره وساير الاخلاط فضول لا يحتاج اليها
البتة وذلك لان الدم وحده لو كان هو الخلط الذى يغذى الاعضاء لتشابهت
فى الامزجة والقوام ولما كان العظم اصلب من اللحم الا وفى دمه مازجه جوهر
صلب سوداوى وكما كان الدماغ الين منه الا وان فى دمه مازجه جوهر
لين بلغمى والدم نفسه تجده مخالطا لساير الاخلاط فينفصل عنها عند اخراجه وتعريضه
فى الاناء بين يدى الحس الى جزء كالرغوة هو الصفراء وجزء كالثفل والعكر هو
السوداء وجزء كبياض البيض هو البلغم وجزء مائى هو المائية التى ينفذ فضلها فى
البول والمائية ليست من الاخلاط لان المائية هى من المشروب الذى لا يغذو وانما
الحاجة اليها لترقيق الغذاء وتنفيذه واما الخلط فهو من المأكول والمشروب الغاذى
ومعنى قولنا الغاذى اى هو بالقوة شبيه بالبدن والذى هو بالقوة شبيه
ببدن الانسان هو جسم ممتزج لا بسيط والا هو بسيط ومن الناس من يظن ان

قوة البدن تابعة لكثرة الدم وضعفه تابع لقلته وليس كذلك بل المعتبر حال
[illegible] البدن منه ومن الناس من يظن ان الاخلاط اذا زادت او نقصت
بعد ان تكون على النسبة التي يقتضيها بدن الانسان في مقادير بعضها عند بعض
فان الصحة محفوظة وليس كذلك بل يجب ان يكون لكل واحد من الاخلاط
مع ذلك تقدير في الكم محفوظ ليس بالقياس الى خلط آخر بل في نفسه مع حفظ التقدير
الذي بالقياس الى غيره وقد بقي في امور الاخلاط مباحث ليست تليق بالاطباء
بل بالفلاسفة فاعرضنا عنها **الفصل الثاني في كيفية تولد الاخلاط** منه

ان الغذاء له انهضام ما بالمضغ وذلك بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة
بل كانهما سطح واحد وفيه منه قوة هاضمة فاذا لاقى الممضوغ احالته احالة ما
ويعينه على ذلك الريق المستفيد بالنضج الواقع فيه حرارة غريزية ولذلك ما كانت
الحنطة الممضوغة تفعل في انضاج الدماميل والخراجات ما لا يفعله المدقوق بالماء
والمطبوخ فيه قالوا والدليل على ان الممضوغ قد بدا فيه شيء من النضج انه لا يوجد
فيه شيء من الطعم الاول ولا الرائحة الاولى ثم اذا ورد على المعدة انهضم
الانهضام التام لا بحرارة المعدة وحدها بل بحرارة ما يطيف بها ايضا اما من
ذات اليمين فالكبد واما من ذات اليسار فالطحال فان الطحال قد يسخن لا بجوهره
بل بالشرايين والاوردة الكثيرة التي فيه واما من قدام فالثرب الشحمي القابل
للحرارة سريعا بسبب الشحم الموجبها الى المعدة واما من فوق فالقلب بتوسط تسخينه
للحجاب فاذا انهضم الغذاء اولا صار بذاته في كثير من الحيوان وعسى بما خالطه
من المشروب في اكثرها كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم انه
بعد ذلك ينجذب لطيفه من المعدة ومن الامعاء ايضا فيندفع من طريق العروق
المسماة ماساريقا وهي عروق دقاق صلاب متصلة بالامعاء كلها فاذا اندفع

فيها صار الى العرق المسمى باب الكبد ونفذ في الكبد في اجزاء وفروع للباب
داخلة متصغرة متضايلة كالشعر متلاقية الفوهات لفوهات اجزاء اصول
العرق الطالع من حدبة الكبد ولن ينفذ في تلك المضايق فيها الا فضل
مزاج من الماء المشروب فوق المحتاج اليه للبدن فان البدن لا يحتاج الى الماء
الا لتبليغ والثاني لتسييل الغذاء فاذا انفرق في ليف هذه العروق صار كأن
الكبد بكليتها ملاقية بكليته هذا الكيلوس وكان لذلك فعلها فيه اشد واسرع
ثم ينطبخ وفي كل انطباخ لمثله شيء كالرغوة وشيء كالرسوب وربما كان
معهما الشيء هو الى الاحتراق ان افرط الطبخ او شيء كالفج ان قصر الطبخ فالرغوة
هي الصفراء والرسوب هو السوداء وهما طبيعيتان والمحترق لطيفه صفراء رديئة وكثيفه
سوداء رديئة وهما غير طبيعيتين والفج هو البلغم واما الشيء المنصفي من هذه الجملة
نضيجا فهو الدم الا انه بعد ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغي لفضل المائية
المحتاج اليها للعلة المذكورة ولكن صنف الذي هو الدم اذا انفصل عن الكبد
فكما ينفصل عنها يتصفى ايضا عن المائية الفضلية التي انما احتيج اليها لسبب هو
النفوذ وتندفع وتنجذب عنه في عرق نازل الى الكليتين ويحمل مع
نفسها من الدم ما يكون بكميته وكيفيته صالحا لغذاء الكليتين فتغذو الكليتين
الدسومة والدموية من تلك المائية وتندفع باقيها الى المثانة والى الاحليل
واما الدم الحسن القوام فيندفع في العرق العظيم الطالع من حدبة
الكبد فيسلك في الاوردة المتشعبة منه في جداول الاوردة ثم في سواقي
الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يترشح
من فوهاتها في الاعضاء تغذيها الغريزة الحكيمة فسبب الدم الفاعلي هو
الحرارة معتدلة وسببه المادي هو المعتدل من الاغذية والاشربة

الفاضلة وسببه الصوري هو النضج الفاضل وسببه التمامي تغذية البدن
والصفراء سببها الفاعلي اما الطبيعي منها هو رغوة الدم فحرارة معتدلة
واما المحترقة منها فالحرارة النارية المفرطة وخصوصا في الكبد وسببها
المادي هو اللطيف الحار الحلو الدسم الحريف من الاعتدال وسببها الصوري
مجاوزة النضج الى الافراط وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان
والبلغم سببه الفاعلي حرارة مقصرة وسببه المادي الغليظ الرطب اللزج
من الاغذية وسببه الصوري قصور النضج وسببه التمامي الضرورة
والمنفعة المذكورتان والسوداء سببها الفاعلي اما للرسوبي منها فحرارة
معتدلة واما للمحترقة منها فحرارة مجاوزة للاعتدال وسببها المادي الشديد
الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية والحارة منها اقوى في ذلك
وسببها الصوري الثقل المترسب على اصل الوجهين فلا يسيل ولا يتحلل
وسببها التمامي الضرورة والمنفعة المذكورتان والسوداء تكثر لحرارة الكبد
او لضعف الطحال او لشدة برد مجمد او لدوام احتقان او لامراض كثرت
وطالت فغيرت الاخلاط واذا كثرت السوداء وقعت بين الكبد والمعدة
ملحها تولد الدم والاخلاط الجيدة فعل الدم ويجب ان تعلم ان الحرارة والبرودة
سببان لتولد الاخلاط مع ساير الاسباب لكن الحرارة المعتدلة تولد الدم والمفرطة
تولد الصفراء والمفرطة جدا تولد السوداء لفرط الاحراق والبرودة تولد
البلغم والمفرطة جدا تولد السوداء لفرط الاجماد ولكن يجب ان تراعي القوى
المنفعلة بازاء القوى الفاعلة وليس يجب ان نقف الاعتقاد على ان كل
مزاج تولد الشبيه به ولا يولد الضد بالعرض وان لم يكن بالذات فان
المزاج قد يتفق له كثيرا ان تولد الضد بالعرض فان المزاج البارد اليابس

تولد الرطوبة الغريبة لا للمشاكلة ولكن لضعف الهضم ومثل هذا الانسان
يكون نحيفا رخو المفاصل ازعر جبانا بارد الملمس ناعمه ضيق العروق و
شبيه بهذا ما يولد الشيخوخة البلغم على ان مزاج الشيخوخة بالحقيقة
بارد يابس ويجب ان تعلم ان الدم وما يجري معه في العروق هضما ثالثا
واذا توزع على الاعضاء فلنصب كل عضو عنده هضم رابع ففضل الهضم
الاول وهو في المعدة يندفع من طريق الامعاء وفضل الهضم الثاني وهو
في الكبد يندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق وبالوسخ الخارج بعضهم من منافذ
محسوسة كالانف والصماخ او غير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كالاورام
المنفجرة او بما ينبت منه واجزاء البدن كالشعر والظفر واعلم ان من دقت اخلاطه
يضعف استفراغها وتتاذى بسعة مسامه ان كانت واسعة تاذيا في قوته لما يتبع
التحلل من الضعف ولان الاخلاط الرقيقة سهلة الاستفراغ والتحلل وما سهل
استفراغه وتحلله سهل استصحابه للروح في تحلله فيتحلل معه واعلم انه كما ان لبعض
الاخلاط اسبابا في تولدها فكذا لها اسباب في حركتها فان الحركة والاشياء الحارة
تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء وتقويها لكن الدعة تقوي البلغم
وصنوفا من السوداء والاوهام انفعها تحرك الاخلاط مثل ان الدم يحركه
النظر الى الاشياء الحمر ولذلك نهي المرعوف عن ان ينظر الى ما له بريق احمر فهذا ما
نقوله في الاخلاط وتولدها واما مخاصمات المخالفين في صوابها فالى الحكماء
دون الاطباء. **التعليم الخامس فصل وخمس جمل الفصل في**
ماهية العضو واقسامه الاعضاء اجسام متولدة من اول مزاج الاخلاط
كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان والاعضاء منها ما هي
مفردة ومنها ما هي مركبة والمفردة هي التي اي جزء محسوس اخذت منها كان مشاركا

لكل في الاسم والحد مثل اللحم في اجزائه والعظم في اجزائه والعصب في اجزائه
وما اشبه ذلك ولهذا استمى متشابهة الاجزاء والمركبة هي التي اذا اخذت
منها اي جزء كان لم يكن مشاركا للكل لا في الاسم ولا في الحد مثل اليد
والوجه فان جزء الوجه ليس بوجه وجزء اليد ليس بيد وتسمى اعضاء آلية لانها
هي آلات النفس في تمام الحركات والافعال واول الاعضاء المتشابهة الاجزاء
العظم وقد خلق صلبا لانه اساس البدن ودعامة الحركات ثم الغضروف
وهو ألين من العظم فينعطف واصلب من سائر الاعضاء والمنفعة في خلقه
ان يحسن به اتصال العظام بالاعضاء اللينة فلا يكون الصلب واللين
قد تركبا بلا متوسط فيتأذى اللين بالصلب خصوصا عند الضربة
والضغطة بل يكون التركيب متدرجا مثل ما في عظم الكتف والشراسيف في اضلاع
الخلف ومثل الغضروف الحنجري تحت القص وايضا ليحسن به تجاور المفاصل
المتحاكة فلا تترضض لصلابتها وايضا اذا كان بعض العضل يمتد الى عضو غير ذي
عظم يستند اليه ويتقوى به مثل عضلات الاجفان كان هناك دعامة وعمادا
لاوتارها وايضا فانه قد تمس الحاجة في مواضع كثيرة الى اعتماد بنائي على
شيء قوي ليس بغاية الصلابة كما في الحنجرة ثم العصب وهي اجسام دماغية المنبت او
نخاعية المنبت بيض لدنة لينة في الانعطاف صلبة في الانفصال خلقت
ليتم بها للاعضاء الاحساس والحركة ثم الاوتار وهي اجسام تنبت من اطراف
العضل شبيهة بالعصب فتلاقي الاعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها
لتشنج العضلة واجتماعها ورجوعها الى ورائها وتارة ترخيها باسترخائها لانبساط
العضلة عائدة الى وضعها او زائدة فيه على مقدارها في طولها حال كونها
على وضعها المطبوع على ما نراه يحصل في بعض العضل وهي مؤلفة في الاكثر

من العصب النافذ في العضلة البارز منها في الجهة الاخرى ومن الاجسام التي
يتلو ذكرها ذكر الاوتار وهي التي نسميها رباطات وهي ايضا عصبانية المرأى
والملمس تأتي من الاعضاء الى جهة العضل فتتشظى هي والاعصاب ليفا فاولى
العضلة منها احشي لحما فارقها الى المفصل والعضو المحرك اجتمع الى خاتمة
واستقل نفسا ثم الرباطات التي ذكرناها وهي ايضا اجسام شبيهة بالعصب وترا
بعضها يسمى رباطا مطلقا وبعضها يخص ايضا باسم العقب فما امتد الى العضلة
لم يسم الا رباطا وما لم يمتد اليها ولكن وصل بين طرفي عظمي المفصل او بين اعضاء
اخرى واحكم شد شيء الى شيء فانه مع ما يسمى رباطا قد يخص باسم العقب وليس
لشيء من الرباطات حس وذلك لئلا يتأذى بكثرة ما يلزمها من الحركة والحك ومنفعة
الرباط معلومة مما سلف ثم الشريانات وهي اجسام نابتة من القلب ممتدة مجوفة
طولا عصبانية رباطية الجوهر لها حركات منبسطة ومنقبضة تنفصل بسكونات
خلقت لترويح القلب ونفض البخار الدخاني عنه ولتوزيع الروح على اعضاء
البدن ثم الاوردة وهي شبيهة بالشريانات لكنها نابتة من الكبد وساكنة
خلقت لتوزيع الدم على اعضاء البدن ثم الاغشية وهي اجسام منتسجة من
ليف عصباني غير محسوس رقيقة الثخن مستعرضة تغشي سطوح اجسام اخرى
وتحوي عليها المنافع منها ليحفظ جملتها على شكلها وهيئتها ومنها لتعلقها من اخرى اعضاء
وتربطها بها بواسطة العصب والرباط الذي تتشظى الى ليفها فانتسجت منه
كالكلية من الصلب ومنها ليكون للاعضاء العديمة الحس في جوهرها سطح
حساس بالذات لما يلاقيه وحساس لما يحدث في الجسم الملفوف فيه بالعرض
وهذه الاعضاء مثل الرئة والكبد والطحال والكليتين فانها لا تحس بجواهرها
البتة لكن انما تحس الامور المصادمة لها بما عليها من الاغشية واذا

حدث فيها بحران وورم احشا اما البحران فبحسب الغشاء بالعرض للتمدد
الذي يحدث فيه واما الورم فبحسب مبدا الغشاء ومتعلق بالعرض لانحناء
العضو لثقل الورم ثم اللحم وهو حشو خلل وضع هذه الاعضاء في البدن
وقوتها التي تنتفع بها كل عضو فله في نفسه قوة غريزية بها يتم له امر التغذي
وذلك هو جذب الغذاء وامساكه وتشبيهه والصاقه ودفع الفضل ثم بعد ذلك
تختلف الاعضاء فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير منه الى غيره وبعضها ليس له
ذلك ومن وجه آخر فبعضها له الى هذه القوة قوة تصير اليه من غيره وبعضها
ليس له تلك فاذا تركبت حدث عضو قابل معط وعضو معط غير قابل وعضو قابل
غير معط وعضو لا قابل ولا معط اما العضو القابل المعطي فلم يشك في وجوده
فان الدماغ والكبد اجمعوا على ان كل واحد منهما تقبل قوة الحيوة والحرارة الغريزية
والروح من القلب وكل واحد منهما ايضا مبدا القوة يعطيها غيره اما الدماغ
فمبدا الحس عند قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا والكبد مبدا التغذية عند
قوم مطلقا وعند قوم لا مطلقا واما العضو القابل الغير المعطي فالشك في وجوده
اقل مثل اللحم القابل قوة الحس والحيوة وليس هو مبداء القوة يعطيها غيره بوجه
واما القسمان الاخران فاختلف في احدهما الاطباء مع الكبير من الفلاسفة فقال
كبير الفلاسفة ان هذا العضو هو القلب فهو الاصل الاول لكل قوة وهو
يعطي ساير الاعضاء كلها القوى التي تغذو والتي تحيي والتي تدرك وتحرك
واما الاطباء وقوم من اوايل الفلاسفة فقد فرقوا هذه القوى في الاعضاء
ولم يقولوا بعضو معط غير قابل القوة وقولهم عند التحقيق والتدقيق اصح وقول
الاطباء في بادي النظر اظهر ثم اختلف في القسم الآخر الاطباء فيما بينهم والفلاسفة
فيما بينهم فذهبت طايفة الى ان العظم واللحم الغير الحاس وما اشبههما انما تبقى

بقوى فيها تخصها لمزاجاتها من مبادي اخر لكنها بتلك القوى اذا وصل اليها غذاؤها
كفت انفسها فلا تفيد شيئا آخر قوة فيها ولا ايضا يفيدها عضو قوة اخرى
وذهبت طايفة الى ان تلك القوى ليست تخصها لكنها فايضة اليها من الكبد
او القلب في اول التكون ثم استقرت فيه والطبيب ليس عليه ان يتبع المخرج الى
الحق من هذين الاختلافين بالبرهان فليس له اليه سبيل من جهة ما هو طبيب
ولا يضره في شيء من مباحثه ولا اعماله ولكن يجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف
الاول انه لا عليه كان القلب مبدا في الحس والحركة للدماغ والقوة المغذية
للكبد او لم يكن فان الدماغ اما بنفسه واما بعد القلب مبدا للافاعيل النفسانية
بالقياس الى ساير الاعضاء والكبد كذلك مبدا للافعال الطبيعية المغذية
بالقياس الى ساير الاعضاء ويجب ان يعلم ويعتقد في الاختلاف الثاني
انه لا عليه كان حصول القوة الغريزية في العظم عند حصول الاول
من الكبد واستحقه بمزاجه نفسه او لم يكن ولا واحد منهما ولكن الذي يجب
ان يعتقد ان تلك القوة ليست فايضة اليه من الكبد بحيث لو انسد السبيل بينهما
وكان عند العظم غذا معد بطل فعله كالحس والحركة اذا انسد العصب
الجاري من الدماغ بل تلك القوة صارت غريزية للعظم ما بقي على مزاجه فحينئذ
ينشرح لحال القسمة ويفترض له اعضاء رئيسة واعضاء خادمة للرئيسة واعضاء
مرؤسة بلا خدمة واعضاء غير رئيسة ولا مرؤسة فالاعضاء الرئيسة هي
الاعضاء التي هي مبادي للقوى الاول في البدن المضطر اليها في بقاء
الشخص والنوع اما بحسب بقاء الشخص فالرئيسة ثلثة القلب وهو مبدا قوة الحيوة
والدماغ وهو مبدا قوة الحس والحركة والكبد وهو مبداء التغذية واما
بحسب بقاء النوع فالرئيسة هذه الثلثة ايضا ورابع بحسب النوع وهو الانثيان

اللذان يضطر اليهما لامر وينتفع بهما لامر ايضا اما الاضطرار فلاجل توليد المني الحافظ للنسل واما الانتفاع فلاجل افادة تمام الهيئة والمزاج الذكوري او الانوثي اللذين هما من العوارض اللازمة لانواع الحيوان لامر الاشياء الداخلة في الحوانية واما الاعضاء الخادمة فبعضها يخدم خدمة مهيئة وبعضها يخدم خدمة مؤدية والخدمة المهيئة تسمى منفعة والخدمة المؤدية تسمى على الاطلاق والخدمة المهيئة يتقدم فعل الرئيس والخدمة المؤدية متاخر عن فعل الرئيس اما القلب فخادمه المهيئ هو مثل الرية والمؤدي مثل الشرايين واما الدماغ فخادمه المهيئ هو مثل الكبد وسائر اعضاء الغذاء وحفظ الروح والمؤدي هو مثل العصب واما الكبد فخادمه المهيئ هو مثل المعدة والمؤدي هو مثل الاوردة واما الانثيان فخادمهما المهيئ مثل الاعضاء المولدة للمني قبلهما واما المؤدي ففي الرجال الاحليل وعروق بينهما وبينه وكذلك في النساء عروق ينفتح فيها المني الى المحبل وللنساء زيادة الرحم التي يتم فيها منفعة المني وقال جالينوس ان من الاعضاء ما له فعل فقط ومنها ما له منفعة فقط ومنها ما له فعل ومنفعة معا الاول كالقلب والثاني كالرية والثالث كالكبد واقول انه يجب ان يعني بالفعل ما يتم بالشيء وحده من الافعال الداخلة في حيوة الشخص او بقاء النوع مثل ما للقلب في توليد الروح وان يعني بالمنفعة ما يتهيأ لقبول فعل عضو آخر حينئذ يصير الفعل تاما في افادة حيوة الشخص او بقاء النوع كاعداد الرية للهواء واما الكبد فانها تهضم اولا هضمها الثاني وتعد للهضم الثالث والرابع فيما تهضم الهضم الاول تاما حتى تصلح ذلك الدم لتغذيته نفسه تكون قد فعلت فعلا وبما قد يفعل فعلا معينا الفعل منتظر تكون قد نفعت ونقول ايضا من الراس ان من الاعضاء

ما يكون عن المني وهي المتشابهة الاجزاء خلا اللحم والشحم ومنها ما يتكون عن الدم كالشحم واللحم فان ما خلاهما تتكون عن المنيين مني الذكر ومني الانثى الا انها على قول من يحقق من الحكماء يتكون عن مني الذكر كما يتكون الجبن عن الانفحة ويتكون عن مني الانثى كما يتكون الجبن عن اللبن وكما ان مبدأ العقد في الانفحة كذلك مبدأ عقد الصورة في مني الذكر وكما ان مبدأ الانعقاد في اللبن كذلك مبدأ انعقاد الصورة اعني القوة المنفعلة هو في مني المرأة وكما ان في كل واحد من الانفحة واللبن جزء من جوهر الجبن الحادث عنهما كذلك كل واحد من المنيين جزء من جوهر الجنين وهذا القول يخالف قليلا بل كثيرا قول جالينوس فانه يرى ان في كل واحد من المنيين قوة عاقدة وقابلة للعقد ومع ذلك فلا يمنع ان نقول ان العاقدة في الذكوري اقوى والمنعقدة في الانوثي اقوى واما تحقيق القول في هذا ففي كتبنا في العلوم الاصلية ثم ان الدم الذي كان ينفصل عن المرأة في الاقرايص عند الحمل منه ما يستحيل الى مشابهة جوهر المني والاعضاء الكائنة منه فيكون هذا غذاء منميا له ومنه ما لا يصير غذاء كذلك ولكن يصلح لان ينعقد في حشو فيملأ الاماكن بين الاعضاء الاولى فيكون لحما او شحما ومنه فضل لا يصلح لاحد الامرين فيبقى الى وقت النفاس فتدفعه الطبيعة فضلا واذا ولد الجنين فان الدم الذي يتولد من كبده يسد مسد ذلك الدم ويتولد عنه ما كان يتولد عن ذلك الدم واللحم يتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس واما الشحم فمن مائيته ودسمه ويعقده البرد وكذلك يحله الحر وما كان من الاعضاء متخلقا من المنيين فانه اذا انفصل لم ينجبر بالاتصال الحقيقي الا بعضه في قليل من الاحوال وفي سن الصبي مثل العظام وشعب صغيرة من الاوردة الكبيرة

دون ام

ودون الشرايين واذا انتقص منه جزء لم ينبت عوضه شيء وذلك
كالعظم والعصب وما كان متخلقا من الدم فانه ينبت بعد انتقاصه
ويتصل مثله كاللحم وما كان متولدا عند حدوث قوة المني بعد قوام العهد
بالمني قريبا فذلك العضو اذا فات امكن ان ينبت مرة اخرى لكن في السن
في سن الصبي واما اذا استولى على الدم مزاج اخر فانه لا ينبت مرة
اخرى ونقول ايضا ان الاعضاء الحساسة المتحركة قد يكون تارة
مبدا الحس والحركة لها جميعا عصبة واحدة وقد يفترق تارة فذلك
يكون مبدا كل قوة عصبة ونقول ايضا ان جميع الاحشاء الملفوفة
في الغشاء منبت غشائها من احد غشائي الصدر والبطن المستبطنين
اما في الصدر كالحجاب والاوردة والشريانات والرية فمنبت اغشيتها
من الصفاق المستبطن لعضل البطن وايضا فان جميع الاعضاء
اللحمية اما ليفية كاللحم في العضل واما ليس فيها ليف كالكبد والانثيين
من الحركات الا بالليف اما الارادية فبسبب ليف العضل واما الطبيعية
لحركة الرحم والعروق والمركبة لحركة الازدراد فبليف مخصوص
هيئته من وضع الطول والعرض والتوريب فللجذب الليف المطاول
وللدفع الليف الذاهب عرضا العاصر وللامساك الليف المورب و
ما كان من الاعضاء طبقة واحدة مثل الاوردة فان اصناف ليفها الثلثة
منسج بعضها في بعض وما كان طبقتين فالليف الذاهب عرضا يكون في
طبقته الخارجة والاخران في طبقته الداخلة الا ان الذاهب طولا اميل
الى السطح الباطن وانما خلق كذلك لئلا يكون ليف الجذب والدفع
معا بل ليف الجذب والامساك مما اولى بان يكونا معا الا في الا

فان حاجتها لم تكن الى الامساك شديدة بل الى الجذب والدفع ونقول ايضا
ان الاعضاء العصبانية المحيطة باجسام غريبة عن جوهرها منها ما هي ذات
طبقة واحدة ومنها ما هي ذات طبقتين وانما خلق ما خلق منها ذات طبقتين
لمنافع احدها مس الحاجة الى شدة الاحتياط في وثاقة جوهرها لئلا ينشق
بسبب قوة حركة ما فيها كالشرايين والثانية مس الحاجة الى شدة الاحتياط
في امر الجسم المخزون فيها لئلا يتحلل او يخرج اما استشعار التحلل فبسبب
سخافتها ان كانت ذات طبقة واحدة واما استشعار الخروج فبسبب اجابتها
الى الانشقاق لذلك ايضا وهذا الجسم المخزون هو مثل الروح والدم
المخزونين في الشريان اللذين يجب ان يحتاط في صونهما ويخاف ضياعهما
اما الروح فبالتحلل واما الدم فبالشق وفي ذلك خطر عظيم والثالثة
انه اذا كان عضو يحتاج ان يكون كل واحد من الدفع والجذب فيه بحركة
قوية اخرى ذلك انه بلا اختلاط وذلك كالمعدة والامعاء والرابعة انه
اذا اريد ان تكون كل طبقة من طبقات العضو لفعل تخصه وكان الفعلان
يحدث احدهما عن مخالف للآخر كان التفريق بينهما اصوب مثل المعدة
فانه اريد فيها ان يكون لها الحس وذلك انما يكون بعضو عصباني
وان يكون لها الهضم وذلك انما يكون بعضو لحماني فافرد لكل واحد
من الامرين طبقة طبقة عصبية للحس وطبقة لحمية للهضم وجعلت الطبقة
الباطنة عصبية والخارجة لحمانية لان الهاضم يجوز ان يصل الى المهضوم
بالقوة دون الملاقاة واما الحاس فلا يجوز ان لا يلاقي المحسوس
اعني في حس اللمس واقول ايضا ان الاعضاء منها ما هي قريبة المزاج
من الدم فلا يحتاج الدم في تغذيتها الى ان يتصرف في استحالات كثيرة

مثل اللحم فلذلك لم يجعل فيه تجاويف وبطون يحتبس فيها الغذاء الواصل مدة
ثم يغتذي به اللحم ولكن الغذاء كما يلاقيه يستحيل اليه ومنها ما هو بعيد المزاج
عنه فيحتاج الى التدريج في ان يستحيل اليه الى ان يستحيل او الى استحالات كثيرة حتى يصير
الى مشاكلة جوهرها كالعظم فلذلك جعلت له في الخلقة اما تجويف واحد
يحوي غذاءه مدة يستحيل في مثلها الى مجانسته مثل عظم الساق والساعد
او تجاويف متفرقة فيه مثل عظم الفك الاسفل وما كان من الاعضاء هكذا
فانه يحتاج الى ان يمتاز من الغذاء فوق الحاجة في الوقت ليحيله الى مجانسته
شيئا بعد شيء والاعضاء القوية تدفع فضولها الى جاراتها الضعيفة كدفع
القلب الى الابطين والدماغ الى ما خلف الاذنين والكبد الى الاربيتين

الجملة الاولى من هذا التعليم في العظام وهي ثلثون فصلا

الفصل الاول منها قول كلي في العظام والمفاصل نقول
ان من العظام ما قياسه من البدن قياس الاساس وعليه مبناه مثل فقار
الصلب فانه اساس للبدن عليه يبنى كما يبنى السفينة على الخشبة التي تنصب
فيها اولا ومنها ما قياسه قياس المجن والوقاية كعظم اليافوخ ومنها
ما قياسه قياس السلاح الذي يدفع به المصادم والمؤذي مثل العظام
التي تدعى السناسن وهي على فقار الظهر كالشوك ومنها ما هو حشو بين
فرج المفاصل مثل العظام السمسمانية التي بين السلاميات ومنها ما هو
متعلق للاجسام المحتاجة الى علاقة كالعظم الشبيه باللام لعضل الحنجرة و
اللسان وغيرها وجملة العظام دعامة وقوام للبدن وما كان من هذه
العظام انما يحتاج اليه للدعامة فقط او للوقاية ولا يحتاج اليه لتحريك
الاعضاء فانه خلق مصمتا وان كانت فيه المسام والخلل والفرج التي لا بد

منها وما كان يحتاج اليه منها لاجل الحركة ايضا فقد زيد في مقدار تجويفه
وجعل تجويفه في الوسط واحدا ليكون جرمه غير محتاج الى مواقف الغذاء المتفرقة
فيصير رخوا بل صلب جرمه وجمع غذاؤه وهو المخ في حشوه ففائدة زيادة التجويف
ان يكون اخف وفائدة توحيد التجويف ان يبقى جرمه اصلب وفائدة صلابة
جرمه ان لا ينكسر عند الحركات العنيفة وفائدة المخ فيه ليغذوه على ما شرحناه
قبل وليرطبه دائما فلا يتفتت بتجفيف الحركة وليكون هو مجوف كالمصمت
والتجويف يقل اذا كانت الحاجة الى الوثاقة اكثر ويكثر اذا كانت الحاجة الى الخفة
اكثر والعظام المثقبة خلقت كذلك لامر الغذاء المذكور مع زيادة حاجة
بسبب شيء يجب ان ينفذ فيها كالرائحة المستنشقة مع الهواء في عظم المصفاة
وكفضول الدماغ المدفوعة فيها والعظام كلها متجاورة متلاقية وليس بين
شيء من العظام وبين العظم الذي يليه مسافة كثيرة بل في بعضها مسافة يسيرة تملاها
لواحق غضروفية او شبيهة بالغضروف خلقت للمنفعة التي للغضاريف
وما لم يجب فيه مراعاة تلك المنفعة خلق المفصل بينها بلا لاحقة كالفك الاسفل
والمجاورات التي بين العظام على اصناف فمنها ما تجاوره تجاور مفصل سلس
ومنها ما تجاوره تجاور مفصل عسر غير موثق ومنها ما تجاوره تجاور مفصل موثق
مركوز او ملزق والمفصل السلس هو الذي لاحد عظميه ان
يتحرك حركة سهلة من غير ان يتحرك معه العظم الاخر كمفصل الرسغ مع الساعد
والمفصل العسر الغير الموثق هو ان يكون حركة احد العظمين وحده صعبة
وقليلة المقدار مثل المفصل الذي بين الرسغ والمشط او مفصل ما بين عظمين
من عظام المشط واما المفصل الموثق فهو الذي ليس لاحد عظميه ان يتحرك وحده
البتة مثل مفصل عظام القص فاما المركوز فهو ما يوجد لاحد العظمين زيادة

ن تركب فيها تلك الزيادة ارتكازا لا تتحرك فيها مثل الاسنان في منابتها واما الملزوز فهو الذي يكون لكل واحد من العظمين تحازيز واسنان كالمنشار يكون اسنان هذا العظم منه في تحازيز ذلك العظم كما يركب الصفارون صفائح النحاس وهذا الوصل يسمى شانا ودرزا كالمفاصل عظام القحف والملزوق منها ما هو ملزوق طولا مثل مفصل ما بين عظمي الساق ومنها ما هو ملزوق عرضا مثل مفصل الفقرات السفلى من فقار الصلب فان العليا بينها مفاصل غير موثقة

الفصل الثاني منه في تشريح القحف ومنفعته

اما منفعة عظم القحف فهي انها جنة للدماغ ساترة له وواقية عن الآفات واما المنفعة في خلقها قبايل كثيرة وعظاما فوق واحدة فينقسم الى جملتين جملة معتبرة بالامور التي بالقياس الى العظم نفسه وجملة معتبرة بالقياس الى ما يحويه العظم اما الجملة الاولى فينقسم الى منفعتين احدهما انه ان اتفق ان يعرض للقحف آفة في جزء من كسر او عفونة لم يجب ان يكون ذلك عاما للقحف كله كما يكون لو كان عظما واحدا والثانية ان لا يكون في عظم واحد مثلا اختلاف اجزائه في الصلابة واللين والتخلخل والتكاثف والرقة والغلظ الاختلاف الذي يقتضيه المذكور عن قريب واما الجملة الثانية فهي المنفعة التي تتم بالشؤون فبعضها بالقياس الى الدماغ نفسه بان يكون للغليظ من الابخرة الممتنعة عن النفوذ في العظم نفسه لغلظه طريق ومسلك لبخار فيتنقى الدماغ بالتحلل ومنفعة بالقياس الى ما يخرج من الدماغ من ليف العصب التي ينبث في اعضاء الراس ليكون لها طريق ومنفعتان مشتركتان بين القطاع وبين شيئين آخرين احدهما بالقياس الى العروق والشرايين الداخلة الى داخل الراس كي يكون لها طريق

ومنفعة بالقياس الى الحجاب الغليظ الثقيل فيتشبث اجزاء منه بالشؤون فيستقل عن الدماغ ولا يثقل عليه والشكل الطبيعي لهذا العظم هو الاستدارة لامرين ومنفعتين احدهما بالقياس الى داخل وهو ان الشكل المستدير اعظم مساحة مما يحيط به غيره من الاشكال المستقيمة الخطوط اذا تساوت حاطتها والآخر بالقياس الى خارج وهو ان الشكل المستدير لا ينفعل من المصادمات ما ينفعل عنها ذو الزوايا وخلق الى طول مع استدارته لان منابت الاعصاب الدماغية موضوعة في الطول وكذلك يجب لئلا تنضغط وله نتوان الى قدام والى خلف ليقيا الاعصاب المنحدرة من الجنبتين ولمثل هذا الشكل درزات حقيقية ودرزان كاذبان ومن الاولى درز مشترك مع الجبهة قوسي هكذا ويسمى الاكليلي ودرز منصف لطول الراس مستقيم يقال له قضيبي سهمي واذا اعتبر من جهة اتصاله بالاكليلي قيل له سفودي وشكله كشكل قوس يقوم في وسطه خط مستقيم كالعمود وهو هكذا والدرز الثالث هو مشترك بين الراس وخلفه وبين قاعدته وهو على شكل زاوية يتصل بنقطتها طرف السهمي ويسمى الدرز اللامي لانه يشبه اللام في كتابة اليونانيين وهو هكذا واذا انضم الى الدرزين المتقدمين صار شكله هكذا واما الدرزان الكاذبان فهما آخذان في طول الراس على موازاة السهمي من الجانبين وليسا بغائصين في العظم تمام الغوص ولهذا يسميان القشريين واذا اتصلا بالثلاثة الاولى الحقيقية صار شكلها هكذا وهذا شكل الراس الطبيعي التام الدروز واما اشكال الراس الغير الطبيعية فهي ثلاثة احدها ان ينقص النتو المقدم فيفقد لهم من الدروز الدرز الاكليلي والثاني ان ينقص النتو المؤخر فيفقد لهم من الدروز الدرز اللامي والثالث ان يفقد له

السوان جميعاً ويصير الراس كالكرة متساوي الطول والعرض قال فاضل
الاطباء جالينوس ان هذا الشكل لما تساوى فيه الابعاد وجب في العقل
ان يتساوى فيه قسمة الدروز وقد كان قسمة الدروز في الاول للطول
درز وللعرض درزان فيكون هنا للطول درزان وللعرض كذلك
درز واحد وان يكون الدرز العرضي في وسط العرض من الاذن الى
الاذن كما ان الدرز الطولي في وسط الطول قال الفاضل منهم
جالينوس ولا يمكن ان يكون للراس شكل رابع غير طبيعي حتى يكون الطول
انقص من العرض الا وينقص من بطون الدماغ او جرمه شيء وذلك مضاد
للحيوة مانع عن صحة التركيب صوب قول مقدم الاطبا بقراط اذ جعل اشكال
الراس اربعة فقط **الفصل الثالث منه في تشريح ما دون**
القحف وللراس بعد عظم خمسة عظام اربعة كالجدران وواحدة كالقاعدة
وجعلت هذه الجدران اصلب من اليافوخ لان السقطات والصدمات
عليها اكثر ولان الحاجة الى تخلخل القحف واليافوخ امس لامرين احدهما
لينفذ فيه البخار المتحلل والثاني لئلا يثقل على الدماغ وجعل اصلب الجدران
موخرها لانه غايب عن حراسة الحواس فالجدار الاول هو عظم الجبهة ويحده
من فوق الدرز الاكليلي ومن اسفل درز يمتد من طرف الاكليل مارا على الحجاج
عند الحاجب متصلا اخره بالطرف الثاني من الاكليلي والجداران اللذان يمنة ويسرة
فهما العظمان اللذان فيهما الاذنان وتسمى الحجريين لصلابتهما ويحد كل واحد
منهما من فوق الدرز القشري ومن اسفل درز ياتي من طرفي الدرز اللامي
وينتهيا الى الاكليلي ومن قدام جزء من الاكليلي ومن خلف جزء من اللامي
واما الجدار الرابع فيحده من فوق الدرز اللامي ومن اسفل الدرز المشترك

بين القحف والوتد ويصل بين طرفي اللامي واما قاعدة الدماغ فهو العظم
الذي يحمل سائر العظام ويقال له الوتدي وخلق صلبا لمنفعتين احدهما
ان الصلابة تعين على الحمل واما الثانية ان الصلب اقل قبولا للعفونة
من الفضول وهذا العظم موضوع تحت فضول تنصب اليه دائما فاحتيط
في تصليبه وفي كل واحد من جانبي الصدغين عظمان صلبان يستران
العصبة المارة في الصدغ ووضعهما في طول الصدغ على الوراب
يسميان الزوج **الفصل الرابع منه في تشريح عظام الفكين**
اما عظام الفك والصدغ فنبين عددها مع تبييننا الدروز والفك فنقول
الفك الاعلى يحده من فوق درز يشترك بينه وبين الجبهة مارا تحت الحاجب
من الصدغ الى الصدغ ويحده من منابت الاسنان ومن الجانبين درز
ياتي من ناحية الاذن مشتركا بينه وبين العظم الوتدي الذي هو
وراء الاضراس ثم الطرف الاخر هو منتهاه اعني لا يميل ثانيا الى الانسي
يسيرا فيكون درزا يفرق بين هذا وبين الدرز الذي نذكره وهو
الذي يقطع اعلى الحنك طولا فمن حدوده واما الدروز الداخلة في
حدوده فمن ذلك درز يقطع اعلى الحنك طولا ودرز اخر يشق مما بين الحاجبين
الى محاذاة ما بين الثنيتين ودرز يشق من عند منتهى هذا الدرز ويميل
عنه منحدرا الى محاذاة ما بين الرباعية والناب من اليمين ودرز اخر
مثله في الشمال فيتحدد اذن بين هذه الدروز الثلثة الوسطى والطرفين
وبين محاذاة منابت الاسنان المذكورة عظمان مثلثان لكون قاعدتا
المثلثين ليستا عند منابت الاسنان بل يعرض قبل ذلك درز قاطع
قريب من قاعدة المنحرفين الا ان الدروز الثلثة تجاوز هذا القاطع

الى المواضع المذكورة ويحصل دون المثلثين عظمان يحيط بهما جميعا
قاعدتا المثلثين ومنابت الاسنان وقسمان من الدرز من الطرفين
ويفصل احد العظمين عن الآخر ما نزل من الدرز الاوسط فيكون
لكل عظم زاويتان قائمتان عند هذا الدرز الفاصل وحادة
عند النابين ومنفرجة عند المنخرين ومن حدود الفك الاعلى
درز ينزل من الدرز المشترك الاعلى آخذا الى ناحية العين
ولما يبلغ النقرة ينقسم الى شعب ثلث شعبة تمر تحت الدرز المشترك
مع الجبهة وفوق نقرة العين حتى يتصل بالحاجب ودرز دونه متصل
كذلك من غير ان يدخل النقرة بعد دخول النقرة ودرز ثالث متصل
كذلك بعد دخول النقرة وكل ما هو اسفل بالقياس الى الدرز الذي
تحت الحاجب فهو ابعد من الموضع الذي يماس الاعلى ولكن العظم الذي
يفرزه الدرز الاول من الثلثة اعظم ثم الذي يفرزه الثاني ثم الذي
يفرزه الثالث واما الانف فمنافعه ظاهرة وهي ثلثة احدها انه يعين
بالتجويف الذي يشتمل عليه في الاستنشاق حتى يتحصل فيه هواء كثير
وينعدل ايضا النفوذ الى الدماغ فان الهواء المستنشق وان كان
معظم جله الى الرئة فان شطرا صالح المقدار يصعد ايضا الى الدماغ ويجمع
ايضا للاستنشاق الذي يطلب فيه الشم هواء صالحا في موضع
واحد امام آلة الشم ليكون الادراك اكثر واوفق فهذه ثلث منافع
في منفعة واما الثانية فانه يعين في تقطيع الحروف وتسهيل اخراجها
في التقطيع ولئلا يزدحم الهواء كله عند الموضع الذي يحاول فيه
تقطيع الحروف مقدار فيها بان منفعتان في واحدة ويظهر ما يفعله الانف

في بعض الحروف هو ما يفعله الثقب المثقوب مطلقا الى خلف المزمار
فلا يتعرض له بالسد واما الثالثة فليكون للفضول المندفعة من
الراس سترة وقاية عن الابصار وايضا ليكون آلة معينة على
نفضها بالنفخ وتركيب عظام الانف من عظمين كالمثلثين يلتقي منهما زاويتاهما
من فوق والقاعدتان متماستان عند زاوية وينفرقان بزاويتين
والعظمان كل واحد منهما يركب احد الدرز بين الطرفين المذكورين
وعلى طرفيهما السافلين غضروفان لينان وفيما بينهما على طول الدرز
الوسطاني غضروف جزؤه الاعلى اصلب من الاسفل وهو بالجملة اصلب
من الغضروفين الآخرين فمنفعة الغضروف الوسطاني ان يفصل
الانف الى منخرين حتى اذا نزل من الدماغ فضلة نازلة مالت في الاكثر
الى احدهما ولم تستر طريق جميع الاستنشاق المؤدي الى الدماغ سواء
مرة حالما فيه من الترويح ومنفعة الغضروفين الطرفين امور ثلثة
احدها المنفعة المشتركة للغضاريف الواقعة على اطراف العظام كلها وقد عرفنا
منها والثاني لكي ينفرج ويتسع ان احتيج الى فضل استنشاق او نفخ
والثالث ليعين في نفض البخار باهتزازهما عند النفخ وانتفاضهما
ولم نجعلهما وخلق عظما الانف دقيقين خفيفين لان الحاجة ههنا
الى الخفة اكثر منها الى الوقاية وخصوصا لكونهما بمعزل عن مواصلة اعضاء
قابلة للآفات وموضوعين لمقصد من الحس واما الفك الاسفل فمكون
عظام ومنفعته معلومة وانه من عظمين يجتمعان تحت الذقن بمفصل موثق
وطرفاهما الآخران يتقعران عند كل واحد منهما ناشزة معقفة تتركب مع
الزائدة المسماة لهاتا بتة من العظم الذي ينتهي عنده مربوط وفوقها احدهما

على المراحيض باطات **الفصل الخامس منه في تشريح الاسنان**
و اما الاسنان فهى اثنان و ثلثون سنًا و ربما عدمت النواجذ منها
فى بعض الناس وهى الاربعة الطرفانية فكانت ثمانية وعشرين سنًا
فمن الاسنان ثنيتان و رباعيتان فوق و مثلهما من اسفل للقطع و نابان
من تحت للكسر و اضراس للطحن فى كل جانب فوقاني و سفلاني اربعة
او خمسة فجملة ذلك اثنان و ثلثون او ثمانية و عشرون و النواجذ
تنبت فى الاكثر فى وسط زمان النمو و هو بعد البلوغ الى الوقوف
و ذلك الى الوقوف قريب من ثلثين سنة و لذلك يسمى اسنان الحلم و
للاسنان اصول و رؤس محددة تركن فى ثقب العظام الحاملة لها من
الفكين و ينبت على حافة كل ثقبة زائد مستدير عليها عظمية فيشتمل على
السن و يشده و هناك رباط قوى و ما سوى الاضراس فان لكل واحد
راسًا واحدًا و اما الاضراس المكونة فى الفك الاسفل فاقل ما يكون
لكل واحد منها من الرؤس راسان و ربما كان وخصوصًا للناجذين
ثلثة ارؤس و اما المكونة فى الفك الاعلى فاقل ما يكون لكل واحد
منها من الرؤس ثلثة ارؤس و ربما كان وخصوصًا للناجذين اربعة
ارؤس و قد كثرت رؤس الاضراس لكبرها و زيادة عملها و زيد للعليا
لانها معلقة و الثقل يجعل ميلها الى خلاف جهة رؤسها و اما السفلى فثقلها
لا يضاد ركزها و ليس لشىء من العظام حس البتة الا الاسنان فان
جالينوس قال بل التجربة تشهد ان لها حسًا اعينت به بقوة ياتيها من الدماغ
ليميز ايضا بين الحار و البارد **الفصل السادس منه فى منفعة الصلب** لها ان الصلب مخلوق لمنافع اربع احدها ليكون مسلكًا للنخاع

المحتاج اليه فى بقاء الحيوان لما ذكر من منفعة النخاع فى موضعه بالشرح واما
ههنا فنذكر من ذلك امرا مجملًا و هو ان الاعصاب لو نبتت كلها من الدماغ
لاحتيج ان يكون الراس اعظم مما هو عليه بكثير و لثقل على البدن حمله وايضا
لاحتاجت العصبة الى قطع مسافة بعيدة حتى تبلغ اقاصى الاطراف و كانت
متعرضة للآفات و للانقطاع و كان طول لها يوهن قوتها فى جذب الاعضاء
الثقيلة الى مبادئها فانعم الخالق باصدار جزء من الدماغ و هو النخاع الى
اسفل البدن كالجدول من العين لتتوزع عنه قسمة العصب فى جنباتها
و آخره بحسب موازاته و مصاقبته للاعضاء ثم جعل الصلب مسلكا حريزا له
و الثانية ان الصلب وقاية و جنة للاعضاء الشريفة الموضوعة قدامه
و لذلك خلق له شوك و سناسن و الثالثة ان الصلب خلق ليكون
مبنى لجملة عظام البدن مثل الخشبة التى تهيأ فى نجر السفينة اولا ثم تركز
فيها و يربط بها سائر الخشب ثانيا و لذلك خلق الصلب صلبًا و الرابعة ليكون
الانسان استقلال و قوام و تمكن من الحركات الى الجهات و لذلك خلق
الصلب من فقرات منتظمة لا عظمًا واحدًا و لا اعظما كثيرة المقدار و جعلت المفاصل
بين الفقرات لا سلسة فتوهن القوام و لا موثقة فيمنع الانعطاف **الفصل
السابع منه فى الفقرات** الفقرة عظم فى وسطه ثقب ينفذ فيه النخاع و الفقرة
قد يكون لها اربع زوايد يمنة و يسرة و من جانبى الثقب من فوق و من
اسفل و يسمى ما كان منها الى فوق شاخصة الى فوق و ما كان منها الى اسفل
شاخصة الى اسفل و منكسة و ربما كانت الزوايد ستًا اربع من جانب و
اثنان من جانب و ربما كانت ثمانية و المنفعة فى هذه الزوايد هى ان ينتظم بينها
الانصال منها اتصالًا مفصليًا بنقر فى بعضها و رؤس لقمية فى بعض و للفقرات

اربع ثنايا واربع رباعيات واربعة
انياب وستة عشر اضراس
[illegible]

زوايد لا لاجل هذه المنفعة بل لكن للوقاية والجنة والمقاومة لما يصاكر
ولان ينسج عليها رباطات وهذه الزوايد هي عظام عريضة صلبة
موضوعة على طول الفقرات فما كان من هذه موضوعًا الى خلف يسمى
شيوكا وسناسن وما كان منها موضوعًا يمنة ويسرة يسمى اجنحة ولما وقايتها
لما وضع ادخل منها في طول البدن من العصب والعروق والعضل و
لبعض الاجنحة وهي التي تلي الاضلاع خاصة منفعة وهي انما يحلو فيها
نقر يربط بها رؤس الاضلاع محدبة تندرج فيها ولكل جناح منها نقرتان
ولكل ضلع زايدتان محدبتان ومن الاجنحة ما هو ذو راسين فيشبه
الجناح المضاعف وهذا في خرزات العنق ويستدل منفعته وللفقرات
غير الثقبة المتوسطة ثقب اخرى بسبب ما يخرج منها من العصب وما يدخل
فيها من العروق فبعض تلك الثقب يحصل تمامها في جرم الفقرة الواحدة
وبعضها يحصل تمامها في فقرتين بالشركة ويكون مواضعها الحد المشترك
بينهما وربما كان ذلك جانبي فوق واسفل معًا وربما كان من جانب واحد
وربما كان في كل واحد من الفقرتين نصف دايرة تامة وربما كان في احديهما
اكثر منه وفي الاخرى اصغر وانما جعلت هذه الثقبة عن جنبتي الفقرة ولم
يجعل الى خلف لعدم الوقاية لما يخرج ويدخل هناك وللتعرض للمصادمات
ولم يجعل الى قدام والا لوقعت في المواضع التي عليها ميل البدن
بثقله الطبيعي وبحركاته الارادية ايضًا وكانت يضعفها ولم يمكن ان تكون
متقنة الربط والتعقيب وكان الميل ايضًا على مخرج تلك الاعصاب يضغطها
ويوهنها وهذه الزوايد التي للوقاية قد يحيط عليها رباطات ويجري
عليها رطوبات وعصب غلس وتسلس لئلا تؤذي اللحم بالمماسة والزوايد

المفصلية ايضًا شانها هذا فانها يوثق بعضها ببعض ايثاقًا شديدًا بالتعقيب
والربط من كل الجهات الا ان تعقيبها من قدام اوثق ومن خلف اسلس
لان الحاجة الى الانحناء والانثناء نحو القدام امس من الحاجة الى الانعطاف
والانتكاس الى خلف ولما سلست الرباطات الى خلف شغل
الفضاء الواقع لا محالة هناك وان قل برطوبات لزجة فقرات الصلب
بما استوثقت من تعقيبها من جهة استيثاقًا بالافراط كعظم واحد مخلوق للثبات
والسكون وبما سلست من جهة كعظام كثيرة مخلوقة للحركة **الفصل
الثامن منه في منفعة العنق وتشريح عظام** العنق مخلوق لاجل قصبة
الرية وقصبة الرية مخلوقة لما نذكر من منافع خلقها في موضعه ولما كانت الفقرات
العنقية وبالجملة العالية محمولة على ما تحتها من الصلب وجب ان يكون
اصغر فان المحمول يجب ان يكون اخف من الحامل اذا اريد ان تكون
الحركات على النظام الحكمي ولما كان اول النخاع يجب ان يكون اغلظ
واعظم مثل اول النهر لان ما يخص الجزء الاعلى من مقاسم العصب اكثر مما
يخص الاسفل وجب ان يكون الثقب في فقار العنق اوسع ولما كان الصغر
وسعة التجويف مما يرقق جرمها وجب ان يكون هناك معنى من الوثاقة
يتدارك به ما يوهنه الامران المذكوران فوجب ان تخلق اصلب الفقرات
ولما كان جرم كل فقرة منها رقيقًا خلقت سناسنها صغيرة فانها لو خلقت
كبيرة تهيأت الفقرة للانكسار والافات عند مصادمة الاشياء القوية
لسناسنها ولما صغرت سناسنها جعلت اجنحتها كبارًا ذوات راسين
مضاعفة ولما كانت حاجتها الى الحركة اكثر من حاجتها الى الثبات اذ ليس
اقلالها للعظام الكثيرة اقلال ما تحتها فلذلك ايضًا سلست مفاصل

خرزها بالقياس الى مفاصل ما تحتها ولان ما يفوتها من الوثاقة بالسلاسة
قد يرجع اليها مثله او اكثر منه من جهة ما يحيط بها ويجري عليها من العصب
والعضل والعروق فيغني ذلك عن تاكيد الوثاقة في المفاصل ولما
قلت الحاجة الى شدة توثيق المفاصل وكفي المقدار المحتاج اليه لا افضل
لم يخلق زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق واسفل عظيمة
كبيرة العرض كاللواتي تحت العنق بل جعلت قواعدها اطول و
رباطها اسلس وجعل مخارج العصب منها مشتركة على ما ذكرنا اذ لم
يحتمل جرم كل فقرة منها لدقتها وصغرها وسعة المجرى للنخاع فيها
ثقبا خاصة الا التي نستثنيها منها وسنحكي حالها فنقول الان ان خرز
العنق سبع بالعدد فقد كان مثل المقدار معتدلا في العدد والطول
ولكل واحدة منها الا الاولى جميع الزوايد الاحدى عشرة المذكورة
سنسنة وجناحان واربع زوايد مفصلية شاخصة الى فوق واربع
شاخصة الى اسفل ولكل جناح ذو شعبتين ومدايرة مخرج العصب
تنقسم بين كل فقرتين بالنصف لكن للخرزة الاولى والثانية خواص
ليست لغيرهما ويجب ان نعلم اولا ان حركة الراس يمنة يسرة تلتئم
بالمفصل الذي بين الراس وبين الفقرة الاولى وحركته من قدام
ومن خلف تلتئم بالمفصل الذي بينه وبين الفقرة الثانية فيجب ان نتكلم
اولا في الاول فنقول انه قد خلق شاخصتي الفقرة الاولى من جانبيها
الى فوق نقرتان يدخل فيهما زايدتان من عظم الراس فاذا ارتفعت احداهما
وغارت الاخرى مال الراس الى الغايرة ولم يمكن ان يكون المفصل
الثاني على هذه الفقرة فجعل له فقرة اخرى على حدة وهي الثانية وانبت

من طرفها المقدم الذي الى الباطن زائدة طويلة صلبة تجوز وتنفذ
في ثقبة الاولى قدام النخاع والثقبة مشتركة بينهما وهي اعني الثقبة
من الخلف الى القدام اطول منها ما بين اليمين والشمال وذلك
لان فيها ما بين القدام والخلف نافذين ياخذان من المكان فوق
مكان النافذ الواحد واما تقديرها العرض فهو بحسب اكبر نافذ واحد
منهما وهو النخاع وهذه الزائدة تسمى السن وقد حجب النخاع عنها
برباطات قوية انبتت لتفرز ناحية السن من ناحية النخاع لئلا
يشدخ السن النخاع بحركتها ولا يضغطه ثم ان هذه الزائدة تطلع
من الفقرة الاولى وتغوص في نقرة في عظم الراس ويستبين عليها النقرة
التي في عظم الراس وبها حركتا الراس الى قدام ومن خلف وهذا السن
انما انبتت الى قدام لمنفعتين احديهما ليكون احرز لها والثانية ليكون
الجانب الارق من الخرزة داخلا لا خارجا وخاصية الفقرة الاولى
انها لا سنسنة لها لئلا تثقلها ولئلا يتعرض بسببها للآفات فان الزائدة
الدافعة عما هو اقوى هي بعينها الجالبة للكسر والآفات الى ما هو ضعيف
وايضا لئلا تشدخ العضل والعصب الكثيرة الموضوعة هو لها مع ان الحاجة
ههنا الى شوك واق قليلة وذلك لان هذه الفقرة كالغائصة المدفونة
في وقايات النائبة عن منال الآفات ولهذه المعاني عريت عن الاجنحة
وخصوصا اذا كانت العصب والعضل اكثر موضوعا بحيث ها وضعا ضيقا
لقربها من المبدأ فلم يكن للاجنحة مكان ومن خواص هذه الفقرة ان العصبة
يخرج عنها لا عن جانبيها ولا عن ثقبة مشتركة ولكن عن ثقبتين فيها تليان
جانبيها اعلاها الى خلف لانه لو كان مخرج العصب حيث تلتقم زايدتي الراس

وحيث تكون حركاتها القوية لتضرر بذلك تضررا شديدا وكذلك
لو كان الى جهة تلتقم الثانية لزائدتها اللتين تدخلان منها في نقرتي
الثانية بمفصل سلس متحرك الى قدام وخلف فلم يصلح ايضا ان يكون
من خلف وقدام للعلل المذكورة في بيان امر ساير الخرز ولا من الجانبين لان
العظم فيهما بسبب السن فلم يكن بد من ان يكون دون مفصل الراس بيسير
الى الخلف من الجانبين اعني حيث يكون وسطا بين الخلف والجانب
فوجب ضرورة ان يكون الثقبتان صغيرتين فوجب ضرورة ان يكون
العصب دقيقا واما الخرزة الثانية فلما لم يمكن ان يكون مخرج العصب
منها من فوق حيث امكن لسنه اذ كان يخاف عليها لو كان مخرج عصبها كما
للاولى ان تنشدخ وتنرضض بحركة الفقرة الاولى عليها لتنكيس
الراس الى قدام وقلبه الى خلف ولا امكن من قدام وخلف لذلك ولا
امكن من الجانبين والا لكان ذلك بشركة مع الاولى ولكان الثابت
دقيقا ضرورة لابتلائه تقصير الاول وكان الحاصل زوجا ضعيفة مجتمعة
معا لكان ايضا يكون مع الاولى واتضح عنه الاولى في فساد الحال
لو تثقبت من الجانبين فوجب ان يكون الثقب في الثانية في جانبي السلسلة
حيث يحاذي ثقبتي الاولى ويحمل جرم الاولى المشاركة فيهما والسن
النابت عن الثانية مشدود مع الاولى برباط قوي ومفصل الراس مع
الاولى ومفصل الراس والاولى معا مع الثانية اسلس من ساير مفاصل
الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التي يكون بهما والى كونها بالغة ظاهرة
واذا تحرك الراس مع مفصل احدى الفقرتين صارت الثانية ملازمة
لمفصلها الاخر كالمتوحد حتى ان تحرك الراس الى قدام والى الخلف صار مع

الفقرة الاولى كعظم واحد وان تحرك في الجانبين من غير ان يصير صارت
الاولى والثانية كعظم واحد فهذا ما حضرنا من امر فقارات العنق و
خواصها

الفصل التاسع منه في تشريح فقار الصدر ومنافعها

فقار الصدر هي التي يتصل بها الاضلاع فتحوي اعضاء النفس وهي اثنا
عشر فقرة ذات سناسن واجنحة وفقرة لا جناحان لها فذلك اثنا عشرة
فقرة وسناسنها غير متساوية لا ما يلي منها الاعضاء التي هي اشرف هي اعظم
واقوى واجنحة خرز الصدر اصلب من غيرها لاتصال الاضلاع بها والفقرات
السبع العالية منها سناسنها كبار واجنحتها غلاظ لتقي القلب وقاية بالغة
فلما ذهبت حسومها في ذلك جعلت زوايدها المفصلية قصارا عراضا وما
دون العاشرة فان زوايدها المفصلية الشاخصة الى فوق هي التي
فيها النقر والشاخصة الى اسفل تشخص منها الحدبات التي تدخل في
النقر وسناسنها تتحدب الى اسفل واما العاشرة فان سناسنها منتصبة مقببة
ولكن زوايدها المفصلية من كلا الجانبين نقر بلا لقم فانها تلتقم من فوق ومن
تحت معا ما تحت العاشرة فان لقمها الى فوق ونقرها الى اسفل وسناسنها
تتحدب الى فوق وسنذكر منافع جميع هذا بعد وليس للفقرة الثانية عشر
اجنحة اذ شدة الحاجة بسبب الاضلاع ناقصة واما الوقاية فقد دبر لها
وجه آخر يجمع الوقاية مع منفعة اخرى وبيان ذلك ان خرزات القطن
احتيج فيها الى فضل عظم وفضل وثاقة مفاصل لا لاقلالها ما فوقها فاحتيج
الى ان يجعل النقر واللقم في المفاصل اكثر عددا فضوعف زوايد مفاصلها
واحتيج الى ان يجعل الجهة التي تليها من الثانية عشر متشبهة بها فضوعف ايضا
زوايدها المفصلية فذهبت مادة الشيء الذي كان يصلح لان يصرف الى

الجناح في تلك الزوايد ثم عرضت فضل تعريض فكاد يشبه ما استعرض منها الجناح فاجتمعت المنفعتان معاً في هذه الحلقة وهذه الثامنة عشرة هي التي يتصل بها طرف الحجاب واما فوق هذه الخرزة فكان صغرها نبع عن هذا الاستيثاق في تكثير الزوايد المفصلية بل اعظم ما نبت منها من السناسن والاجنحة فشغل جرمها عن ذلك ولما كان خرز الصدر اعظم من خرز العنق لم يجعل الثقب المشتركة منقسمة بين الخرزتين على الاستواء بل تدرج يسيرا يسيرا بان زيد في العالية ونقص من السافلة حتى بقيت الثقبة بتمامها في واحدة ونهاية ذلك في الخرزة العاشرة واما باقي خرز الظهر من خرز الصدر والقطن فاحتمل جرمها لان يتضمن الثقبة بتمامها فكانت في خرز القطن ثقب يمنة وثقب يسرة لخروج

الفصل العاشر في تشريح فقرات القطن وعلى فقرات القطن سناسن واجنحة عراض وزوايدها المفصلية السافلة تستعرض فتشبه الاجنحة الواقية وهي خمس فقرات والقطن مع العجز كالقاعدة للصلب كله وهو دعامة وحامل لعظم العانة ومنبت لاعصاب الرجل

الفصل الحادي عشر في تشريح العجز عظام العجز ثلثة وهي اشد الفقرات تهندما ووثاقة مفصل واعرضها اجنحة والعصب انما يخرج عن ثقب فيها ليست على حقيقة الجانبين لئلا يزحمها مفصل الورك بل ازول منه كثيرا او ادخل الى قدام وخلف وعظام العجز شبيهة بعظام القطن

الفصل الثاني عشر في تشريح العصعص العصعص مؤلف من فقرات ثلث غضروفية لا زوايد لها ينبت العصب منها عن ثقب مشتركة كالدقيقة لصغرها واما الثالثة فيخرج عن طرفها عصب فرد

الفصل الثالث عشر كلام كالخاتمة في منفعة الصلب

قد قلنا في عظام الصلب كلاماً مفصلاً فلنقل في جملة الصلب قولاً جامعاً فنقول ان جملة الصلب كشيء واحد مخصوص بافضل الاشكال وهو المستدير اذ هذا الشكل ابعد الاشكال عن قبول المصادمات ولذلك تعقفت رؤوس العالية الى اسفل والسافلة الى اعلى واجتمعت عند الواسطة وهي العاشرة فلم تتعقف تلك الى احدى الجهتين لتهندم عليها المتعقفان معاً والعاشرة واسطة السناسن لا في العدد بل في الطول ولما كان الصلب قد يحتاج الى حركة الانثناء والالتواء نحو الجانبين وذلك بان يزول الواسطة الى ضد تلك الجهة ويميل ما فوقها وما تحتها نحو تلك الجهة وكان طرفا الصلب يميلان الى الالتقاء لم يخلق لها لقم بل نقر ثم جعلت اللقم السفلانية والفوقانية متجهة اليها اما الفوقانية فنازلة واما السفلانية فصاعدة ليسهل زوالها الى ضد جهة الميل ويكون للفوقانية ان تنجذب الى اسفل وللسفلانية ان تنجذب الى فوق

الفصل الرابع عشر في تشريح الاضلاع الاضلاع وقاية لما يحيط به من آلات النفس واعالي آلات الغذاء ولم يجعل عظماً واحداً لئلا يثقل ولئلا يعم آفة ان عرضت وليسهل الانبساط اذا ازدادت الحاجة على ما في الطبع او امتلأت الاحشاء من الغذاء والنفخ فاحتيج الى مكان اوسع للتنفس المحتدم وليتخللها عضل الصدر المعينة في افعال التنفس وما يتصل به ولما كان الصدر يحيط بالرئة والقلب ومعهما وجب ان يحاط في وقايتهما اشد الاحتياط فان تأثير الآفات العارضة لهما عظيم ومع ذلك فان تحصينها من جميع الجهات لا يضيق عليها ولا يضرها فخلقت الاضلاع السبعة العليا مشتملة على ما فيها وهي ملتقية عند القص محيطة بالعضو الرئيس من جميع الجوانب واما ما يلي آلات الغذاء فخلقت كالمحزوزة من خلف حيث لا مدركة حراسة البصر ولم يتصل

من قدام بل حدبت يسيرا يسيرا الى الانقطاع فكان اعلاها اقرب مسافة
ما بين اطرافها البارزة واسفلها ابعد مسافة وذلك ليجمع الى وقاية الاعضاء
الغذائية الكبد والطحال وغير ذلك توسيعا لمكان المعدة فلا ينضغط
عند امتلائها من الاغذية ومن النفخ فالاضلاع السبعة العليا يسمى اضلاع
الصدر وهي من كل جانب سبعة والوسطيان منها ابر واطول والاطراف
اقصر فان هذا الشكل احوط في الاشتمال من الجهات على المشتمل عليه وهذه
الاضلاع يميل والاعلى اصل بدايتها الى اسفل ثم يكر كالمتراجعة الى فوق
فتتصل بالقص على ما نصفه بعد حتى يكون اشتمالها اوسع مكانا ويدخل
من كل واحد منها زائدتان في تقرتين عليهما في كل جناح على الفقرات
فيحدث مفصل مضاعف وكذلك السبعة للعلى مع عظام القص واما
الخمسة المتقاصرة السافلة فانها عظام الخلف واضلاع الزور وخلق فيها
متصلة بغضاريف لتامن الانكسار عند المصادمات وليلا يلاقي الاعضاء
اللينة والحجاب بصلابتها بل يلاقيها بجرم متوسط بينها وبين الاعضاء اللينة
في الصلابة واللين **الفصل الخامس عشر في تشريح القص**
القص مؤلف من عظام سبعة ولم يخلق عظما واحدا لما عرف في ساير المواضع
من المنفعة وليكون اسلس في مساعدة ما يطيف به من اعضاء النفس في الانبساط
ولذلك خلقت هشة موصولة بغضاريف تعين في الحركة الخفية التي لها
وان كانت مفاصلها موثقة وقد خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها
ويتصل باسفل القص عظم غضروفي عريض طرفه الاسفل الى الانسان
ويسمى الخنجري لمشابهة الخنجر وهو وقاية لفم المعدة وواسطة بين القص و
الاعضاء اللينة فيحسن اتصال الصلب باللين على ما قلنا مرارا **الفصل**

السادس عشر في تشريح الترقوة الترقوة عظم موضوع على كل واحد
من جانبي على القص يحلي عند النحر سعة فرجة يعبر فيها العروق الصاعدة
الى الدماغ والعصب النازل منه ثم يميل الى الجانب الوحشي ويتصل براس الكتف
فيرتبط به الكتف وبهما جميعا للعضد **الفصل السابع عشر في**
تشريح الكتف الكتف خلق لمنفعتين احديهما لان تعلق منه العضد و
اليد فلا يكون العضد ملتصقا بالصدر فيفقد سلاسة حركة كل واحد من اليدين
الى الاخرى ويضيق بل خلق بائنا من الاضلاع ويوسع له جهات الحركات و
الثانية ليكون وقاية حريزة للاعضاء المحصورة في الصدر ويقوم
بدل سناسن الفقرات واحدتها حيث لا فقرات تقاوم المصادمات والآحوال
شعرها والكتف يستدق من الجانب الوحشي ويغلظ فيحدث على طرفه الوحشي
نقرة غير غايرة فيدخل فيها طرف العضد المدور ولها زائدتان احديهما
الى فوق وخلف ويسمى الاخرم ومنقار الغراب بها يرتبط الكتف مع الترقوة
وهي التي يمنع عن انخلاع العضد الى فوق والاخرى من داخل والى اسفل
يمنع ايضا راس العضد عن الانخلاع ثم لا يزال يستعرض كلما امعنت في
الجهة الانسية ليكون اشتمالها الواقي كثيرا وعلى ظهرها زائدة كالمثلث
قاعدته الى الجانب الوحشي وزاويته الى الانسي حتى لا يختل تسطح الظهر
اذ لو كانت القاعدة الى الانسي لشالت الجلد وتألمت عند المصادمات
وهذه الزائدة بمنزلة السناسن للفقرات مخلوقة للوقاية ويسمى عير الكتف
ونهاية استعراض الكتف عند غضروف يتصل بها مستدير الطرف واتصاله
بها للعلة المذكورة في ساير الغضاريف **الفصل الثامن عشر في تشريح**
العضد عظم العضد خلق مستديرا ليكون ابعد عن قبول الآفات وطرفه

الاعلى محدب يدخل في نقرة الكتف ومفصل رخو غير وثيق جدا وبسبب
رخاوة هذا المفصل يعرض له الخلع كثيرا والمنفعة في هذه الرخاوة امران
حاجة وامان اما الحاجة فسلاسة الحركة في الجهات كلها واما ان الامان فلان
العضد وان كان محتاجا الى التمكن من حركات شتى الى جهات شتى فليست
هذه الحركات تكثر عليه وتدوم حتى يخاف انهتاك اربطته وتعليها بل
العضد في اكثر الاحوال ساكن وساير اليد متحرك ولذلك اوثقت ساير المفاصل
اشد من ايثاق العضد ومفصل العضد يضمه اربطة اربعة احدها مستعرق
غشائي يحيط بالمفصل كما في ساير المفاصل وه باطان بالذلان من الاخرم
احدهما مستعرض الطرف يشتمل على طرف العضد والثاني اعظم واصلب ينزل
مع رابع ينزل ايضا من الزيادة المنقارية في حز محفور لهما وسكلهما الى العرض
ما هو خصوصا عند مماسة العضد ومن شانهما ان يستبطنا العضد فيتصلا
بالعضل المضمومة على باطنه والعضد مقعر الى الانسي محدب الى الوحشي لكن
بذلك ما ينضد عليه من العضل والعصب والعروق وليجود بلط الانسان
وليجود امال احدى اليدين على الاخرى واما طرف العضد السافل فانه
قد ركب عليه زايدتان متلاصقتان والتي تلي الباطن منها اطول وادق
ولا مفصل لها مع شيء بل هي وقاية لعصب وعروق واما التي تلي الظاهر
فسمها مفصل المرفق يلقمها على الصفة التي نذكرها ونهايتا لا محالة حز
وفي طرفي ذلك الحز نقرتان من فوق الى قدام ومن تحت الى خلف والنقرة
الانسية الفوقانية منها مستواة مماسة لا حاجز عليها والنقرة الوحشية
هي الكبرى منهما وما يليها النقرة الانسية غير مملسة ولا مستدير الحفر بل كا الجدار
المستقيم حتى اذا تحرك فيه زايد الساعد الى الجانب الوحشي وصلت

اليه وقفت وسنوضح بيان الحاجة اليها عن قريب وابقراط يسمى هاتين
النقرتين عنبتين **الفصل التاسع عشر في تشريح الساعد** الساعد
مؤلف من عظمين متلاصقين طولا ويسميان الزندين والفوقاني
الذي يلي الابهام منهما ادق ويسمى الزند الاعلى والسفلاني الذي
يلي الخنصر منهما اغلظ لانه حامل ويسمى الزند الاسفل ومنفعة الزند
الاعلى ان يكون به حركة الساعد على الالتواء والانبطاح ومنفعة
الزند الاسفل ان يكون به حركة الساعد الى الانقباض والانبساط
وحدق الوسط لكل واحد منهما لاستغنائه بالخفة من العضل الغليظة
عن العضل المثقل وغلظ طرفاهما لحاجتهما الى كثرة نبات الروابط
عنها لكثرة ما يلحقهما من المصاكات والمصادمات العنيفة عن حركات المفاصل
وتعريهما عن اللحم والعضل والزند الاعلى معوج كانه ياخذ من الجهة
الانسية وينحرف يسيرا الى الوحشية ملتويا والمنفعة في ذلك حسن استعداده
لحركة الالتواء والزند الاسفل مستقيم اذ كان ذلك اصلح للانبساط
والانقباض **الفصل العشرون في تشريح مفصل المرفق** واما مفصل
المرفق فانه يلتئم من مفصل الزند الاعلى ومفصل الزند الاسفل
مع العضد فالزند الاعلى في طرفه نقرة مهندمة فيها القمة من الطرف الوحشي
من العضد فيرتبط فيها ويدور فيها في تلك النقرة يحدث الحركة المنبطحة
والملتوية واما الزند الاسفل فله زايدتان بينهما حز شبيه بكتابة السين
في اليونانية وهي هكذا   وهذا الحز محدب السطح الذي في تقعيره
ليندرج في الحز الذي على طرف العضد الذي هو مقعر الان شكله شكل
بكرة دائرة فمن تهندم الحز الذي بين زايدتي الزند الاسفل في ذلك

للحزيلتام مفصل المرفق فاذا تحرك الحز على الحز الى خلف وتحت انبسط
اليد واذا اعترض الحز الحدابي من النقرة الحابسة للقمة حبسها ومنعها عن زيادة
انبساط فوقف العضد والساعد على الاستقامة واذا تحرك احد الحزين على
الاخر الى قدام وفوق انقبضت اليد حتى تماس الساعد العضد من الجانب
الانسي والقدام وطرفا الزندين من اسفل يجتمعان معا كشيء واحد ويحدث
فيهما نقرة واسعة مشتركة اكثرها في الزند الاسفل وما يفضل عن الاسفل يبقى
محدبا املسا ليبعد عن منال الافات ويثبت من خلف النقرة من الزند الاسفل
زايدة الى الطول ما هي وسنتكلم في منفعتها كلها **الفصل الحادي والعشرون**

في تشريح الرسغ الرسغ مؤلف من عظام كثيرة ليلا يعمه افة ان وقعت
وعظام الرسغ سبعة وواحد زايد اما السبعة الاصلية فهي في صفين صف
يلي الساعد وعظامه ثلثة لانه يلي الساعد فكان يجب ان يكون ادق
عظام الصف الثاني اربعة لانه يلي المشط والاصابع فكان يجب ان يكون اعرض
وقد دحرجت عظام الثلثة فروسها التي يلي الساعد ادق واشد تلاؤما
واتصالا ورؤسها التي يلي الصف الاخر اعرض واقل تلاؤما واتصالا واما
العظم الثامن فليس مما يقوم صفي الرسغ بل خلق لوقاية عصبة يلي الكف
والصف الثاني يحصل لسطحه باجتماع روس عظامه فيدخل في النقرة التي
ذكرناها في طرفي الزندين فيحصل من ذلك مفصل الانبساط والانقباض
والزايدة المذكورة في الزند الاسفل يدخل في نقرة في عظام الرسغ تليها
فيكون بها مفصل الالتواء والانبطاح **الفصل الثاني والعشرون**

في تشريح مشط الكف ومشط الكف ايضا مؤلف من عظام كثيرة ليلا يعمه
افة ان وقعت وليمكن فيها تقعير الكف اذا احتيج الى القبض على اجرام المستديرا

والى ضبط السيالات وهذه العظام موثقة المفاصل مشدود بعضها ببعض
ليلا يتشتت فيضعف عند ضبط الكف بحويه ويجسه حتى لو لشطا جلدة الكف
لوجدت هذه العظام كانها متصلة بعد فضول لها عن الحس ومع ذلك فان الرباط
شد بعضها الى بعض شدا وثيقا الا ان فيها مطاوعة يسيرة لانقباض يودي الى
تقعير باطن الكف وعظام المشط اربعة لانها يتصل باصابع اربعة وهي متقاربة
من الجانب الذي يلي الرسغ ليحسن اتصالها بعظام كالمتصفة المتصلة وتنفرج
يسيرا في جهة الاصابع ليحسن اتصالها بعظام منفرجة متباينة وقد تقعرت من باطن
لما عرفته ومفصل الرسغ مع المشط يلتام بنقر في اطراف عظام الرسغ يدخلها
لقم من عظام المشط قد البست غضاريف **الفصل الثالث والعشرون**

في تشريح الاصابع الاصابع الاعين في القبض على الاشياء ولم يخلق لحمية
خالية من العظام وان كان قد يمكن مع ذلك اختلاف الحركات كما لكثير من الدود
والسمك امكانا واهيا وذلك ليلا يكون افعالها واهية واضعف مما يكون للمتعشين
ولم يخلق من عظم واحد ليلا يكون افعالها متعسرة كما يعرض للكزوزين واقتصر
على عظام ثلثة لانه ان زيد في عددها وافاد ذلك زيادة عدد حركات لها
اورث لا محالة وهنا وضعفا في ضبط ما تحتاج في ضبطه الى زيادة وثاقة وكذلك
لو خلقت من اقل من ثلثة مثل ان يخلق من عظمين كانت الوثاقة يزداد والحركات
تنقص عن الكفاية وكان الحاجة فيها الى التصرف المتفنن بالحركات المختلفة امس
منها الى الوثاقة المجاوزة للحد وخلقت من عظام قواعدها اعرض وروسها ادق
والسفلانية منها اعظم على التدريج حتى ان ادق ما فيها اطراف الانامل وذلك
ليحسن نسبة ما بين الحامل الى المحمول وخلق عظامها مستديرة لتتوقى الافات
وصلبت واعدمت التجويف والمخ ليكون اقوى على الثبات في الحركات وفي القبض

والحز وخلقت مقعرة الباطن محدبة الظاهر ليجود ضبطها لما يقبض عليها
ودلكها وغمزها لما ندلكه ونغمزه ولم يجعل البعض ملتصقا ببعض تقعيرا وتحديبا
ليحسن اتصالها كالشئ الواحد اذا احتيج الى ان يحصل منها منفعة عظم واحد
ولكن للاطراف الخارجة منها كالابهام والخنصر يحدث في الجنبة التي لا تلقاها
منها اصبع ليكون جملتها عند الانضمام شبه هيئة الاستدارة التي تقي الافات
وجعل باطنها لحميا ليدعمها وتنطاف تحت الملاقيات بالقبض ولم يجعل كذلك
من خارج لئلا تثقل وليكون الجمع سلاحا موجعا وقربت لحوم الانامل لتهندم
جيدا عند الالتقا كالمتلاصق وجعلت الوسطى اطول مفاصل ثم البنصر ثم السبابة
ثم الخنصر حتى يستوي اطرافها عند القبض ولا يبقى فرجة ومع ذلك لتقعر الاصابع
الاربعة والراحة على المقبوض عليه المستدير والابهام عن الجميع الاصابع الاربعة
ولو وضع في غير موضعه لبطلت منفعته وذلك لانه لو وضع في باطن الراحة
عدمنا اكثر الافعال التي لنا بالراحة ولو وضع في جانب الخنصر لما كانت اليدان
كل واحدة منهما مقبلة على الاخرى فيما يجتمعان على القبض عليه وابعد من هذا لو
لو وضعت من خلف ولم يربط الابهام بالمشط لئلا يلتصق البعد بينهما وبين
ساير الاصابع فاذا اشتملت الاربعة من جهة على شئ وقاومها الابهام من جانب
اخر امكن ان تشتمل الكف على شئ عظيم والابهام من وجه اخر كالقمام على ما يقبض عليه
الكف ويحفظ والخنصر والبنصر كالغطاء من تحت ووصلت سلاميات الاصابع
كلها بحروف وتقعير لتدخل بينها رطوبة لزجة ليس وهمها الابتلال ولا تحففها
الحركة وتشتمل على مفاصلها اربطة قوية وتتلاقى بالغشية عضروفية ويحشو الفرج
في مفاصلها الزيادة الاستيثاق عظام صغار تسمى سمسمانية **الفصل الرابع والعشرون**
في منفعة الظفر الظفر خلق لمنافع اربع احدها ليكون سند الانملة فلا تهن عند الشد

على الشئ والثانية ليتمكن بها الاصبع من لقط الاشياء الصغيرة و
الثالثة ليتمكن بها من الحك واللقط والسقية والرابعة ليكون سلاحا
في بعض الاوقات والثلاثة الاولى لاولي بنوع الناس والرابعة للحيوانات
الاخر وخلق الظفر مستدير الطرف لما يعرف وخلقت من عظام لينة
لتطامن تحت ما يصاكها فلا ينصدع وخلقت دايمة النشو اذ كانت
بعرض للانحكاك والانجراد **الفصل الخامس والعشرون**
في تشريح عظم العانة ان عند العجز عظمين يمنة ويسرة يتصلان في الوسط
بمفصل موثق وهما كالاساس لجميع العظام الفوقانية والحامل الناقل
للسفلانية وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء فالذي يلي الجانب الوحشي
يسمى الحرقفة وعظم الخاصرة والذي يلي القدام يسمى عظم العانة والذي
يلي الخلف يسمى عظم الورك والذي يلي الاسفل الانسي يسمى حق الفخذ
لان فيه التقعير الذي يدخل فيه راس الفخذ المحدب وقد وضع على هذا
العظم اعضاء شريفة مثل المثانة والرحم وواعية المني من الذكران والمقعدة
والسرة **الفصل السادس والعشرون كلام مجمل في منفعة الرجل**
جملة الكلام في منفعة الرجل ان منفعتها في شيئين احدهما الثبات والقوام
وذلك بالقدم والثانية الانتقال مستويا وصاعدا ونازلا وذلك بالفخذ
والساق واصابع القدم انه عسر القوام والثبات دون الانتقال لا يحتاج اليه
ما يحتاج اليه الانتقال من فضل ساق يكون لاصل الرجلين واذا اصاب
عضل الفخذ والساق افة سهل الثبات وعسر الانتقال **الفصل**
السابع والعشرون في تشريح عظم الفخذ واول عظام الرجل عظم الفخذ
وهو اعظم عظم في البدن لانه حامل لما فوقه ناقل لما تحته وتقبيبه في العالي

ليهندم في حق الورك وهو محدب الى الوحشي مقعر الى الانسي
وخلف لانه لو وضع على استقامة وموازاة للحق لحدث نوع من الفحج كما يعرض
لمن خلقته كذلك ولم يحسن وقاية للعضل الكبار والعصب والعروق ولم
يحدث عن الجملة شيء مستقيم ولم يحسن هيئة الجلوس ثم لو لم يرد ثانيا
الى الجهة الانسية لعرض فحج من نوع اخر ولم يكن للقوام واسطة اليها
وعنها الميل فلم يعتدل وفي طرفه الاسفل زائدتان لاجل مفصل الركبة
فلنتكلم اولا على الساق ثم على المفصل **الفصل الثامن والعشرون**
في تشريح عظم الساق الساق كالساعد مؤلف من عظمين احدهما اكبر
واطول وهو الانسي ويسمى القصبة الكبرى والثاني اصغر واقصر لا يلاقي الفخذ
بل يقصر دونه الا انه من اسفل ينتهي الى حيث ينتهي اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى
وللساق ايضا تحدب الى الوحشي عند الطرف الاسفل تحدبا ما ثم الى الانسي
ليحسن به القوام ويعتدل والقصبة الكبرى هي الساق بالحقيقة وقد خلقت
اصغر من الفخذ وذلك انه لما اجتمع لها موجبا الزيادة في الكبر وهو الثبات
وحمل ما فوقه والزيادة في الصغر وهو الخفة في الحركة وكان الموجب الثاني اولى
بالغرض المقصود في الساق خلق اصغر والموجب الاول اولى بالغرض المقصود
في الفخذ خلق اعظم واعطي الساق قدرا معتدلا حتى لو زيد عظما عرض من
عسر الحركة ما يعرض لصاحب داء الفيل والدوالي ولو انتقص عرض من
الضعف وعسر الحركة والعجز عن حمل ما فوقه ما يعرض لدقاق السوق في الخلقة
ومع هذا كله فقد دعم وقوي بالقصبة الصغرى وللقصبة الصغرى
منافع اخرى مثل ستر العصب والعروق بينهما ومشاركة القصبة الكبرى في مفصل
القدم ليتأكد ويقوى مفصل الانبساط والانثناء **الفصل التاسع**

والعشرون في تشريح مفصل الركبة ويحدث مفصل
الركبة بدخول الزائدتين اللتين على طرف الفخذ في نقرتين في
طرف عظم الساق وقد وثقا برباط ملتف ورباط شاد في الغور
ورباطين من الجانبين قويين وهناك مقدمهما بالرضفة وهي عين
الركبة وهي عظم الى الاستدارة ما منفعته مقاومة ما يتوقى عند
الجثو وحليته التعلق من الانهتاك والانخلاع ودعم المفصل المتوقى
ثقل البدن بحركته وجعل موضعه الى قدام لان اكثر ما يلحقه من عنف
الانعطاف يكون الى قدام اذ ليس له الى خلف انعطاف عنيف واما
الى الجانبين فانعطافه شيء يسير بل جل انعطافه الى قدام وهناك يلحقه العنف
عند النهوض والجثو وما اشبه ذلك **الفصل الثلثون في**
تشريح القدم واما القدم فقد خلق آلة الثبات وجعل شكله مطاولا
الى قدام ليعين على الانتصاب بالاعتماد عليه وخلق له اخمص يلي الجانب
الانسي ليكون ميل القدم عند الانتصاب وخصوصا لدى المشي مولي
الجهة المضادة لجهة الرجل المشيلة للنقل بما لا بد منه من الاعتماد على
جهة استقلال الرجل المشيلة للنقل فيعتدل القوام وايضا ليكون
الوطء على الاشياء الناتئة سالما من غير ايلام شديد ويحسن اشتمال
القدم على ما يشبه التدريج وحروف المصاعد وقد خلقت القدم مؤلفة
من عظام كثيرة لمنافع منها حسن الامساك والاشتمال على الموطوء عليه
من الارض اذا احتيج اليه فان القدم قد تمسك الموطوء كالكف تمسك المقبوض
واذا كان المستمسك متهيئا ان يتحرك باجزائه الى هيئة يجود بها الامساك
كان احسن من ان يكون قطعة واحدة لا يتشكل بشكل بعد شكل ومنها

المنفعة المشتركة لكل ما كثر عظامه وعظام القدم ستة وعشرون كعب به
يكمل المفصل مع الساق وعقب به عمدة الثبات وزورقي به الاخمص
واربعة عظام للرسغ بها يتصل بالمشط وواحد منها عظم نردي كالمسدس
موضوع الى الجانب الوحشي وبه يحس بات ذلك الجانب على الارض وخمسة
عظام للمشط واما الكعب فان الانساني منه اشد تكعيبا من كعوب سائر
الحيوان وكانه اشرف عظام القدم النافعة في الحركة كما ان العقب اشرف
عظام الرجل النافعة في الثبات والكعب موضوع بين الطرفين الناتئين
من القصبتين يحتويان عليه من جوانبه اعني من اعلاه ومن وراه ومن جانبيه
الوحشي والانسي ويدخل طرفاه في العقب في نقرتين حصول ركن في
الكعب واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما ويتوثق
المفصل بينهما ويؤمن عليهما الاضطراب وهو موضوع في الوسط بالحقيقة
وان كانت قد بطن بسبب الاخمص انه منحرف الى الوحشي والكعب به يرتبط
بالعظم الزورقي من قدام ارتباطا مفصليا وهذا الزورقي متصل بالعقب
من خلف ومن قدام بثلثة من عظام الرسغ ومن الجانب الوحشي بالعظم النردي
الذي ان شئت اعتددت به عظما مفردا وان جعلته رابع عظام الرسغ
واما العقب فهو موضوع تحت الكعب صلب مستدير الى الخلف ليقاوم المصاكات
والآفات مملس الاسفل ليحسن استواء الوطء وانطباق القدم على
المستقر عند القيام وخلق مقداره الى العظم ليستقل بحمل البدن وخلق
مائلا الى الاستطالة يدق يسيرا يسيرا حتى ينتهي فيضمحل عند الاخمص والى
الوحشي ليكون بتقعير الاخمص منتهيا من خلف الى متوسطه واما الرسغ
فخالف رسغ الكف بانه صف واحد وذلك صفان ولان عظامه اقل عددا

بكثرة المنفعة في ذلك ان الحاجة في الكف الى الحركة والاشتمال اكثر منها
في القدم اذ اكثر المنفعة في القدم هي الثبات ولان كثرة الاجزاء والمفاصل
يضر في الاستمساك والاشتمال على المقبوض عليه بما يحصل له من الاسترخاء و
الانفراج المفرط كما ان عدم التخلخل اصلا يضر في ذلك بما يفوت به من الانبساط
المعتدل فقد علم ان الاحتواء مع الاشتمال بما هو اكثر عددا واصغر مقدارا اوفق
والاستقلال بما هو اقل عددا واعظم مقدارا اوفق واما مشط القدم فقد خلق
من عظام خمسة ليتصل بكل واحد منها واحدة من الاصابع اذ كانت خمسة ومنضدة
في صف واحد اذ كانت الحاجة فيها الى الوثاقة اشد منها الى القبض والاشتمال
المقصودين في اصابع الكف وكل اصبع سوى الابهام فهو من ثلث سلاميات
واما الابهام فمن سلاميين فقد قلنا اذن في العظام ما فيه كفاية فجميع هذه
العظام اذا عددت يكون مائتين وثمانية واربعين سوى السمسمانيات و
سوى العظم الشبيه باللام الذي لليونانيين والعظم الذي في القلب ثم الكلام
في العظام **الجملة الثانية في العضل** تسعة وعشرون فصلا **الفصل
الاول** من الجملة الثانية من التعليم الخامس وهو كلام كلي في العضل والعصب
والوتر والرباط لما كانت الحركة الارادية انما يتم للاعضاء بقوة تفيض اليها
من الدماغ بوساطة العصب وكانت العصب لا يحسن اتصالها بالعظام التي هي
بالحقيقة اصول الاعضاء المحركة في الحركة بالفصل الاول اذ كانت العظام
صلبة والعصب لطيفة بلطف الخالق فانبت من العظام شيئا شبيها بالعصب
يسمى عصبا ورباطا فجمعه مع العصب وشبكه به كشيء واحد ولما كان الجرم الملتئم
من العصب والرباط على كل حال دقيقا اذ كان العصب لا يبلغ بارده حجمه ما
واصلا الى الاعضاء على حجمه في منبته وغلظه مبلغا يعتد به وكان حجمه عند منبته

بحيث يحتمله جرم الدماغ والنخاع وحجم الراس ومخارج العصب فلو اسند
الى العصب تحريك الاعضاء وهو على حجمه الممكن وخصوصا عند ما يتوزع وينقسم
ويتشعب في الاعضاء ويصير حصة العضو الواحد ادق كثيرا من الاصل وعند ما
ساعد عن مبداه ومنبته لكان في ذلك فساد ظاهر فدبر الخالق بحكمته ان افاده
غلظا بتنفيش الجرم الملتيم منه ومن الرباط ليفا وملء خلله لحما وتغشيته غشاء
وتوسيطه عمودا كالمحور من جوهر العصب فيكون جملة ذلك عضوا موتلفا من
العصب والعقب وليفهما واللحم الحاشي والغشاء المجلل وهذا العضو هو العضلة
وهي التي اذا تقلصت جذبت الوتر الملتيم من الرباط والعصب النافذ منها
الى جانب العضو فيتشنج فيجذب العضو واذا انبسطت استرخى الوتر فتباعد
العضو **باب** في عدد الاعضاء المتحركة في الوجه من المعلوم ان عضل
الوجه هي على عدد الاعضاء المتحركة في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة
والمقلتان والجفنان العاليان والخد بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما
وطرفا الارنبتين والفك الاسفل **الفصل الثاني في تشريح**
عضل الجبهة من المعلوم ان عضل الوجه هي على عدد اعضاء المتحركة
في الوجه والاعضاء المتحركة في الوجه هي الجبهة والمقلتان والجفنان
العاليان والخد بشركة من الشفتين والشفتان وحدهما وطرفا
الارنبتين والفك الاسفل اما الجبهة فتتحرك بعضلة رقيقة مستعرضة
غشائية تنبسط تحت جلد الجبهة وتختلط به جدا حتى يكاد ان يكون جزءا
من قوام الجلد فيمتنع كشطه عنها ويلاقي العضو المتحرك عنها بلا وتر اذ
كان العضو المتحرك عنها جلدا عريضا خفيفا ويحسن تحريكه مثله بالوتر
ويتحرك بهذه العضلة يرتفع الحاجبان وقد يعين العين في التغميض

باسترخائها وانسدالها **الفصل الثالث في تشريح**
عضل المقلة واما العضل المحركة للمقلة فهي عضل ست اربع منها
في جوانبها الاربع فوق واسفل والماقين كل واحد منها تحرك
الى جهته وعضلتان الى التوريب تحركان الى الاستدارة ووراء
المقلة عضلة تدعم العصبة المجوفة التي نذكرها بعد لتشبثها بها ومعها
تنقلها وتمنعها الاسترخاء المحوظ وتضبطها عند التحديق وهذه العضلة
قد عرض لغشيتها الرباطية من التشعب ما يشكل في امرها فهي عند بعض
المشرحين عضلة واحدة وعند بعض عضلتان وعند بعضهم ثلث وعلى
كل حال فراسها راس واحد **الفصل الرابع في تشريح عضل الجفن**
واما الجفن فلما كان الاسفل منه غير محتاج الى الحركة اذ الغرض يتأتى
ويتم بحركة الاعلى وحده فيكمل به التغميض والتحديق وعناية الله تعالى
مصروفة الى تقليل الآلات ما امكن اذا لم يخل اذ في التكثير من الآفات
ما يعرف وانه وان كان قد يمكن ان يكون الجفن الاعلى ساكنا والاسفل
متحركا لكن عناية الصانع مصروفة الى تقريب الافعال من مباديها والى
توجيه الاسباب الى غاياتها الى اعدل طريق واقوم منهاج والجفن الاعلى
اقرب الى منبت الاعصاب والعصب اذا سلك اليه لم يحتج الى انعطاف وانقلاب
ولما كان الجفن الاعلى يحتاج الى حركتي الارتفاع عند فتح الطرف والانحدار
عند التغميض وكان التغميض يحتاج الى عضلة جاذبة الى اسفل لم يكن بد من
ان ياتيها العصب منحرفا الى اسفل مرتفعا اليه فكان حينئذ لا يخلو ان
كانت واحدة من ان تتصل اما بطرف الجفن واما بوسط الجفن ولو اتصلت
بوسط الجفن لعطفت الحدقة صاعدة اليه ولو اتصلت بطرف لم يتصل الطرف

واحد ولم يحسن انطباق الجفن على الاعتدال بل كان يشوبه فيستبد
التغميض في الجهة التي تلاقي الوتر او لا ويضعف في الجهة الاخرى فلم
يكن يستوي الانطباق بل كان يشاكل انطباق جفن الملقو فلم يخلق
عضلة واحدة بل عضلتان ماستان من جهة الموق تجذبان الجفن الى اسفل
حذاء منشاهما واما فتح الجفن فقد كان يكفيه عضلة تاتي وسط الجفن فتنبسط
طرف وترها على حرف الجفن فاذا تشنجت شخصت فخلقت لذلك واحدة
تنزل على الاستقامة بين الغشائين فتتصل مستعرضة بجرم شبيه بالغضروف
منفرش تحت منبت الهدب **الفصل الخامس في تشريح عضل الخد**
الخد له حركتان احديهما تابعة لحركة الفك الاسفل والثانية لشركته الشفة
والحركة التي له تابعة لحركة عضو اخر فسببها عضل ذلك العضو والحركة التي
له بشركة عضو اخر فسببها عضلة هي له ولذلك العضو بالشركة وهذه العضلة
واحدة في كل وجنة ويخص بهذا الاسم يعرف وكل واحدة منهما مركبة
من اربعة اجزاء اذ كان الليف ياتيها من اربعة مواضع احدها منشاؤها
من الترقوة وتتصل نهاياتها بطرفي الشفتين الى اسفل وتجذب الفم الى
جانب موربا والثاني منشاه من القص والترقوة من الجانبين ويتسم ليفها على
الوراب فالناشي من اليمين يقاطع الناشي من الشمال فيسفل فيتصل الناشي من
اليمين باسفل طرف الشفة الايسر والناشي من الشمال بالقسم واذا تشنج هذا
الليف ضيق الفم فانتزع الى قدام فعله سلك الخريطة بالخريطة والثالث منشاؤه
من عند الاخرم في الكتف ويتصل فوق متصل تلك العضلة ويميل الشفة الى
الجانبين اما المتشابهة والرابع من سناسن الرقبة ويجتاز بحذاء الاذنين
ويتصل باجزاء الخد ويحرك الخد حركة ظاهرة تتبعها الشفة وربما قويت جدا من

مغرز الاذن في بعض الناس واتصلت به فحركت اذنه **الفصل السادس**
في تشريح عضل الشفة اما الشفة فمن عضلها ما ذكرنا انه مشترك
لها وللخد ومن عضلها ما يخصها وهي عضل اربع زوج منها ياتيها من فوق
سمت الوجنتين ويتصل بقرب طرفيها واثنان من اسفل وفي هذه الاربع كفاية
في تحريك الشفة وحدها لان كل واحدة منها اذا تحركت وحدها حركتها الى ذلك
الشق واذا تحرك اثنان من جهتين انبسطت الى جانبيهما فيتم لهما تحريكها الى
الجهات الاربع ولا حركة لها غير تلك فهذه الاربع كفاية وهذه الاربع اطراف
العضل المشتركة قد خالطت جرم الشفة مخالطة لا يفصلها الحس على عينها من الجوهر
الخاص بالشفة اذا كان الشفة عضوا لينا لحميا لا عظم فيه **الفصل**
السابع في تشريح عضل المنخر واما طرفا الارنبة فقد يتصل بهما عضلتان
صغيرتان قويتان واما الصغر فلكي لا يضيق على سائر العضل التي الحاجة
اليها اكثر لان حركات اعضاء الخد والشفة اكثر عددا واكثر تكررا ودواما والحاجة
اليها امس من الحاجة الى حركة طرف الارنبة فخلقتا قويتين لتبلغا كفايتهما ما
تفوتهما بعوز العظم ومنشؤهما من ناحية الوجنتين ويخالطان ليف الوجنة
اولا وانما هو دناتا من ناحية الوجنتين لان تحريكها اليها **الفصل**
الثامن في تشريح عضل الفك الاسفل فخص الفك الاسفل بالحركة دون
الفك الاعلى لمنافع منها ان تحريك الاخف احسن ومنها ان تحريك الاخلى
من الاشتمال على اعضاء شريفة تتكلف فيها الحركة اولى واسلم ومنها ان الفك الاعلى
لو كان بحيث يسهل تحريكه لم يكن معضله معضل الراس محتاطا فيه بالاوثاق
ثم حركات الفك الاسفل لم يحتج فيها الى ان يكون فوق ثلث حركة فتح الفم
والفغر وحركة الاطباق وحركة المضغ والسحق والفاتحة تسفل الفك وتنزله

والمطبقة تشيله والساحقة تدبره وتميله الى الجانبين فبين ان حركة الاطباق
يجب ان يكون بعضل بازائه علو تشنج الى فوق والفاغرة بالضد والساحقة
بالتوسط فخلوق للاطباق عضلتان تعرفان بعضلتي الصدغ وقد صغر
مقدارهما في الانسان اذ العضو المتحرك بهما في الانسان صغير القدر متلاشي
خفيف الوزن واذ الحركات العارضة لهذا العضو الصادرة عن هاتين
العضلتين اخف واما في ساير الحيوان فالفك الاسفل اعظم واثقل مما للانسان
والتحريك بهما في اصناف النهش والقطع والكدم والقطع اعنف وهاتان
العضلتان لينتان لقربهما من المبدا الذي هو جرم الدماغ الذي هو جرم
في غاية اللين وليس بينهما وبين الدماغ الاعظم واحد فلذلك ولما يخاف من
مشاركة الدماغ اياهما في الافات اعني عرضت والاوجاع ان اعقبت ما يفضي
بالمعروض له الى السرسام وما يشبهه من الاسقام حفتهما الخالق عند منشاهما ومنبتهما
من الدماغ في عظمي الزوج ودفنها في كن شبيه بالازج ومن بعد ثقب المنفذ المار
معهما الملتبس جاء فانه عليهما مسافة صالحة الى مجاورة الزوج ليصلب جوهرهما
يسيرا يسيرا ويبعد عن منشاهما الاول فلما امتلا كل واحد من هاتين العضلتين
يحدث لهما وتر عظيم تشتمل على حافة الفك الاسفل فاذا تشنج اشاله وهذه
العضلتان قد اعيننا بعضلتين سالكين داخل الفم متخذتين الى الفك الاسفل
في مغارة اذا كان اصعاد الثقيل مما يوجب التدبير الاستظهار فيه بعضل قوي
والوتر النابت من هاتين العضلتين ينشا من وسطها لا من طرفها للوثاقة
واما عضل الفم وانزال الفك فقد نشا ليفهما من الزوايد الابرية التي
خلف الاذن ينحدر فيتحد عضلة واحدة ثم تتخلص وتنزل الى حد او ثاقبة
ثم تنفس كرة اخرى فيحتشى لحما ويصير عضلة تسمى عضلة مكرره وفصل لبلاغ بعض

للامتداد لمنال الافات ثم يلاقي معطف الفك الى الذقن فاذا تقلصت
جذبتا اللحي الى خلف فيتسفل لا محالة ولما كان الثقل الطبيعي معينا على
التسفل كفى اثنان ولم يحتج الى معين واما عضل المضغ فهما عضلتان من
كل جانب عضلة مثلثة اذا جعل راسها الزاوية التي من زواياها في الوجنة
امتد لها ساقان احدهما ينحدر الى الفك الاسفل والاخر يرتقي الى ناحية
الزوج واتصلت قاعدة مستقيمة فيما بينهما وتشبثت كل زاوية بما يليها ليكون
لهذه العضلة جهات مختلفة في التشنج فلا يستوي حركتها بل يكون لها ان تميل
ميولا مختلفة يلتئم فيما بينها السحق والمضغ **الفصل التاسع في تشريح
عضل الراس** ان للراس حركتان خاصة وحركتان مشتركة مع جزء من خرز
العنق يكون بها حركة منتظمة من ميل الراس مع ميل الرقبة معا وكل واحدة
من الحركتين اعني الخاصية والمشتركة اما ان يكون منكسة واما ان يكون منعطفة
الى الخلف واما ان يكون مائلة الى اليمين واما ان يكون مائلة الى اليسار
وقد يتولد مما بينها حركة الانقلاب على هيئة الاستدارة اما عضل المنكسة للراس
خاصة فهي عضلتان يردلان من ناحيتين لانهما ينشبثان بليفهما من خلف الاذنين
فوق ومن عظام القص تحته ترتقيان كالمتصلين ربما ظن بهما انهما عضلة
واحدة وربما ظن انهما عضلتان وربما ظن انهما ثلث عضل لان طرف احدهما
يتشعب شعبتين فاذا تحرك احدهما نكس الراس مائلا الى شقه وان تحركا جميعا
نكس الراس نكسا الى قدام معتدلا واما العضل المنكسة للراس والرقبة معا
الى قدام فهو زوج موضوع تحت المري يخلص الى ناحية الفقرة الاولى والثانية
فيلتحم بهما فان تشنج الجزء الذي يلي المري نكس الراس وحده وان استعمل الجزء
الملتحم على الفقرتين نكس الرقبة واما العضل المقلبة للراس وحده الى الخلف فاربعة

مدسوسة تحت الازواج التي ازواج من فوق المفصل فمنها ما يأتي السناسن ومنبتها بعض وسط الخلف
ذكرناها ومنفعة هذه الازواج ومنها ما يأتي الاجنحة ومنبتها الى الوسط فمن ذلك زوج يأتي جناحي الفقرة
الاولى فوق زوج يأتي سنسنة الثانية وزوج يتشعب لبعضه من جناح الاولى
الى سنسنة الثانية وخاصيته انه يقيم ميل الراس عند الانقلاب الى الحال الطبيعية
لنا ربما ومن ذلك زوج رابع يبتدي من فوق وينفذ تحت الثالث بالوراب
الى الوحشي فيلزم جناحي الفقرة الاولى والزوجان الاولان يقلبان الراس
الى الخلف بلا ميل او مع ميل يسير جدا والثالث يقوم اود الميل والرابع يقلب
الى الخلف مع تاريب ظاهر والثالث والرابع ايهما مال وحده ميل الراس الى
جهته واذا تشنجا جميعا تحرك الراس الى خلف منقلبا من غير ميل واما العضل
المقلبه للراس مع العنق فثلثة ازواج غائرة وزوج مجلل لكل فرد منه مثلث
قاعدته عظم مؤخر الدماغ وينزل باقيه الى الرقبه واما الثلاثة الازواج المنبسطة
فزوج ينحدر على جانبي الفقار وزوج تميل آخذا الى الاجنحة وزوج يتوسط
ما بين جانبي الفقار واطراف الاجنحة واما العضل المميلة للراس الى الجانبين فزوج
زوجان يلزمان مفصل الراس الزوج الواحد منهما موضعه القدام وهو الذي يصل
بين الراس والفقرة الثانية فرد منه يمنا وفرد منه يسارا والزوج الثاني موضعه
الخلف ويجمع بين الفقرة الاولى والراس فرد منه يمنى وفرد منه يسرة فاي هذه
الاربعة اذا تشنج مال الراس الى جهته مع تاريب واي اثنين من جهة واحدة
تشنجا مال الراس اليهما ميلا غير مورب وان تحركت القدميان اعانتا في التنكيس
او الخلفيتان قلبتا الراس الى الخلف واذا تحركت الاربع معا انتصب الراس
مستويا وهذه العضل الاربع هي اصغر العضل لكنها تدارك بجودة موضعها
وبانحرازها تحت العضل الاخرى ما نالته الاخرى بالكبر وقد كان مفصل الراس

محتاجا الى امرين متباينين الى متضادين احدهما الوثاقة وذلك متعلق بائتلاف
المفصل وقلة مطاوعته للحركات والثاني كثرة عدد الحركات وذلك متعلق
باسلاس المفاصل والارخاء فحوج ارخاء المفصل لستنامة الى الوثاقة التي تحصل
بكثرة التفاف العضل المحيطة به فحصل الغرضان فتبارك الله احسن الخالقين

الفصل العاشر في تشريح عضل الحنجرة ومنفعتها الحنجرة عضو

غضروفي خلق آلة للصوت وهو مؤلف من غضاريف ثلثة احدهما الغضروف
الذي يناله الحس ويلمس قدام الحلق تحت الذقن ويسمى الدرقي والترسي
اذ كان مقعر الباطن محدب الظاهر يشبه الدرقة وبعض الترسة والثاني
غضروف موضوع خلفه يلي العنق مربوط به يعرف بانه الذي لا اسم له والثالث
مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاقي الدرقي من غير اتصال وبينه وبين
الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيه تهندم فيهما زائدتان من الذي لا اسم
له مربوطتان بهما بروابط ويسمى المكبي والطرجهالي وبانضمام الدرقي الى
الذي لا اسم له وتباعد احدهما عن الاخر يكون توسيع الحنجرة وضيقها وبانكباب
الطرجهالي على الدرقي ولزومه اياه وتجافيه عنه يكون انفتاح الحنجرة وانغلاقها
وعند الحنجرة وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيها بكتابة اللام في حروف
اليونانيين اذ شكله هكذا ⊂ والمنفعة في خلقه هذا العظم ان يكون منشئا
ومسندا لمنشا بعض عضل الحنجرة والحنجرة محتاجة الى عضل تضم الدرقي الى الذي
لا اسم له عظم تضم الطرجهالي وتطبقه وعضل تبعد الطرجهالي عن الاخرين فيفتح
الحنجرة والعضل المفتحة للحنجرة منها زوج ينشأ من العظم اللامي فيأتي مقدم
الدرقي ويلتحم منبسطا عليه فاذا تشنج ابرز الطرجهالي الى قدام وفوق فاتسعت
الحنجرة وزوج يعد في عضل الحلق الجاذبة الى اسفل ونحن نرى ان نعد

في المشتركات بينهما منشاهما من باطن القص الى الدرقي في كثير من الحيوانات
بعضها زوج آخر وزوجان احدهما عضلتان يأتيان الطرجهالي من خلف يلتحمان
به اذا استجاد نحتا الطرجهالي وضماه الى الخلف فيدام مضامة الدرقي وتوثق
الحنجرة وزوج باقي عضلتان حاميتان الطرجهالي فاذا امسكا فصلاه عن الدرقي
ومتى تأدت عرضا فاعان في انبساط الحنجرة واما العضلة المضيقة للحنجرة فمنها
زوج يأتي من ناحية اللام ويتصل بالدرقي ثم يستعرض ويلتف على الذي لا اسم له
حتى يتحد طرفاه من ورائه الذي لا اسم له فاذا تشنج ضيق ومنها اربع عضل
ربما ظن انهما عضلتان مضاعفتان تصل ما بين طرفي الدرقي والذي لا اسم له
فاذا تشنج ضيق اسفل الحنجرة وقد يظن ان زوجا منهما منبسط وزوجا
طامر واما العضل المطبقة فقد كان احسن اوضاعها ان تخلق داخل الحنجرة
حتى اذا تقلصت جذبت الطرجهالي الى اسفل فاطبقته فخلق لذلك زوجا
منشاه من اصل الدرقي فيصعد من داخل الى حافتي الطرجهالي واصل الذي لا اسم له
يمنة ويسرة فاذا تقلصت شدة المفصل واطبقت الحنجرة اطباقا يعاون عضل الصدر
والحجاب في حصر النفس وخلقتا صغيرتين لئلا تضيقا داخل الحنجرة فوق بين اليتين كا
هوتهما في تكثيفهما اطباق الحنجرة وحصر النفس بشدة ما اورثته الصغر من التقصير
وسلكهما هو على الاستقامة صاعدتين مع قليل انحراف يأتي به الوصل بين الدرقي
والذي لا اسم له وقد يوجد عضلتان موضوعتان تحت الطرجهالي يغشيان الزوج
المذكور **الفصل الحادي عشر في تشريح عضل الحلقوم** والحلق واما
الحلقوم فله زوجان يجذبانه الى اسفل احدهما زوج ذكرناه في باب الحنجرة
والآخر زوج يأتيه ايضا من القص يرتقي فيتصل باللامي ثم بالحلقوم فيجذبه الى
اسفل واما الحلق فعضلة هي اللغنفتان وهما عضلتان موضوعتان عند الحلق

معينان على الازدراد **الفصل الثاني عشر في تشريح
عضل العظم اللامي** واما العظم اللامي فله عضل تخصه وعضل
تشركه فيها اعضاء اخر واما الذي تخص اللامي فهي ازواج ثلثة زوج
منها يأتي من جانبي اللحي ويتصل بالخط المستقيم الذي على هذا العظم
وهو الذي يجذبه الى اللحي وزوج ينشأ من تحت الذقن ثم يمر
تحت اللسان الى الطرف الاعلى من هذا العظم وهذا يجذب
ايضا هذا العظم الى جانبي اللحي وزوج منشاه من الزوايد السهمية
التي عند الاذان ويتصل بالطرف الاسفل من الخط المستقيم الذي
على هذا العظم واما الذي لا يشركه غيره فقد ذكر ويذكر **الفصل
الثالث عشر في تشريح عضل اللسان** واما العضل المحركة للسان
فهي عضل تسع اثنتان معرضتان يأتيان من الزوايد السهمية ويتصلان
بجانبيه واثنتان مطولتان منشاهما من اعالي العظم اللامي ويتصلان
بوسط اللسان واثنتان يحركان على الوراب منشاهما من الضلع المنخفض
من اضلاع عظم اللامي وينفذان في اللسان ما بين المطولة والمعرضة
واثنتان باطحتان للسان قالبتان له موضعهما تحت موضع هذه المذكورة
قد انبسط ليفهما تحته عرضا ويتصلان بجميع عظم الفك وقد يذكر في جملة عضل
اللسان عضلة مفردة تصل ما بين اللسان وعظم اللامي وتجذب احدهما
الى الآخر ولا يبعد ان يكون العضلة المحركة للسان طولا الى بارز
محركة كذلك لان لها ان تتحرك في نفسها بالامتداد كما ان لها ان تتحرك
في نفسها بالتقاصر والتشنج **الفصل الرابع عشر في تشريح عضل العنق**
العضل المحركة للرقبة وحدها زوجان زوج يمنة وزوج يسرة فاذا تهيا

تشنج وحدها انحدرت الرقبة الى جهته بالوراب وانه اسس من جهة
واحدة تشنجا معا مالت الرقبة الى تلك الجهة بغير توريب بل استقامة
واذا كان الفعل لاربعتها معا انتصبت الرقبة من غير ميل **الفصل**
الخامس عشر في تشريح عضل الصدر العضل المحركة للصدر منها ما يبسط
فقط ولا يقبض فمن ذلك عضل الحجاب الحاجز بين اعضاء التنفس واعضا
الغذاء الذي سنصفه بعد ومنه زوج موضوع تحت الترقوة منشاه
من جرمها الى راس الكتف نصفه بعد وهو متصل بالضلع الاول عند
ويسره بحذبه ومنه زوج كل فرد منه مضاعف له جزءان اعلاهما يتصل بالرقبة
ويحركها واسفلها يحرك الصدر ويحالطه سنذكرها وهي المتصلة بالضلع
الخامس والسادس ومنه زوج مدسوس في الموضع المتقعر من الكتف يتصل
به زوج ينزل من الفقار الاول الى الكتف ويصيران كعضلة واحدة ويتصل
باضلاع الخلف ومنه زوج ثالث منشاه من الفقار السابع من فقرات العنق
ومن الفقرة الاولى والثانية من فقرات الصدر ويتصل باضلاع الصدر فهذه
هي العضلات الباسطة واما العضلات العضل القابضة للصدر فمن ذلك
ما يقبض بالعرض وهو الحجاب اذا سكن ومنها ما يقبض بالذات فمن ذلك زوج
ممدود تحت اصول الاضلاع العلى وفعله الشد والجمع ومن ذلك زوج عند
اطرافها يلاصق القص ما بين الخنجري والترقوة ويلاصق العضل المستقيم
من عضل البطن وزوجان اخران يعينانه واما العضل التي تقبض وتبسط
معا فهي العضل التي بين الاضلاع لكن الاستقصاء في التامل يوجب ان
يكون القابضة فيها غير الباسطة وذلك ان بين كل ضلعين بالحقيقة
اربع عضلات وان ظنت عضلة واحدة وان هذه المظنونة عضلة واحدة

منسجة من ليف مورب منه ما يستبطن ومنه ما يجلل والمجلل منه ما يلي الطرف الغضروفي
من الضلع ومنه ما يلي الطرف الاخر القوي والمستبطن كله مخالف في الوضع للمجلل
والذي على طرف الضلع الغضروفي مخالف كله في الوضع للذي على الطرف
الاخر ولما كانت هيئات الليف اربعا بالعدد فبالحري ان يكون العضل
اربعا بالعدد فما كان منها موضوعا فوق فهو باسط وما كان منها موضوعا تحت فهو
قابض ويبلغ لذلك جملة عضل الصدر ثمانيا وثمانين عضلة وقد بقي من عضلة
الصدر عضلتان نابتان من الترقوة الى راس الكتف فيتصل كل واحد منهما بالضلع
الاول منه يمنة ويسرة وتشيله الى فوق فتعين على انبساط الصدر **الفصل**
السادس عشر في تشريح عضل حركة العضد عضل العضد وهي المحركة لمفصل
الكتف منها ثلث عضلات تاتيها من الصدر وتجذبها الى اسفل فمن ذلك عضلة
منشاها من تحت الثدي وتتصل بمقدم العضد عند مقدم رؤوس العضل وهي تقرب
العضد الى الصدر مع استنزال ما يتبع الكتف وعضلة منشاها من اعلى القص و
يطيق انسي راس العضد فهي مقربة الى الصدر مع استرفاع يسير وعضلة
مضاعفة عظيمة منشاها من جميع القص تتصل باسفل مقدم العضد اذا فعلت بالليف
التي لجزئها الفوقاني اميلت بالعضد الى الصدر شائلة به او بالجزء الاخر اميلت
به الى المحاذاة او بهما جميعا فتقبل على الاستقامة وعضلتان تاتيان من ناحية الخاصرة
يتصلان ادخل من اتصال العضلة العظيمة الصاعدة من القص واحدهما عظيمة
ياتي من عند الخاصرة ومن ضلوع الخلف وتجذب العضد الى ضلوع الخلف
بالاستقامة والثانية دقيقة ياتي من جلد الخاصرة لا من عظمها اميل الى الوسط
من تلك لا من عظمها وتتصل بوتر الصاعدة من ناحية الثدي غاية وهذه تفعل
الاولى على سبيل المعاونة الا انها تميل الى خلف قليلا وخمس عضل منشاؤها من عظم

الكتف عضلة منها منشاها من عظم الكتف ويتصل ما بين الحاجز والضلع الاعلى
من الكتف وينفذ الى الجزء الاعلى من راس العضد الوحشي مايلة يسيرا الى الانسي
وهي تبعد مع ميل الى الانسي وعضلتان اخريان من تحته منشاهما الضلع الاعلى من
الكتف احديهما عظيمة ترسل ليفها الى الاجزاء السفلية من الحاجز وسفل الى
الخاصر والضلع الاسفل ويتصل براس العضد من الجانب الوحشي حتى اذا صعد مع
ميل الى الوحشي والاخرى متصلة بهذه الاولى حتى كانها جزء منها وتنفذ معها
وتنفذ فعلها لكن هذه العضلة لا تعلو الا باعلى الكتف تعلقا كثيرا واتصالها
على السوى بظاهر العضد وتميلها الى الوحشي والرابعة عضلة تشغل الموضع
المقعر من عظم الكتف ويتصل وترها بالاجزاء الداخلة من الجانب الانسي من
راس عظم العضد وفعلها ادارة العضد الى خلف وعضلة اخرى منشاها من
الطرف الاسفل من الضلع الاسفل للكتف ووترها يتصل فوق اتصال العضلة
العظيمة الصاعدة من الخاصرة وفعلها جذب اعلى راس العضد الى فوق وللعضد
عضلة اخرى ذات راسين تفعل فعلين وفعلا مشتركا وهي ياتي من اسفل الترقوة
ومن العنق ويلتقم راس العضد ويقارب موضع اتصال وتر العضلة العظيمة الصاعدة
من الصدر وقد قيل ان احد راسيها من داخل ويميل الى داخل مع ميل
يسير والراس الاخر من خارج على ظهر الكتف من اسفله ويميل الى خارج
بميل يسير واذا فعل بالجزئين اشال على الاستقامة ومن الناس من زاد
عضلتين عضلة صغيرة ياتي من الثدي واخرى موترة في مفصل الكتف
وربما جعل العضل المرفوعة معها شركة

الفصل السابع عشر في تشريح حركة الساعد

العضل المحركة للساعد منها ما يقبضه ومنها ما يبسطه ومنها
موضوعة على العضد ومنها ما يكبه ومنها ما يبسطه وتبسط على العضد والباسطة
زوج احد فرديه يبسط مع ميل الى داخل لان منشاه من تحت مقدم العضد
ومن الضلع الاسفل من الكتف ويتصل بالمرفق حيث اجزاؤه الداخلة والفرد
الثاني يبسط مع ميل الى الخارج لانه ياتي من قفا العضد ويتصل بالاجزاء
الخارجة من المرفق واذا اجتمعا جميعا على فعليهما بسطا على الاستقامة لا محالة
والقابضة زوج احد فرديه وهو الاعظم يقبض مع ميل الى الداخل وذلك
لان منشاه من الحرف الاسفل من الكتف والمقار يخص كل منشا وراس ويميل
الى باطن العضد ويتصل له وتر عصباني بمقدم الزند الاعلى والفرد الثاني
يقبض مع ميل الى الخارج لان منشاه من ظاهر العضد من خلف وهو عضلة لها
راسان لحميان احدهما من وراء العضد والاخر قدامه ويستبطن في ممرها
قليلا الى ان يخلص الى مقدم الزند الاسفل وقد وصل ما يميل ايضا الى خارج
بالاسفل وما يميل الى الداخل بالاعلى ليكون الجذب احكم واذا اجتمعت
هاتان العضلتان على فعليهما قبضا على الاستقامة لا محالة وقد يستبطن العضلتين
الباسطتين عضلة يحيط بعظم العضد والاشبه ان يكون جزءا من العضلتين
القابضة الاخرى واما الباطحة للساعد فزوج واحد فرديه موضوع من خارج
بين الزندين ويلاقي الزند الاعلى بلا وتر والاخر منشاه رقيق منبطح من الجزء
الاعلى من راس العضد مما يلي ظاهره وجلها يمر في الساعد وينفذ حتى يقارب
مفصل الرسغ فياتي الجزء الباطن من طرف الزند الاعلى ويتصل به بوتر غشائي
واما المكبة فزوج موضوع من خارج احد فرديه يبتدي من اعلى الانسي من
راس العضد ويتصل بالزند الاعلى دون مفصل الرسغ والاخر اقصر منه
وليفه الى الاستعراض وطرفه اشد عصبانية ويبتدي من نفس الزند الاسفل
ويتصل بطرفه الاعلى عند مفصل الرسغ

الفصل الثامن عشر في تشريح

عضل حركتا الرسغ والعضل المحركة لمفصل الرسغ فمنها قابضة ومنها
باسطة ومنها مكبة ومنها باطحة على القفا والعضل الباسطة فمنها عضلة
منطلقة باخرى كانهما عضلة واحدة الا ان هذه منشاها من وسط الزند
الاسفل ويتصل وترها بالابهام وبها يتباعد عن السبابة والاخرى منشاها
من الزند الاعلى ويتصل وترها بالعظم الاول من عظام الرسغ اعني الموضوع
بحذاء الابهام فاذا تحركتا ما تان معا بسطتا الرسغ بسطا مع قليل كب وان
تحركت الثانية وحدها بطحته وان تحركت الاولى وحدها باعدت بين الابهام
والسبابة وعضلة ملقاة على الزند الاعلى من الجانب الوحشي منشاها اسافل
راس العضد ويرسل وترا ذا راسين يتصل بوسط المشط قدام الوسطى و
السبابة وراس وترها متكئ على الزند الاعلى عند الرسغ وبسط الرسغ بسطا
مع كب اما العضل القابضة فزوج على الجانب الوحشي من الساعد والاسفل
منها يبتدي من الراس الداخل من راسي العضد وينتهي الى المشط قدام الخنصر والاعلى
منها يبتدي اعلى من ذلك وينتهي هناك وعضلة معها من الاجزاء السفلية من العضد
يتوسط موضع المذكورين ووترها طرفان يتقاطعان تقاطعا صليبيا ثم يتصلان بالموضع
الذي بين السبابة والوسطى واذا تحركتا معا قلصتا فهذه القوابض والبواسط
هي بعينها تفعل الكب والبطح واذا تحرك منها متقابلتان على الوراب بل العضلة
المتصلة بالمشط قدام الخنصر اذا تحركت وحدها تقلب الكف فان اعانها عضلة الابهام
التي تذكرها بعد تممت تقلب الكف باطحه والمتصلة بالرسغ قدام الابهام اذا تحركت
وحدها كبته قليلا او مع الخنصرية التي تذكرها كبته كبا تاما

الفصل التاسع عشر في تشريح عضل حركة اصابع اليد

العضل المحركة للاصابع منها ما هي في
الكف ومنها ما هي في الساعد فلو جعلت كلها على الكف لتثقل بكثير اللحم ولما جعلت

السلاميات منها عن الاصابع طالت اوتارها ضرورة فحصنت باغشية يلتفها
جميع النواحي وخلقت اوتارها مستديرة قوية لاستعراض الان لتوافي القوة
فهناك يستعرض لجودة امسالها على العضو المحرك وجميع العضل الباسطة للاصابع
موضوعة على الساعد وكذلك المحركة اياها الى اسفل فمن الباسطة عضلة
موضوعة في وسط ظاهر الساعد تنبت من الجزء المشرف من راس العضد الاسفل
وترسل الى الاصابع الاربع اوتارا تبسطها واما المميلة الى اسفل فثلث
منها متصلة بعضها ببعض في جانب هذه فواحدة تنبت من الجزء الاوسط من راس
العضد الوحشي ما بين رايته وترسل وترين الى الخنصر والبنصر وواحدة من
جملة عضلتين متضاعفتين هما اثنان من هذه الثلثة منشاهما من اسفل زائدة
العضد الى داخل ومن حافة الزند الاسفل وترسلان وترين الى الوسطى
والسبابة وانتهاؤهما والثالثة منشاها من اعالي الزند الاعلى وترسل وترا الى
الابهام وعند هذه العضلة عضلة هي احدى العضلتين المذكورتين في
عضل تحريك الرسغ منشاهما من الموضع الوسط من الزند الاسفل وترها
يبعد الابهام عن السبابة واما القابضة فمنها ما على الساعد ومنها ما في باطن الكف
والتي على الساعد فثلث عضلات بعضها منضودة فوق بعض موضوعة في الوسط
واشرفها وهو الاسفل مدفون من تحت متصل بعظم الزند لان فعلها اشرف
فيجب ان يكون موضعها احرز وابتداؤها من وسط الراس الوحشي من العضد
الى داخل ثم يتعرض وترها وينقسم الى اوتار خمسة ياتي كل وتر باطن
اصبع فاما اللواتي ياتي الاربع فان كل واحد منها تقبض المفصل الاول
والثالث منه فاما الاول فلانه مربوط هناك برباطة ملتفة عليهما واما الثاني
فلان راسه ينتهي ليتصل به واما النافذ الى الابهام فانما تقبض مفصله الثاني

والثالثة انما يتصل بهما والعضلة الثانية التى الى فوق هذه هى اصغرها
مبتدئ من الراس الداخل من راسى العضد متصل بالزند الاسفل قليلا وتمر
على الخط المستطيل بين الجانب الوحشى والانسى وهو السطح الفوقانى من الزند
الاعلى فاذا ولعت باحد الابهام مالت الى داخل وان لم تنت او تارا الى المفاصل
الوسطى من الاربع لتقبضها ولا تاتى الابهام شعبة ليست من عضلة تحتها
ولكن من موضع اخر منشا الاول بعد الابتداء المذكور هو من راس الزند الاسفل
والاعلى ومنشا الثانية من راس الزند الاسفل وقد جعل الابهام مقتصرا
فى الانقباض على عضلة واحدة والاربع تقبض بعضلتين لان اشرف
فعل الاربع هو الانقباض واشرف فعل الابهام هو الانبساط والتبعد من
السبابة واما العضلة الثالثة فليست للقبض ولكن ينفذ وترها الى باطن
الكف وينفرش عليه مستعرضا ليفيده الحس وليمنع نبات الشعر ولتدعم
الباطن من الكف وتقويه لمعالجة ما يعالج به فهذه هى التى على الرسغ واما
التى فى الكف نفسها فهى ثمانى عشرة عضلة منضودة بعضها فوق بعض فى
صفين صف اسفل داخل وصف اعلى خارج الى الجلد فالتى فى الصف الاسفل
عددها سبع خمس منها لميل الاصابع الى فوق والابهامية منها تنبت من اول
عظام الرسغ والسادسة قصيرة عريضة [illegible] وراسها متعلق
بمشط الكف حيث يحاذى الوسطى ووترها متصل بالابهام يميله الى اسفل والسابعة
عند الخنصر تبتدئ من العظم الذى يلى الابهام من المشط فتميلها الى اسفل وليس شئ
من هذه السبعة للقبض بل خمسة للامالة واثنان للخفض واما التى فى
الصف الاعلى تحت العضلة المنفرشة على الراحة وهى التى عرفها جالينوس
وحده فهى احدى عشرة عضلة ثمان منها لكل اصبع اثنتان منها يتصل بالمفصل الاول

من مفاصل الاصابع الاربع واحدا فوق الاخر لتقبض هذا المفصل اما الاسفل
منها فتقبضها مع خفض وحفظ واما الاعلى فتقبضها مع ميل يسير فتعين وتسيل واذا اجتمعتا
فبالاستقامة وثلث منها خاص بالابهام وواحدة لقبض المفصل الاول واثنتان للثالث
كما عرفت وتوسط الخمس فى الخافضات لما سوى الابهام والخنصر لكل واحد
واحد وللخنصر والابهام اثنتان والقوابض لكل اصبع اربع والمميلات الى فوق لكل
اصبع واحدة

الفصل العشرون فى تشريح عضل حركة الصلب

عضل الصلب منها ما تثنيه الى خلف ومنها ما تحنيه الى قدام وعن هذه تنفرع سائر الحركات فالتى تثنيه
الى خلف هى المخصوصة بان تسمى عضل الصلب وهما عضلتان تحدس ان كل واحدة منهما
مؤلفة من ثلث وعشرين عضلة كل واحدة منها ياتيها من كل فقرة عضلة ادباتها
من كل فقرة ليف سوى الفقرة الاولى وهذه العضل اذا تمددت باعتدال
نصبت الصلب فان افرطت فى التمدد ثنته الى الخلف واذا تحركت التى فى جانب واحد
مالت الصلب اليه واما العضل الحانية فهى زوجان زوج موضوع فوق وهى
من العضل المحركة للراس والعنق النافذة عن جنبى المرئ وطرفها الاسفل يتصل
بخمس من الفقار الصدرية العليا فى بعض الناس وباربع فى اكثر الناس
وطرفها الاعلى ياتى الراس والرقبة وزوج موضوع تحت هذا ويسمى المتنين
وهما يبتديان من العاشرة او الحادية عشرة من الصدر ويتحدران الى اسفل
فيحنيان حنيا خافضا والوسط يكفيه فى حركاته وجود هذه العضل لانه يسع فى
الانحناء والانثناء والانعطاف حركة الطرفين

الفصل الحادى والعشرون فى تشريح عضل البطن

اما البطن فعضله ثمان وتشترك فى منافع منها المعونة
على عصر ما فى الاحشاء من البراز والبول والاجنة فى الارحام ومنها انها تدعم الحجاب
وتعينه عند النفخ لدى الانقباض ومنها انها تسخن المعدة والامعاء بادفائها فم

منه اليمنى زوج مستقيم ينزل على الاستقامة من عند الغضروف الخنجري ويمتد
ليفضي طولاً الى العانة وينبسط طرفه فيها كليهما ووجوه هذا الزوج من اوله
الى آخره لحمي وعضلتان تقاطعان تأتيان عرضاً موضعهما فوق الغشاء الممدود
على البطن كله وتحت الطولانيتين والتقاطع الواقع بين ليف ما بين
وبين ليف الاوليين هو تقاطع على زوايا قائمة وزوجان موربان لكل واحد
منهما في جانب يمنة ويسرة وكل زوج منهما مؤلف من عضلتين متقاطعتين تقاطعاً
صليبياً من الشراسيف الى العانة ومن الخاصرة الى الخنجري فيلتقي طرف فردين
اثنين من اليمين واليسار عند العانة وطرف اثنين آخرين عند الخنجري
وهما موضوعتان في كل جانب على الاجزاء اللحمية من العضلتين المعارضتين
وهذان الزوجان لا يزالان لحميين حتى تماسا العضل المستقيمة باوتار عراض
كأنها اغشية وهذان الزوجان موضوعان فوق الطولانيتين الموضوعتين
فوق العريضتين **الفصل الثاني والعشرون في تشريح
عضل الانثيين** اما للرجال فعضل الخصى اربع ليحفظ الحس
فتشلهما لئلا تسترخي ويكون لكل خصية يلزمها زوج واما النساء فيكفيهن
زوج واحد لكل خصيتين اذ لم يكن خصاهن متدلاة بارزة كما في
خصى الرجال **الفصل الثالث والعشرون في تشريح عضل
المثانة** وعلى فم المثانة عضلة واحدة يحيط بها مستعرضة الليف ومنفعتها
حبس البول الى وقت الارادة فاذا اريدت الاراقة استرخت عن قبضها
وضغط عضل البطن المثانة فانزرق البول بمعونة من الدافعة **الفصل
الرابع والعشرون في تشريح عضل العصب** للعضل المحركة للذكر
زوجان زوج يمتد عضلتاه عن جانبي الذكر فاذا تمددتا وسعتا المجاري

ووسطتا فاستقام المنفذ وخرج المني بسهولة وزوج ينبت من عظم العانة
ويتصل باصل الذكر على الوارب فاذا اعتدل تمدد انتصب الآلة مستقيمة
وان اشتد امالها الى خلف وان عرض الامتداد لاحدهما مال الى
جهته **الفصل الخامس والعشرون في تشريح عضل المقعدة**
عضل المقعدة اربع منها ما يلزم فمها ويخالط لحمها مخالطة شديدة بمخالطة
عضل الشفة وهي التي تقبض المخرج وتشده وبعض المعتصر بقايا البراز فيه
وعضلة موضوعة داخل من هذه وفوقها بالقياس الى راس الانسان وبطن
انها ذات طرفين ويتصل طرفاها باصل العصب بالحقيقة وزوج مورب
فوق الجميع منفعتها اشالة المقعدة الى فوق وانما يعرض خروج المقعدة
لاسترخائها **الفصل السادس والعشرون في تشريح
عضل الفخذ** اعظم عضل الفخذ هي التي تبسط ثم التي تقبض لان اشرف
افعالها هاتان الحركتان والبسط افضل من القبض اذ القيام انما
يتأتى بالبسط ثم العضل المبعدة ثم المقربة ثم المديرة والعضل الباسطة
لمفصل الفخذ منها عضلة هي اعظم جميع عضل البدن وهي عضلة تجلل
عظم العانة والورك وتلتف على الفخذ كله من داخل ومن خلف حتى ينتهي
الى الركبة ولليفها مبادي مختلفة ولذلك يتنوع افعالها صنوفاً مختلفة
فلان ليفها منشاه من اسفل عظم العانة فيبسط مائلاً الى الانسي ولان بعض
ليفها منشاه ارفع من هذا يسيراً فهو يشيل الفخذ الى فوق فقط ولان منشأ
بعضها ارفع من ذلك كثيراً فهو يشيل الفخذ الى فوق ممتداً الى الانسي
ولان بعض ليفها منشاه من عظم الورك فهو يبسط الفخذ بسطاً على الاستقامة
صلباً ومنها عضلة تجلل مفصل الورك كله من خلف ولها ثلثة رؤس

وطرفان وهذه الارس منشاها من الخاصرة والورك والعصص
اثنان منها لحميان وواحد عشابى واما الطرفان فيتصلان بالجزء المؤخر
من راس الفخذ فان جذبت بطرف واحد بسطت مع ميل اليه وان جذبت
بالطرفين بسطت على الاستقامة ومنها عضلة منشاها من جميع ظاهر عظم
الخاصرة وتتصل باعلى الزائدة الكبرى التي تسمى طروخانطير العظمى
تمتد قليلا الى قدام وتبسط مع ميل الى الانسي واخرى مثلها وتتصل اولا
باسفل الزائدة الصغرى ثم تنحدر وتفعل فعلها الا ان بسطها يسيرا وامالتها
كثيرة منشاها من اسفل ظاهر عظم الخاصرة ومنها عضلة تنبت من اسفل عظم الورك
مايلا الى خلف وتبسط مميلة يسيرا الى الخلف ومميلة اما الصالحة الى الانسي واما
العضل القابضة لمفصل الفخذ فمنها عضلة تقبض مع ميل يسير الى الانسي
وهي عضلة مستقيمة تنحدر من منشائين احدهما يتصل باخر المتن والاخر من عظم
الخاصرة وهي تتصل بالزائدة الصغرى الانسية وعضلة من عظم العانة وتتصل
باسفل الزائدة الصغرى وعضلة ممتدة الى جانبها على الوراب كانها جزء
من الكبرى ورابعة تنبت من الشيء القايم المنتصب من عظم الخاصرة وهي تحرك
الساق ايضا مع قبض الفخذ واما العضلة المميلة الى داخل فقد ذكر بعضها
في باب البسط والقبض ولهذا النوع من التحريك عضلة تنبت من عظم العانة
وتطول جدا حتى تبلغ الركبة واما المميلة الى الخارج فعضلتان احداهما
ياتي من العظم العريض واما المديرات فعضلتان احدهما مخرجها من وحشي
عظم العانة والاخرى مخرجها من انسيه وتتوربان ملتفتين وتلتحمان عند
الموضع العاير بقرب من مؤخر الزائدة الكبرى واذا هما مدت وحدت الورك
الفخذ الى جهتها مع قليل بسط **الفصل السابع والعشرون في تشريح**

عضل حركة الساق اما العضل المحركة لمفصل الركبة
فمنها ثلث موضوعة قدام الفخذ وهي اكبر العضل
الموضوعة في الفخذ واعظمها وفعلها البسط وواحدة
من هذه الثلث كالمضاعفة ولها راسان يبتدي
احدهما من الزائدة الكبرى والاخر من مقدم الفخذ
ولها طرفان احدهما لحمي يتصل بالرضفة قبل ان
تصير وترا والاخر عشابى يتصل بالطرف الانسي
من طرفي الفخذ واما الاثنتان الاخريان فاحدهما هي التي
ذكرناها في قوابض الفخذ اعني الناشئة من الحاجز الذي في عظم الخاصرة
والاخرى مبداها من الزائدة الوحشية التي في الفخذ وهذان يتصلان
ويتحدان ويحدث منهما وتر واحد مستعرض يحيط بالرضفة ويوثقها بما
تحتها ايثاقا محكما ثم يتصل باول الساق ويبسط الركبة بمد الساق
وللبسط عضلة منشاها ملتقى عظم العانة وينحدر مارة في الجانب الانسي
من الفخذ على الوراب ثم يلتحم بالجزء المعرق من اعلى عظم الساق ويبسط
الساق مميلة الى الانسي وعضلة اخرى في بعض كتب التشريح يقابلها
في الجانب الوحشي مبداها من عظم الورك وتتورب في الجانب الوحشي
حتى الموضع المعرق والعضلة اشد توربا منها وتبسط مع امالة الى الوحشي
واذا بسطتا كلتاهما كان بسط مستقيم واما القوابض للساق فمنها
عضلة ضيقة طويلة تنشا من عظم الخاصرة والعانة بقرب من منشا الباسطة
الداخلة ومن الحاجز الذي في وسط الخاصرة ثم تنفذ بالتوريب الى داخل
طرف الركبة ثم تتوتر وينتهي الى السن الذي في الموضع المعرق من الركبة

ويلتصق به ومنها الجاذب للساق الى فوق مائلا بالقدم الى ناحية
الانسية وتلك عضل انسية ووحشية ووسطى الانسية والوسطى
تقبضان مع ميل الى الوحشي والوحشية تقبض مع ميل الى الانسي
والانسية منشاها من قاعدة عظم الورك ثم تمر متوربة خلف الفخذ
الى ان توافي الموضع المعرق من الساق في الجانب الانسي وتلتصق
به ولونها الى الحمرة ومنشا الاخريين ايضا من قاعدة عظم الورك
الا انهما تميلان الى الاتصال بالجزء المعرق من الجانب الوحشي
وفي مفصل الركبة عضلة كالمدفونة في معطف الركبة تفعل فعل هذه
الوسطى وقد يظن ان الجزء الناشي من العضلة الباسطة المضاعفة
من الحاجز يقبض الركبة بالعرض وانه قد ينبعث من متصلهما
وتر يضبط حق الورك ويصله بما يليه **الفصل الثالث
والعشرون في تشريح عضل مفصل القدم** واما العضل المحركة
لمفصل القدم فمنها ما يشيل القدم ومنها ما يحطه اما المشيلة فمنها عضلة
عظيمة موضوعة قدام القصبة الانسية ومبداها الجزء الوحشي من راس
القصبة الانسية فاذا برزت مالت على الساق مارة الى جهة الابهام فتتصل
بما يقارب اصل الابهام وتشيل القدم الى فوق واخرى تنشا من راس
الوحشية وينبت منها وتر يتصل بما يقارب اصل الخنصر وتشيل القدم الى
فوق وخصوصا اذا طابقتها العضلة الاولى وكان ذلك على الاستواء
والاستقامة واما الحافظة فزوج منها منشاها من راس الفخذ ثم
تتحدان فتميلان الى باطن مؤخر الساق لحما وينبت منهما وتر هو اعظم
الاوتار وهو وتر العقب المتصل بعظم العقب ويجذبه الى خلف موربا.

الى الوحشي ويكون ذلك سببا لثبات القدم على الارض وبعدها
عضلة من راس الوحشية باذنجانية اللون وتنحدر حتى يتصل بنفسها
من غير وتر يرسله بل يبقى لحمية فيلتصق بمؤخر العقب فوق الملتصق
التي قبلها واذا اصابها بين العضلتين او وترهما افة وهنت القدم
وعضلة يتشعب منها وتران واحد منهما يقبض القدم والثاني يبسط
الابهام وذلك ان هذه العضلة منشاؤها من راس القصبة الانسية
حيث يلاقي الوحشية وينحدر بينهما فيتشعب الى وترين احدهما يتصل
من اسفل الرسغ قدام الابهام وبهذا الوتر يكون انخفاض القدم
والوتر الاخر يحدث من جزء من هذه العضلة يجاور منشا الوتر الاول
ويرسل وترا الى الكعب الاول من الابهام فيبسطه متوربا الى الانسي
وقد ينشا من الراس الوحشي من الفخذ عضلة وتتصل احدى العضلتين
العقبيتين ثم تنفصل عنها اذا حاذت باطن الساق وتصير وترا
يستبطن اسفل القدم وينفرش تحته كله على قياس العضلة المنفرشة
على باطن الراحة وقليل منفعتها **الفصل الرابع والعشرون
في تشريح عضل اصابع الرجلين** واما العضل المحركة للاصابع فالقوابض
منها عضلة كثيرة فمنها عضلة منشاها من راس القصبة الوحشية وتنجذب
ممتدة عليها وترسل وترا ينقسم الى وترين لقبض الوسطى والبنصر واخرى
اصغر من هذه ومنشاها هو من خلف الساق فاذا ارسلت الوتر انقسم وترها
الى وترين يقبضان الخنصر والسبابة ثم يتشعب من كل واحد من القسمين
وتر يتصل بالمتشعب من الاخر ويصير وترا واحدا يمتد الى الابهام فيقبضه
وعضلة بالشق قد ذكرناها منشاها من وحشي طرف القصبة الانسية وينحدر

بين العضلتين وترسل جزءا منها لقبض القدم وجر الى الكعب الاول من الابهام
فهذه هي العضل المحركة للاصابع التي وضعها على الساق ومن خلفه واما اللواتي
وضعها في كف الرجل فمنها عضل عشر قد فاتت المشرحين واول من عرفها جالينوس
وهي تتصل بالاصابع الخمس لكل اصبع عضلتان يمنة ويسرة وتحرك على القبض
اما على الاستقامة ان حركتا معًا او الميل ان حركة واحدة ومنها اربع على الرسغ
لكل اصبع واحدة عضلتان خاصتان بالابهام والخنصر للقبض وهذه العضل
متماسة جدًا حتى اذا اصاب بعضها آفة حدث من ذلك ان ضعف فعل البواقي
فيما يخصها وفي ان تنوب عن هذه بعض السابة فيما يخص هذه ولهذا السبب
ما تعذر قبض بعض اصابع القدم خاصة دون بعض ومن عضل الاصابع
خمس عضل موضوعة فوق القدم من شانها ان تميل الى الوحشي وخمس موضوعة
تحتها يتصل كل واحدة منها اصبعًا بالذي ثلثه من الشق الانسي فتميله بالحركة
الى الجانب الانسي وهذه الخمس مع اللتين تخصان الابهام والخنصر وهي
على قياس السبع التي للراحة وكذلك العشر الاول فيكون جميع عضل البدن
خمسمائة وتسعًا وعشرين عضلة **الجملة الثالثة في العصب ستة فصول**

الفصل الاول كلام كلي في العصب خاص منفعة العصب منها
ما هي بالذات ومنها ما هي بالعرض والتي بالذات افادة الدماغ بتوسطها
لساير الاعضاء حسًا وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديد اللحم وتقوية
البدن ومن ذلك الاشعار بعرض من الآفات للاعضاء العديمة الحس
مثل الكبد والطحال والرية فان هذه الاعضاء وان فقدت الحس فقد اجري
عليها لفافة عصبية وغشيت بغشاء عصبي فاذا عرض لها تمدد من ريح
باذى ثقل الورم او تفريق الريح الى اللفافة والى اصلها فعرض لها

الثقل الجاذب ومن الريح بمزق فاحست به والاعصاب مبداها على الوجه
المعلوم هو الدماغ ومنتهى تفرقها هو الجلد فان الجلد يخالطه ليف دقيق
منبث فيه اعصاب من اعصاب الاعضاء المجاورة له وكون الدماغ مبداء
للعصب هو على وجهين فانه مبداء لبعض العصب بذاته ومبداء لبعضه بواسطة
النخاع السائل منه والاعصاب المنبعثة من الدماغ لا تستفيد منها الحس والحركة
الا اعضاء الراس والوجه والاحشاء الباطنة واما ساير الاعضاء فانما يستفيد بما
من اعصاب النخاع وقد دل جالينوس على عناية عظيمة تختص بما ياتي من الدماغ
الى الاحشاء من العصب فان الصانع احتاط في وقايتها احتياطًا لم توجد في
ساير العصب وذلك لانها لما بعدت من المبداء وجب ان تردف بعضل توثيق وغشا وها
بجرم متوسط بين العصب والغضروف في قوام مشاكل لما يحدث في جرم العصب
عند الالتواء وذلك من مواضع ثلثة احدها عند الحنجرة والثاني اذا صار
الى اصول الاضلاع والثالث اذا جاوز موضع القص والاعصاب الدماغية
الاخرى فما كان المنفعة فيها افادة الحس انفذ من منبعه على الاستقامة الى العضو
المقصود اذ كانت الاستقامة موديا الى المقصود من اقرب الطرق وهنالك
يكون التاثير القابض من المبداء اقوى واذا كانت الاعصاب الحسية
لا يراد فيها من التصلب المحوج الى البعد عن جوهر الدماغ بالتدريج لتبعيد
من مشابهته في اللين بالتدريج ما يراد في اعصاب الحركة بل كلما كانت الين
كانت لقوة الحس اشد ياخذ واما الحركية فقد وجهت الى المقصد بعد معاريج
تسلكها لتبعد عن المبداء وتتدرج في التصلب وقد اعان كل صنفين على آخر
فيه من التصلب واللين جوهر منبته اذ كان جعل ما يفيد الحس منبعثًا من مقدم
الدماغ والجزء الذي هو موخر الدماغ احسن قوامًا **الفصل الثاني تشريح**

عصب الدماغي ومسالكه قد ينبت من الدماغ ازواج من العصب
سبعة فالزوج الاول مبداه من غور البطنين المقدمين من الدماغ
عند جوار الزايدتين الشبيهتين بحلمتي الثدي اللتين بهما الشم
وهو كبير مجوف يتيامن النابت منهما يسارا او يتياسر النابت منهما يمينا ثم قصبة صغيرة
يلتقيان على تقاطع صليبي ثم ينفذ النابت يمينا الى الحدقة اليمنى والنابت
يسارا الى الحدقة اليسرى و ينبسط فوهاتهما حتى تشتمل على الرطوبة التي تسمى
زجاجية وقد ذكر غير جالينوس انهما ينفذان على التقاطع الصليبي
غير انعطاف وقد ذكر لوقوع هذا التقاطع منافع ثلث احدها لكون
الزوج السايلة الى احدى الحدقتين غير محجوبة عن السيلان الى الاخرى
اذا عرضت لها افة ولذلك يصير كل واحدة من الحدقتين اقوى ابصارا
اذا غمضت الاخرى واصغى منها لو لحظت والاخرى لا يلحظ ولهذا
ماين بدل الثقبة العنبية اتساعا اذا غمضت الاخرى وذلك لقوة اندفاع
الروح اليها والثانية ان يكون للعينين موداوا صلوة يتأديان اليه
شبح المبصر فيتحد هناك ويكون الابصار بالعينين ابصارا واحدا لتمثل
الشبح في الحد المشترك ولذلك يعرض للحلول ان يروا الشي شيئين عندما
يزول احدى الحدقتين الى فوق او الى اسفل فيبطل به استقامة نفوذ
المجرى الى التقاطع ويعرض قبل الحد المشترك حد الانكسار العصبة والثالثة
لكي يستند كل عصبة الاخرى ويستند اليها ويصير كانهما نبتت من قرب الحدقة
والزوج الثاني من الازواج العصب الدماغي منشاه خلف منشا الزوج
الاول و مايلاعنه الى الوحشي ويخرج من الثقبة التي في النقرة المشتملة
على المقلة فينقسم في عضل المقلة وهذا الزوج غليظ جدا ليقاوم غلظ

لينه الواجب لقربه من المبدا فيقوى على التحريك وخصوصا اذ لا معين له
اذ الثالث مصروف الى تحريك عضو كثير هو الفك الاسفل فلا يفضل عنه
فضلة بل يحتاج الى معين غيره كما نذكره واما الزوج الثالث فمنشاه الحد
المشترك بين مقدم الدماغ ومؤخره من لدن قاعدة الدماغ وهو يخالطه
اولا الزوج الرابع قليلا ثم يفارقه وينشعب اربع شعب شعبة تخرج
من مدخل العرق السباتي الذي نذكره بعد و تاخذ منحدرة عن الرقبة حتى
يجاوز الحجاب فيتوزع في الاحشاء التي دون الحجاب والجزء الثاني مخرجه
من ثقب في عظم الصدغ واذا انفصل اتصل بالعصب المنفصل من الزوج الخامس
الذي سنذكره حاله وشعبة يطلع في الثقب الذي يخرج منه الزوج الثاني
اذ كان مفصل الاعضاء الموضوعة قدام الوجه ولم يحسن ان ينفذ في منفذ
الزوج الاول المجوف فزاحم اشرف العضل و يضغطه فيبطل التجويف وهذا
الجزء اذا انفصل انقسم ثلثة اقسام قسم يميل الى ناحية الماق ويتخلص الى عضل
الصدغين والماضغين والحاجب والجبهة والجفن والقسم الثاني ينفذ في
الثقب المخلوق عند اللحاظ حتى يتخلص الى باطن الانف فيتفرق في الطبقة
المستبطنة للانف والقسم الثالث وهو قسم غير صغير ينحدر في التجويف البرجي
المهيا في عظم الوجنة فيتفرع الى فرعين فرع منه باطن الى داخل تجويف الفم
فيتوزع في الاسنان الماحقة الاضراس منها فظاهر والماحقة سايرها
فكالخفي عن البصر ويتوزع ايضا في اللثة العليا والفرع الاخر يبنت في ظاهر
الاعضاء هناك مثل جلدة الوجه وطرف الانف والشفة العليا فهذه اقسام
الجزء الثالث من الزوج الثالث واما الشعبة الرابعة من الزوج الثالث
فيتخلص نافذه في تجويف الفك الاعلى الى اللسان فيتفرق في طبقة الظاهرة

ويفيد الحس الخاص به وهو الذوق ومما يفضل عن ذلك يتفرق في
عمود الاسنان السفلى وباللثات في الشفة السفلى والجزء الذي ياتي اللسان
ادق من عصب العين لان صلابته من اول ليس ذلك بعادل غلظ ذلك وهذا
هذا واما الزوج الرابع فمنشاه خلف الثالث واسفل الى ما عند الدماغ
ويخالط الثالث كما قلنا ثم يفارقه ويخلص الى الحنك فيوتيه الحس وهو زوج
صغير الا انه اصلب من الثالث لان الحنك وصفاق الحنك اصلب من صفاق
اللسان واما الزوج الخامس فكل فرد منه زوج ومنشاه من جانبي الدماغ
والقسم الاول من كل زوج منه يمتد الى الغشاء المستبطن للصماخ فيتفرق
فيه كله وهذا القسم منبته بالحقيقة من الجزء المؤخر من الدماغ وبه حس السمع واما
القسم الثاني وهو اصغر من الاول فانه يخرج من الثقب المثقوب في العظم الحجري
وهو الثقب الذي يسمى للاعور والاعمى لشده التوائه وتعريج مسلكه ارادة
لتطويل المسافة وتبعيد اخرها عن المبداء ليستفيد العصب قبل خروجه منه بعدًا
من المبداء لتبعد صلابته فاذا برز اختلط بعصب الزوج الثالث فصار اكثره ما
الى ناحية الخد والعضلة العريضة وصار الباقي منهما الى عضل الصدغين وانما
خلق الذوق في العصبة الرابعة والسمع في الخامسة لان الة السمع احتاجت
الى ان يكون مكشوفة غير مستورة ليصل اليها سبيل الهواء والة الذوق وجب
ان يكون محرزة فوجب من ذلك ان يكون عصب السمع اصلب فكان منبته
من مؤخر الدماغ اقرب وانما اقتصر في عضل العين على عصب واحد وكثر اعصاب
عضل الصدغين لان ثقبا العين احتاجت الى فصل سعة لان العصبة المؤدية
لقوة البصر الى فصل غلظ لاحتياجها الى التجويف فلم يحتمل العظم المستقر لضبط المقلة
ثقوبا كثيرة والعصب الصدغين فاحتاجتا الى فصل صلابة ولم يحتج الى فضل غلظ

بل كان الغلظ مما يثقل عليها الحركة وايضا المخرج الذي لها في عظم حجري
صلب يحتمل ثقوبا كثيرة شديدة واما الزوج السادس فانه ينبت في مؤخر
الدماغ متصلا بالخامس مشدودا معه باغشية ورابطة كانهما عصبة واحدة
ثم يفارقه ويخرج من الثقب معًا فيقسم منه باضطرابه الى عضل الحلق واصل
اللسان ليعاضد الزوج السابع على تحريكها والقسم الثاني فينحدر الى
عضل الكتف وما يقاربها ويتفرق اكثره في العضلة العريضة التي على الكتف
وهذا القسم صالح المقدار وينفذ معلقًا الى ان يصل مقصده واما القسم
الثالث وهو اعظم الاقسام الثلثة فانه ينحدر الى الاحشاء في صعد
العرق السباتي ويكون مشدودًا اليه مربوطا به فاذا حاذى الحنجرة
تفرعت منه شعب واتت العضل الحنجرية التي رؤسها الى فوق التي تشيل
الحنجرة وعضايفها فاذا جاوزت الحنجرة صعدت منها شعب ياتي العضل
المنكسة التي رؤسها الى اسفل وهي التي لا بد منها في اطباق الطرجهالي
وفتحه اد لا بد من جذب الى اسفل ولهذا يسمى العصب الراجع وانما
انزل منه من الدماغ لان النخاعية لو اصعدت لصعدت مورّبة
غير مستقيمة من مبداها فلم يتهيا الجذب بها الى اسفل على الاحكام وانما
خلقت من السادس لان ما فيه من الاعصاب اللينة والمايلة الى
اللين ما كان منها قبل السادس فقد توزع في عضل الوجه والراس
وما فيهما والسابع لا ينزل على الاستقامة نزول السادس بل يلزمه
تورب لا محالة ولما كان قد يحتاج الصاعد الراجع الى مستند محكم
شبيه بالبكرة ليدور عليه الصاعد متائرًا به وان يكون مستقيمًا
وضعه صلبًا قويًا املس موضوعًا بالقرب فلم يكن كالشريان العظيم

والصاعد من هذه الشعب ذات اليسار يصادف هذا الشريان
وهو مستقيم غليظ فينعطف عليه من غير حاجة الى تعويق كثير واما
الصاعد ذات اليمين فليس يجاوزه هذا الشريان على صفة الاول
بل يجاوزه قد عرضت له دفعة ليتشعب ما تشعب منه وفاتته الاستقامة في
الوضع اذ يورب مايلا الى الابط فلم يكن بد من تعويقه بما يستدير عليه
بالربطة تشبه الشعب لسايرك بكل ما فات من الغلظ والاستقامة
في الوضع والحكمة في تبعيد هذه الشعب الراجعة هي ان يقارب مثل هذا
المتعلق وان يستفيد بالتباعد عن المبدأ قوة وصلابة واقوى العصب
الراجع هو الذي يتفرق في المطبقين من عضل الحنجرة مع شعب
عصبية معينة ثم يساير هذا العصب نحو الحجاب فتتشعب منه شعب تتفرق
في اغشية الحجاب والصدر وعضلاتهما وفي غلاف القلب والرئة والاوردة
والشرايين التي هناك وباقيه ينفذ في الحجاب مشاركا للمنحدر من الجزء الثالث
ويتفرقان في اغشية الاحشاء وينتهي الى العظم العريض واما الزوج
السابع فمنشاه من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع وينبت اكثره متفرقا
في العضل المحركة للسان والعضل المشتركة بين الدرقي والعظم اللامي
وسايره قد يتفرق في عضل اخرى مجاورة لهذه العضل ولكن ليس
ذلك بدائم ولما كانت الاعصاب الاخرى منصرفة الى واجبات اخرى
ولم يكن يحسن ان يكثر الثقب فيما تقدم ولا من يحكى كان الاولى
ان ياتي حركة اللسان عصب من هذا الموضع اذ قد اتى حسن موضع
اخر

الفصل الثالث في تشريح عصب نخاع العنق ومسالكه

العصب النابت من النخاع السالك في فقار الرقبة ثمانية ازواج زوج
مخرجه من ثقبتي الفقرة الاولى ويتفرق في عضل الراس وحدها وهو
صغير دقيق اذ كان الاحوط في مخرجه ان يكون ضيقا على ما قلنا في باب
العظام والزوج الثاني مخرجه ما بين الفقرة الاولى والثانية اعني
الثقبة المذكورة في باب العظام ويوصل اكثره الى الراس حس اللمس بان
يصعد الى اعلى القفاء وينعطف الى قدام وينبت على الطبقة الخارجة من
الاذنين فلذلك يقصر الزوج الاول لصغره وقصوره عن الانبات و
الانبساط في النواحي التي يليها بالتمام وباقي هذا الزوج اتى العضل
التي خلف العنق والعضلة العريضة فتحركها الحركة، الزوج الثالث
منشاؤه ومخرجه من الثقبة التي بين الثانية والثالثة ويتفرع كل واحد فرعين
فرع يتفرق في عمق العضل التي هناك منه شعب وخصوصا المقلبة للراس مع
العنق ثم يصل الى شوك الفقار فاذا حاذاها تشبث باصول لها ثم ارتفع
الى رؤوسها وخالط اربطة غشائية تنبت من تلك السناسن ثم ينفذ الى منعطفين
الى جهة الاذنين وفي غير الانسان ينتهي الى الاذنين فيحرك عضل الاذنين
والفرع الثاني ماض الى قدام حتى ياتي العضلة العريضة واول ما يصعد يلتف
بعصب وعضلة تلتف ليكون اقوى في نفسه وقد يخالط ايضا عضل الصدغين
وعضل الاذنين في البهائم واكثر تفرقه في عضل الخدين واما الزوج
الرابع فمخرجه من الثقبة التي بين الثالثة والرابعة وينقسم كالذي قبله الى جزء مقدم
وجزء موخر والجزء المقدم منه صغير ولذلك يخالط الخامس وقد قيل انه قد ينفذ
منه شعب كنسج العنكبوت ممتدة على العرق السباتي الى ان ياتي الحجاب الحاجز
مارا على سعى الحجاب المنصف للصدر والجزء الاكثر منه ينعطف الى خلف فيغوص
في عمق العضل حتى يخلص الى السناسن فيرسل شعبا الى العضل المشتركة

بين الراس والرقبة ثم ياخذ طريقه منعطفا الى قدام فيتصل بعضل الحلق
والاذنين في البهايم وقيل انه ينحدر منه الى الصلب واما الزوج الخامس
فمخرجه من الثقبة التي بين الرابع والخامس ويتفرع ايضا فرعين واصل الفرعين
وهو المقدم هو اصغرهما ياتي عضل الخدين وعضل تنكيس الراس وساير العضل
المشتركة للراس والرقبة والفرع الثاني ينقسم الى شعبتين شعبة هي المتوسطة
بين الفرع الاول وبين الشعبة الثانية ياتي اعالي الكتف ويخالطه شي
من السادس والسابع والشعبة الثانية يخالطه شعب من الخامس والسادس
والسابع وينفذ الى وسط الحجاب واما الزوج السادس والسابع والثامن
فانها يخرج من ساير الثقب على الولاء والثامن مخرجه من الثقبة المشتركة بين اخر
فقار الرقبة واول فقار الصلب ويخلط شعبها اختلاطا شديدا لكن اكثر
السادس ياتي المسطح من الكتف وبعض منه اكثر من البعض الذي من الرابع
واقل من البعض الذي للخامس ياتي الحجاب والسابع اكثره ياتي العضد
واقل ما كان من شعبة ياتي عضل الراس والعنق والصلب مصاحبة للشعبة
الخامس وياتي الحجاب واما الثامن فبعد الاختلاط والمصاحبة ياتي جلدة
الساعد والذراع وليس منها ياتي الحجاب لكن الصاير من السادس الى
ناحية اليد لا يجاوز الكتف ومن السابع لا يجاوز العضد واما الذي يحي
الساعد من الكتف فهو من الثامن مخلوطا باول النوابت من فقار الصدر
وانما قسم للحجاب من هذه الاعصاب دون اعصاب النخاع التي تحت هذه
ليكون الوارد عليه ينحدر من مشرف فيحسن انقسامها فيه وخصوصا
اذا كان اول مفصل هو الغشاء المنصف للصدر ولم يمكن ان ياتيها
عصب النخاع على استقامة من غير انكسار بزاوية ولو كان جميع العصب المنحدر

الى الحجاب نازلا من الدماغ لكان يطول مسلكه وانما جعل منفصل هذه
الاعصاب من الحجاب وسطا لانه لم يمكن يحسن انبثاثها وانتشارها فيه
على عدل وسوية لو اتصل بطرف دون الوسط او كان يتصل بجميع
المحيط وكان ذلك ناكسا المجرى الواجب اذ كانت العضل انما يفعل التحريك
باطرافها ثم المحيط هو المتحرك من الحجاب فوجب ان يكون انتهاء العصب اليه
لا ابتداوه ولما وجب ان ياتي الوسط وجب تعلقه ضرورة فوجب ان تحمى
ويعتني وقاية معتمدة ووقاية حاسة تصحبه من الغشا المنصف للصدر
وتنزلت متكية عليه ولما كان فعل هذا العضو فعلا كريما جعل العصبة
مبادي كثيرة ليلا يبطل بآفة يلحق المبدا الواحد **الفصل الرابع**
في تشريح عصب نخاع فقار الصدر الاول منها واحد مخرجه
هو من الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين اعظمهما
يتفرق في عضل الاضلاع وعضل الصلب واصغرهما ياتي ممتدا على الاضلاع
الاول فيرافق ما من عصب العنق ويمتدان معا الى اليدين حتى يوافيا
الساعد والكف والزوج الثاني فيخرج من الثقبة التي تلي الثقبة المذكورة
متوجه جزء منه الى ظاهر العضد وينفذ الى الحس وباقيه مع ساير الازواج
الباقية يجتمع فينحو نحو عضل الكف الموضوعة عليه المتحركة لمفصله وعضل الصلب
فما كان من هذا العصب باتيا من فقار الصدر فالشعب التي لا ياتي الكتف منه
ياتي عضل الصلب والعضل التي فيما بين الاضلاع الخلص والموضوعة
خارج الصدر وما كان منشاه من فقار اضلاع الزور فانما ياتي العضل التي
فيما بين الاضلاع وعضل البطن ويجري مع شعب هذه الاعصاب عروق
ضاربة وساكنة يدخل في مجاريها الى النخاع **الفصل الخامس**

في تشريح عصب القطن عصب القطن يشترك في ان جملتها يأتي
عضل الصلب فجزء عضل البطن والعضل المستبطنة للصلب لكن الزوج
العلى يخالط العصب النازل من الدماغ حتى باقيها والزوجان السافلان
يرسلان شعباً كباراً الى ناحية الساقين ويخالطها شعبة من الزوج الثالث
وشعبة من اول اعصاب العجز الا ان ما بين الشعبتين لا يجاوز ان مفصل
الورك بل يفترقان في عضلة وتلك يجاوزها الى الساقين ويفارق عصب
الفخذين والرجلين عصب اليدين في انها لا تجتمع كلها فتميل غائرة الى
الباطن اذ ليس هيئة اتصال العضد بالكتف كهيئة اتصال الفخذ
بالورك ولا اتصال سمت اعصابه كاتصال ذلك سمت اعصابه فهذا
العصب يتوجه الى ناحية الساق يوجهها مخلفاً منها ما يستبطن ومنه ما
يستظهر ومنه ما يخص مستند تحت العضل ولما لم يكن للعضل التي تنبت
من ناحية عظم العانة طريق الى الرجلين من خلف البدن ومن باطن الفخذين
لكثرة ما هناك من العضل والعروق اجرى جزء من العصب الخاص بالعضل
التي في الرجلين فانفذ في المجرى المتحدر الى الخصيتين حتى يتوصل الى عضل
العانة ثم ينحدر الى عضل الركبة الفصل السادس في تشريح
عصب العجز والعصعص الزوج الاول من العجز يخالط القطنية
على ما قيل وباقي الازواج والفرد النابت من طرف العصعص يتفرق
في عضل المقعدة والقضيب نفسه وعضل المثانة والرحم وفي غشاء البطن وفي
الاجزاء الانسية الداخلة من عظم العانة والعضل المنبعثة من عظم العجز الجملة
الرابعة في الشرايين وهي خمسة فصول الاول في صفة الشرايين
العروق الضوارب وهي الشرايين خلقت الا واحدة منها ذات صفاقين

واصلبهما المستبطن اذ هو الملاقي للضربان وحركة جوهر الروح
القوية المقصود صيانته واحرازه وتقويته واعانته وسمت الشرايين
هو من التجويف الايسر من تجويفي القلب لان الايمن منه اقرب من
الكبد فوجب ان يجعل مشغولا بجذب الغذاء واستعماله الفصل
الثاني في تشريح الشريان الوريدي واول ما ينبت من
التجويف الايسر شريانان احدهما ياتي الرئة وينقسم فيها لاستنشاق
النسيم وايصال الدم الذي يغذو الرئة من القلب فان ممر غذاء
الرئة من الرئة هو القلب ومن القلب يصل الى الرئة وسمت منشأ
القسم هو من ارق اجزاء القلب حيث ينفذ فيه الاوردة اليه
وهو ذو طبقة واحدة بخلاف ساير الشرايين ولهذا يسمى الشريان
الوريدي ولما خلق من طبقة واحدة ليكون الين واسلس
واطوع للانبساط والانقباض وليكون اطوع لترشح ما يترشح
منه الى الرئة من الدم اللطيف البخاري الملائم لجوهر الرئة الذي قد
قارب كمال النضج في القلب وليس يحتاج الى فضل نضج الدم الجاري
في الوريد الاجوف الذي نذكره وخصوصا اذ مكانه من القلب
قريب يبادر اليه قوته الحارة المنضجة بسهولة وايضا فان العضو
الذي ينبض فيه عضو سخيف لا يخشى مصادمته لذلك الخوف عند النبض
ان يؤثر فيه صلابته فاستغنى لذلك عن ثخن لجرمه ما لا يستغنى عنه
في مجاورة الشرايين ساير الاعضاء الصلبة واما الوريد الشرياني
الذي نذكره فانه وان كان مجاوراً للرئة فانما يجاوره منه موضع
ما يلي القلب هذا الشريان الوريدي فانما يتفرق في مقدم

الرئة ويعوض فيها وقد صار اجزاءً وشعبا بل اذا قيس بين حاجتي
هذا الشريان الى الوثاقة والى السلاسة المسهلة عليه الانبساط
والانقباض ومنع ما يترشح منه وجدت الحاجة الى التسلسل اشد منها
الى التوثيق والتحصين واما الشريان الاخر وهو الاكبر ويسميه
ارسطوطاليس اورطي فاول ما ينبت من القلب يرسل شعبتين
اكبرهما يستدير حول القلب ويتفرق في اجزائه والاصغر يستدير و
يتفرق في التجويف الايمن وما بقي بعد الشعبتين فانه اذا انفصل
انقسم قسمين قسم اعظم مرشح للانحدار وقسم اصغر مرشح للاصعاد وانما
خلق المرشح للانحدار زائدا في مقداره على الاخر لانه يؤم اعضاء
هي اكثر عددا واعظم مقادير وهي الاعضاء الموضوعة دون القلب
وعلى مخرج اورطي اغشية ثلثة صلبة هي من داخل الى خارج فلو كانت
واحدة او اثنين لما كان يبلغ المنفعة المقصودة فيها الا بتعظيم مقدارها
او مقدارهما فكانت الحركة تثقل بها ولو كانت اربعة لصغرت وقلت
منفعتها وان عظمت في مقاديرها ضيقت المسلك واما الشريان الوريدي
فله غشاآن موليان الى داخل وانما اقتصر على اثنين اذ ليس هناك
من الحاجة الى احكام السكر ما ههنا بل الحاجة هناك الى ايهانه اكثر ليسهل
اندفاع البخار الدخاني والدم الصائر الى الرئة **الفصل الثالث**
في تشريح الشريان الصاعد اما الجزء الصاعد من جزئي اورطي
فانه ينقسم الى قسمين اكثرهما ياخذ مصعدا نحو اللبة ثم يتورب الى الجانب
حتى اذا بلغ اللحم الرخو الذي هناك انقسم ثلثة اقسام اثنان منها
الشريانان المسميان بالسباتيين ويصعدان يمنة ويسرة مع الوداجين

الغائرين الذين نذكرهما بعد وترافقانهما في الاعتمام على ما نذكره
بعد واما القسم الثالث فيتفرق في القص والاضلاع الاول الخلص والعضلات
الست العلى من الرقبة وفي نواحي الترقوة حتى يبلغ راس الكتف ثم يجاوز
الى اعضاء اليدين واما القسم الاصغر من اورطي الصاعد فانه ياخذ الى ناحية
الابط وينقسم انقسام القسم الثالث من القسم الاكبر **الفصل الرابع في**
تشريح الشريانين السباتيين فكل واحد من الشريانين السباتيين ينقسم
عند انتهائه الى الرقبة قسمين قسم مقدم وقسم مؤخر والمقدم ينقسم قسمين قسم
يستبطن فياخذ الى اللسان والعضل الباطنة من عضل الفك الاسفل وقسم
يستظهر ويرتقي الى ما يلي قدام الاذنين الى عضل الصدغين ويجاوزها بعد
ان يخلف فيها شعبا كثيرة الى قلة الراس ويتلاقى اطراف اليمنى مع اطراف اليسرى
منها واما الجزء المؤخر فيتجزأ جزئين الاصغر منهما يرتقي اكثره الى خلف ويتفرق
في العضل المحيطة بمفصل الراس وبعضه يتوجه الى قاعدة مؤخر الدماغ داخلا
في ثقب عظيم عند الدرز اللامي واما الاكبر فيدخل قدام هذا الثقب في الثقب
المجري الى الشبكة بل وينسج عنها الشبكة عروقا في عروق وطبقات على طبقات
من غضون على غضون من غير ان يمكن اخذ كل واحد منها بانفراده الا ملتصقا
بالاخر مربوطا به كالشبكة ويتفرق قداما وخلفا ويمنة ويسرة وينتشر في الشبكة ثم
يجتمع منها زوج كما كان اولا ويثقب الغشاء ويرتقي الى الدماغ ويتفرق فيه وفي الغشاء
الرقيق ثم يخرق جرم الدماغ الى بطونه ويصادف بطونه ويتلاقى فوهات شعبها
التي قد صعدت ثمة فوهات شعب العروق الوريدية النازلة وانما اصعدت
هذه وانزلت تلك لان تلك سائلة قاصدة للدم الذي احسن اوضاعها او عسر السا
ان يكون منكسة الاطراف واما هذه فانما تفيد الروح والروح لطيف متحرك

صاعد لا يحتاج الى تنكيس وعناية حتى ينتصب بل ان فعل ذلك اذى الى افراط
استفراغ الدم الذي يصحبه والى عسر حركة الروح فيه لان حركته الى فوق
اسهل وبما في الروح من الحركة واللطافة كفاية في ان ينبث منه في الدماغ ما يحتاج
اليه سحنه ولهذا فرشت الشبكة تحت الدماغ ليتردد الدم الشرياني والروح
فيها ويتشبه بالمزاج الدماغي بعد النضج ثم يتخلص الى الدماغ على تدريج والشبكة
موضوعة بين العظم وبين الغشاء الصلب **الفصل الخامس في تشريح**
الشريان النازل اما القسم الثاني النازل فانه يمضي اولا على الاستقامة
الى ان يتوكأ على الفقرة الخامسة اذ وضعها عند وضع راس القلب وهناك التوثه
كالمسند الدعامة له ليحول بينه وبين عظام الصلب والمري اذا بلغ ذلك
الموضع تنحى عنه عنق لم يجاوزه ثم استقل متعلقا باغشية عند موافاته الحجاب
ليلا يضايقه هذا الشريان النازل اذا بلغ الفقرة الخامسة انحرف وانحدر
الى اسفل ممتدا على الصلب الى ان يبلغ عظم العجز كما يحاذي الصدر ويتربه
يخلف منها شعبا شعبة صغيرة دقيقة تتفرق في وعاء الرئة من الصدر وباقي
اطرافه قصبة الرئة لانه يخلف عند كل فقرة يمر بها شعبة يصل الى ما بين الاضلاع
والنخاع فاذا جاوز الصدر تفرع منه شريانان ياتيان الحجاب وينقسمان فيه يمنة
ويسرة وبعد ذلك يخلف شريانا يتفرق شعبه في المعدة والكبد والطحال وتخلص
من الكبد شعبة الى المثانة وينبت بعد ذلك شريان ياتي الجداول التي حول
الامعاء الدقاق وقولون ثم من بعد ذلك ينفصل منه ثلثة شرايين الصغرى
منها تخص الكلية اليسرى وتتفرق في لفائفها وما يحيط بها من الاجسام و
يغذيها الجوف والاخران يصيران الى الكليتين ليجذب الكلية منهما مائية
الدم فانهما اكثر المتحدبان من المعدة والامعاء دما غير نقي ثم ينفصل شريانان

ياتيان الانثيين فالاتي الى اليسرى منهما مستصحب دائما قطعة من الاتي
الى الكلية اليسرى بل ربما كان منشا ما ياتي الخصية اليسرى من الكلية
اليسرى فقط والذي ياتي اليمنى تكون منشاه دائما من الشريان الاعظم وفي
الندرة ربما استصحب شيئا ما ياتي الكلية اليمنى ثم ينفصل من هذا الشريان الكبير
شرايين تتفرق في جداول العروق التي حول المعاء المستقيم وشعب تتفرق
في النخاع وتدخل في ثقب الفقار وعروق تصير الى الخاصرتين واخرى
ياتي الانثيين ومن جملتها زوج صغير ينتهي الى القبل غير الذي نذكره
بعد وذلك في الرجال والنساء ويخالط الاوردة ثم ان الشريان الكبير
اذا بلغ اخر الفقار انقسم مع الوريد الذي يصحبه كما نذكره قسمين على هيئة
اللام في حرف التوراة هكذا ل قسم يتيامن وقسم يتياسر وكل واحد
منهما ينطي على عظم العجز اخذا الى الفخذين وقبل موافاتهما الفخذ يخلف كل واحد
منهما عرقا ياخذ الى المثانة والى السرة ويلتقيان عند السرة ويظهران في الاجنة
ظهورا بينا واما في المستكملين فيكون قد جفت اطرافهما وبقي اصلهما فتتفرع
منهما فروع تتفرق في العضل الموضوعة على عظم العجز والتي ياتي منه الى المثانة
تنقسم فيه وياتي اطرافه العصب وباقيه ياتي الرحم من النساء وهو زوج
صغير واما النازلان الى الرجلين فانهما يتشعبان في الفخذين شعبتين
عظيمتين وحشيا وانسيا والوحشي فيه ايضا ميل الى الانسي ويخلف شعبا
في العضل الموضوعة هناك ثم ينحدر ويميل منهما الى قدام شعبة كثيرة بين
الابهام والسبابة ويستبطن باقيه وهي في اكثر اجزاء الرجل ينفذ ممتدة مع
الشعب العميقة التي نذكرها بعد فمن الضوارب ما لا يفارق الاوردة
كالاتي من الكبد الى السرة في ابدان الاجنة شعب الضارب الوريدي

والضارب النافذ الى الفقرة الخامسة والصاعد الى اللبة والمايل
الى الابط والتباسان حيث يتفرقان في الشبكة المشيمية والتي ياتي
للحجاب والنافذ الى الكتف مع شعبة والتي ياتي المعدة والكبد والطحال
والامعاء والتي تتخذ من مراق البطن والعروق التي في عظم العجز
وصح واذا رافق الشريان الوريد على الصلب اعتلى الشريان الوريد
ليكون اخسهما حاملا للاشرف واما في الاعضاء الظاهرة فان الشريان
تغوص تحت الوريد ليكون استر واكن لئلا يكون الوريد له كالجنة
وانما اصحبت الشرايين الاوردة لشيئين احدهما ليرتبط الاوردة
بالاغشية المجللة للشرايين فيستقر فيها بينهما من الاعضاء والاخر ليستقي كل
واحد منهما من الاخر **الجملة الخامسة في الاوردة وهي خمسة فصول الفصل
الاول في صفة الاوردة** اما العروق الساكنة فان منبت جميعها
من الكبد فاول ما ينبت من الكبد عرقان احدهما من الجانب المقعر واكثر منفعته
في جذب الغذاء الى الكبد ويسمى الباب والاخر في الجانب المحدب ومنفعته ايصال
الغذاء من الكبد الى الاعضاء ويسمى الاجوف **الفصل الثاني في تشريح
الوريد المسمى بالباب** ولنبدأ بشرح العرق المسمى بالباب فنقول
اولا ان الباب اول ما ينقسم طرفه الغائر في تجويف الكبد خمسة اقسام
يتشعب حتى ياتي اطراف الكبد المحدبة ويذهب منها وريد الى المرارة
وهذه الشعب مثل اصول الشجرة النابتة ياخذ الى الغور منبته واما
الطرف الذي يلي تقعيره فانه كما ينفصل من الكبد ينقسم قسما ما غنية قسمان
منهما صغيران وستة اعظم فاحد القسمين الصغيرين يتصل بنفس المعا
المسمى بالاثني عشري ليجذب منه الغذاء وقد يتشعب منه شعب تتفرق في الجرم المسمى

بانقراس والقسم الثاني يتفرق في اسافل المعدة وعند البواب الذي
هو فم المعدة السافل لياخذ الغذاء واما الستة الباقية فواحد منها
يصير الى الجانب المسطح من المعدة ليغذو ظاهرها اذ باطن المعدة تلاقي
الغذاء الاول الذي فيه فيغتذي منه بالملاقات والقسم الثاني ياتي بالجنب
الطحال ليغذو الطحال ويتشعب منه قبل وصوله الى الطحال شعب تغذو الجرم
المسمى بانقراس من اصفى ما يسفل فيه الى الطحال ثم يتصل بالطحال ومع اتصاله
به يرجع منه شعبة صالحة ينقسم في الجانب الايسر من المعدة ليغذوه واذا نفذ
النافذ منه في الطحال وتوسط صعد منه جزء ونزل جزء فالصاعد يتفرق
منه شعبة في النصف الفوقاني من الطحال ليغذوه والجزء الآخر يبرز حتى
ياتي حدبة المعدة ثم يتجزى جزئين جزء يتفرق منه في ظاهر يسار المعدة ليغذوه
وجزء يغوص الى فم المعدة ليدفع اليها الفضل العفص الحامض من السوداء
النضيج في الفضول ويدغدغ فم المعدة الدغدغة المنبهة للشهوة وقد
ذكرنا ما قبل واما الجزء النازل منه فانه يتجزى ايضا جزئين جزء منه يتفرق
شعبه في النصف الاسفل من الطحال ليغذوه ويبرز الجزء الثاني الى الثرب فيتفرق
فيه ليغذوه والجزء الثالث من الستة الاول ياخذ الى الجانب الايسر ويتفرق
في جداول العروق التي حول المستقيم ليمتص ما في الثفل من حاصل الغذاء والجزء
الرابع من الستة يتفرق كالشعر فبعضه يتوزع في ظاهر يمنى حدبة المعدة
مقابلا للجزء الوارد على اليسار منه من جهة الطحال وبعضها يتوصل الى يمين الثرب
ويتفرق فيه مقابلا للجزء الوارد عليه من جهة اليسار من شعب العرق الطحال
واما الخامس من الستة فيتفرق في الجداول التي حوالي قولون لياخذ الغذاء و
السادس كذلك اكثره يتفرق حول الصائم وباقيه حول اللفايف الدقيقة

المتصلة بالاجوف فيجذب الغذا **الفصل الثالث في تشريح الاجوف وما يصعد منه** واما الاجوف فان اصله اولا يتفرق في الكبد نفسه الى اجزاء كالشعر ليجذب الغذا من شعب الباب المنشعبة ايضا كالشعر اما شعب الاجوف فواردة من حدبة الكبد الى جوفه واما شعب الباب فواردة من تقعير الكبد الى جوفه ثم يطلع ساقه عند الحدبة فينقسم قسمين قسم صاعد وقسم هابط فاما الصاعد منه فيخرق الحجاب وينفذ فيه ويخلف في الحجاب عرقين ينفرقان فيه ويوتيانه الغذا ثم يحاذي غلاف القلب فيرسل اليه شعبا كثيرة تتفرع كالشعر ويغوص ثم ينقسم قسمين قسم منه عظيم ياتي القلب فينفذ فيه عند اذن القلب الايمن وهذا العرق اعظم عروق القلب وانما كان هذا العرق اعظم من ساير العروق لان ساير العروق هي لاستنشاق النسيم وهذا هو للغذا والغذا اغلظ من النسيم فيحتاج الى ان يكون منفذه اوسع ووعاوه اعظم وهذا كما يدخل القلب يخلق له اغشية ثلثة مسقفوها من خارج الى داخل ليجتذب القلب عند تمدده منها الغذاء ثم لا يعود عند الانبساط واغشيته اصلب الاغشية وهذا الوريد يخلف عند محاذاة القلب عرقا ثالثا يصير منه الى الرية باتا عند منبت الشراين من تجويف الايسر منعطفا في التجويف الايمن الى الرية وقد خلق ذا غشاء كالشرايين ولهذا يسمى الوريد الشرياني والمنفعة الاولى في ذلك ان يكون ما يرشح منه دما في غاية الرقة مشاكلا لجوهر الرية اذ هذا الدم قريب العهد بالقلب لم يتضج فيه نضج المنصب في الشريان الوريدي والمنفعة الثانية ان يتضج فيه الدم فضل نضج واما القسم الثاني من هذه الاقسام الثلثة فيستدير حول القلب ثم ينبث في داخله ليغذوه وذلك لما يكاد الوريد الاجوف ان يغوص في الاذن الايمن داخلا في القلب واما القسم الثالث فانه يعلو الى الراس خاصة

الى الجانب الايسر ثم يحاذي الفقرة الخامسة من فقار الصدر ويتوكا عليها فيتفرق في الاضلاع الثمانية السفلى وما يليها من العضل وساير الاجسام واما النافذ من الاجوف بعد الاجزاء الثلثة اذا جاوز ناحية القلب صعودا تفرق منه في اعالي الاغشية المنصفة للصدر واعالي الغلاف وفي اللحم الرخو المسمى توثه شعب شعرية ثم عند القرب من الترقوتين يتشعب منه شعبتان كلما امعنتا باعدتا ويصير كل شعبة منهما شعبتين واحد منهما من كل جانب ينحدر على طرف القص يمنة ويسرة حتى ينتهي الى الخنجري ويخلف في ممره شعبا يتفرق في العضل التي بين الاضلاع ويلاقي افواهها افواه العروق المنبثة فيها ويبرز منها طايفة الى العضل الخارجة من الصدر فاذا وافت الخنجري برزت طايفة منها الى العضل المتراكمة المحركة للكتف وتتفرق فيها وطايفة تنزل تحت العضل المستقيمة وتتفرق فيها ومنها شعب اواخرها تتصل بالاجزاء الصاعدة من الوريد الجوي الذي سنذكره واما الباقي من كل واحد منهما وهو زوج فان كل واحد من فرديه يخلف خمس شعب شعبة تتفرق في الصدر وتغذو الاضلاع الاربعة العليا وشعبة تغذو موضع الكتف وشعبة تاخذ نحو العضل الغايرة في العنق لتغذوها وشعبة تنفذ في ثقب الفقرات الست العليا في الرقبة وتجاوزها الى الراس شعبة عظيمة هي اعظمها تصير الى الابط من كل جانب وتتفرع فروعا اربعة اولها يتفرق في العضل التي على القص وتلي التي تحرك مفصل الكتف وثانيها في اللحم الرخو والصفاقات التي في الابط وثالثها يهبط ماشيا على جانب الصدر الى المراق ورابعها اعظمها وينقسم ثلثة اجزاء جزء يتفرق في العضل التي في تقعير الكتف وجزء في العضلة الكبيرة التي في الابط والثالث اعظمها يمر على العضد الى اليد وهو المسمى بالابطي والذي يبقى من الشعب

الاول الذي تشعب احد فرعيه هذه الاقسام الكثيرة فانه يصعد نحو العنق
وقبل ان يمعن في ذلك ينقسم قسمين احدهما الوداج الظاهر والثاني
الوداج الغائر والوداج الظاهر ينقسم كما يصعد من الترقوة قسمين
احدهما كما يفصل الى قدام والى جانب والثاني ياخذ اولا الى قدام
متسافل ثم يصعد ويعلو مستظهرا اماما من الترقوة ويستدير على الترقوة ثم
يصعد ويعلو مستظهرا للرقبة حتى يلحق بالقسم الاول فيختلط به فيكون
منهما الوداج الظاهر المعروف وقبل ان يختلط ينفصل عنه جزءان احدهما
ياخذ عرضا ثم يلتقيان عند ملتقى الترقوتين في الموضع الغائر والثاني
يتورب مستظهرا العنق ولا يلاقي فرداه بعد ذلك وينبزغ من كل من
الزوجين شعب عنكبوتية تفوت الحس ولكنه قد يتفرع من هذا الزوج
الثاني خاصة في جملة فروعه اوردة ثلثة محسوسة لها قدر وساير ما غير محسوسة
واحد هذه الاوردة يمتد على الكتف وهو المسمى الكتفي ومنه العفال واسنان
عن جنبتي هذا الكتفي يلزمانه الى راس الكتف معا لكن احدهما يحتبس هناك ولا
يجاوزه بل يتفرق فيه واما الثاني المتقدم منهما فيجاوزه الى راس العضد ويتفرق
هناك واما الكتفي فيجاوزهما جميعا الى آخر اليد هذا واما الوداج الظاهر بعد
اختلاط فرديه فينقسم باسين فينبسط جزء منه ويتفرع شعبا صغارا تتفرق
في الفك الاعلى وشعبا اعظم منها بكثير تتفرق في الفك الاسفل واجزاء كلي
صنفي الشعب تتفرق حول اللسان وفي الظاهر من اجزاء العضل الموضوعة
هناك والجزء الآخر يستظهر فيتفرق في المواضع التي تلي الراس والاذنين
واما الوداج الغائر فانه يلزم المري ويصعد معه مستقيما ويخلف في مسلكه شعبا
تخالط الشعب الآتية من الوداج الظاهر وينقسم جميعها في المري والحنجرة وجميع اجزاء

العضل الغائرة وينفذ آخره الى منتهى الدرز اللامي ويتفرع هناك منه فروع
تتفرق في الاعضاء التي بين الفقارة الاولى والثانية وياخذ منه عرق شعري
الى عند مفصل الراس والرقبة ويتفرع منه فروع ياتي الغشاء المجلل للقحف و
ياتي ملتقى جمجمتي القحف ويغوص هناك في القحف والباقي بعد ارسال هذه الفروع
ينفذ الى جوف القحف في منتهى الدرز اللامي ويتفرق منه شعب في غشاء الدماغ
ليغذوه وما اليه ليربط الغشاء الصلب بما حوله من فوق ثم يبرز فيغذو الحجاب
المجلل للقحف ثم ينزل من الغشاء الرقيق الى الدماغ ويتفرق فيه تفرق
الضوارب ويشترك كلها في طي الصفاقين الثخين ويوجه بها الى الموضع الواسع
وهو الفضاء الذي ينصب اليه الدم ويجتمع فيه ثم يتفرق عنه فيما بين الطاقين
ويسمى معصرة واذا قاربت هذه الشعب البطن الاوسط من الدماغ احتاجت
الى ان يصير عروقا كبارا يمتص من المعصرة ومجاريها التي تنشعب منها
ثم يمتد من البطن الاوسط الى البطنين المقدمين ويلاقي الضوارب الصاعدة
هناك وينتسج الغشاء المعروف بالشبكة المشيمية **الفصل الرابع في تشريح**
اوردة اليدين اما الكتفي وهو القيفال فاول ما يتفرع منه اذا حاذى العضد
شعب تتفرق في الجلد وفي الاجزاء الظاهرة من العضل ثم بالقرب من مفصل
المرفق ينقسم ثلثة اقسام احدها حبل الذراع وهو يمتد الى ظاهر الزند الاعلى
ثم يميل الى الوحشي مائلا الى حدبة الزند الاسفل ويتفرق في اسافل الاجزاء
الوحشية من الرسغ والثاني يتوجه الى معطف المرفق في ظاهر الساعد ويخالط
شعبة من الابطي فيكون منهما الاكحل والثالث يعمق ويخالط في العمق
شعبة ايضا من الابطي واما الابطي فانه اول ما يفرع يفرع شعبا يعمق في العضد
ويتفرق في العضل التي هناك ويعني قبل الاشعبة منها يبلغ الساعد فاذا بلغ

الابطي قرب مفصل المرفق انقسم باثنين احدهما يستمر ويتصل بالشعبة المتعمقة
من القيفال ويجلله يسيرا ثم ينفصلان فينخفض احدهما الى الانسي حتى
يبلغ الخنصر والبنصر ونصف الوسطى ويتوزع جزؤه وينقسم في اجزاء اليد الخارجة
التي تماس العظم والقسم الثاني من قسمي الابطي فانه يتوزع عند الساعد فروعا
اربعة واحدها ينقسم في اسافل الساعد الى الرسغ والثاني ينقسم فوق
انقسام الاول مثل انقسامه والثالث ينقسم كذلك في وسط الساعد و
الرابع اعظمها وهو الذي يظهر ويعلو فيرسل فرعا يصاقب شعبة من القيفال
فيصير منهما الاكحل كما قيل هو الباسليق وهو ايضا يعلو ويمر مرة لغرض
والاكحل يبتدئ من الانسي ويعلو الزند الاعلى ثم يقبل على الوحشي
ويتفرع فرعين على صورة حرف اللام اليونانية فيصير اعلى جزئيه الى طرف
الزند الاعلى ياخذ نحو الرسغ ويتفرق خلف الابهام وفيما بينه وبين السبابة
وفي السبابة والجزء الاسفل منه يصير الى طرف الزند الاسفل ويتفرع الى
فروع ثلثة فروع يتوجه الى الموضع الذي بين الوسطى والسبابة ويتصل
بشعبة من العرق الذي ياتي السبابة من الجزء الاعلى ويتحد به عرقا واحدا
ومنه يتفرع ثان وهو الاسيلم فيتفرق فيما بين الوسطى والبنصر ويمتد
الثالث الى البنصر والخنصر وجميع هذه ينقسم في الاصابع

الفصل الخامس في تشريح الاجوف النازل

قد ختمنا الكلام في الجزء الصاعد من الاجوف
وهو اصغر جزئيه واما الجزء النازل فاول ما يتفرع منه كما يطلع من الكبد وقبل
ان يتوكا على الصلب عروق شعرية يصير الى لفائف الكلية اليمنى ويتفرق
فيها وفيما يقاربها من الاجسام ليغذوها ثم من بعد ذلك يتفرع منه عرق عظيم
ياتي الكلية اليسرى ويتفرع ايضا الى عروق كالشعر تتفرق في لفافة الكلية اليسرى
في الاجسام القريبة منها ليغذوها ثم يتفرع منها عرقان عظيمان يسميان
الطالعين يتوجهان الى الكليتين ليصفيهما مائية الدم اذ الكلية انما
يجتذب منهما غذاءها وهو مائية الدم ويتشعب من ايسر الطالعين عرق
ياتي البيضة اليسرى من الذكران والاناث وعلى النحو الذي نبينه في الشرا
لا تفاوت فيه هذا في انه يتفرع بعد من ين عرقان يتوجهان الى الانثيين
فالذي ياتي اليسرى ياخذ دائما شعبة من ايسر من الطالعين وربما كان
في بعضهم كلا منشاءيه منه والذي ياتي اليمنى فقد يتفق له ان ياخذ في الندرة
شعبة من ايمن من الطالعين ولكن اكثر احواله ان يخالطه ما
ياتي الانثيين من الكلية فيه المجرى الذي ينضج فيه المني فيبيض بعد حمرته
لكنه معاطف عروق قد استدارت ومايانبها ايضا من الصلب واكثر هذا
العرق يغيب في العصب وعنق الرحم وعلى ما نبينه من امر الفواصل وبعد نبات
الطالعين وشعبهما يتوكا الاجوف عن قرب على الصلب ياخذ في الانحدار
ويتفرع منه عند كل فقرة شعب يدخلها ويتفرق في العضل الموضوعة عندها
ويتفرع عروق ياتي الخاصرتين وينتهي الى عضل البطن ثم عروق يدخل
في ثقب الفقار الى النخاع فاذا انتهى الى اخر الفقار انقسم قسمين يتنحى احدهما
عن الاخر يمنة ويسرة كل واحد منهما ياخذ تلقاء الفخذ ويتشعب من كل واحد
منهما قبل موافاة الفخذ طبقات عشرة واحد منها يقصد المتنين والمانية وفقه
الشعب شعبة يقصد بعض اسافل اجزاء الصفاق والثالثة يتفرق في العضل
التي على عظم العجز والرابعة يتفرق في عضل المقعدة وظاهر العجز والخامسة يتوجه
الى عنق الرحم من النساء فيتفرق فيه وفيما يتصل به والى المثانة ثم ينقسم
القاصد الى المثانة قسمين قسم يتفرق في المثانة وقسم يتصل عنقها وهذا القسم

في الرجال كثير جدا لمكان القضيب وفي النساء قليل والسادسة يتوجه الى العضل الموضوعة على عظم العانة والسابعة يصعد الى الذاهب في استقامة البدن على البطن وهذه العروق يتصل باطراف عروق التي قلنا انها تنحدر من الصدر الى مراق البطن ويخرج من اصل هذه العروق في الاناث عروق ياتي الرحم والعروق التي ياتي الرحم من الجوانب يتفرع منها عروق صاعدة الى الثدي ليشارك بها الرحم الثدي والثامنة ياتي القبل من الرجال و النساء جميعا والتاسعة ياتي عضل باطن الفخذ فيتفرق فيها والعاشرة ياخذ من ناحية الحالب مستظهرة الى الخاصرتين ويتصل باطراف عروق منحدرة الاسماء المنحدرة من ناحية الثديين ويصير من جملتها جزء عظيم الى العضل الاليتين وما بقي من هذه ياتي الفخذ ويتفرع فيه فروع وشعب واحدة منها ينقسم في العضل التي على مقدم الفخذ واخر في عضل اسفل الفخذ واسية متعمقا وشعب اخرى كثيرة يتفرق في عمق الفخذ وما بقي بعد ذلك كله ينقسم كما يحلل مفصل الركبة قليلا الى شعب ثلث فالوحشي منها على القصبة الصغرى الى مفصل الكعب والاوسط يمتد في متن الركبة منحدرا ويترك شعبا في عضل باطن الساق ويتشعب شعبتين يغيب احدهما فيما دخل من اخر الساق والثاني الى ما بين القصبتين متدلا الى مقدم الرجل ويخلط بشعبة من الوحشي المذكور والثالث وهو الانسي يميل الى الموضع المعرق من الساق ثم يمتد الى الكعب والى طرف المحدب من القصبة العظمى وينزل الى انسي القدم وهو الصافن وقد صارت هذه الثلثة اربعة اثنان وحشيان ياخذان الى القدم من ناحية القصبة الصغرى واثنان انسيان فالوحشيان احدهما يعلو القدم ويتفرق في اعلى ناحية الخنصر والثاني هو الذي يخالط للشعبة الوحشية من القسم الانسي المذكور ويتفرقان في الاجزاء

السفلية فهذه هي عدة الاوردة وقد اتينا على تشريح الاعضاء المتشابهة الاجزاء فاما الالية فسنذكر تشريح كل واحد منها في المقالة المشتملة على احواله ومعالجاته ونحن الان نبتدي ونتكلم في امر القوى

التعليم السادس وجملته فصل الجملة في القوى وهي ستة فصول الفصل الاول في اجناس القوى

نقول اولا ان القوى والافعال يعرف بعضها من بعض اذ كان كل قوة مبدا فعل ما وكل فعل انما يصدر عن قوة فلهذا جمعناهما في تعليم واحد فاجناس القوى واجناس الافعال الصادرة عنها عند الاطباء ثلثة جنس القوى النفسانية وجنس القوى الطبيعية وجنس القوى الحيوانية وكثير من الفلاسفة وعامة الاطباء خصوصا جالينوس يرى ان لكل واحد من القوى عضوا رئيسا هو معدنه وعنه تصدر افعالها فيرون ان القوة النفسانية مسكنها ومصدر افعالها الدماغ وان القوة الطبيعية لها نوعان نوع غايته حفظ الشخص وتدبيره وهو المتصرف في امر الغذاء ليغذو البدن الى نهاية بقائه وينميه الى نهاية نشوه ومسكن هذا النوع ومصدر فعله هو الكبد ونوع غايته حفظ النوع وهو المتصرف في امر التناسل ليفصل من امشاج البدن جوهر المني ثم يصوره باذن خالقه ومسكن هذا النوع ومصدر افعاله هو الانثيان والقوة الحيوانية وهي التي تدبر امر الروح الذي هو مركب الحس والحركة وتهيئه لقبولهما اياهما اذا حصل في الدماغ وتجعله بحيث يعطي ما تغشوا فيه الحيوة ومسكن هذه القوة ومصدر فعلها هو القلب واما عظيم الفلاسفة وهو ارسطوطاليس فرأي ان مبدا جميع هذه القوى هو القلب الا ان لظهور افعالها الاولية هذه المبادي المذكورة كما ان مبدأ الحس عند الاطباء هو الدماغ ثم لكل حاسة عضو مفرد منه يظهر فعله ثم اذا فتش عن الواجب وحقق وجد الامر على ما يراه ارسطوطاليس دونهم ووجد اقاويلهم منتزعة من مقدمات مقنعة

غير ضرورية انما ينبغي ان ظاهر الامور لكن الطبيب ليس عليه من حيث هو طبيب
ان يتعرف الحق من هذين الامرين بل ذلك على الفيلسوف او على الطبيعي والطبيب
اذا سلم له ان هذه الاعضاء المذكورة مبادئ لهذه القوى فلا عليه فيما يحاوله
من امر الطب كانت هي مستفيدة عن مبدا قبلها او لم تكن لكن جهل ذلك مما لا يجوز
فيه الفيلسوف الفصل الثاني في القوى الطبيعية المخدومة واما القوى الطبيعية
فمنها خادمة ومنها مخدومة والمخدومة جنسان جنس يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص
وينقسم الى نوعين الى الغاذية والنامية وجنس يتصرف في الغذاء لبقاء النوع
وهو ينقسم الى نوعين الى المولدة والمصورة فاما القوة الغاذية فهي التي تحيل
الغذاء الى مشابهة المغتذي ليخلف بذلك بدل ما يتحلل واما النامية فهي الزائدة
في اقطار الجسم على التناسب الطبيعي ليبلغ تمام النشو بما تدخل فيه من الغذاء والغاذية
تخدم النامية والغاذية تورد الغذا تارة مساويا لما يتحلل وتارة انقص وتارة
ازيد والنمو لا يكون الا بان يكون الوارد ازيد من المتحلل الا انه ليس كلما
كان كذلك كان نموا فان السمن بعد الهزال في سن الوقوف هو من هذا القبيل
وليس هو نموا انما النمو ما كان على تناسب طبيعي في جميع الاقطار ليبلغ به تمام النشو
ثم بعد ذلك لا نمو البتة وان كان سمن كما انه لا يكون قبل الوقوف ذبول وان
كان هزال على ان ذلك ابعد عن الواجب اصح والغاذية يتم فعلها بافعال جزئية
ثلثة احدها تحصيل جوهر البدل وهو الدم والخلط الذي هو بالقوة القريبة من الفعل
شبيه بالعضو وقد تخل به كما يقع في علة تسمى اطروفيا وهو عدم الغذاء والثاني الالزاق
وهو ان يجعل هذا الحاصل غذاء بالفعل التام اي صائرا جزء عضو وقد تخل به
كما في الاستسقاء اللحمي والثالث التشبيه وهو ان يجعل هذا الحاصل عند ما صار
جزءا من العضو شبيها به من كل جهة حتى في قوامه ولونه وقد تخل به كما في البرص والبهق

فان البدل والالزاق موجودان فيهما والتشبيه غير موجود وهذا الفعل للقوة
للقوة المغيرة من قوى الغاذية وهي واحدة في الانسان بالجنس او بالمبدا الاول
وتختلف بالنوع في الاعضاء المتشابهة الاجزاء اذ في كل عضو منها بحسب مزاجه قوة
تغير الغذاء الى تشبيه مخالف لتشبيه القوة الاخرى لكن المغيرة التي في الكبد تفعل
فعلا مشتركا لجميع البدن واما القوة المولدة فهي نوعان نوع يولد المني في
الذكر والانثى ونوع يفصل القوى التي في المني فيمزجها تمزيجات بحسب عضو
عضو فيخص للعصب مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وللشريانات مزاجا خاصا
وذلك من مني متشابه الاجزاء او متشابه الامتزاج وهذه القوة يسميها الاطباء
القوة المغيرة الاولى واما المصورة الطابعة فهي التي يصدر عنها باذن خالقها
تخطيط الاعضاء وتشكيلاتها وتجويفاتها وثقبها وملاستها وخشونتها واوضاعها
ومشاركاتها وبالجملة الافعال المتعلقة بنهايات مقاديرها والخادم لهذه القوة
المتصرفة في الغذاء بسبب حفظ النوع هي القوة الغاذية والنامية الفصل
الثالث في القوى الطبيعية الخادمة واما الخادمة الصرفة في القوى الطبيعية
فهي خوادم القوة الغاذية وهي قوى اربع الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
فاما الجاذبة خلقت لتجذب النافع وتفعل ذلك بليف العضو الذي هو فيه الذاهب
على الاستطالة والماسكة خلقت لتمسك النافع ريثما يتصرف فيه القوة المغيرة
له الممتازة منه وتفعل ذلك بليف مورب ربما اعانه المستعرض واما الهاضمة فهي
تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مهيا لفعل القوة المغيرة فيه و
الى مزاج صالح للاستحالة الى الغذائية بالفعل هذا فعلها في النافع ويسمى هضما
واما فعلها في الفضول فان تحيلها ان امكن الى هذه الهيئة ويسمى ايضا هضما
او تسهل سبيلها الى الاندفاع الى العضو المحتبس فيه بدفع من الدافعة بتفرق قوامها

ان كان المانع الغلظ او بتغليطه ان كان المانع الرقة او بتقطيعه ان كان المانع
اللزوجة وهذا الفعل يسمى الانضاج وقد يقال الهضم والانضاج على سبيل
الترادف واما الدافعة فانها تدفع الفضل الباقي من الغذاء الذي لا يصلح للاغتذاء
او يفضل عن المقدار الكافي في الاغتذاء او يستغنى عنه ويفرغ من استعماله في الجهة
المرادة مثل البول وهذه القوة تدفع من الفضول اما من جهات ومنافذ معدة
لها واما ان لم يكن هناك منافذ معدة فانها يدفع من العضو الاشرف الى العضو الاخس
ومن الاصلب الى الارخى واذا كان جهة الدفع من جهة ميل مادة الفضل لم تصرفها القوة
الدافعة عن تلك الجهة ما امكن وهذه القوى الطبيعية الاربع يخدمها الكيفيات الاربع
الاول اعني الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اما الحرارة فتخدمها مشتركة بالحقيقة
للاربع واما البرودة فقد تخدم بعضها خدمة بالعرض لا بالذات فان الامر الذي
بالذات للبرودة ان يكون مضادة لجميع القوى لان افعال جميع القوى بالحركات
اما في الجذب والدفع فظاهر واما في الهضم فلان الهضم يستعمل تفريق اجزاء الغلظ
وكثيف وجمعها مع ما رق ولطف وهذه تحريكات تفريقية وتجميعية واما الماسكة
فهي تفعل تحريك الليف المورب الى هيئة من الاشتمال متقننة والبرودة مميتة مخدرة
مانعة عن جميع هذه الافعال الا انها تنفع في الامساك بالعرض بان تحبس الليف على
هيئة الاشتمال الصالح فيكون غير داخلة في فعل القوي الماسكة بل مهيئ للآلة تهيئة
تحفظ بها فعلها واما الدافعة فينتفع بالبرودة بما تمنع من تحليل الريح المعينة للدفع
وبما تعين في تغليظها وبما يجمع الليف العريض العاصر وتكثفه وهذا ايضا تهيئة
للآلة لا معونة في نفس الفعل فالبرد انما يدخل في خدمة هذه القوى بالعرض
ولو دخل في نفس فعلها لاضر ولا جمد الحركة واما اليبوسة فالحاجة اليها في افعال
قوى ثلث الناقلتان والماسكة اما الناقلتان وهما الجاذبة والدافعة فلما في

و جمع ما رق خ

متقننة خ

اليبس من فضل تمكين من الاعتماد الذي لا بد منه في الحركة اعني حركة الروح
الحامل لهذه القوى نحو فعلها بانزفاع قوي يمنع عن مثله الاسترخاء الرطوبي
اذا كان في جوهر الروح او في جوهر الالة واما الماسكة فللقبض واما الهاضمة
فحاجتها الى الرطوبة امس ثم اذا قايست بين الكيفيات الفاعلية المنفعلة
في حاجة هذه القوى اليها صادفت الماسكة حاجتها الى اليبس اكثر من حاجتها الى الحرارة
لان مدة تسكين الماسكة اكثر من مدة تحريكها الليف المستعرض الى القبض لان
مدة تحريكها هي المحتاج فيها الى الحرارة قصيرة وسائر زمان فعلها مصروف الى الامساك
والتسكين ولما كان مزاج الصبيان اميل كثيرا الى الرطوبة ضعفت فيهم هذه القوة
واما الجاذبة فان حاجتها الى الحرارة اشد من حاجتها الى اليبس لان الحرارة قد تعين
في الجذب بل لان اكثر مدة فعلها هو التحريك وحاجتها الى التحريك امس من حاجتها
الى تسكين اجزاء آلتها وتقبيضها باليبوسة ولان هذه القوة ليست يحتاج الى حركة
كثيرة فقط بل قد يحتاج الى حركة قوية والاجتذاب نعم اما بفعل القوة الجاذبة
كما في المغناطيس التي بها يجذب الحديد واما باضطرار الخلاء كانجذاب الماء في الزراقات
واما للحرارة كاجتذاب السراج الزيت وان كان هذا القسم الثالث عند المحققين
يرجع الى اضطرار الخلاء بل هو هو بعينه فاذن متى كان مع القوة الجاذبة معاونة
حرارة كان الجذب اقوى واما الدافعة فان حاجتها الى اليبس اقل من حاجتهما
اعني الجاذبة والماسكة لانها لا يحتاج الى قبض الماسكة ولا الى قبض الجاذبة
واحتوائها على المجذوب بامساك جزء من الآلة ليلتحق بجذب الجزء الآخر وبالجملة
لا حاجة للدافعة الى التسكين البتة بل الى التحريك والى قليل تكثيف يعين على العصر
والدفع لا مقدار ما يبقى به الآلة حافظة لهيئة شكل العصر والقبض كما في
الماسكة زمانا طويلا او في الجاذبة زمانا يسيرا ريث تلاحق جذب الاجزاء

فلهذا حاجتها الى اليبس قليلة واحوجها كلها الى الحرارة هي الهاضمة ولا حاجة
الى اليبوسة بل انما يحتاج الى الرطوبة لتسييل الغذاء وتهيئته للنفوذ في المجاري
والقبول للاشكال وليس لقائل ان يقول ان الرطوبة لو كانت معينة
للهضم لكان الصبيان لا يعجز قواهم عن هضم الاشياء الصلبة فان الصبيان
ليسوا يعجزون عن ذلك والشبان يقدرون عليه لهذا السبب بل لسبب آخر
وهو المجانسة والبعد عن المجانسة فما كان من هذه الاشياء صلبا لم يجانس مزاج
الصبيان فلم يقبل عليها قواهم الهاضمة ولم يفعلها قواهم الماسكة ودفعها بسرعة
قواهم الدافعة واما الشبان فذلك موافق لمزاجهم صالح لتغذيتهم فيجتمع من هذه
ان الماسكة تحتاج الى قبض والى ثبات هيئة قبض زمانا يسيرا جدا ومعونة كثيرة
في الحركة والدافعة الى قبض فقط من غير ثبات يعتد به والى معونة على الحركة و
الهاضمة الى اذابة وتمزيج فلذلك تتفاوت هذه القوى في استعمالها للكيفيات
الاربع واحتياجها اليها **الفصل الرابع في القوى الحيوانية** واما القوة
الحيوانية فيعنون بها القوة التي اذا حصلت في الاعضاء هيأتها لقبول قوة الحس
والحركة وافعال الحيوة ويضيفون اليها حركات الخوف والغضب لما يجدون
في ذلك من الانبساط والانقباض العارضين للروح المنسوب الى هذه القوة
ولنفصل هذه الجملة فنقول انه كما قد يتولد من كثافة الاخلاط بحسب مزاج ما
جوهر كثيف هو العضو او جزء العضو فقد يتولد من بخارية الاخلاط ولطافتها
بحسب مزاج ما جوهر لطيف هو الروح وكما ان الكبد عند الاطباء معدن
لتولد الاول كذلك القلب معدن التولد الثاني وهذا الروح اذا حدث
على مزاجها الذي ينبغي ان يكون له استعد لقبول قوة تلك القوة هي التي تعد
الاعضاء كلها لقبول القوى الاخرى النفسانية وغيرها والقوى النفسانية

لا تحدث في الروح والاعضاء الا بعد حدوث هذه القوة وان تعطل
عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي الا ترى ان
العضو الخدر والعضو المفلوج فاقد في الحال لقوة الحس والحركة لمزاج فيه يمنعه
عن قبولهما او سدة عارضة بين الدماغ وبينه في الاعصاب المنبثة اليه وهو
مع ذلك حي والعضو الذي يعرض له الموت فاقد للحس والحركة ويعرض له ان
يعفن ويفسد فاذن في العضو المفلوج قوة تحفظ حيوته حتى اذا زال العائق
فاض اليه قوة الحس والحركة كان مستعدا لقبولهما لصحة القوة الحيوانية فيه
وانما المانع هو الذي يمنعه عن قبولهما بالفعل ولا كذلك العضو الميت وليس هذا
المعنى هو قوة التغذية وغيرها حتى اذا كانت قوة التغذية باقية كان حيا
واذا بطلت كان ميتا فان هذا الكلام بعينه قد يتناول قوة التغذية فربما بطل
فعلها في بعض الاعضاء وبقي حيا وربما بقي فعلها والعضو الى الموت ولو كانت
القوة المغذية بما هي قوة مغذية تعد للحس والحركة لكان النبات قد يستعد
لقبول الحس والحركة فبقي ان يكون المعنى امرا آخر يتبع مزاجا خاصا ويسمى
قوة حيوانية وهو اول قوة تحدث في الروح اذا حدث الروح من لطافة
الامشاج ثم ان الروح يقبل بها عند الفيلسوف ارسطوطاليس المبدأ الاول
والنفس الاولى التي تنبعث عنها سائر القوى الا ان افعال تلك القوى لا تصدر
عن الروح في اول الامر كما انه ايضا لا يصدر الاحساس عند الاطباء عن الروح
النفساني الذي في الدماغ ما لم ينفذ الى الجليدية او الى اللسان او غير ذلك فاذا حصل
قسم من الروح في تجويف الدماغ قبل مزاجا يصلح لان تصدر به عنه افعال القوة
الموجودة فيه بديا وكذلك في الكبد وفي الانثيين وعند الاطباء لم يستحل الروح
عند الدماغ الى مزاج آخر لم يستعد لقبول النفس التي هي مبدأ الحركة والحس وكذلك

في الكبد ان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القوة الاولى الحيوانية كذلك في كل عضو كان لكل جنس من الافعال عندهم نفسا اخرى وليست النفس واحدة تفيض عنها القوى او كان النفس مجموع هذه الجملة وانهم وان كان الامتزاج الاول قد افاد قبول القبول الاول الحيوانية حيث حدث روح وقوة هي كمال لكن هذه القوة وحدها لا يكفي عندهم لقبول الروح بها سائر القوى الاخر لم يحدث فيهما مزاج خاص قالوا هذه القوة مع انها مهيئة للحيوة فهي ايضا مبدأ حركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء ومبدأ قبضه وبسطه للتنسيم التي على ما قيل كانها بالقياس الى الحيوة يفيد انفعالا وبالقياس الى افعال النفس النبض يفيد فعلا وهذه القوة تشبه القوى الطبيعية لعدمها الارادة فيما يصدر عنها وتشبه القوى النفسانية لتفنن افعالها لانها تقبض وتبسط معا وتحرك حركتين متضادتين الا ان الفلاسفة اذا قالوا نفس للنفس الارضية عنوا به كمال جسم طبيعي آلي وارادوا بمبدأ كل قوة يصدر عنها بعينها حركات وافاعيل مختلفة فيكون هذه القوة على مذهب الفلاسفة قوة نفسانية كما ان القوى الطبيعية التي ذكرنا ما يسمى عندهم قوة نفسانية واما اذا لم يرد بالنفس هذا المعنى بل عنى به قوة هي مبدأ ادراك وتحريك يصدر عن ادراك ما بارادة ما واريد بالطبيعة كل قوة يصدر عنها فعل في جسمها على خلاف هذه الصورة لم تكن هذه القوة نفسانية بل كانت طبيعية واعلى درجة من القوة التي تسميها الاطباء طبيعية واما ان سمي بالطبيعة ما يتصرف في امر الغذاء والحالة سواء كان لبقاء شخص او لبقاء نوع لم تكن هذه طبيعية وكانت جنسا ثالثا ولان الغضب والخوف وما اشبههما انفعال لهذه القوة وان كان مبدأها الحس والوهم والقوى المدركة كانت منسوبة

الى هذه القوة وتحقيق بيان هذه القوة وانها واحدة او فوق واحدة هو الى العلم الطبيعي الذي هو جزء من الفلسفة

الفصل الخامس في القوى النفسانية المدركة

والقوة النفسانية تشتمل على قوتين هي كالجنس لهما احديهما قوة مدركة والاخرى قوة محركة فالقوة المدركة كالجنس لقوتين قوة مدركة في الظاهر وقوة مدركة في الباطن والقوة المدركة في الظاهر هي الحسية وهي كالجنس لقوى خمس عند قوم وثمان عند قوم واذا اخذت خمسا كانت قوة الابصار وقوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة اللمس فاما اذا اخذت ثمانية فالسبب في ذلك ان اكثر المحصلين يرون ان اللمس قوى كثيرة بل قوى اربع ويخصون كل جنس من الملموسات الاربع بقوة على حدة الا انها مشتركة في العضو الحساس كالذوق واللمس في اللسان والابصار واللمس في العين وتحقيق هذا الى الفيلسوف والقوة المدركة في الباطن اعني الحيوانية هي كالجنس لقوى خمس احديها القوة التي تسمى الحس المشترك والخيال وهي عند الاطباء قوة واحدة وعند المحصلين من الفلاسفة قوتان فالحس المشترك هو الذي يتأدى اليه المحسوسات كلها وينفعل عن صورها ويجتمع فيه والخيال هو الذي يحفظها بعد الاجتماع ويمسكها بعد الغيبوبة عن الحس والقوة القابلة منها غير الحافظة وتحقيق الحق في هذا هو ايضا على الفيلسوف وكيف كان فان مسكنهما ومبدأ فعلهما هو البطن المقدم من الدماغ والثانية القوة التي يسميها الاطباء مفكرة والمحققون تارة يسمونها متخيلة وتارة مفكرة فان استعملها القوة الوهمية الحيوانية التي نذكرها بعد او نهضت هي بنفسها لفعلها سموها متخيلة وان اقبل عليها القوة النطقية وصرفتها على ما ينتفع هي به منها سميت مفكرة والفرق بين هذه القوة وبين الاولى كيف كانت ان الاولى قابلة

او حافظة لما تتادى اليها من الصور المحسوسة واما هذه فانها تتصرف
على المستودعات في الخيال تصرفاتها من تركيب وتفصيل فتستحضر صورا
على نحو ما تادى عن الحس وصورا مخالفة لها كانسان يطير وجبل من زمرد
واما الخيال فلا يحضره الا المقبول من الحس ومسكن هذه القوة هو البطن
الاوسط من الدماغ وهذه القوة هي آلة لقوة هي بالحقيقة المدركة الباطنة
في الحيوان فهو الوهم وهي القوة التي تحكم في الحيوان بان الذئب عدو و
الولد حبيب وان المتعهد بالعلف صديق لا ينفر عنه على سبيل غير نطقي
والعداوة والمحبة غير محسوستين ليس يدركهما الحس من الحيوان فاذن
انما يحكم بهما ويدركهما قوة اخرى وان كان ليس بالادراك النطقي الا انه
لا محالة ادراك ما غير النطقي والانسان ايضا قد يستعمل هذه القوة في كثير من
احكامه ويجري في ذلك مجرى الحيوان الغير الناطق وهذه القوة تفارق
الخيال لان الخيال يستثبت المحسوسات وهذه تحكم في المحسوسات بمعان غير محسوسة
وتفارق التي تسمى مفكرة ومتخيلة بان افعال تلك لا يتبعها حكم ما وافعال هذه
يتبعها حكم ما بل هي احكام ما وافعال تلك تركيب في المحسوسات وفعل هذه هو
حكم في المحسوس في معنى خارج من المحسوس وكما ان الحس في الحيوان حاكم
على صور المحسوسات كذلك الوهم فيه حاكم على معاني تلك الصور التي تتادى الى
الوهم ولا تتادى الى الحس ومن الناس من يجعل هذه القوة تخيلا وله ذلك
اذ لا مناقشة في الاسماء بل يجب ان يفهم المعاني والفروق وهذه القوة
لا يتعرض الطبيب لتعرفها وذلك لان مضار افعالها تابعة لمضار افعال
قوى اخرى قبلها مثل الخيال والتخيل والذكر الذي سنقوله بعد والطبيب
انما ينظر في القوى التي اذا لحقها مضرة في فعلها كان ذلك مرضا فان كانت

المضرة تلحق فعل قوة بسبب مضرة لحقت فعل قوة قبلها وكانت تلك المضرة
تتبع سوء مزاج او فساد تركيب في عضو ما فيكفيه ان يعرف ان لحوق ذلك
الضرر بسبب سوء مزاج ذلك العضو وفساده حتى يتداركه بالعلاج
او تحفظ عنه ولا عليه ان يعرف حال القوة التي انما يلحقها ما يلحقها بواسطة
اذا كان قد عرف حال التي يلحقها بغير واسطة والثالثة مما يذكر الاطباء
وهي الخامسة والرابعة عند التحقيق وهي القوة الحافظة والمتذكرة وهي
خزانة لما يتادى الى الوهم من معان في المحسوسات غير صورها المحسوسة كما كان
الخيال خزانة لما يتادى الى الحس من الصور المحسوسة وموضعها البطن المؤخر
من بطون الدماغ وههنا موضع نظر فلسفي في انه هل القوة الحافظة والمتذكرة
والمسترجعة لما غاب عن الحفظ من مخزونات الوهم قوة واحدة ام قوتان ولكن
ليس ذلك مما يلزم الطبيب اذ كانت الآفات التي يعرض لاينتهما كانت هي متجانسة
وهي الآفات العارضة للبطن المؤخر من الدماغ اما من جنس المزاج واما من جنس
التركيب واما القوة الباقية من قوى النفس المدركة فهي القوة الانسانية الناطقة
وانما سقط نظر الاطباء عن القوة الوهمية لما شرحناه من العلة فهو سقط عن هذه القوة
بل نظرهم مقصور على افعال القوى الثلث لا غير الفصل السادس في القوى
النفسانية المحركة واما القوة المحركة فهي التي تشنج الاوتار وترخيها فتحرك بها الاعضاء
والمفاصل بسطها وثنيها ومنفذها في العصب المتصل بالعضل وهي جنس تتنوع بمبادي
الحركات فيكون في كل عضلة طبيعة اخرى وهي تابعة لحكم الوهم الموجب للاجماع
الفصل الاخير من هذا التعليم في الافعال نقول ان من الافاعيل المقومة ما يتم
بقوة واحدة مثل الهضم مثلا ومنها ما يتم بقوتين مثل شهوة الطعام فانها يتم بقوة
جاذبة طبيعية وبقوة حساسة بالجذب وبامتصاصها ما يحضر من الرطوبات واما

في المعدة اما الجاذبة فتحريكها
الليف المطاول متقاطعة

الحساسة فباحساسها بهذا الانفعال وبلذع السوداء المنبهة للشهوة المذكورة
قصتها انما كان هذا الفعل انما يتم بقوتين لان الحساسة اذا عرض لها آفة
بطل المعنى الذي يسمى جوعا وشهوة فلم يشته الطعام وان كان للبدن اليه
حاجة وكذلك الازدراد يتم بقوتين احديهما الجاذبة الطبيعية والاخرى
الجاذبة الارادية والاولى يتم فعلها بالليف المطاول الذي في فم المعدة و
المري والثانية يتم فعلها بليف عضل الازدراد واذا بطل احدى القوتين
عسر الازدراد بل اذا لم يكن بطلت لانها لم تنبعث بعد لفعلها عسر الازدراد
الا ترى انه اذا كانت الشهوة لم تصدق عسر علينا ابتلاع ما لا نشتهيه بل
اذا كنا نعاف شيئا ثم اردنا ابتلاعه نفرت عنا القوة الجاذبة الشهوانية صعب على
الارادية ابتلاعه وعبور الغذاء ايضا يتم بقوتين قوة دافعة من العضو المنفصل
عنه وقوة جاذبة من العضو المتوجه اليه وكذلك اخراج الثفل من السبيلين وربما
كان الفعل مبدأه قوتان نفسانية وطبيعية وربما كان سببه قوة وكيفية مثل
التبريد المانع لمادة فانه يعاون الدافعة على مقاومة الخلط المنصب الى العضو
منعه ودفعه فجميع الكيفية الباردة تمنع بشيئين بالذات اي بتغليظ جوهر ما
ينصب وبتضييق المسام وبشيء ثالث هو ثما بالعرض وهو اطفاء الحرارة الجاذبة
والكيفية الحارة تجذب بما يقابل هذه الوجوه المذكورة والكيفية الحارة واضطرار
الخلاء انما تجذبان اولا ما الطف ثم ما كثف واما القوة الجاذبة الطبيعية فانما
تجذب الاوفق والذي يخصها في طبيعة جذبه فربما كان الاكثف هو الاوفق والاخص
تمت المقالة الاولى من الكتاب الاول في الطب والحمد لله رب العالمين **الفن الثاني**
في تصنيف الامراض والاسباب والاعراض الكلية وهو تعاليم ثلثة
التعليم الاول في الامراض التعليم الثاني في الاسباب التعليم الثالث في الاعراض

التعليم الاول ثمانية فصول **الفصل الاول في السبب والمرض**
والعرض نقول ان السبب في كتب الطب هو ما يكون اولا فيجب عنه وجود
حال من حالات بدن الانسان او ثباتها والمرض هيئة غير طبيعية في بدن
الانسان يجب عنها بالذات آفة في الفعل وجوبا اوليا وذلك اما مزاج غير
طبيعي واما تركيب غير طبيعي والعرض هو الشيء الذي يتبع هذه الهيئة وهو غير طبيعي
سواء كان مضادا للطبيعي مثل الوجع في القولنج او غير مضاد مثل افراط حمرة
الخد في ذات الرية مثال السبب العفونة مثال المرض الحمى مثال العرض العطش
والصداع وايضا مثال السبب امتلاء في الاوعية المنحدرة الى العين مثال المرض
السدة في الثقبة العنبية وهو مرض آلي تركيبي مثال العرض فقدان الابصار وايضا
مثال السبب نزلة حادة مثال المرض قرحة في الرية مثال العرض حمرة الوجنتين
وانحداب الاظفار والعرض يسمى عرضا باعتبار ذاته او بقياسه الى المعروض له ويسمى
دليلا باعتبار مطالعة الطبيب اياه وسلوكه منه الى معرفة ماهية المرض وقد يصير
المرض سببا لمرض آخر كالقولنج للغشي او للفالج او للصرع بل قد يصير العرض سببا
للمرض كالوجع الشديد يصير في القولنج سببا لحدوث الغشي او كالوجع الشديد
يصير سببا للورم لانصباب المواد الى موضع الوجع وقد يصير العرض بنفسه مرضا
كالصداع العارض عن الحمى فانه ربما استقر واستحكم حتى يصير مرضا وقد يكون
الشيء بالقياس الى نفسه والى شيء قبله والى شيء بعده مرضا وعرضا وسببا مثل الحمى
السلية فانها عرض لقرحة الرية ومرض في نفسها وسبب لضعف المعدة مثلا ومثل
الصداع الحادث عن الحمى اذا استحكم فانه عرض للحمى ومرض في نفسه وربما جلب
السرسام فصار سببا له **الفصل الثاني في اقسام احوال البدن اجناس**
الامراض احوال بدن الانسان عند جالينوس ثلثة الصحة وهي هيئة يكون

بها بدن الانسان فی مزاجه و ترکیبه بحیث یصدر عنه الافعال کلها صحیحة
سلیمة و المرض هو هیئة فی بدن الانسان مضادة لهذه و حالة ثالثة لیست
بصحة و لا مرض اما لعدم الصحة فی الغایة و المرض فی الغایة کابدان الشیوخ و الناقهین
و الاطفال او لاجتماع من الامرین فی وقت واحد اما فی عضوین او فی عضو
و لکن فی جنسین متباعدین مثل ان یکون صحیح المزاج مریض الترکیب او فی
عضو و فی جنسین متقاربین مثل ان یکون صحیحا فی الشکل لیس صحیحا
فی المقدار و الوضع او صحیحا فی الکیفیتین المنفعلتین لیس صحیحا فی الفاعلتین
او لتعاقب من الامرین فی وقتین مثل من یصح شتاء و یمرض صیفا و الامراض منها
مفردة و منها مرکبة و المفردة هی التی یکون نوعا واحدا من انواع مرض المزاج
او نوعا واحدا من انواع مرض الترکیب التی نذکره بعد و المرکبة هی التی یجتمع
منها نوعان فصاعدا اتحد منها مرض واحد فلنبدا اولا بالامراض المفردة فنقول
ان اجناس الامراض المفردة ثلثة الاول جنس الامراض المنسوبة الی الاعضاء
المتشابهة الاجزاء و هی اصناف سوء المزاج و انما نسبت الی الاعضاء المتشابهة الاجزاء
لانها اولا بالذات تعرض للمتشابهة الاجزاء و من اجلها تعرض للاعضاء المرکبة
حتی انها یمکن ان تتحقق حاصلة موجودة فی ای عضو من الاعضاء المتشابهة الاجزاء
شئت و المرکبة لا یمکن فیها ذلک و الثانی جنس امراض الآلیة و هی امراض الترکیب
الواقعة فی اعضاء مؤلفة من الاعضاء المتشابهة الاجزاء التی هی آلات للافعال
و الثالث جنس الامراض المشترکة التی تعرض للمتشابهة الاجزاء و تعرض للآلیة
بما هی آلیة من غیر ان یتبع عروضها للآلیة عروضها للمتشابهة الاجزاء و هو الذی
یسمی تفرق الاتصال و انحلال الفرد فان تفرق الاتصال قد یعرض للمفصل
غیر ان یعرض للمتشابهة الاجزاء التی ترکب منها المفصل البتة و قد یعرض لمثل

فصل

العظم و العرق و غیرهما و بالجملة الامراض ثلثة اجناس امراض تتبع سوء المزاج
و امراض تتبع سوء هیئة الترکیب و امراض تتبع تفرق الاتصال و کل مرض یتبع مرضا
واحدا من هذه و یکون عنه ینسب الیه و امراض المزاج معروفة و هی ستة عشر و قد
ذکرناها

الفصل الثالث فی امراض الترکیب

و امراض الترکیب تنحصر
ایضا فی اربعة اجناس امراض الخلقة و امراض المقدار و امراض العدد و امراض
الوضع و امراض الخلقة تنحصر فی اربعة اجناس امراض الشکل و هو ان یتغیر الشکل
عن مجراه الطبیعی فیحدث بتغیره آفة فی الفعل کاعوجاج المستقیم و استقامة
المعوج و تربیع المستدیر و استدارة المربع و من هذا الباب تسفیط الراس اذا
عرض منه ضرر و شدة استدارة المعدة و عدم الغرطحة فی الحدقة و الثانی امراض
المجاری و هی ثلثة اصناف لانها اما ان تتسع کانتشار العین و کالسبل و کالدوالی
او تضیق کضیق العین و منافذ النفس و المری او تنسد کانسداد الثقبة العنبیة
و عروق الکبد و غیرها و الثالث امراض الاوعیة و التجاویف و هی اصناف اربعة
فانها اما ان تکبر و تتسع کاتساع کیس الانثیین او تصغر و تضیق کضیق المعدة
و ضیق بطون الدماغ عند الصرع او تنسد و تمتلی کانسداد بطون الدماغ عند
السکتة او تستفرغ و تخلو کخلو تجاویف القلب عن الدم عند شدة الفرح المهلکة
او شدة اللذة المهلکة و الرابع امراض صفائح الاعضاء اما بان تملس ما یجب ان تخشن
کالمعدة و المعا اذا املستا او تخشن ما یجب ان تملس کقصبة الرئة اذا اخشنت
مثلا و اما امراض المقدار فهو صنفان فانها اما ان تکون من جنس الزیادة کداء الفیل
و تعظم القضیب و هی علة تسمی فریسمیوس و کما عرض لرجل یسمی شقوماخس ان
عظمت اعضاؤه کلها حتی عجز عن الحرکة و اما ان یکون من جنس النقصان کضمور
اللسان و الحدقة و کالذبول و اما امراض العدد فاما ان یکون من جنس الزیادة

وتلك اما طبيعية كالسن الشاغية والاصبع الزائدة او غير طبيعية كالسلعة و
الحصاة واما من جنس النقصان سواء كان نقصانا في الطبع كمن يولد وليس له
اصبع او نقصانا لا في الطبع كمن قطعت اصبعه واما امراض الوضع فان الوضع عند
جالينوس يقتضي الموضع ويقتضي المشاركة فامراض الموضع اربعة انخلاع العضو عن
مفصله او زواله عن موضعه من غير انخلاع كما في الفتق المنسوب الى الامعاء او حركته فيه
لا على المجرى الطبيعي او الارادي كالرعشة او لزومه موضعه فلا يتحرك عنه كما يعرض
عند تحجر المفاصل في مرض النقرس واما امراض المشاركة فهي تشتمل على كل حالة تكون
للعضو بالقياس الى عضو يجاوره من مقاربة او مباعدة لا على المجرى الطبيعي وهو
صنفان احدهما ان يعرض له امتناع حركته اليه او تعسرها بعد ان كان ذلك ممكنا
له مثل الاصبع اذا امتنع تحركها الى ملاصقة جارتها او تعسر والثاني ان يعرض لها
امتناع تحركها عنها ومفارقتها اياها بعد ان كان ذلك ممكنا لها او تعسر تباعدها
من ذلك مثل استرخاء الجفن او استرخاء المفاصل في الفالج او تعسر بسط الكف و
فتح الجفن **الفصل الرابع في امراض الاتصال** واما امراض الاتصال فقد
يقع في الجلد فيسمى خدشا وسحجا وقد يقع في اللحم القريب العهد منه الذي لم يتقيح يسمى
جراحة والذي تقيح يسمى قرحة ويحدث فيه القيح لاندفاع الفضول اليه لضعفه
ولعجزه عن استعمال غذائه وهضمه فيستحيل ايضا فضلا فيه وربما قيل للجراحة والقرحة
تفرق اتصال بعض في غير اللحم وقد يقع في العظم اما كاسرا الى جزئين او اجزاء
كبار واما مفتتا واما واقعا في طوله فيسمى صدعا واما ان يقع في الغضاريف على
الاقسام الثلثة او يقع في العصب فان وقع عرضا سمي بترا وان وقع طولا ولم يكن
كثيرا سمي شقا وان كان عدده كثيرا سمي تشنيجا وقد يقع في اجزاء العضلة فان
وقع على طرف العضلة سمي هتكا سواء كان في عصبة او وتر وان وقع في عرض

عدده

العضلة سمي جزا وان وقع في الطول وقل عدده وان كثر عدده سمي فدغا وان كثر
اجزاؤه وغشاؤه سمي رضا وفسخا وربما قيل الفسخ للرض والفدغ لكل ما
يتفرق في وسط العضلة كيف كان وان وقع في الشرايين او في الاوردة
سمي انفجارا اما ان يعرضها فيسمى قطعا وفصلا او ينشق في طولها فيسمى صدعا او
يكون ذلك على سبيل تفتح فوهاتها فيسمى بثقا ان كان في الشريان ولم يلتحم
وكان الدم يسيل منه الى الفضاء واذا عصر الذي يحويه حتى يمتلي ذلك الفضاء
عاد الى العرق يسمى ام الدم وقوم يقولون ام الدم لكل انفجار شرياني واعلم
انه ليس كل عضو يحتمل القرحة فان القلب لا يحتملها ويكون معها الموت واما
ان يقع في الاغشية او الحجب فيسمى فتقا واما ان يقع بين جزئين من عضو مركب فينفصل
احدهما من الآخر من غير ان ينال العضو المتشابه الاجزاء تفرق اتصال فيسمى انفصالا
مطلقا واذا كان ذلك في عصب ناله عن موضعه سمي فكا وقد يكون تفرق الاتصال
في المجاري فيوسعها وقد يكون في غير المجاري فيحدث مجاري لم تكن وتفرق الاتصال
والقروح ونحوه اذا وقع في عضو جيد المزاج صلح بسرعة وان وقع في عضو ردي
المزاج استعصى جدا ولا سيما في ابدان مثل ابدان الذين بهم استسقاء او سوء
القنية او الجذام واعلم ان القروح الصيفية اذا تطاولت دفعت الى الآكلة
وانت ستجد في كتب التفصيل استقصاء لامر تفرق الاتصال موفرا اليه **الفصل
الخامس في الامراض المركبة** والامراض المركبة فليقل فيها ايضا قولا كليا فنقول
انا لسنا نعني بالامراض المركبة اي امراض اتفقت مجتمعة بل الامراض التي اذا
اجتمعت حدث من جملتها شيء هو مرض واحد وهو مثل الورم والبثور من جنس
الورم فان البثور اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار والورم يوجد فيه
اجناس الامراض كلها فيوجد فيه مرض المزاج لانه لا ورم الا ويحدث من سوء

مزاج مع مادة ويوجد فيه مرض الهيئة والتركيب فانه لا ورم الا وهناك
آفة في الشكل والمقدار وربما كان معه امراض الوضع ويوجد فيه المرض
المشترك وهو تفرق الاتصال فانه لا ورم الا وهناك تفرق الاتصال
فانه لا شك انه قد تفرق الاتصال لما انصبت المواد الفضلية الى العضو الوارم
وسكنت بين اجزائه ففرقت بعضها عن بعض حتى تاخذ لانفسها امكنة والورم
يعرض للاعضاء اللينة وقد يعرض شيء شبيه بالورم في العظام فيغلظ له
حجمها فيزداد طوبها ولا يبعد ان يكون القابل للزيادة بالغذاء قبلها
بالفضل اذ نفذ فيه او حدث فيه فتكلّف وورم ليس له سبب بادٍ ثم سببه البدني
يتضمن انتقال مادة من عضو الى ما تحته فيسمى نزلة وربما كان السبب المادي
الذي تتولد منه الاورام والبثور مغمورًا في اخلاط اخرى غير مؤذية
في كيفيتها فاذا استفرغت الاخلاط الجيدة في وجوه من الاستفراغ اما الطبيعي
فكما يعرض للنفساء في الارضاع واما غير الطبيعي فكما يعرض لجراحة تسيل دمًا
محمودًا بقيت تلك الاخلاط الرديئة خالصة مفردة فتاذّى بها الطبع فدفعها
وربما كان وجه دفعها الى الجلد فحدثت اورام وبثور والاورام قد تفصل
بفصول مختلفة الا ان اولى فصولها بالاعتبار هي الفصول الكائنة عن اسبابها
وهي المواد التي يكون عنها الاورام والمواد التي يكون عنها الاورام
ستة الاخلاط الاربعة والمائية والريح فالورم اما ان يكون حارًا
واما ان لا يكون ولا ينبغي ان يظن ان الورم الحار هو الكائن عن دم
او صفراء فقط بل عن كل مادة كانت حارة بجوهرها او عرض لها الحرارة بالعفونة
وان كانت هذه الاجناس ايضًا قد ينقسم بحسب انقسام انواع كل مادة وذلك
بالقول النوعي في الاورام اولى وعادتهم ان يسموا الدموي المحض فلغمونيًا

والصفراوي المحض حمرة والمركب منهما باسم مركب يقدمون الاغلب منهما
فيقولون مرة فلغموني حمرة ومرة حمرة فلغموني واذا جمع سمي خراجًا واذا وقع
الخراج في اللحوم الرخوة كالمغابن والنغانغ وخلف الاذن والاربية وكان
من جنس فاسد سمي كرن في موضعه الجمري سمي طاعونًا وللاورام الحارة ابتداء
فيه يندفع الخلط ويظهر الحجم ثم تزيد يزيد معه الحجم ويتمدد ثم وقوف عند غاية الحجم
ثم ياخذ في الانحطاط فينضج ويتحلل او ينفجر ومآل امره اما تحلل واما جمع مدة واما استحالة
الى الصلابة واما الاورام الغير الحارة فاما ان يكون عن مادة سوداوية او
بلغمية او مائية او ريحية والكائنة عن مادة سوداوية ثلثة اجناس الصلابة و
السرطان واكثرها خريفية واجناس الغدد التي منها الخنازير والسلع والفرق
بين اجناس الغدد وبين الجنسين الآخرين ان اجناس الغدد يكون متبرية
عما يحويها مثل الغدد المحضة ومتشبثة بها بظاهرها فقط مثل الخنازير واما تلك الاخر
فيكون مخالطة مداخلة لجوهر العضو الذي هي فيه والفرق بين السرطان والصلابة
ان الصلابة ورم ساكن بارد مبطل للحس او يضعفه لا وجع معه والسرطان متحرك متزيد
موجع له اصول ناشبة في الاعضاء ليس يجب ان يبطل معه الحس الا ان يطول مدته
فيميت العضو ويبطل حسه وليس يبعد ان يكون الفصل بين السرطان والصلابة
بعوارض لازمة لا بفصول جوهرية والاورام الصلبة السوداوية قد تبتدي
في اول كونها صلبة وقد ينتقل الى الصلابة خصوصًا الدموية وقد يعرض ذلك
ايضًا في البلغمية احيانا ويفارق الغدد والسلع ما يشبههما من عقد العصب بان
العقد الذي لموضع وملمسه عصبي واذا تبدد بالغمز عاد واذا تبدد بدلك وقوة
غير الغمز لم يعد واكثرها يحدث عن التعب ويبطل بالمثقلات من الاسرب ونحوه
فاما جنس الاورام البلغمية فينقسم الى نوعين الورم الرخو والسلع اللينة و

ويتفاصلان بان السلع متميزة في غلف والورم الرخو مخالط غير متميز واكثر اورام الشتاء بلغمية حتى الحار منها يكون بيض الالوان واعلم ان الاورام البلغمية تختلف بحسب غلظ البلغم ورخاوته ورقته حتى تشبه تارة السوداوية وتارة الريحية وكثيرا ما ينزل البلغم الرقيق في النوازل في خلل ليف الاعصاب حتى يبلغ الى مثل عضلات الحنجرة السفلى منها فاحدثها واما الاورام المائية فهي كالاستسقاء والقيلة المائية والورم الذي يعرض في القحف من المائية وما يشبه ذلك واما الاورام الريحية فهي ايضا تتنوع الى نوعين احدهما التهبج والآخر النفخة والفرق بين التهبج وبين النفخة من وجهين احدهما القوام والثاني المخالطة وبيان هذا ان الريح والتهبج مخالطة لجوهر العضو وفي النفخة مجتمعة متحدة غير مخالطة للعضو وان التهبج يستلين الجس والنفخة تقاوم المدافع متفاوتة كثيرة او قليلة والبثور ايضا على عدد الاورام فمنها دموية كالجدري وصفراوية محضة كالشرى الصفراوي والجاورسية ومخلطة كالحصبة والنملة والمسامير والجرب والثآليل وغير ذلك وقد تكون مائية كالنفاطات وريحية كالنفاخات وانت تجد في الكتاب الرابع تفصيلا لاحوال الاورام والبثور يليق بذلك الموضع

الفصل السادس في امور تعرض مع الامراض وههنا امور خارجة عن الامراض وتعد فيها وهي الامور الداخلة في الزينة احدها في الشعر والثاني اللون والثالث في الرائحة والرابع في السحنة بعد اللون وامراض اجناس الشعر التناثر و والتمرط والقصر والقلة والشقاق والدقة والغلظ وافراط الجعودة وافراط السبوطة والشيب واستحالة اللون كيف كان وآفات اللون يدخل في اربعة اجناس جنس استحالة اللون عن سوء مزاج بمادة كاليرقان او بغير مادة كالصفرة العارضة للوجع عن مزاج بارد مفرد والصفرة التي ربما كانت عن سوء مزاج حار مفرد وجنس استحالة اللون عن

اسباب بادية كتسفع الشمس والبرد والريح اللون وجنس انبساط اجسام غريبة اللون على الجلد الحامل للون كالبهق الاسود او انتقاطها فيه كالخيلان والنمش وجنس لآثار العارضة من التيام تفرق اتصال عرض كآثار الجلد واندمال القروح وآفات الرائحة كالصنان وغيره من الروائح الكريهة التي تفوح من الابدان وآفات السحنة بعد اللون اما الهزال المفرط واما السمن المفرط

الفصل السابع في اوقات الامراض اعلم ان لاكثر الامراض اوقات وقت الابتداء ووقت التزيد ووقت الانتهاء ووقت الانحطاط وما خرج من هذه فهي من اوقات الصحة وليس نعني بوقت الابتداء والانتهاء طرفين لا يستبان فيهما حال المرض بل لكل واحد منهما زمان محسوس يكون له حكم مخصوص ووقت الابتداء هو الزمان الذي يظهر فيه المرض ويكون كالمتشابه في احواله لا يستبان فيه تزيد والتزيد هو الوقت الذي تقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة والانحطاط هو الزمان الذي يظهر فيه انتقاصه وكلما امعن كان الانتقاص اظهر وهذه الاوقات يكون بحسب المرض من اوله الى آخره في نوائبه ويسمى اوقاتا كلية وقد يكون بحسب نوبة نوبة ويسمى اوقاتا جزئية

الفصل الثامن في تمام القول في الامراض ان الامراض قد تلحقها التسمية من وجوه اما من الاعضاء الحاملة لها كذات الجنب وذات الرئة واما من اعراضها كالصرع واما من اسبابها كقولنا مرض سوداوي واما من التشبيه كقولنا داء الاسد وداء الفيل واما منسوبا الى اول من يذكر انه عرض له ذلك كقولهم قرحة طيلانية منسوبة الى جبل يسمى طيلانس واما منسوبة الى بلد يكثر فيه حدوثه كقولهم القروح البلخية واما منسوبا الى من كان مشهورا بالانجاح في معالجتها كالقرحة الجيرونية واما من جواهرها وذواتها كالحمى والورم قال جالينوس

اربعة

يتبين ان فيها ابتداء وكل وقت لعله
وقت وقت الانتهاء ومطلقا الانحطاط

ان الامراض اما ظاهرة فتعرف حسا واما باطنة سهلة الوقوف عليها كاوجاع
المعدة والرية او عسرة الوقوف عليها كآفات الكبد ومجاري الرية واما غير
مدركة الا بالتخمين كالآفات العارضة لمجاري البول والامراض قد يكون
خاصة وقد يكون بالشركة والعضو يشارك عضوا في مرضه اما لانهما متواصلان
بالطبع يتصل بينهما آلات كالدماغ والمعدة تتصل العصب بينهما والرحم والثدي
تتصل الاوردة بينهما واما لان احدهما طريق الى الثاني كالاربيتين لورم
الساق واما لانهما متجاوران كالرقبة والدماغ فكل يشارك الآخر خصوصا
اذا كان احدهما جارا ضعيفا فيقبل الفضل من صاحبه كالابط للقلب واما لان
احدهما مبدأ واصل لفعل الثاني كالحجاب للرية في التنفس واما لان احدهما
يخدم الثاني كالعصب للدماغ واما لانهما يشاركان عضوا ثالثا مثل الدماغ
يشارك الكلية بسبب ان كل واحد منهما يشارك الكبد وربما عادت الشركة وبالا
مثل ان الدماغ اذا الم فشاركته المعدة فضعف هضمها فارسلت اليه ابخرة
رديئة وغذاء غير منهضم فزاد ذلك في الم الدماغ نفسه والمشاركة تجري
على احكام الاصل في الدوام وفي الدفعة ومراتب الابدان فيما بين الصحة
والمرض بدن في غاية الصحة وبدن في الصحة دون الغاية وبدن
لا صحيح ولا مريض كما قد قيل ثم البدن المسقام القابل للسقم سريعا ثم
البدن المريض مرضا يسيرا ثم البدن المريض في الغاية وكل مرض اما
مسلم واما غير مسلم والمسلم هو المرض الذي لا عايق عن معالجته كما ينبغي
وغير المسلم هو الذي يقترن به عايق لا يرخص في صواب تدبيره مثل
القلاع اذا قارنته النزلة واعلم ان المرض المناسب للمزاج والسن و
الفصل اقل خطرا من الذي لا يناسبه لانه لا يحدث الا عن عظم سببه واعلم

[illegible]

من الامراض امراضا تنتقل الى امراض اخرى وتنقطع هي وتكون فيها خيرة
فيكون مرض واحد شفاء من امراض اخرى مثل الربع فانه كثيرا ما يشفي
من الصرع والنقرس والدوالي واوجاع المفاصل والجرب والحكة والشوه
ومن التشنج وكذلك الذرب من الرمد ومن لين الامعاء ومن ذات الجنب
وكذلك انفتاح عروق المقعدة ينفع من كل مرض سوداوي ومن وجع
الورك ومن اوجاع الكلى والارحام وقد ينتقل بعض الامراض الى امراض
اخرى فيصير الحال كذلك اشد رداءة مثل انتقال ذات الجنب الى ذات الرية
وانتقال قرانيطس الى ليثرغس ومن الامراض امراض معدية مثل الجذام
والجدري والجرب والحمى الوبائية والقروح العفنة والحصبة خصوصا
اذا ضاق المساكن وكذلك اذا كان المجاور في اسفل الريح ومثل الرمد خصوصا
الى المتامل بعينه ومثل الضرس الضرس حتى ان تخيل الحامض يفعله ومثل السل
ومثل البرص ومن الامراض امراض تتوارث في النسل مثل البرص والقرع الطبيعي
والنقرس والسل والجذام ومن الامراض جنسية تختص بقبيلة او بسكان
ناحية ويكثر فيهم واعلم ان ضعف الاعضاء تابع لسوء المزاج او تحلل في البنية

التعليم الثاني جملتان الجملة الاولى في الاشياء التي تحدث عن سبب سبب من الاسباب العامية وهي تسعة عشر فصلا

الفصل الاول قول كلي في الاسباب

اسباب احوال البدن الثلاثة
وقد قدمنا ذكرها اعني الصحة والمرض والحال المتوسطة بينهما ثلاثة
السابقة والبادية والواصلة ويشترك السابقة والواصلة في انها
امور بدنية اعني خلطية او مزاجية او تركيبية والاسباب البادية
هي من امور خارجة عن جوهر البدن اما من جهة اجسام خارجة مثل ما يحدث

عن الضربة ونحو التخمة والطعام الحار والبارد الواصلين
على البدن واما من جهة النفس فان النفس شيء آخر غير البدن
مثل ما يحدث عن الغضب والخوف وما اشبههما والاسباب السابقة
والبادية يشترك في انه قد يكون بينها وبين هذه الاحوال
واسطة او الاسباب البادية والاسباب الواصلة قد يشترك
في انه لا يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لكن الاسباب
السابقة تنفصل من الاسباب الواصلة بان الاسباب السابقة قد لا يليها
الحالة بل بينها اسباب اخرى اقرب الى الحالة من السابقة والاسباب
السابقة تنفصل من البادية بانها بدنية وايضا بان الاسباب السابقة
يكون بينها وبين الحالة المذكورة واسطة لا محالة والاسباب البادية
ليس يجب فيها ذلك والاسباب الواصلة تنفصل من الاسباب البادية
بانها بدنية وايضا فان الاسباب الواصلة لا يكون بينها وبين الحالة
واسطة البتة والاسباب البادية ليس يجب فيها ذلك بل الامران فيها
ممكنان فالاسباب السابقة هي اسباب بدنية اعني خلطية او مزاجية
او تركيبية هي الموجبة للحالة ايجابا غير اولي اعني توجيها بواسطة
والاسباب الواصلة اسباب بدنية توجب احوالا بدنية ايجابا اوليا
اي بغير واسطة والاسباب البادية اسباب غير بدنية توجب احوالا
بدنية ايجابا اوليا وغير اولي مثال الاسباب السابقة الامتلاء للحمى
والامتلاء وعبة العين لنزول الماء فيها ومثال الاسباب الواصلة
العفونة للحمى والرطوبة السائلة الى العنبية للسدة والسدة
للحمى ومثال الاسباب البادية حرارة الشمس او شدة الحركة او الغم او

السهر او تناول شيء مسخن كالثوم كل ذلك للحمى او الضربة للانتشار ونزول
الماء في العين وكل سبب ما سبب بالذات كالفلفل يسخن والافيون
يبرد واما بالعرض كالماء البارد اذا سخن بالتكثيف وبحقن الحرارة
والماء الحار اذا برد بالتحليل والسقمونيا اذا برد باستفراغ الخلط المسخن
وليس كل سبب يصل الى البدن يفعل فيه بل قد يحتاج مع ذلك الى امور ثلثة
الى قوة من قوته الفاعلة وقوة من قوة البدن الاستعدادية وتمكن من
ملاقاة احدهما الآخر زمانا في مثله يصدر ذلك الفعل عنه وقد تختلف
احوال الاسباب عند موجباتها فربما كان السبب واحدا او اقتضى في ابدان
شتى امراضا شتى او في اوقات شتى امراضا شتى وقد تختلف فعله في الضعيف
والقوي وفي شديد الحس وضعيف الحس ومن الاسباب ما هو مخلف ومنها
ما هو غير مخلف والمخلف هو الذي اذا فارق بقي تاثيره وغير المخلف هو
الذي يكون البرء مع مفارقته ونقول ان الاسباب المغيرة لاحوال
الابدان او الحافظة لها اما ضرورية لا بد للانسان في حياته منها
واما غير ضرورية واما الضرورية فستة اجناس جنس الهواء المحيط وجنس ما يوكل
ويشرب وجنس الحركة والسكون البدنيين وجنس الحركات النفسانية و
جنس النوم واليقظة وجنس الاستفراغ والاحتباس فلنقل اولا في جنس الهواء

الفصل الثاني في الهواء المحيط بالابدان

الهواء عنصر لابداننا وارواحنا مع انه عنصر لابداننا وارواحنا فهو مدد يصل الى ارواحنا ويكون
علة لصلاحها لا كالعنصر فقط لكن كالفاعل اعني المعدل ونعني بما نعني
بالروح فيما سلف لسنا نعني به ما يسميه الفلاسفة النفس وهذا التعديل
الذي يصدر عن الهواء في ارواحنا يتعلق بفعلين منه الترويح والتنقية

والترويح هو تعديل مزاج الروح الحار اذا افرط بالاحتقان في الاكثر
وتغيره في الاقل واعني بالتعديل التعديل الاضافي الذي علمته وهذا التعديل
يفيده الاستنشاق من الرئة ومن مسام منافس النبض المتصلة بالشرايين والهواء
الذي يحيط بنا جدا بالقياس الى مزاج الروح الغريزي فضلا عن المزاج الحادث
بالاحتقان فاذا وصل اليه صدمه الهواء وخالطه منعه عن الاستحالة الى النارية
الاحتقانية الموجبة الى سوء المزاج الذي يزول به عن الاستعداد لقبول التاثير
النفساني فيه الذي هو سبب الحيوة والى التحلل بفشو جوهره البخاري الرطب
واما التنقية فهو باستصحابه عند رد النفس ما يسلمه اليه القوة المميزة من البخار
الدخاني الذي نسبته الى الروح نسبة الخلط الفضل الى البدن فالتعديل
هو بورود الهواء على الروح عند الاستنشاق والتنقية بصدوره عنه عند رد
النفس وذلك لان الهواء المستنشق انما يحتاج اليه في تعديله اول وروده
ان يكون باردا بالفعل فاذا استحال الى كيفية الروح بالتسخن لطول مكثه
بطلت فايدته فاستغنى عنه واحتيج الى هواء جديد يدخل ويقوم مقامه فاحتيج ضرورة
الى اخراجه لاخلاء المكان لمعاقبه وليندفع معه فضول جوهر الروح والهواء ما دام
معتدلا وصافيا ليس يخالطه جوهر غريب مناف لمزاج الروح فهو فاعل للصحة وحافظ
اياها فاذا تغير فعل ضد فعله والهواء يعرض له تغيرات طبيعية وتغيرات غير طبيعية
وتغيرات خارجة عن المجرى الطبيعي مضادة له والتغيرات الطبيعية هي التغيرات
الفصلية فانه يستحيل عند كل فصل الى مزاج آخر

الفصل الثالث في طباع الفصول

واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فان الفصول الاربعة
عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في ربع ربع من فلك البروج مبتدية
من النقطة الربيعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج

في البلاد المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر
ويكون فيه ابتداء نشو الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء
الربيعي او قبله او بعده بقليل الى حصول الشمس في نصف من الثور ويكون
الخريف هو المقابل له في مثل بلادنا ويجوز في بلاد اخرى ان يتقدم الربيع ويتاخر
الخريف والصيف هو جميع الزمان الحار والشتاء هو جميع الزمان البارد
فيكون زمان الربيع والخريف كل واحد منهما عند الاطباء اقصر من كل واحد
من الصيف والشتاء وزمان الشتاء مقابل للصيف او اقل او اكثر بحسب البلاد
فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف زمان
تغير لون الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف فنقول ان مزاج
الربيع هو المزاج المعتدل وليس على ما نظن انه حار رطب وتحقيق ذلك يكلفه
الى الجزء الطبيعي من الفلسفة بل ليسلم ان الربيع معتدل والصيف حار لقرب
الشمس من سمت الرؤس وقوة الشعاع الفايض عنها الذي يتوهم انعكاسه في الصيف
اما على زوايا حادة جدا واما ناكصا على اعقابها في الخطوط التي نفذت فيها فتلتف
عندها الشعاع وسبب ذلك في الحقيقة هو ان مسقط شعاع الشمس ما هو بمنزلة مسقط
السهم من الاسطوانة المخروط كانه ينفذ من مركز جرم الشمس الى ما هو يحاذيه منه
ما هو بمنزلة البسيط المحيط او المقارب للمحيط وان قوته عند عمود النافذ نحو ضعه
من الاطراف كلها واما ما يلي الاطراف فهي اضعف ونحن في الصيف واقعون
في السهم او بقرب منه ويعرض ذلك على سكان العروض الشمالية وفي الشتاء بحيث
بعد من المحيط لذلك يكون الضوء في الصيف انور مع ان المسافة من مقامنا
الى مقام الشمس في قربها وبعدها بعد ما نسبته هذا القرب والبعد فيتبين في الجزء النجومي
من الجزء الرياضي من الفلسفة واما الخفوت اشتداد الحر لاشتداد الضوء فهو يتبين

في الجزء الطبيعي من الفلسفة والصيف مع انحياته فهو ايضا يابس لتحلل الرطوبات
فيه من شدة الحرارة ولتحلل جوهر الهواء ومشاكلته للطبيعة النارية وقلة
ما يقع فيه من الانداء والامطار والسابارات ذو رطب لضعف هذه العلل واما
الخريف فان الحر يكون قد انتقص فيه لبعد الشمس عن قرب السمت والبرد
لم يستحكم بعد وكأنا قد حصلنا في الوسط من البعد بين السمت المذكور والمحيط
فاذا هو قريب من الاعتدال في الحر والبرد الا انه غير معتدل في الرطوبة واليبوسة
وكيف والشمس قد خففت الهواء ولم يحدث بعد من العلل المرطبة ما يقابل تخفيف
العلة المخففة وليس الحال في التبريد كالحال في الترطيب لان الاستحالة الى البرودة
يكون بسهولة والاستحالة الى الرطوبة لا يكون بتلك السهولة وايضا
ليست الاستحالة الى الرطوبة بالبرد كالاستحالة الى الجفاف بالحر لان الاستحالة
الى الجفاف بالحر يكون بسهولة فان ادنى الحر يجفف وليس ادنى البرد يرطب
بل ربما كان ادنى الحر اقوى في الترطيب اذا وجد المادة من ادنى البرد فيه لان
ادنى الحر يبخر ولا يحلل وليس ادنى البرد يكثف ويحقن ويجمع ولهذا ليس
حال بقاء الربيع على رطوبة الشتاء كحال بقاء الخريف على يبوسة الصيف فان
رطوبة الربيع تعتدل بالحر في زمان لا يعتدل فيه يبوسة الخريف بالبرد ويشبه
ان يكون هذا الترطيب والتخفيف شبيها بفعل ملكة وعدم لا بفعل ضدين لان
التخفيف في هذا الموضع ليس هو الا افتقاد الجوهر الرطب والترطيب ليس هو افتقاد
الجوهر اليابس بل تحصيل الجوهر الرطب لانا لسنا نقول في هذا الموضع هواء رطب
وهواء يابس ونذهب فيه الى الصورية وكيفيته الطبيعية بل لا نتعرض لهذا في هذا
الموضع او نتعرض تعريضا يسيرا وانما نعني بقولنا هواء رطب هواء خالطته ابخرة
كثيرة مائية او هواء استحال بتكثفه الى مشاكلة البخار المائي ونقول هواء يابس اي

هواء قد تفشش عنه ما خالطه من البخارات المائية او استحال الى مشاكلة جوهر
النار بالتحلل او خالطته ادخنة ارضية تشاكل الارض في قشفها فالربيع ينقص
عن فضل الرطوبة الشتوية مع ادنى حر يحدث فيه لمقاربة الشمس السمت و
الخريف ليس بادنى برد يحدث فيه ترطيب جوهره واذا شئت ان تعرف هذا
فتامل هل يندى الاشياء اليابسة في الجو البارد كتجفيف الاشياء الرطبة
في الجو الحار على ان يجعل البارد في برده كالحار في حره تقريبا فانك اذا تاملت
هذا او جربت الامر فيهما تحملتهما على ان ههنا سببا آخر اعظم من هذا وهو ان الرطوبات
لا تثبت في الجو البارد والحار جميعا الا بدوام لحوق المدد والجفاف ليس يحتاج
الى مدد البتة وانما صارت الرطوبة في الاجسام المكشوفة للهواء او في نفس
الهواء لا تثبت الا بمدد لان الهواء انما نقول له انه شديد البرد بالقياس الى
ابداننا وليس يبلغ برده في البلاد المعمورة قبلنا الى ان لا يحلل البتة بل هو
في الاحوال كلها محلل لما فيه من قوة الشمس والكواكب فمتى انقطع المدد واستمر التحلل
اسرع الجفاف وفي الربيع يكون ما يتحلل اكثر مما يتبخر والسبب في ذلك ان التبخر تفعله
امران حرارة لطيفة قليلة في ظاهر الجو وحر كامن في الارض قوي يتادى منه شيء
لطيف الى ما يقرب من ظاهر الارض وفي الشتاء يكون باطن الارض حارا
شديد الحرارة كما قد تبين في العلوم الطبيعية الاصلية ويكون حرارة الجو قليلة
فيجتمع اذن السببان للترطيب وهو التصعيد ثم التغليظ ولاسما والبرد ايضا
يوجب جوهر الهواء نفسه تكاثفا واستحالة الى البخارية واما في الربيع فان الهواء يكون
تكون تحليله اقوى من تبخيره والحرارة الباطنة الكامنة تنقص جدا ويظهر منها ما عيل
الى ظاهر الارض دفعة شيء هو اقوى من المبخر او تنهي لطيف البخار لشدة استيلائه
على المادة فيلطفها ويصادف تبخيره اللطيف زيادة حر في الجو فيتم به التحليل هنا

بحسب الاكثر وبحسب انفراد هذه الاسباب دون اسباب اخرى يوجب اشياء غير ما ذكرناه
ثم لا يكون هناك مادة كثيرة يلحق ما يتصعد ويلطف فلهذا يجب ان يكون طباع الربيع
الى الاعتدال في الرطوبة واليبس كما هو معتدل في الحرارة والبرودة على انا لا نمنع
ان يكون اوايل الربيع الى الرطوبة مايلة الا ان بعد ذلك عن الاعتدال
ليس كبعد مزاج الخريف في اليبوسة عن الاعتدال ثم الخريف ان لم يحكم عليه بشدة
الاعتدال في الحر والبرد لم يبعد عن الصواب فان ظهايره صيفية لان الهواء
الخريفي شديد اليبس مستعد جدا لقبول التسخين والاستحالة الى مشاكلة النارية
تهيئة الصيف اياه لذلك ولياليه وغدواته باردة لبعد الشمس في الخريف عن سمت
الرؤس ولشدة قبول اللطيف المتخلخل لتاثير ما يبرده واما الربيع فهو اقرب الى
الاعتدال في الكيفيتين لان جوه لا ينفعل من السبب المشاكل للسبب في الخريف ما
ينفعل جو الخريف بالتسخين والتبريد فلا يبعد ليله كثيرا عن نهاره فان قال قايل ما
بال الخريف ليله ابرد من ليل الربيع وكان يجب ان يكون هواؤه اسخن لانه
الطف فنجيبه ونقول ان الهواء الشديد التخلخل ينفعل الحر والبرد اسرع وكذلك
الماء الشديد التخلخل ولهذا اذا اسخنت الماء وعرضته للاجماد كان اسرع جمودا
من البارد لنفوذ التبريد فيه لتخلخله على ان الابدان لا تحس من برد الربيع
ما تحس من برد الخريف لان الابدان في الربيع منتقلة من البرد الى الحر متعودة للبرد
وفي الخريف بالضد على ان الخريف متوجه الى الشتاء والربيع مسافر عنه واعلم ان اختلاف
الفصول قد يثير في كل اقليم ضربا من الامراض ويجب على الطبيب ان يتعرف ذلك في كل
اقليم حتى يكون الاحتراز والتقدم بالتدبير مبنيا عليه وقد يشبه اليوم الواحد
ايضا بعض الفصول دون بعض من الايام فمنها ما هو شتوي ومنها ما هو صيفي
ومنها ما هو خريفي يسخن ويبرد في يوم واحد الفصل الرابع في احكام

الفصول وتغايرها كل فصل يوافق من به مزاج صحي مناسب له ويخالف
من به سوء مزاج مناسب له الا اذا عرض خروج من الاعتدال جدا فانما الف المناسب
وغير المناسب بما يضعف من القوة وايضا فان كل فصل يوافق المزاج المرضي المضاد له
فاذا خرج فصلان عن طبعهما وكان مع ذلك خروجهما متضادا ثم لم يقع افراط تمادى
مثل ان يكون الشتاء كان جنوبيا فورد عليه ربيع شمالي كان لحوق الثاني بالاول
موافقا للابدان معدلا لها فان الربيع يتدارك جناية الشتاء وكذلك ان كان الشتاء
يابسا جدا والربيع رطبا جدا فان الربيع يعدل تيبيس الشتاء ولم يفرط الرطوبة ولم
يطل الزمان ثم تغير فصل عن الاعتدال الى الترطيب الفاضل وتغير الزمان في فصل واحد
اقل جلبا للوباء من تغيره في فصول كثيرة تغيرا جالبا للوباء ليس تغيرا متداركا كما نحكيه
التغير اللايق على ما وصفناه واولى امراض الهواء بان يستحيل الى العفونة هو مزاج
الهواء الحار الرطب واكثر ما يعرض تغيرات الهواء انما هو في الاماكن المختلفة
الاوضاع والغايرة وتقل في المستوية والعالية خصوصا ويجب ان يكون الفصول
ترد على واجباتها فيكون الصيف حارا والشتاء باردا وكذلك كل فصل فان انحرف
عن ذلك فكثيرا ما يكون سببا لامراض ردية والسنة المستمرة الفصول على كيفية
واحدة سنة ردية مثل ان يكون جميع السنة رطبا او يابسا او حارا او باردا فان
مثل هذه السنة يكثر فيها الامراض المناسبة بكيفيتها ثم تطول مدتها فان الواحد
يشبه المرض اللايق به فيكيف السنة مثل ان الفصل البارد اذا وجدناه بلغميا كثر الصرع
والسكتة والفالج واللقوة والتشنج وما يشبه ذلك والفصل الحار اذا وجدناه صفراويا ويا
اتى بالجنون والحميات الحادة والاورام الحارة فكيف اذا استمرت السنة على طبع
الفصل واذا استعجل الشتاء استعجلت الامراض الشتوية واذا استعجل الصيف استعجلت
الامراض الصيفية وتغيرت الامراض التي كانت قبلها بحكم الفصل واذا طال فصل كثرت

امراض وخصوصًا الصيف والخريف واعلم ان لانقلاب الفصول تاثيرًا
ليس هو بسبب الزمان لانه زمان بل لما يتغير معه من الكيفية هو تاثير عظيم في تغير الاحوال
وكذلك لو تغير الهواء في يوم واحد من حر الى برد لتغيرت مقتضياتها في الابدان واصح
الازمان سوا ان يكون الخريف مطيرا والشتاء معتدلاً ليس عادمًا للبرد ولكن غير
مفرط فيه بالقياس الى البلد وان جاء الربيع مطيرًا ولم يخل الصيف عن مطر فهو
اصح ما يكون **الفصل الخامس في الهواء الجيد** الهواء الجيد الجوهر هو
الهواء الذي ليس يخالطه من الابخرة والادخنة شي غريب وهو مكشوف للسماء
غير محقوف بين الجدران والسقوف اللهم الا ان يكون في حال ما يصيب الهواء
فساد عام فيكون المكشوف اقبل له من المغموم والمحجوب وفي غير ذلك فان المكشوف
افضل فهذا الهواء الفاضل نقي صاف لا يخالطه بخار بطائح واجام وخنادق
وارضين نزة ومباقل خصوصًا ما يكون فيه مثل الكرنب والجرجير واشجار النقد و
اشجار خبيثة الجوهر مثل الشوحط والجوز والتين والارياح عفنة ومع ذلك يكون
بحيث لا يحتبس عن الرياح الفاضلة لان مهابها ارض عالية او مستوية ليس ذلك
الهواء هو محتبسًا في وهدة يسخن مع طلوع الشمس ويبرد مع غروبها بسرعة
ولا ايضًا محقوفًا في صهاريج ان حدث العهد بالصهاريج ونحوها لم يجف بعد تمام جفافها
ولا غاميًا على النفس كانه يقبض على الحلق وقد علمت ان تغيرات الهواء منها
طبيعية ومنها مضادة للطبيعة ومنها ما ليس بطبيعي ولا خارج عنه فاعلم ان تغيرات
الهواء التي ليست عن الطبيعة كانت مضادة او غير مضادة قد يكون باحوال
وقد يكون غير حافظة للادوار واصح احوال الفصول جريها على طبايعها فان تغيرها يجلب
امراضًا **الفصل السادس في فعل كيفيات الاهوية ومقتضيات الفصول**
الهواء الحار يحلل ويرخي فان اعتدل حمر اللون بجذب الدم الى خارج وان افرط

صفر بتحليله لما ينجذب ويكثر العرق ويقلل البول ويضعف الهضم
ويعطش والهواء البارد يشد ويقوي على الهضم ويكثر البول لاحتقان
الرطوبات وقلة تحللها بالعرق ونحوه ويقلل الثفل لانعصار عضل المقعدة
ومساعدة المعاء المستقيم لهيئتها فلا ينزل الثفل لفقدان المجرى فيبقى كثيرًا
وينحل ما يتنشف الى البول والهواء الرطب يلين الجلد ويرطب البدن
واليابس يقحل البدن ويجفف الجلد والهواء الكدر يوحش النفس
ويثور الاخلاط والهواء الكدر غير الهواء الغليظ هو المتشابه في جوهره
جوهره والكدر هو المخالط باجسام غليظة ويدل على الامرين قلة ظهور
الكواكب الصغار وقلة اللمعان ما يلمع من الثوابت كالمرتعش وسببها كثرة
الابخرة والادخنة وقلة الرياح الفاضلة وسيوجد لك الكلام في هذا
المعنى ونتمم اذا شرعنا في تغير الهواء الخارجة عن الطبيعي ولكل فصل يرد على
واجبه احكام خاصة ويشترك آخر كل فصل واول الفصل الذي يتلوه في
احكام الفصلين وامراضهما والربيع اذا كان على مزاجه فهو افضل فصل وهو
مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه مائل عن قرب
الى الحرارة لطيفة سماوية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لانه يجذب الدم
باعتدال ولم يبلغ الى ان يحلله تحليل الصيف الصايف والربيع يهيج فيه الامراض
المزمنة لانه يجري الاخلاط الراكدة ويسيلها ولذلك السبب يهيج فيها الماليخوليا
لاصحاب الماليخوليا ومن كثرت اخلاطه في الشتاء لنهمته وقلة رياضته استعد
في الربيع للامراض التي يهيج من تلك المواد تحليل الربيع اياها واذا طال الربيع
واعتدل قلت الامراض الصيفية وامراض الربيع اختلاف الدم والرعاف وتهيج
الماليخوليا التي في طبع المرة والاورام والدماميل والخوانيق ويكون فالج

وسائر الخراجات ويكثر فيه انصداع العروق ونفث الدم والسعال
خصوصًا في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء ويسوء احوال من بهم هذه
الامراض وخصوصًا السل ولتحريكه في المبلغمين مواد البلغم يحدث فيه
السكتة والفالج واوجاع المفاصل ومما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية
والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات ايضًا فانهما يعينان طبيعة الهواء ولا يخلص
من امراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام والشراب
والكسر من قوة الشراب المسكر بالمزاج والربيع موافق للصبيان ومن يقرب منهم
واما الشتاء فهو اجود للهضم لحصر البرد جوهر الحار الغريزي فيقوى ولا يتحلل
ولقلة الفواكه واقتصار الناس على الاغذية الخفيفة وقلة حركاتهم فيه على
الامتلاء ولاويهم الى المدافئ وهو اكسل الفصول للمرة لبرده وقصر نهاره
مع طول ليله واكثرها حقنًا للدم واشدها احوجًا الى تناول المقطعات
والملطفات والامراض الشتوية اكثرها بلغمية ويكثر فيه البلغم حتى ان اكثر القيء
فيه البلغم ولون الاورام فيه يكون الى البياض على اكثر الامر ويكثر فيه الزكام
ويبتدي الزكام من اختلاف الهواء الخريفي ثم يتبعه ذات الجنب وذات الرية
والبحوحة واوجاع الحلق ثم يحدث وجع الجنب والظهر وآفات العصب
والصداع المزمن بل السكتة والصرع وكل ذلك لاحتقان المواد البلغمية وتكثفها
والمشايخ يتاذون بالشتاء وكذلك من يشبههم والمتوسطون ينتفعون به
ويكثر الرسوب في البول بالقياس الى الصيف ومقداره ايضًا يكون اكثر واما
الصيف فانه يحلل الاخلاط ويضعف القوى والافعال الطبيعية بسبب افراط التحلل
ويقل التفه فيه البلغم ويكثر المرار الاصفر ثم في آخره المرار الاسود بسبب تحلل
الرقيق واحتباس الغليظ واحتقانه ويجد المشايخ ومن يشبههم اقوى ابدانهم في الصيف

ويصفر اللون بما يحلل من الدم الذي يجذبه ويقصر فيه مدة الامراض
لان القوة ان كانت قوية وجدت من الهواء معينًا على التحليل فانضجت
مادة العلة ودفعتها وان كانت ضعيفة زادها الحر الهوائي ضعفًا بارخاء
فسقطت ومات صاحبها فالصيف الحار اليابس سريعًا ما تنفصل الامراض
والرطب مضاغ طويل مدة الامراض ولذلك يؤول فيه اكثر القروح
الى الاكلة ويعرض فيه الاستسقاء وذرب الامعاء ويلين الطبع ويعتري
في جميع ذلك كله كثرة انحدار الرطوبات من فوق الى اسفل وخصوصًا
من الراس واما الامراض القيظية فمثل حميات الغب والمطبقة والمحرقة وضمور
البدن ومن الاوجاع اوجاع الاذن والرمد ويكثر فيه خاصة اذا كان
عديم الريح الحمرة والبثور التي ينابيعها واذا كان الصيف ربيعيًا كانت الحميات
حسنة الحال غير ذات خشونة وصرة يابسة ويكثر فيه العرق وكان متوقعًا
في البحارين لمناسبة الحار الرطب لذلك فان الحار يحلل والرطب يرخي ويوسع
المسام فان كان الصيف جنوبيًا كثرت فيه الاوبئة وامراض الجدري والحصبة
واما الصيف الشمالي فانه مصحح لكنه يكثر فيه امراض العصر وامراض العظام
يحدث من سيلان المواد بالحرارة الباطنة او الظاهرة اذا اضربتها بحركة
ظاهرة فعصرتها وهذه الامراض كالنوازل وما معها واذا كان الصيف
الشمالي يابسًا ينتفع به المبلغمون والنساء ويعرض لاصحاب الصفراء رمد يابس
وحميات حادة مزمنة ويعرض من احتراق الصفراء للاحتقان غلبة سوداء واما
الخريف فانه كثير الامراض لكثرة تردد الناس فيه في شمس حارة نهارًا واحتمالهم الى برد
وكثرة الفواكه فتفسد الاخلاط بها ولانحلال القوى في الصيف والاخلاط
تفسد في الخريف بسبب الماكولات الردية وبسبب تحلل اللطيف وبقاء الكثيف واحتراقه

وكلما ثار فيه خلط من تثوير الطبيعة للدفع والتحليل وردة البرد الى العمق
ويقل الدم في الخريف جدا بل هو مضاد للدم في مزاجه فلا يعين على توليده
وقد يقدم تحليل الصيف للدم وتقليله منه ويكثر فيه من الاخلاط في الصيف
فلذلك يكثر فيه السوداء لان الصيف يرمد والخريف يبرد واول الخريف موافق
للمشايخ موافقة تامة واخره يضرهم مضرة شديدة وامراض الخريف هي الجرب المتقشر
والقوابي والسرطانات واوجاع المفاصل والحميات المختلطة وحميات الربع
لكثرة السوداء لما اوضحناه من علته ولذلك يعظم فيه الطحال ويعرض فيه تقطير
البول لما يعرض للمثانة من اختلاف المزاج في الحر والبرد ويعرض ايضا عسر البول
واكثر عروضها من تقطير البول ويعرض فيه زلق الامعاء وذلك لاندفاع البرد
فيما رق من الاخلاط الى باطن البدن ويعرض فيه عرق النسا ايضا
ويكون فيه الذبحة لذاعة مرارية وفي الربيع بلغمية لان مبدأ كل منهما من الخلط
الذي شرع الفصل الذي قبله ويكثر فيه ايلاوس اليابس وقد يقع فيه السكتة
وامراض الريه واوجاع الظهر والفخذين بسبب حركة الفضول في الصيف ثم
انحصارها فيه ويكثر فيه الديدان في البطن لضعف القوة عن الهضم والدفع ويكثر
خصوصا في اليابس منه الجدري وخصوصا اذا سبقه صيف حار ويكثر فيه الجنون
ايضا لرداءة الاخلاط المرارية ومخالطة السوداء لها والخريف اضر الفصول باصحاب
قروح الرية الذين هم اصحاب السل وهو يكشف المشكل في حاله اذا كان ابتداؤه قبله ولم
يستبن آياته وهو من اضر الفصول باصحاب الدق المزمن ايضا بسبب تجفيفه و
الخريف كالكافل عن الصيف بقايا امراضه واجود الخريف ما رطب والمطير منه واليابس
اردأه

الفصل السابع في احكام تركيب السنة

اذا ورد ربيع شمالي
على شتاء جنوبي ثم تبعه صيف ومد وكثرت المياه وحفظ الربيع المواد الى

الصيف كثر الموتان في الخريف في الغلمان واكثر السحج وقروح الامعاء
والغب الغير الخالصة الطويلة فان كان الشتاء شديد الرطوبة اسقطت
اللواتي يتربصن وضعهن ربيعا بادنى سبب وان ولدن اضعفن او
امتن او اسقمن ويكثر بالناس الرمد واختلاف الدم والنوازل يكثر
خصوصا بالشيوخ وينزل في اعصابهم فربما توافيها فجاءة لهجومها على مسالك
الروح دفعة مع كثرة فان كان الربيع مطيرا جنوبيا وقد ورد على شتاء شمالي
كثر في الصيف الحميات الحادة والرمد ولين الطبيعة واختلاف الدم واكثر
ذلك كله من النوازل ولاندفاع البلغم المجتمع شتاء الى التجاويف الباطنة لما
حركه الحر وخصوصا لاصحاب الامزجة الرطبة مثل النساء ويكثر العفن وحمياته
فان حدث في صيفهم وقت طلوع الشعرى مطر وهبت شمال رجي خير وتحللت
الامراض واخص ما يكون هذا الفصل انما يكون بالنساء والصبيان ومن
ينجو منهم يقع الى الربع لاحتراق الاخلاط وترمدها والى الاستسقاء بعد
الربع بسبب الربع واوجاع الطحال وضعف الكبد لذلك ويقل ضرره في المشايخ
وبدن من يخاف عليها التبريد واذا ورد على صيف يابس شمالي خريف مطير جنوبي
استعدت الابدان لان تصدع في الشتاء وتسعل وتبح حلوقها وتسل
بعض لها كثيرا ان لم تتكمد وكذلك اذا ورد على صيف يابس جنوبي خريف
مطير شمالي كثر ايضا في الشتاء الصداع ثم النزلة والسعال والبحوحة فان ورد
على صيف جنوبي خريف شمالي كثرت فيه امراض العصر والحقن وقد علمتها
واذا تطابق الصيف والخريف في كونهما جنوبيين رطبين كثرت الرطوبات
فاذا جاء الشتاء جاءت امراض العصر المذكورة وبعد ان يؤدي الاحتقان
وارتكام المواد لكثرتها وفقدان المنافس الى امراض عفنية ولم يحل الشتاء

عن ان يكون مرضا المصاحفة هو اخره حديّة مختلفة كثيرة واذا كانا معًا يابسين
شماليين انتفع من يشكو الرطوبة والنساء وغيرهم يعرض لهم رمد يابس
ونزلة مزمنة وحميات حادة والمالنخوليا والشتاء البارد المطير يحدث حرقة
البول واذا اشتد حرارة الصيف فيبوسته حدثت خوانيق قتالة وغير قتالة
ومنفجرة وغير منفجرة والمنفجرة تكون داخلا وخارجا وحدث عسر بول وحصبة
وحميقا وجدري سليمات ورمد وفساد دم وكون احتباس طمث ونفث
والشتاء اليابس اذا كان بعده يابسا فهو ردي والوباء يفسد الاشجار
والنبات فيفسد معتلفها من الماشية فيفسد آكلها من الناس **الفصل
الثامن في تاثير التغيرات الهوائية العرضية التي ليست مضادة
للمجرى الطبيعي جدًا** وبحث الان ان نستكمل القول في ساير التغيرات الغير
الطبيعية للهواء لا المضادة للطبيعية التي يعرض بحسب امور سماوية وامور
ارضية فقد اومانا الى كثير منها في ذكر الفصول واما التابعة للامور السماوية فمثل
ما يعرض بسبب الكواكب فانها تارة يجتمع كثير من الدراري منها في جزء واحد ويجتمع
مع الشمس فيوجب ذلك افراط التسخين فيما يسامته من الرؤوس او يقرب منه
وتارة تتباعد عن سمت الراس بعدا كثيرا فينقص من التسخين وليس تاثير المسامتة
في التسخين كتاثير دوام المسامتة والمقاربة واما الامور الارضية فبعضها
بسبب عروض البلاد وبعضها بسبب ارتفاع نفس البلاد وانخفاضها وبعضها
بسبب الجبال وبعضها بسبب البحار وبعضها بسبب الرياح وبعضها بسبب التربة فاما
الكاين بسبب العروض فان كل بلد يعلو عليه راس السرطان في الشمال او يعلو راس
الجدي في الجنوب فهو اسخن صيفا من الذي يبعد عنه الى خط الاستواء او الى
الشمال ويجب ان يصدق قول من يرى البقعة التي تحت دائرة معدل النهار

قريبة الى الاعتدال وذلك لان السبب السماوي المسخن هناك سبب واحد
هو مسامتة الشمس للرؤوس وهذه المسامتة وحدها لا تؤثر كثيرا اثرا بل يؤثر مداومة
المسامتة ولهذا ما يكون الحر بعد صلوة الوسطى اشد منه في وقت استواء النهار
ولهذا ما يكون الحر في الشمس في اخر السرطان واوايل الاسد اشد منه اذا كانت
الشمس في غاية الميل لهذا يكون الشمس اذا انصرفت عن راس السرطان الى حد ما
هو دونه في الميل اشد تسخينا منها اذا كانت في مثل ذلك الحد من الميل ولم
يبلغ بعد راس السرطان والبقعة المحاذية لخط الاستواء انما تسامت فيها الشمس
الراس ايامًا قليلة ثم تتباعد بسرعة لان تزايد اجزاء الميل عند العقدتين اعظم
كثيرا من تزايدها عند المنقلبين بل ربما لم يؤثر عند المنقلبين حركة ايام ثلثة او اربعة
او اكثر منها اثرا محسوسا ثم ان الشمس تبقى هناك في حيز واحد متقارب مدة مديدة
فيمعن في الاسخان فيجب ان يعتقد من هذا ان البلاد التي عروضها مقاربة للميل
كله هي اسخن البلاد وبعدها ما يكون بعيدا عنه في الجانبين للقطبين مقاربا لخمسة
عشر جزءا ولا يكون الحر في خط الاستواء بذلك المفرط الذي يوجبه المسامتة في قرب
مدار راس السرطان في المعمورة لكن البرد في البلاد المتباعدة عن هذه المدار الى الشمال
اكثر فهذا ما يوجبه اعتبار عروض المساكن على انها في ساير الاحوال متشابهة واما الكاين
بحسب وضع البلد في نفسه من الارض وغوره فان الموضوع في الغور اسخن ابدا والمرتفع
العالي المكان ابرد ابدا فان ما يقرب من الارض من الجو الذي نحن فيه اسخن للمنعكس
شعاع الشمس بقرب الارض وما يبعد منه الى حد هو ابرد والسبب فيه مبين في الجزء الطبيعي
من الفلسفة واذا كان الغور مع ذلك كالهوة كان اشد حصرا للشعاع واسخن
واما الكاين بسبب الجبال فما كان الجبل فيه عن المستقر فهو داخل في القسم الذي بيناه
وما كان الجبل فيه عن المجاور فهو الذي نريد ان نتكلم فيه فنقول ان الجبل يؤثر في الجو

على وجهين احدهما من جهة ستره على البلد شعاع الشمس او ستره اياه
دونه والآخر من جهة منعه او معاونته لهبوب الرياح اما الاول فمثل
ان يكون في البلاد حتى في الشماليات منها جبل مما يلي الشمال من البلد
فتشرق عليه الشمس فاذا صارت فوقه انعكس شعاعها الى البلد فتسخنه وان كان
كان شماليا وكذلك ان كانت الجبال من جهة المغرب وانكشف المشرق واذا
كان من جهة المشرق دون ذلك في هذا المعنى لان الشمس اذا زالت
فاشرقت على ذلك الجبل فانها كل ساعة تتباعد عنه فتنقص من كيفية الشعاع
المشرق منها عليه ولا كذلك اذا كان الجبل مغربيا والشمس تقرب منه كل ساعة
واما من جهة منع الريح فان يكون الجبل يصد عن البلد مهب الشمال المبرد
او يكشف اليه مهب الجنوب المسخن او يكون موضوعا بين صدفي جبلين منكشفا
لوجه ريح فيكون هبوب تلك الريح هناك اشد منه في بلد مصحر لان الهواء
من شانه اذا انجذب في مسلك ضيق ان يستمر بالانجذاب فلا يهدا وكذلك
الماء وغيره وعلته معروفة في الطبيعيات واعدل البلاد من جهة الجبال
وسترها والانكشاف عنها ان تكون مكشوفة للمشرق والشمال مستورة نحو
المغرب والجنوب اما البحار فانها توجب زيادة ترطيب البلاد المجاورة لها
جملة فان كانت البحار في الجهة التي تلي الشمال كان ذلك معينا على تبريدها
بترفرف ريح الشمال على وجه الماء الذي هو بطبعه بارد وان كانت مما يلي
الجنوب اوجب زيادة في غلظ الجنوب وخصوصا ان لم يجد منفذا لقيام جبل
في الوجه واذا كانت في ناحية المشرق كان ترطيبه للجو اكثر منه اذا كانت في
ناحية المغرب اذ الشمس تلح عليه بالتحليل المتمادي مع تقارب الشمس ولا تلح
على المغربية وبالجملة فان مجاورة البحر توجب ترطيب الهواء ثم ان كثرت

الرياح وتسربت ولم تعارض بالجبال كان الهواء اسلم من العفونة وان
كانت الرياح من الهبوب كانت مستعدة للتعفن وتعفين الاخلاط وافضل
الرياح لهذا المعنى الشمالية ثم المشرقية والمغربية واخسها الجنوبية واما الكائن
بسبب الرياح فالقول فيها على وجهين قول كلي مطلق وقول بحسب بلد بلد
ولم يخصصه فاما القول الكلي فان الجنوبية في اكثر البلاد حارة رطبة فاما الحرارة
فلانها تاتينا من الجهة المسخنة لمقاربة الشمس واما الرطوبة فلان البحار اكثرها
جنوبية ومع انها جنوبية فان الشمس تفعل فيها بقوة وتبخر عنها البخار يخالط الرياح
فلذلك صارت الرياح الجنوبية مرخية واما الشمالية فانها باردة لانها تجتاز
على بلاد وجبال باردة كثيرة الثلوج ويابسة لانه لا تصحبها ابخرة كثيرة لان
التحلل في جهة الشمال اقل ولا تجتاز على مياه سائلة بحرية بل اما ان تجتاز في
الاكثر على مياه جامدة وعلى البراري والمشرقية معتدلة في الحر والبرد لكنها ايبس
من المغربية اذ شمال المشرق اقل بخارا من شمال المغرب وتحت شماليون لا محالة
والمغربية ارطب يسيرا لانها تجتاز على بحار ولان الشمس تخالفها بحركتها فان كل واحد
من الشمس ومنها كالمضاد للآخر في حركته فلا يحللها الشمس تحليلها للرياح المشرقية خصوصا
واكثر مهب المشرقيات عند ابتداء النهار واكثر مهب المغربيات عند آخر النهار ولذلك
كانت المغربيات اقل حرا من المشرقيات واميل الى البرد والمشرقيات اكثر حرا وان كانا
كلاهما بالقياس الى الرياح الجنوبية والشمالية المعتدلين وقد يتغير احكام الرياح
في البلاد بحسب اسباب اخرى فقد يتفق في بعض البلاد ان يكون الرياح الجنوبية
فيها ابرد اذا كان نحوها جبال ثلجية فيستحيل الريح الجنوبية بمرورها
عليها الى البرد وربما كانت الشمالية اسخن من الجنوبية اذا كان تجتازها براري
محترقة واما السمايم فهي اما رياح مجتازة براري حارة جدا واما رياح من جنس الادخنة

التي يفعل في الجو علامات هايلة شبيهة بالنار فانها ان كانت ثقيلة عرض لها هناك اشتعال والتهاب فاما انها اللطيف ونزل الثقيل وبقيت بقية التهابية نارية فان جميع الرياح القوية على ما يراه علماء الفلاسفة انما يبتدي من فوق وان كان مبدأ مواده من اسفل ولكن مبدأ حركاتها وهبوبها وعصوفها من فوق وهذا اما ان يكون حكما عاما او يكون اكثريا وتحقيق هذا الى الجزء الطبيعي من الفلسفة ونحن سنذكر في المساكن فصلا مجملا واما اختلاف البلاد بالتربة فلان بعضها طينية حرة وبعضها صخرى وبعضها رملي وبعضها حمائي ترى او سبخي ومنها ما يغلب على تربته قوة معدنية يؤثر جميع ذلك في هوائه ومائه

الفصل التاسع في تاثير التغيرات الردية المضادة للمجرى الطبيعيه

واما التغيرات الخارجة عن الطبيعة فالاستحالة في جوهر الهواء واما الاستحالة في كيفياته اما الذي في جوهره فهو ان يستحيل جوهره الى الرداءة لا لان كيفية منه افرطت في الاشتداد او النقص وهذا هو الوباء وهو عفن يعرض في الهواء الهواء البسيط المجرد فان ذلك ليس هو الهواء الذي يحيط بنا فان كان موجودا فاقصى ان يكون غيره وكل واحد من البسايط المجردة فانه لا يعفن بل اما ان يستحيل في كيفيته واما ان يستحيل في جوهره الى البسيط الاخر بان يستحيل مثلا الماء هواء بل انما نعني بالهواء الجسم المبثوث في الجو وهو جسم ممتزج من الهواء الحقيقي ومن الاجزاء المائية البخارية ومن الاجزاء الارضية المتصعدة في الدخان والغبار ومن اجزاء نارية وانما نقول له هواء كما نقول لماء البحر والبطائح ماء وان لم يكن ماء صرفا بسيطا بل كان ممتزجا من هواء وارض ونار لكن الغالب فيه الماء فهذا الهواء قد يعفن ويستحيل جوهره الى الرداءة كما ان ماء البطائح قد يعفن ويستحيل جوهره الى هواء اكثر

ما يعرض الوباء وعفونته في اواخر الصيف والخريف وسنذكر العوارض العارضة من الوباء في موضع آخر واما الذي في كيفياته فهو ان تخرج في الحر او البرد الى كيفية غير محتملة حتى يفسد له الزروع والنسل وذلك اما باستحالة مجانسة كحمية القيظ اذا افرط او باستحالة مضادة كنزول البرد في الصيف لعرض عارض والهواء اذا تغير عرضت منه عوارض في الابدان فانه اذا تعفن عفن الاخلاط وابتدأ بتعفين الخلط المحصور في القلب لانه اقرب اليه وصولا منه الى غيره وان سخن شديدا ارخى المفاصل وحلل الرطوبات فزاد في العطش وحلل الروح فاسقط القوى ومنع الهضم بتحليل الحار الغريزي المستبطن الذي هو آلة للطبيعة وصفر اللون بتحليله الاخلاط الدموية المحمرة للون وتغليبه المرة على ساير الاخلاط وسخن القلب سخونة غير غريزية وسيل الاخلاط وعفنها وميلها عفنة الى التجاويف والى الاعضاء الضعيفة وليس بصالح للابدان المحمودة بل ينفع المستسقين والمفلوجين واصحاب النزلة الباردة والكزاز البارد والتشنج الرطب واللقوة الرطبة واما الهواء البارد فانه يحصر الحار الغريزي داخلا ما لم يفرط افراطا يتوغل به الى الباطن فان ذلك يميت والهواء البارد الغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحبسها لكنه يحدث النزلة ويضعف العصب ويضر بقصبة الرية ضررا شديدا واما الغير المفرط شديدا فيقوي الهضم ويقوي الافعال الباطنة كلها ويثير الشهوة وبالجملة فانه اوفق للاصحاء من الهواء المفرط الحر ومضرته من جهة الافعال المتعلقة بالعصب وبسد المسام وبحصر حشو العظام والهواء الرطب صالح موافق للامزجة اكثرها ويحسن اللون والجلد ويلينه ويبقي المسام منفتحة الا انه يهيئ للعفونة واليابس بالضد

الفصل العاشر

في موجبات الرياح قد ذكرنا احوال الرياح في باب تغيرات الهواء ذكرا تاما الا انا نريد ان نورد فيها قولا جامعا على ترتيب آخر ونبدأ بالشمال فنقول تقوي وتشد

وتمنع السيلان الظاهر وتسد المسام وتقوي الهضم وتعقل البطن وتدر
البول وتصحح الهواء العفن الوبائي واذا تقدم الجنوب الشمال تلاه الشمال
حدث من الجنوب اسالة ومن الشمال عصر الى الباطن وربما ادى الى انبثاق
الى خارج ولذلك يكثر حينئذ سيلان المواد من الراس وعلل الصدر
الامراض الشمالية اوجاع العصب ومنها المثانة والرحم وعسر البول والسعال
واوجاع الاضلاع والجنب والصدر والاقشعرار وفي الجنوب مرخ للقوة
مفتح للمسام مثور للاخلاط محرك لها الى خارج مثقل للحواس وهو مما يفسد
القروح وينكس الامراض ويضعف ويحدث على القروح والنقرس حكاكا
ويهيج الصداع ويجلب النوم ويورث الحميات العفنية لكنها لا تخشن الحلق الرياح
المشرقية هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل واول النهار ياتي من هواء
قد تعدل بالشمس ولطف وقلت رطوبته فهي ايبس والطف وان جاءت
في آخر النهار واول الليل فالامر بالخلاف فالمشرقية بالجملة خير من المغربية
في الرياح المغربية هذه الرياح ان جاءت في آخر الليل واول النهار ياتي
من هواء لم يعمل فيه الشمس فهي اكثف واغلظ وان جاءت في آخر النهار واول
الليل فالامر بالخلاف الفصل الحادي عشر في موجبات طبايع المسكن قد
ذكرنا في باب تغيرات الهواء احوالا للمساكن ونحن نريد ان نورد فيها كلاما
مختصرا على نهج آخر ولا نبالي ان نكرر بعض ما سلف احكام المساكن قد علمت
ان المساكن تختلف احوالها في البلدان بسبب ارتفاعها وانخفاضها في انفسها
وبحال ما يجاورها من ذلك ومن الجبال وبحال تربتها هل هي طينية او ترابية او
حماة او نزهة وبحال كثرة المياه وقلتها وبحال ما يجاورها من مثل الآجام والمعادن
والمقابر والجيف ونحوها وقد علمت كيف تعرف امزجة الهواء من عروضها ومن تربتها

ومن مجاورة الجبال والبحار لها ومن رياحها ونقول بالجملة ان كل هواء
يسرع الى التبرد اذا غابت الشمس والتسخن اذا طلعت فهو لطيف وايضا
بالخلاف ثم بسر الاهوية ما كان يقبض الفؤاد ويضيق النفس ثم لنفصل
الآن حال مسكن مسكن في المساكن الحارة المساكن الحارة مسودة مفصلة
للشعور مضعفة للهضم واذا كثر فيها التحليل جدا وقلت الرطوبات اسرع
الهرم كما في الحبشة فان اهلها يهرمون في بلادهم في ثلثين سنة وقلوبهم
خائفة لتحلل الروح جدا والمساكن الحارة اهلها الين ابدانا في المساكن
الباردة المساكن الباردة اهلها اقوى واشجع واحسن هضما كما علمت فان
كانت رطبة كان اهلها لحيمين شحيمين غائري العروق خافي المفاصل غضيين المساكن الرطبة
بضين في المساكن الرطبة اهلها حسن السحنات لين الجلود يسرع اليهم
الاسترخاء في رياضتهم ولا يسخن صيفهم شديدا ولا تبرد شتاؤهم شديدا و
كثر فيهم الحميات المزمنة والاسهال ونزف الدم من الحيض والبواسير ويكثر البواسير
والقروح والعفن والقلاع ويكثر فيهم الصرع في المساكن اليابسة المساكن اليابسة
تعرض لاصحابها ان ييبس امزجتهم ويقحل جلودهم ويتشققوا ويسرع اليهم
اليبس ويكون صيفهم حارا وشتاؤهم باردا في المساكن العالية سكان المساكن
العالية اصحاء اقوياء اجلاد طويلة الاعمار في المساكن الاغوار سكان الاغوار
يكونون دائما في غم وكرب ومياه غير باردة خصوصا ان كانت راكدة
او مياه بطيحية او سبخية على ان مياهها بسبب هوائها رديئة في المساكن الحجرية
المكشوفة فهؤلاء يكون هواؤهم حارا شديدا في الصيف باردا في الشتاء
ويكون ابدانهم صلبة مدمجة كثيرة الشعر قوية المفاصل ويغلب عليهم
اليبوسة والسهر وهم سيئو الاخلاق مستكبرون مستبدون ولهم

نجدة في الحروب وذكاء في الصناعات وحذق في المساكن الجبلية النخلية
سكان المساكن الجبلية النخلية حكمهم حكم سكان سائر البلاد الباردة ويكون
بلاد نحيفة وما دام الثلج باقيا تولد فيها رياح طيبة فاذا ذابت وكانت الجبال
بحيث تمنع الرياح عادت معتدلة في المساكن البحرية هذه البلاد يعتدل حرها
وبردها لاستعصاء رطوبتها عن الانفعال وقبول ما يتفق فيها واما في الرطوبة
واليبوسة فيميل الى الرطوبة لا محالة فان كانت شمالية كانت قرب البحر وغور المساكن
اعدل لها وان كانت جنوبية حارة فبالضد في المساكن الشمالية هذه المساكن في
احكام البلاد والفصول الباردة التي يكثر فيها امراض الجفاف والعصر ويكثر
الاخلاط فيها مجتمعة في الباطن ومن منفعتها جودة الهضم وطول العمر
يكثر فيهم الرعاف لكثرة الامتلاء وقلة التحلل فتنفجر العروق واما الصرع فلا
يعرض لهم لصحة بطونهم وقوة حرارتهم الغريزية فان عرض كان قويا لانه
لن يعرض الا بسبب قوي ويسرع جرء القروح في ابدانهم لقوتهم وجودة دمائهم
ولانه ليس من خارج سبب يوجبها ويكبها ولشدة حرارة قلوبهم يكون فيهم اخلاق
سبعية ويعرض لنسائهم ان لا يستنقين فضل استنقاء بالطمث فاطمثهن
لا يسيل سيلانا كافيا لتقبض المسالك وعدم ما يرخي ويسيل فلذلك يكن
قليما قال لو اعوا قر لان الارحام فيهن غير نقية وهذا خلاف ما يشاهد عليه
الحال في بلاد الترك بل اقول ان استدرار حيضهن الغريزية بقاؤها
ما نقص من فعل الاسباب المسيلة والمرخية من خارج فالولادة قلما يعرض لهن
الاسقاط وذلك دليل صحيح على ان القوى في سكان هذا الصقع قوية وبعض
ولادهن لان اعضاء ولادتهن منضمة منسدة واكثر ما يسقطن انما يسقطن
للجهد وثقل البدن وغلظ الجهد الحابس عن النفوذ والسيلان وقد يعرض

في هذه البلدة وخصوصا الضعاف القوى مثل النساء كزاز وسل وخصوصا
للواتي يضعفن فانه يعرض لهن السل والكزاز كثيرا لشدة تزحرهن لعسر
الولادة فتنصدع العروق التي في نواحي الصدر او اجزاء من عصب وليف
فيعرض من الاول سل ومن الثاني كزاز ويكون مراق البطن منهن معرضة
للانصداع عند شدة العسر ويعرض للصبيان ادرة الماء ويزول مع الكبر
ويعرض للجواري ماء البطن والارحام ويزول مع الكبر والرمد يعرض
لهم في النادر واذا عرض كان شديدا في المساكن الجنوبية المساكن الجنوبية
احكامها احكام البلاد والفصول الحارة واكثر مياهها يكون مالحة وكبريتية
ورؤوس سكانها ممتلية موادا رطبة لان الجنوب يفعل ذلك وبطونهم دائما الاطلاق
مما لابدان يسيل الى معدهم من رؤوسهم ويكون مسترخي الاعضاء ضعافها حواسهم
تعيلهم شهواتهم للطعام والشراب ضعيفة ايضا ويعظم ضررهم من الشراب لضعف ادمغتهم
ومعدهم ويعتريهم في وجوههم بثر هلع ويكثر بها في النساء الحيض ولا يحبلن
الا بعسر ويسقطن في الاكثر لكثرة امراضهن لا لسبب آخر ويصيب الرجال اختلاف
الدم والبواسير والربو الرطب السريع التحلل واما الكهول منهم من جاوز الخمسين فيصيبهم
الفالج من نوازلهم ويصيب عامتهم بسبب امتلاء الرؤوس الربو والتمدد والصرع
ويصيبهم حميات يجتمع فيها حر وبرد والحميات الطويلة الشتوية والليلية ويقل
فيهم الحميات الحادة لكثرة استطلاقاتهم وتحلل اللطيف من اخلاطهم في المساكن
المشرقية المدنية المفتوحة الى المشرق الموضوعة بحذائه صحيحة جيدة الهواء
يطلع عليهم الشمس في اول النهار وتصفي هواهم ثم ينصرف وقد تصفي ويهب
عليهم رياح لطيفة يرسلها اليهم الشمس تتبعها بنفسها وتتفق حركاتها في المساكن
المغربية المدنية المكشوفة الى المغرب المستورة عن المشرق لا يوافيها الشمس الحين

فكانوا فيها يأخذ في البعد عنها لا في القرب اليها فلا يلطف هواها ولا يجفف بل يتركه رطبا غليظا وان ارسلت الى المدينة رياحا ارسلتها مغربية وليلا فيكون احكامها احكام البلاد الرطبة المزاج الغليظة المعتدلة الحرارة ولولا ما يعرض من كثافة الهواء لكانت تشبه طباع الربيع لكنها تنقص عن صحة هواء البلاد الشرقية نقصانا كثيرا فلا يجب ان يلتفت الى قول من زعم ان فوق هذه البلاد فوق الربيع قولا مطلقا بل انها بالقياس الى بلاد اخرى جيدة جدا ومن المعلوم فيها ان الشمس لا توافيهم الا وهي مستولية على سمتهم لا عليهم لعلوها فيطلع عليهم لذلك دفعة بعد برد الليل ولرطوبة امزجة هوائهم يكون اصواتهم باحة وخصوصا في الخريف لنوازل تهم في اختيار المساكن وهيئتها ينبغي لمن يختار المساكن ان يعرف تربة الارض وحالها في الارتفاع والانخفاض والانكشاف والاستتار وماءها وجوهرها وحاله في البروز والانكشاف او في الانحفار والانخفاض وهل هي معرضة للرياح او غائرة في الارض ويعرف رياحهم هل هي الصحيحة البارده و ما الذي يجاورها من البحار والبطائح والجبال والمعادن ويتعرف حال اهل البلد في الصحة والامراض واي الامراض يعتادهم ويتعرف قوتهم وشهوتهم وهضمهم وجنس اغذيتهم ويتعرف حال بنائها هل هو واسع متفسح او ضيق المداخل مخنوق المنافس ثم يجب ان يجعل الكوى والابواب شرقية ويكون العمدة على تمكين الرياح المشرقية من مداخل الابنية وتمكين الشمس من الوصول الى كل موضع فيها فانها هي المصلحة للهواء ومجاورة المياه العذبة الكريمة الجارية الغمرة النظيفة التي تبرد شتاء وتسخن صيفا خلاف الكامنة امر جيد منتفع به فقد تكلمنا في الهواء والمساكن كلاما مشروحا وخليق بنا ان نتكلم فيما يتلوها من الاسباب المعدودة معها

الفصل الثاني عشر في موجبات الحركة والسكون

الحركة تختلف فعلها في بدن الانسان بما تشتد وتضعف وبما تقل وتكثر وبما تخالطها من السكون وهذا عند الحكماء قسم برأسه وبما يتعاطاها من المواد والحركة الشديدة والكثيرة والقليلة والمخالطة يفارقن الكثيرة للسكون تشترك في تهييج الحرارة الا ان الشديدة الغير الكثيرة تفارق الكثيرة الغير الشديدة والكثيرة المخالطة للسكون بانها تسخن البدن سخونة وتحلل ان حللت اقل واما الكثيرة فانها تحلل بالعرق فوق ما تسخن واذا افرط كل واحد منهما برد لفرط تحليله الحار الغريزي وجفف ايضا واما اذا كانت متعاطية لمادة فربما كانت المادة تفعل ما يعين فعلها وربما تفعل ما ينقص فعلها مثلا ان كانت الحركة حركة صناعة القصارة فانها يعرض لها ان يفيد بردا ورطوبات وان كانت حركة صناعة الحدادين عرض لها ان يفيد فضل سخونة وجفاف واما السكون فهو مبرد دائما لفقدان اشعال الحرارة واحتقان الخانق ومرطب لفقدان التحلل الفضول

الفصل الثالث عشر في موجبات النوم واليقظة

النوم شديد الشبه بالسكون واليقظة شديدة الشبه بالحركة لكن لهما بعد ذلك خواص يجب ان تعتبر فنقول ان النوم يقوي القوى الطبيعية كلها بحقن الحرارة الغريزية ويرخي القوى النفسانية بترطيب مسالك الروح النفساني وارخائه اياها وتكديره جوهر الروح ويمنع ما يتحلل ولكن يزيل اصناف الاعياء ويحبس المستفرغات المفرطة لان الحركة تزيد المستعدات للسيلان اسالة الا ما كان من المواد في ناحية الجلد فربما اعان النوم على دفعه بحصره الحرارة داخلا وتوزيعه الغذاء في البدن واندفاع ما قرب من الجلد بحفز ما يعده ولكن اليقظة في هذا ابلغ على ان النوم اكثر تعريقا من اليقظة وذلك لان تعريقه على سبيل الاستيلاء على المادة لا على سبيل التحليل الرقيق المتصل ومن عرق كثيرا في نومه ولا سبب له من اسباب اخرى فانه ممتلئ من

من الغذاء ما لا يحتمله فان صادف النوم مادة مستعدة للهضم والنضج احالها
الى طبيعة الدم وسخنها فانبثت الحرارة في البدن فسخن البدن سخونة غريزية
وان صادف اخلاطا حارة مرارية وطال زمانه سخن البدن سخونة غريبة
وان صادف خلاء برد بما يحلل او خلطا عاصيا على القوة الهاضمة برد وربما
منتهين واليقظة تفعل اضداد جميع ذلك لكنها اذا افرطت افسدت مزاج
الدماغ الى ضرب من اليبوسة واضعفته وخلطت العقل واحرقت الاخلاط فاحدثت
امراضا حادة والنوم المفرط يحدث ضد ذلك فيحدث بلادة القوى النفسانية
وثقل الدماغ والامراض الباردة وذلك بما يمنع من التحلل والسهر يزيد في
الشهوة ويجوع بما يحلل من المادة وينقص من الهضم بما يحلل من القوة والتململ
بين سهر ونوم رديء الاحوال كلها والغالب من حال النوم ان الحر فيه يبطن
والبرد يظهر ولذلك يحتاجون من الدثار لاعضائهم كلها الى ما لا يحتاج اليه
اليقظان ويتحقق من احكام النوم وما يتعرف منه ومن اصول الكلام كثيرا في الكتب
المستقبلة **الفصل الرابع عشر في موجبات الحركات النفسانية** العوارض
النفسانية يتبعها ويصحبها حركة الروح اما الى خارج واما الى داخل وذلك اما دفعة
واما قليلا قليلا ويتبع حركتها الى الخارج برد الباطن وربما افرط ذلك فتحلل دفعة
فيبرد الباطن والظاهر ويتبعه غشي او موت ويتبع حركتها الى برودة الظاهر
وحرارة الباطن وربما احتقنت من شدة الانحصار فيبرد الظاهر والباطن
ويتبعه غشي عظيم او موت والحركة الى خارج اما دفعة كما عند الغضب واما قليلا
كما عند اللذة وعند الفرح المعتدل والحركة الى داخل اما دفعة كما عند الفزع واما اولا
فاولا كما عند الحزن والاحتقان والتحلل المذكوران انما يتبعان دائما ما يكون
دفعة واما النقصان وذبول الغريزة فيتبعان دائما ما يكون قليلا قليلا لا دفعة

وقد يتفق ان يتحرك الى الجهتين في وقت واحد اذا كان العارض يلزمه
عارضين مثل الهم فانه قد يعرض معه غضب وحزن فتختلف الحركتان و
مثل الخجل فانه ينقبض اولا الى الباطن ثم يعود العقل والرأي فينبسط
المنقبض فيشو الى الخارج فيحمر اللون وقد ينفعل البدن هيئات نفسانية
غير التي ذكرناها مثل التصورات النفسانية فانها تشرع امورا طبيعية كما قد
يعرض ان يكون المعلوم مشابها لمن يتخيل صورته عند المجامعة ويقرب لونه
من لون ما يلزمه البصر عند الانزال وهذه اشياء ربما اشمأز عن قبولها قوم
لم يقفوا على احوال غامضة من احوال الوجود واما الذين لهم غوص في
المعرفة فلا ينكرونها انكار ما لا يجوز وجوده ومن هذا القبيل اتباع حركة
الدم من المستعد لها اذا اكثر تامله ونظره في الاشياء الحمر ومن هذا الباب
تضرس الانسان لاكل غيره من الحموضة واصابة الالم فعضو يولم مثله غيره
اذا اراعه ومن هذا الباب تبدل المزاج بسبب تصور ما يخاف او يفرح به **الفصل**
الخامس عشر في موجبات ما يؤكل ويشرب ما يؤكل ويشرب في بدن الانسان
يفعل من وجوه ثلثة فانه يفعل فيه فعلا بكيفيته فقط وفعلا بعنصره وفعلا بجملة
جوهره وربما يقارب مفهومات هذه الالفاظ بحسب التعارف اللغوي الا انا
نصطلح في استعمالها على معان نشير اليها فاما الفاعل بكيفيته فهو ان يكون من
شانه ان يتسخن اذا حصل في بدن الانسان او يتبرد فيسخن بسخونته ويبرد
ببرودته من غير ان يتشبه به واما بعنصره فان يكون بحيث يستحيل عن طباعه فيقبل
صورة جزء عضو من اعضاء الانسان الا ان عنصره مع قبوله صورته فقد يتفق
ان يبقى فيه من اول الامر الى ان يتم الانعقاد والتشبه بقية من كيفياته التي كانت
لمعنى اشتد في باهر الكيفية التي لبدن الانسان مثل الدم المتولد من الخس فانه يبرد

من البرودة ما هو ابرد من مزاج الانسان وان كان قد صار جمّاً وصلح ان
يكون جزء عضو انسان والة المتولد من الثوم بضده واما الفاعل بجوهره فهو
الفاعل بصورته النوعية التي بها هو هو لا بكيفية من غير تشبه بالبدن واعني
بالكيفية احدى هذه الكيفيات الاربع فالفاعل بالكيفية لا مدخل لمادته في الفعل
والفاعل بالعنصر هو الذي اذا استحال عنصره عن جوهره استحالة توجها قوة في
البدن تام بدل ما يتحلل اولاً كاذكى الحرارة الغريزية بالزيادة في الروح ودركيه
ثانيا وربما فعل ايضا بالكيفية الباقية ثالثا والفاعل بالجوهر الذي يفعل بصورته فيه
نوعه الحاصلة بعد المزاج الذي لما امتزجت بسائطه وحدث منها شيء واحد استعد
لقبول نوع وصورة زائدة على ما للبسائط وتلك الصورة ليست بالكيفيات الاول
التي للعناصر ولا للمزاج الكائن عنها بل كمال يحصل للعناصر بحسب استعداد حصل
لها من المزاج مثل القوة الجاذبة في مغناطيس ومثل طبيعة كل نوع من انواع النبات
والحيوان المستفادة بعد المزاج باعداد المزاج وليست من بسائط المزاج ولا نفس
المزاج اذ ليست حرارة ولا برودة ولا رطوبة ولا يبوسة لا بسيطة ولا ممزوجة
بل هي مثلا لون او رائحة او نفس او صورة اخرى ليست من المحسوسات وهذه
الصورة الحادثة بعد المزاج قد يتفق ان يكون كمالها الانفعال من الغير اذا كانت
هذه الصورة قوة انفعالية وقد يتفق ان يكون كمالها فعلاً في الغير اذا كانت قوة على فعل في الغير
هذه الصورة فعلاً في الغير واذا كانت فعالة في الغير فقد يتفق ان يكون فعلها
في بدن الانسان وقد يتفق ان لا يكون وان كانت قوة تفعل في بدن الانسان
فقد يتفق ان تفعل فعلاً ملايماً وقد يتفق ان تفعل فعلاً غير ملايم ويكون جملة
ذلك الفعل فعلاً ليس مصدره عن مزاجه بل عن صورته النوعية الحادثة بعد المزاج
فلهذا يسمى هذا فعلاً بجملة الجوهر اي بصورة النوع لا بالكيفية اي لا بالكيفيات الاربع

وما هو مزاج عنها اما الملايم فمثل فعل فاوانيا وهو عود الصليب في
ابطال الصرع واما المنافي فمثل قوة البيش المفسد لجوهر الانسان ونرجع
الان فنقول اذا قلنا للشيء المتناول او المطبوخ انه حار او بارد فانما
نعني انه كذلك بالقوة لا بالفعل ونعني انه بالقوة احر من ابداننا او ابرد من
ابداننا ونعني بهذه القوة قوة معتبرة بوقت فعل حرارة ابداننا فيها بان يكون
اذا انفعل حاملها عن الحار الغريزي الذي لنا احدث حينئذ فيها ذلك الفعل
وربما عنينا بهذه القوة شيئاً آخر وهو ان يكون القوة بمعنى جودة الاستعداد كقولنا
ان الكبريت حار بالقوة وربما اكتفينا بقولنا ان الشيء حار او بارد الى الاغلب في
مزاجه من الاركان الاولى غير ملتفتين الى جانب فعل بدننا فيه وقد يقول للدواء
انه بالقوة كذا اذا كانت القوة بمعنى الملكة كقوة الكاتب التارك للكتابة مثل قولنا
ان اليبس بالقوة مفسد والفرق بين هذا وبين الاول ان الاول لم تحله
البدن احالة تامة لم يخرج الى الفعل وهذا اما ان يفعل بنفس الملاقاة
كسم الافعى او بادنى استحالة في كيفية كاليبس وبين القوة الاولى والقوة
التي ذكرناها قوة متوسطة هي مثل قوة الادوية السمية ثم نقول ان مراتب
الادوية قد جعلت اربعاً المرتبة الاولى منها ان يكون فعل المتناول في البدن
بكيفيته فعلاً غير محسوس مثل ان يسخن او يبرد تبريداً او تسخيناً ليس تفطن له
ولا يحس به الا ان يتكرر او يتكثر والمرتبة الثانية ان يكون الفعل اقوى
من ذلك ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال ضرراً بيناً ولا يغير مجراها الطبيعي الا
بالعرض او الا ان يتكرر والمرتبة الثالثة ان يكون فعلها يوجب بالذات
ضرراً بيناً ولكن لا يبلغ ان يهلك او يفسد والمرتبة الرابعة ان يكون بحيث
ذلك يبلغ ان يهلك ويفسد وهذا خاصية الادوية السمية فهذا ما يكون بالكيفية

واما المهلك بجملة جوهره فهو السم ونقول من راس ان جميع ما يرد على
البدن مما يجرى بينهما فعل وانفعال اما ان يتغير عن البدن ولا يغيره
واما ان يتغير عن البدن ويغيره واما ان لا يتغير عن البدن ويغيره فاما
الذى يتغير عن البدن ولا يغيره تغيرا معتدا به فاما ان يتشبه بالبدن
واما ان لا يتشبه به والذى يتشبه به فهو الغذاء على الاطلاق واما الذى
لا يتشبه به فهو الدواء المعتدل واما الذى يتغير عن البدن ويغيره فلا
يخلو اما ان يكون كما يتغير عن البدن يغير البدن ثم انه يتغير عن
البدن آخر الامر فيبطل تغيره واما ان لا يكون كذلك بل يكون هو
الذى يغير البدن آخر الامر ويفسده والقسم الاول اما ان يكون
بحيث يتشبه بالبدن او لا يكون بحيث يتشبه به فان تشبه فهو الغذاء
الدوائى وان لم يتشبه فهو الدواء المطلق والقسم الثانى فهو الدواء السمى
واما الذى لا يتغير عن البدن ويغيره فهو السم المطلق ولسنا نعنى بقولنا انه
لا يتغير عن البدن انه لا يسخن فى البدن بفعل الحارة الغريزية فيه بل
اكثر السموم ما لم يسخن فى البدن بفعل الحارة الغريزية فيه لم يؤثر فيه
بل نعنى انه لا يتغير فى صورته الطبيعية بل لا يزال يفعل وهو ثابت القوة
والصورة حتى يفسد البدن وقد يكون طبيعة هذا حارة فتعين طبيعته
خاصيته فى تحليل الروح كسم الافعى والبيش وقد يكون باردة فتعين
طبيعته خاصيته فى اجماد الروح وايهانه كسم العقرب والشوكران وجميع
ما يغذو فقد يغير البدن آخر الامر تغيرا طبيعيا وهو التسخين فانه اذا
استحال الى الدم زاد لا محالة فى التسخين حتى ان الخس والقرع يسخنان
مثل التسخين الا انا لسنا نقصد بالتغير هذا التسخين بل ما كان صادرا

عن كيفية الشئ ونوعه بعد باق والدواء الغذائى يستحيل عن البدن
بجوهره ويستحيل عنه بكيفيته يستحيل اولا فى كيفيته فمنه ما يستحيل اولا
الى حرارة فيسخن كالثوم ومنه ما يستحيل اولا الى برودة فيبرد كالخس
فاذا استتمت الاستحالة الى الدم كان اكثر فعله التسخين فسوف ان الثوم
كيف لا يسخن وقد استحال حارة وجعلت برودتها لكنها قد يصحب ايضا
كل واحد منهما من الكيفية الغريزية شئ بعد الاستحالة فى الجوهر فيبقى فى
الدم الحادث من الخس تبريد ما ومن الدم الحادث من الثوم تسخين ما
لكن اللحين والادوية الغذائية فمنها ما هو اقرب الى الدوائية ومنها
ما هو اقرب الى الغذائية كما ان الاغذية نفسها منها ما هو قريب الطباع الى
جوهر الدم كالشراب ومح البيض وماء اللحم ومنها ما هو ابعد منه يسيرا مثل الخبز
واللحم ومنها ما هو ابعد جدا كالاغذية الدوائية ونقول ان الغذا يغير حال
البدن بكيفيته وبكميته اما بكيفيته فقد عرف ذلك واما بكميته فذلك اما بان يزيد
فيورث التخمة والسدد ثم العفونة واما بان ينقص فيورث الذبول والزيادة
فى كمية الغذاء مبردة دايما اللهم الا ان يعرض منها عفونة فيسخن فان العفونة
كما انها يحدث عن حرارة غريبة كذلك يحدث عنها ايضا حرارة غريبة ونقول
ايضا ان الغذاء منه لطيف ومنه كثيف ومنه معتدل واللطيف هو الذى
يتولد منه دم رقيق والكثيف هو الذى يتولد منه دم ثخين وكل واحد من
الاقسام فاما ان يكون كثير التغذية واما ان يكون يسير التغذية مثال
اللطيف الكثير الغذا الشراب وماء اللحم ومح البيض المسخن او النيمرشت
فانه كثير الغذاء لان اكثر جوهره يستحيل الى الدم ومثال الكثيف القليل الغذاء
الجبن والقديد والباذنجان وما اشبهه فان الشئ المستحيل منها الى الدم قليل

ومثال الكثيف الكثير الغذاء البيض المسلوق ولحم البقر ومثال اللطيف القليل الغذاء الجلاب والبقول المعتدلة القوام والكيفية ومن الثمار التفاح والرمان وما يشبههما وايضًا فان لكل واحدٍ من هذه الاقسام قد يكون ردي الكيموس وقد يكون محمود الكيموس مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس صفرة البيض والشراب وماء اللحم ومثال اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس الفجل والخردل واكثر البقول ومثال اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس الريه ولحم النواهض ومثال الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس البيض المسلوق ولحم الحولي من الضان ومثال الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس لحم الثور والبط والفرس ومثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس القديد والباذنجان وانت تجد في هذه الجملة المعتدل

الفصل السادس عشر في احوال المياه

ان الماء ركن من الاركان مخصوص من جملة الاركان بانه وحده من بينها يدخل في جملة ما يتناول لا لانه يغذو بل لانه ينفذ الغذاء ويصلح قوامه وانما قلنا ان الماء لا يغذو لان الغاذي هو الذي هو بالقوة دم وبقوة ابعد من ذلك جزء عضو من الانسان والجسم البسيط لا يستحيل الى قبول صورة الدموية ولا الى قبول صورة عضو الانسان ما لم تركب لكن الماء جوهر يعين في تسييل الغذاء وترقيقه وبذرقته نافذًا الى العروق ونافذًا الى المخارج لا يستغنى عن معونته هذه في تمام امر الغذاء ثم المياه مختلفة لا في جوهر المائية ولكن بحسب ما يخالطها وبحسب الكيفيات التي تغلب عليها وافضل المياه مياه العيون لا كل العيون ولكن ماء العيون الحرة الارض التي لا يغلب على تربتها شيء من الاحوال والكيفيات الغريبة او يكون حجرية فيكون اولى بان

نعذو بل لانه

لا تعفن عفونة الارضية لكن التي من طينة حرة خير من الحجرية ولا كل حرة بل التي هي مع ذلك جارية ولا كل جارية بل الجارية المكشوفة للشمس والرياح فان هذا مما يكتسب به الجارية فضيلة واما الراكدة فربما اكتسبت بالكشف رداءة لا يكتسبها بالغور والستر واعلم ان المياه التي يكون طينية المسيل خير من التي تجري على الاحجار فان الطين ينقي الماء ويأخذ منه الممتزجات الغريبة ويرققه والحجارة لا تفعل ذلك لكنه يجب ان يكون طين مسيلها حرًّا لا حمأة ولا سبخة ولا غير ذلك فان اتفق ان كان هذا الماء غمرًا شديد الجرية يحيل بكثرته ما يخالطه الى طبيعته يأخذ الى الشمس في جريانه فيجري الى المشرق وخصوصًا الى الصيفي منه فهو افضل لا سيما اذا بعد جدًّا عن مبدأه ثم ما يتوجه الى الشمال والمتوجه الى المغرب والجنوب ردي وخصوصًا عند هبوب الجنوب والذي ينحدر من مواضع عالية مع سائر الفضائل افضل وما كان بهذه الصفة كان عذبًا يخيل انه حلو ولا يحتمل الخمر اذا مزج بها منه الا قليلًا وكان خفيف الوزن سريع التبرد والتسخن لتخلخله باردًا في الشتاء حارًّا في الصيف لا يغلب عليه طعم البتة ولا رائحة ويكون سريع الانحدار من الشراسيف سريع تهري ما يهرا فيه وطبخ ما تطبخ فيه واعلم ان الوزن من الدستورات المنجحة في تعرف حال المياه فان الاخف في اكثر الاحوال افضل وقد يعرف بان تبل خرقتان بماءين مختلفين او قطنتان متساويتا الوزن ثم يجففان تجفيفًا بالغًا ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف فهو افضل والتصعيد والتقطير مما يصلح المياه الرديئة فان لم يمكن ذلك فالطبخ فان الماء المطبوخ على ما شهد به العلماء اقل نفخًا واسرع انحدارًا والجهال من الاطباء يظنون ان الماء المطبوخ يتصعد ويبقى كثيفه فلا فائدة في الطبخ اذ يزيل الماء بكثيفًا

ولكن يجب أن يعلم أن الماء في حد مائيته متشابه في الأجزاء في اللطافة
والكثافة لأنه بسيط غير مركب لكن الماء يكثف إما باستيلاء كيفية البرد عليه
وإما بمخالطة شيء من الأجزاء الأرضية التي لفرط صغرها ليس يمكنها أن
ينفصل عنه ويرسب فيه لأنها ليست تقل بما يقدر أن تشق اتصال الماء فيرسب
فيه لصغرها فيضطرها ذلك إلى أن يحدث لها مع جوهر الماء امتزاج ثم الطبخ
يزيل التكثيف الحادث عن البرد ولا ثم يخلخل أجزاء الماء خلخلة شديدة
حتى يصير أرق قواما فتتمكن أن ينفصل عنه الأجزاء الثقيلة الأرضية المحبوسة
في كثافته وتخرقه لأسبابه فتباينه بالرسوب ويبقى ماء محضا قريبا من البسيط و
يكون الذي انفصل بالتبخير مجانسا للباقي غير بعيد منه لأن الماء إذا تخلص من
الخلط تشابهت أجزاؤه في اللطافة فلم يكن لصاعدها كثير فضل على
باقيها فالطبخ إنما يلطف الماء بإزالته تكثيف البرد وبترسيب الخلط المخالط
له والدليل على هذا أنك إذا تركت المياه الغليظة مدة كثيرة لم يرسب منها
شيء يعتد به وإذا طبختها رسب في الحال والوقت شيئا كثيرا وصار الماء الباقي
خفيف الوزن صافيا وكان سبب الرسوب هو الترقيق الحاصل بالطبخ ألا ترى
أن مياه الأودية الكبار مثل نهر جيحون وخصوصا ما كان منها مغترفا من أواخره
يكون عند الاغتراف في غاية الكدر ثم يصفو في زمان قصير كرة واحدة بحيث
إذا استصفيتها مرة أخرى لم يرسب شيء يعتد به البتة وقوم يفرطون في مدح
ماء النيل إفراطا شديدا ويجمعون محامده في أربعة بعد منبعه وطيب
مسلكه وأخذه إلى الشمال عن جنوب ملطف لما يجري فيه من المياه وأما غموريته
فيشاركه فيها غيره والمياه الرديئة لو استصفيتها كل يوم من إناء إلى إناء
لكان الرسوب يظهر عنها كل يوم من الرأس ومع ذلك فإنها لا يرسب عنها

ما من شأنه أن يرسب إلا بإناء من الغد أسرع ومع ذلك فلا يتصفى تصفيا
بالغا والعلة فيه أن المخالطات الأرضية يسهل رسوبها عن الرقيق الجوهر
الذي لا غلظ له ولا لزوجة ولا دهنية ولا يسهل رسوبها عن الكثيف
تلك السهولة ثم الطبخ يفيد رقة الجوهر وبعد الطبخ المحض ومن المياه الفاضلة
مياه المطر وخصوصا ما كان صيفيا ومن سحاب راعد وأما الذي يكون من
سحاب ذي رياح عاصفة فيكون كدرا لبخار الذي يتولد منه وكدر السحاب
الذي يقطر منه فيكون مغشوش الجوهر غير خالصه إلا أن العفونة تبادر
إلى ماء المطر وإن كان أفضل ما يكون لأنه شديد الرقة فيؤثر فيه المفسد الأرضي
والهوائي سريعا ويصير عفونته سببا لبعض الأخلاط ويضر بالصدر والصوت
قال قوم والسبب في ذلك أنه متولد عن بخار يصعد من رطوبات مختلفة ولو كان
السبب ذلك لكان ماء المطر مذموما غير محمود وليس كذلك ولكنه لشدة لطافة
جوهره فإن كل لطيف الجوهر فهو سريع قابل للانفعال وإذا بودر إلى ماء المطر وأغلي
قل قبوله للعفونة والحموضات إذا تنوولت مع وقوع الضرورة إلى شرب ماء مطر
قابل للعفونة أو من ضرورة وأما مياه الآبار والقني بالقياس إلى مياه العيون
فرديئة وذلك لأنها مياه محتقنة مخالطة للأرضيات مدة طويلة لا تخلو عن
تعفين ما وقد استخرجت وحركت بقوة قاسرة لا بقوة فيها مائلة إلى الظهور و
الاندفاع بل بحيلة وبالصناعة بأن قرب لها السبيل إلى الرشح وأردأها
ما جعل لها مسالك في الرصاص فيأخذ من قوته وربما أوقع كثيرا في قروح الأمعاء
والنز رداءة من ماء البئر لأن ماء البئر يستجد نبوعه بالنزح فلا يقوم حركته ولا
يلبث اللبث الكثير في المحقن ولا يريث في المنافذ ريثا طويلا وأما ماء النز فإنما
يطول تردده في منافذ الأرض المعفنة ويتحرك إلى النبوع والبروز حركة بطيئة

لا يصدر عن قوم ان الغاية بل لكثرة مادته ولا يكون الا في ارض فاسدة عفنة
واما المياه الجليدية والثلجية فغليظة والمياه الراكدة خصوصا المكشوفة الآجامية
ردية ثقيلة انما تبرد في الشتاء بسبب الثلوج وتولد البلغم وتسخن في الصيف
بسبب الشمس والعفونة فيولد المرار ولكثافتها واختلاط الارضية بها وتحلل اللطيف
منها تولد لشاربيها الطحلة وتيبس مراقهم وتحسو احشاؤهم وتقضف منهم
الاطراف والمناكب والرقاب ويغلب عليهم شهوة العطش والاكل وتحتبس
بطونهم ويعسر قيئهم وربما وقعوا في الاستسقاء لاحتباس المائية فيهم وربما
وقعوا في زلق الامعاء والطحال وتضمر ارجلهم واطرافهم وتضعف اكبادهم
وتقل من غذائهم بسبب الطحال ويتولد فيهم الجنون والبواسير والدوالي في
ذات الرية والاورام الرخوة خصوصا في الشتاء ويعسر على نسائهم الحبل و
الولادة جميعا ويلدن اجنة متورمين ويكثر فيهن الرجاء وهو الحبل
الكاذب ويكثر بصبيانهم الادرة وبكبارهم الدوالي وقروح الساق
ولا يبرأ قروحهم ويكثر شهوتهم ويعسر اسهالهم ويكون مع اذى وتقرح
للاحشاء ويكثر فيهم الربع وفي مشايخهم المحرقة ليبس طبايعهم وبطونهم والمياه
الراكدة كيف ما كانت غير موافقة للمعدة وحكم المعترف من العيون قريب من
حكم الراكد لكنه يفضل الراكد بان بقاءه في موضع واحد غير طويل ولم يحركه
نقلا ما لا محالة وربما كان في كثيره قبض وهو سريع الاستحالة الى
التسخن في الباطن فلا يوافق اصحاب الحميات والذين غلب عليهم المرار
بل هو اوفق في العلل المحتاجة الى حبس او الى انضاج والمياه التي
خالطها جوهر معدني او ما يجري مجراه والمياه العلقية فكلها ردية
لكنها في بعضها منافع وفي الذي يغلب عليه قوة الحديد منافع من تقوية الاحشاء

وجع الذرب وانهاض القوى الشهوانية كلها وسنذكر حال لها وحال ما
يجري مجراها فيما بعد والجمد والثلج اذا كان نقيا غير مخالط لقوة ردية
فسواء حلل ماؤه او برد به من الخارج او القي في الماء فهو صالح وليس يختلف
احوال اقسامه اختلافا كثيرا فاحشا الا انه اكيف من ساير المياه ويتضرر
صاحب وجع العصب واذا طبخ عاد الى الصلاح واما اذا كان الجمد من
مياه ردية او الثلج مكتسبا قوة غريبة عن مساقطه فالاولى ان يبرد به
الماء محجوبا عن مخالطته والماء البارد المعتدل المقدار اوفق المياه للا صحاء
وان كان قد يضر العصب ويضر اصحاب اورام الاحشاء وهو مما ينبه الشهوة
ويشد المعدة والماء الحار يفسد الهضم ويطفي الطعام ولا يسكن العطش
في الحال وربما ادى الى الاستسقاء والدق وبذبل البدن فاما
المسخن فان كان فاترا غثى وان كان اسخن من ذلك فيجرع على الريق
فيكثر ما غسل المعدة واطلق الطبيعة لكن الاستكثار منه ردي
يوهن قوة المعدة والشديد السخونة ربما حلل القولنج وكسر الرياح
من الطحال والذين يوافقهم الماء الحار بالصنعة اصحاب الصرع واصحاب
الماليخوليا واصحاب الصداع البارد واصحاب الرمد والذين بهم بثور
في الحلق والغمور واورام خلف الاذن واصحاب النوازل ومن بهم
قروح في الحجاب وانحلال فرد في نواحي الصدر ويدر الطمث والبول
ويسكن الاوجاع واما الماء المالح فانه يهزل ويعشف ويسهل اولا بالجلاء
الذي فيه ثم يعقل اخيرا بالتخفيف الذي في طبعه ويفسد الدم فتتولد الحكة
والجرب واما الكدر فيولد الحصاة والسدد فليتناول بعده ما يدر على ان
المطعون كثيرا ما ينتفع به وساير المياه الغليظة الثقيلة لاحتباسها في

في بطنه وبطون احشائه ما وضع من ترياقاته الدم والحلاوات والنوشادر
يطلق الطبيعة شرب منها وجلس فيه او احتقن به والسبخية ينفع
من سيلان فضول الطمث ومن نفث الدم ومن سيلان البواسير عن
انها شديدة الاثارة للحمى في الابدان المستعدة لها والحديدي يذبل
الطحال وتعين على الباه والنحاسي صالح لفساد المزاج واذا اختلطت
مياه مختلطة جيدة ورديئة غلب اقواها ونحن قد بينا تدبير المياه الفاسدة
في باب تدبير المسافرين وذكرنا في احكام الماء وصفاته وقوى اصنافه
في باب الماء الادوية المفردة **الفصل التاسع عشر في موجبات**
الاحتباس والاستفراغ احتباس ما يجب ان يستفرغ بالطبع يكون
اما لضعف الدافعة او لشدة القوة الماسكة فيتشبث به او لضعف الهاضمة
فيطول لبث الشيء في الوعاء لتباطئ القوى الطبيعية اياه الى استيفاء
الهضم او لضيق المجاري والسدد فيها او لغلظ المادة او للزوجتها
او لكثرتها فلا تقوى عليها الدافعة او لفقدان الاحساس بالحاجة
الى دفعها اذ كان قد يعين في الاستفراغ قوة ارادية كما يعرض في القولنج
اليرقاني او لانصراف من قوة الطبيعة الى جهة اخرى كما يعرض في البحارين
من احتباس البول واحتباس البراز بسبب كون الاستفراغ البحراني
من جهة اخرى واذا وقع احتباس ما يجب ان يستفرغ عرض من ذلك امراض
اما من باب امراض التركيب فالسدد والاستسقاء والتشنج الرطب وما يشبه ذلك و
اما من باب امراض المزاج فالعفونة وايضا احتقان الحار الغريزي و
استحالته الى النارية وايضا انطفاء الحرارة الغريزية من طول الاحتقان
او شدته فيعقب البرد وايضا غلبة الرطوبة على البدن واما من الامراض

المشتركة فانصداع الاوعية وانفجارها والتخمة من احدى اسباب الامراض
وخصوصا اذا وافقت بعد اعتياد الخلو مثل ما يقع من التشبع المفرط في الخصب
عقيب جوع المفرط في الجدب واما من الامراض المركبة فالاورام والبثور
واستفراغ ما يجب ان يحتبس يكون اما لقوة الدافعة او لضعف الماسكة او
لايذاء المادة بالثقل لكثرتها او بالتمديد لريحيتها او باللذع لحدتها وحرافتها
او لرقة المادة فيكون كانها تسيل من نفسها فيسهل اندفاعها وقد يعينها
سعة المجاري كما يعرض من سيلان المني ومن انشقاقها طولا او انقطاعها
عرضا او انفتاحها عن فوهاتها كما في الرعاف وقد يحدث هذا الاتساع
بسبب حادث من خارج او من داخل واذا وقع استفراغ ما يجب ان
يحتبس عرض من ذلك برد المزاج باستفراغ المادة التي يغتذي
منها الحار الغريزي وربما عرض منه حرارة مزاج اذا كان ما يستفرغ
بارد المزاج مثل البلغم او عديما من اعتدال المزاج مثل الدم فيستولي
الحار المفرط كالصفراء فيسخن وقد يعرض من ذلك اليبس دائما وبالذات
وربما عرض منه الرطوبة على القياس الذي ذكرناه في عروض الحرارة
وذلك عند اعتدال من استفراغ الخلط المجفف او لعجز الحرارة الغريزية
عن هضم الغذاء هضما تاما فيكثر البلغم لكن هذه الرطوبة لا تنفع في المزاج
الغريزي ولا يكون غريزية كما ان تلك الحرارة لم تكن الغريزية بل كل
استفراغ مفرط يتبعه برد ويبس في جوهر الاعضاء وغريزيتها وان لحق
بعضها حرارة غريبة ورطوبة غير صالحة وقد يتبع الاستفراغ المفرط من
الامراض الآلية السدد ايضا لفرط يبس العروق والاحتباس المعتدلان
المصادفان لوقت الحاجة اليهما فهما نافعان حافظان للحالة الصحية

فقد تكلمنا في الاسباب الغير ضرورية بجنسيتها وان كانت قد لا يكون اكثر
انواعها ضرورية فلنأخذ في الاسباب الاخرى **الفصل الثامن**
عشر كلام كلي في اسباب تعرض للبدن غير ضرورية ولا ضارة
لنتكلم الان في الاسباب الغير الضرورية ولا الضارة وهي التي ليست
بجنسيتها في الطبع ولا هي مضادة للطبع وهذه الاشياء الملاقية للبدن
غير الهواء فانه ضروري بل مثل الاستحمامات وانواع الدلك وغيرهما
ولنبدأ بقول كلي في هذه الاسباب فنقول ان الاشياء الفاعلة في بدن
الانسان من خارج بالملاقاة تفعل فيه على وجهين فانها تفعل فيه اما بنفوذ
ما لطف منها في المسام لقوة فيها غواصة نافذة او بجذب الاعضاء اياها من سطحها
او بتعاون من الامرين واما ان تفعل لا لمخالطة البتة بل بكيفية صرفة
محيلة للبدن وذلك اما لان لها هذه الكيفية بالفعل كالطلاء المبرد
بالفعل فيبرد او بالكماد المسخن بالفعل فيسخن واما لان لها هذه الكيفية
بالقوة لكن الحار الغريزي يتاهيج فيها قوة فعالة ويخرجها الى الفعل
واما بالخاصية ومن الاشياء ما يغير بالملاقاة ولا يغير بالتناول مثل البصل
فانه اذا ضمد به من خارج قرح ولا يقرح من داخل ومن الاشياء ما
هو بالعكس مثل الاسفيداج فانه ان شرب غير تغيرا عظيما وان طلي لم
يفعل من ذلك شيئا ومنها ما يفعل من الوجهين جميعا والسبب في القسم الاول
احد اسباب ستة احدها ان مثل البصل اذا ورد على داخل البدن بادرت
القوة الهاضمة فكسرته وغيرت مزاجه فلم تتركه بسلامته حتى في مثلها يمكنه
ان يفعل فعلها ويقرح في الباطن والثاني انه في اكثر الامر يتناول مخلوطا
بغيره والثالث انه يختلط ايضا في اوعية الغذاء برطوبات تغمره وتكسر قوته

والرابع انه انما يلزم من خارج موضعا واحدا واما من داخل فلا بل
ينتقل والخامس انه اما من خارج فيلصق التصاقا موثقا واما من
داخل فانما يماس مماسة غير ملصقة والسادس انه اذا حصل في الباطن
تولت تدبيره القوة الطبيعية فلم يلبث الفضل منه ان يندفع والجيد لم
يستحيل دما واما ما يختلف من حال الاسفيداج فالسبب فيه انه غليظ الاجزاء
فلا ينفذ في المسام من خارج وان نفذ لم يصل الى منافس الروح والى
الاعضاء الرئيسة واذا تنوول كان الامر بالعكس وايضا فان الطبيعة
المسمية التي فيه لا تثور الا بفرط تاثير من الحار الغريزي الذي فينا فيه
وذلك مما يحصل بنفس الملاقاة خارجا وربما اعددنا عليك في كتاب الادوية
المفردة كلاما من هذا القبيل **الفصل التاسع في موجبات الاستحمام**
والسعي الى الشمس والاتيان في الرامل والتمرغ فيه والاستنقاع في الادهان
ورش الماء على الوجه قال بعض المتحذلقين خير الحمام ما قدم بناؤه واتسع هواؤه
وعذب ماؤه وزاد آخر وقدر الاتاتون وقوده بقدر مزاج من اراد وروده
واعلم ان الفعل الطبيعي للحمام هو التسخين بهوائه والترطيب بمائه فالبيت الاول
مبرد مرطب والثاني مسخن مرطب والثالث مسخن مجفف ولا يلتفت الى قول
ان الماء لا يرطب الاعضاء الاصلية شربا ولا لقاء الا انه قد تعرض من
الحمام بعد ما وضعناه من تاثيراته وتغييراته تغيرات اخرى بعضها بالعرض
وبعضها بالذات فان الحمام قد يعرض له ان يبرد بهوائه من كثرة التحليل
للحار الغريزي وان يخفف ايضا جواهر الاعضاء لتحليله الكثير للرطوبات
الغريزية وان افاد رطوبات غريبة واذا كان ماؤه شديد السخونة
يقشعر منه الجلد فيستحصف مسامه فلم ينفذ من رطوبته الى البدن شيء ولا اجاد

تحليله وماؤه قد يسخن ويبرد اما تسخينه فبحارته ان كان حارا الى
السخونة وما هو دون الفاتر فانه يبرد وترطب ماتحقن اذا
كان باردا فانه يحقن الحرارة المستفادة من هوائه ويجمعها في الاحشاء
اذا ورد باردا على البدن وما تبريده فذلك اذا اكثر فيه الاستنقاع
فبرحين وجهين احدهما لان الماء بالطبع بارد فيبرد اجزاء الاعضاء وان سخن
بحرارة حينئذ لا يثبت بل يزول ويبقى الفعل الطبيعي لما تشربه البدن من
الماء الحار وهو التبريد وايضا فان الماء ان كان حارا او باردا فهو رطب
واذا افرط في الترطيب خنق الحار الغريزي بكثرة الرطوبة فيطفيها فيبرد
والحمام قد يسخن بالتحليل ايضا اذا وجد غذاء لم ينهضم وخلطا باردا
لم ينضج فينهضم ذلك وينضج هذا والحمام قد يستعمل يابسا فيجفف وينفع
اصحاب الاستسقاء والترهل وقد يستعمل رطبا فيرطب وقد يعد فيه
كثيرا فيجفف بالتحليل والتعريق وقد يقعد فيه قليلا فيرطب باستنشاق البدن
من قبل التعريق والحمام قد يستعمل على قرب عهد بالشبع فيسمن بما يحدث
الى ظاهر البدن من المادة الا انه يحدث السدد بما يحدث بسببه الى الا
عضاء من المعدة والكبد من الغذاء غير النضيج وقد يستعمل عند آخر الهضم
الاول قبل الخلاء فينتفع ويسمن باعتدال ومن استعمل الحمام للترطيب كما
يستعمله اصحاب الدق فيجب عليهم ان يستنقعوا في الماء ما لم يضعفوا ثم
يتمرخوا بالدهن ليزيد في الترطيب ويحبس المائية النافذة في المسام
ويحقنها داخل الجلد وان لا يطيلوا المقام وان يختاروا موضعا
معتدلا وان يكثروا صب الماء الحار على ارض الحمام لتكثر البخار فيرطب الهوا
وان يغسلوا من الحمام من غير عناء او مشقة يلزمهم بل محفة تحمل لهم وان

الدق بالكلا انغمس سلس ولا من ل
ويقعد فيه ويستنقع

سطسوا بالطيب العاري كما يخرجون وان يكونوا في المسلخ ساعة الى
ان يعود اليهم النفس المعتدل وان يسقوا من المرطبات شيئا مثل ماء الشعير
ومثل لبن الاتان ومن اطال المقام في الحمام خيف عليه الغشي باسخانه القلب
وثورا ولا بها الغثي والحمام مع كثرة منافعه مضار فانه يسهل انصباب
الفضول الى الاعضاء التي بها ضعف ويرخي الجسد ويضر بالعصب و
يحلل الحرارة الغريزية ويسقط الشهوة للطعام ويضعف قوة الباه
وللحمام فصول من جهة المياه التي يكون فيه فانها ان كانت نطرونية
وكبريتية وبحرية ورمادية ومالحة طبعا او بصنعة بان يطبخ فيها
شيء من ذلك او يطبخ فيها مثل الميويزج ومثل حب الغار ومثل
الكبريت وغير ذلك فانها يحلل ويلطف ويزيل الترهل والتربل
ويمنع انصباب المواد الى القروح وينفع اصحاب العروق المدنية والمياه
النحاسية والحديدية والمالحة ايضا ينفع من امراض البرد والرطوبة
ومن اوجاع المفاصل والنقرس والاسترخاء والربو وامراض الكلى
ويقوي جبر الكسر وينفع من الدماميل والقروح والنحاسية ينفع الفم واللهاة
والعين المسترخية ورطوبات الاذن والبورقية المالحة ينفع الرؤوس القابلة
للمواد والصدر الذي يسلك الحال وينفع المعدة الرطبة واصحاب الاستسقاء
والنفخ واما المياه الشبية والزاجية فينفع الاستحمام فيها من نفث الدم ومن
نزف المقعدة والطمث ومن بقلب المقعدة ومن الاسقاط بغير سبب ومن
التهيج وفرط العرق واما المياه الكبريتية فانها ينقي الاعصاب ويسكن او
التمدد والتشنج وينقي ظاهر البدن من البثور والقروح الردية المزمنة
والاثار السمجة والكلف والبهق والبرص ويحلل الفضول المنصبة الى المفاصل

والحديدية نافع للمعدة والطحال

جاع

والى الطحال والى الكبد وينفع من حلاقة الرحم لكنها ترخى المعدة وتسقط
الشهوة واما المياه البحرية فان الاستحمام منها يملاء الراس ولكن يجب ان
لا يغمس المستحم بها راسه فيها وفيها تسخين في مدة متراخية وخصوصاً للرحم
والمثانة والقولون ولكنها ردية للمثلة ومن اراد كان يستحم في الحمامات
فيجب ان يستحم فيها بهدو وسكون ورفق وتدريج غير بغتة وربما عاد
عليك في باب حفظ الصحة من امر الحمام ما يجب ان تصف النظر فيه الى
النظر فيما قيل ولذلك القول في استعمال الماء البارد والصحى الى الشمس
الحارة وخصوصاً متحركاً لا سيما حركة شديدة كالسعي والعدو فيما يحلل
الفضول وتقوة وتعرق وتعين النضج وتحلل اورام الترهل والاستسقاء
وينفع من الربو ونفس الانتصاب وتحلل الصداع البارد المزمن ويقوي
الدماغ الذي مزاجه بارد واذا لم يتند من تحته بل كان يجلس يابساً ينفع
اوجاع الكلى والوركين واوجاع المفاصل واختناق الرحم فان تعرض
للشمس كثف البدن وتسفه وحمه وصار كالكي على فوهات المسام
ومنع التحلل والسكون في الشمس في موضع واحد اشد في احراق الجلد
السفل فيها فهو امنع للتحلل واما الدفان في الرمل فاقوى العلاج في
نشف الرطوبات من نواحي الجلد رمال البحار وقد يجلس عليها وهي حارة
وقد يندس وقد يستنثر على البدن قليلاً فيحلل الاوجاع والامراض
المذكورة في باب الشمس وبالجملة يجفف البدن تجفيفاً شديداً واما الاستنقاع
في مثل الزيت فقد ينفع اصحاب الاعياء واصحاب الحميات الطويلة ولاصحاب
التشنج والكزاز واحتباس البول ويجب ان يكون الزيت مسخناً خارج الحمام
واما ما طبخ فيه ثعلب او ضبع على نصفه فهو افضل علاج لاصحاب اوجاع المفاصل

للبرد والبلغم واوجاع العصب والمفاصل

والنقرس واما بل الوجه ورش الماء عليه فانه ينعش القوة المسترخية
من الكرب ولهيب الحميات وعند الغشي وخصوصاً مع ماء الورد والخل
وربما صحح الشهوة واثارها وايضاً اصحاب المنوازل والصداع **الجملة
الثانية** في تعديد سبب سبب لكل واحد من العوارض البدنية
وهي تسعة وعشرون فصلاً **الفصل الاول في المسخنات**
المسخنات اصناف مثل الغذاء المعتدل في المقدار والحركة المعتدلة ويدخل
فيها الرياضات المعتدلة والدلك المعتدل والغمز المعتدل ووضع المحاجم
بغير شرط فان التي يكون مع شرط يبرد بالاستفراغ وايضاً الحركة التي الى
الشدة والكثرة قليلاً ليس بالفرط والغذاء الحار والدواء الحار والحمام المعتدل
على المعرفة من تسخينه بهوائه ومائه والصناعة للسخونة وملاقاة المسخنات للغير المفرطة
مثل الاهوية والاضمدة والسهر المعتدل والنوم للمعتدل على الشرط المذكور
والغضب على كل حال والهم اذا لم يفرط فاذا افرط فيبرد والفرح المعتدل
وايضاً العفونة وخاصيتها احداث حرارة غريبة لا غير وفعلها غير التسخين
المطلق وغير الاحراق بان التسخين دون الاحراق لا محالة وينفع كثيراً
ولا يعفن وقد يحدث قبل العفن كثيراً ما يكون بان يبقى بعد مفارقة
السبب المسخن الخارجي سخونة خارجية تستعمل في المادة الرطبة فيغير رطوبتها
عن صلوحها المزاج للجوهر التي هي فيه من غير زيادة اي ابعد الى مزاج آخر من
الامزجة النوعية الطبيعية فانه يعين الحرارة الرطوبة عن صلوحها للمزاج
الى مزاج آخر من الامزجة النوعية ولا يكون ذلك تعفيناً بل هضماً واما الاحراق
فهو ان يميز الجوهر الرطب عن جوهر اليابس تصعيداً لذلك وترسيباً لهذا واما
التسخين الساذج فهو ان يبقى الرطوبات كلها عن طبايعها النوعية الا

الا انها تصير تسخن ومن المسخنات الكائن في ظاهر البدن فانه يسخن
بحقن البخار والتحلل داخل البدن فانه يسخن بسط البخار ومن عادة
جالينوس ان يحصر جميع هذه الاسباب في خمسة اجناس الحركة الغير المفرطة وملاقاة
ما يسخن لا بافراط والمادة الحارة مما يتناول والتكاثف والعفونة **الفصل
الثاني في المبردات** اما المبردات فهي ايضا اصناف الحركة المفرطة لفرط
تحليلها للحار الغريزي والسكون المفرط لخنقه الحار وكثرة الغذاء
المفرطة ماكولا ومشروبا وقلته المفرطة والغذاء البارد والدواء البارد
وملاقاة ما يسخن لا بافراط من الاهوية والاضمدة ومن مياه الحمام ما يسخن
باعتدال كطول اللبث في الحمام وشرب الكائن فيخنق الحار الغريزي
وملاقاة ما يبرد بالفعل وملاقاة ما يبرد بالقوة وان كان حارا في حاضر
الوقت والافراط في الاحتباس لانه يخنق الحرارة الغريزية والافراط
في الاستفراغ لانه يفقد مادة الحارة بما فيه من استفراغ الروح والتدبير
الفصول ومنها تشنج الاعضاء وادامتها فانها تبرد ايضا بستر طريق
الحارة والغم المفرط والفزع المفرط والفرح المفرط واللذة المفرطة والقناعة
المبردة والنهوه والفجاجة المقابلة للعفونة ومن عادة جالينوس ان يحصرها
في اجناس ستة الحركة المفرطة والسكون المفرط وملاقاة ما يبرد او ما يسخن
جدا حتى يحلل جدا والمادة المبردة وقلة الغذاء بالافراط وكثرة الغذاء بالافراط
الفصل الثالث في المرطبات اسباب الترطيب كثيرة منها السكون
والنوم واحتباس ما يستفرغ لخلط المجفف وكثرة الغذاء والغذاء المرطب
والدواء المرطب وملاقاة المرطبات لا سيما الحمام وخصوصا على الطعام وملاقاة
ما يبرد فيحقن الرطوبة وملاقاة ما يسخن تسخينا لطيفا فيسيل الرطوبة

والفرح المعتدل **الفصل الرابع في المجففات** المجففات ايضا كثيرة
الحركة والسهر وكثرة الاستفراغ ومنها الجماع وقلة الاغذية وكونها
يابسة والادوية المجففة وانواع الحركات النفسانية المفرطة وملاقاة
المجففات ومن ذلك الاستحمام بالمياه القابضة ومن ذلك البرد الجامد بما يحبس العضو
عن جذب الغذاء الى نفسه وبما يقبض فيحدث فيه سددا تمنع نفوذ الغذاء
ومن ذلك ملاقاة ما هو شديد الحرارة فيفرط في التحليل حتى انه من ذلك
كثرة الاستحمام **الفصل الخامس في مفسدات الشكل** من اسباب فساد
الشكل اسباب وقعت في الخلقة الاولى فقصرت القوة المصورة او المغيرة
التي في المني بسببها عن تتميم فعلها واسباب تقع عند الانفصال من الرحم واسباب
تقع عند قمط الطفل وامساكه واسباب بادية تقع من خارج كسقطة او ضربة و
اسباب تتعلق بالمبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء واستنكاعها وايضا
اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد وقد يقع بسبب السمن
المفرط وقد يكون بسبب الاورام وبسبب امراض الوضع وقد يكون بسبب
سوء اندمال القروح **الفصل السادس في اسباب السدة وضيق
المجاري** ان السدة تحدث اما لوقوع شيء غريب في المجرى وذلك اما غريب
في جنسه كالحصاة او غريب في مقداره كالثفل الكثير او غريب في الكيفية وذلك اما
لغلظه او للزوجته واما لجموده كالعلقة الجامدة فهذه اقسام الشاذ لوقوعه
في المجرى هذا ومن جملة ما هو لازم لمكانه من المجرى ومنها ما هو قلق فيه متردد وقد يعرض
السدة لالتحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه ولنبات شيء زائد كنبات لحم ثؤلولي
سادا او لانطباق المجرى لمجاورة ورم ضاغط او لتقبيض برد شديد او
لشدة يبس حادث عن المقبضات او لشدة قوة من القوة الماسكة او لعصب

عضاية شديدة الشدة والتشاء تكثر فيه الشدد لكثرة احتقان الفضول
والقبض البرد الفصل السابع في اسباب اتساع المجرى ان المجاري
تتسع اما لضعف الماسكة او لحركة قوية من الدافعة ومن هذا الباب فعل
حصر النفس او لادوية مفتحة او لادوية مرخية حارة رطبة والمجاري
تضيق لاضداد هذه وللشدة الفصل الثامن في اسباب الخشونة
الخشونة تحدث اما لسبب شديد الجلاء بتقطيعه كالخل على الفضول
الحامضة او بتحليله كن بالبحر والفضول الحادة او لسبب قابض تخشن
يبوسته كالاشياء العفصة او بارد فتخشن بتكثيفه او لركود اجزاء
ارضية على العضو كالغبار الفصل التاسع في اسباب الملاسة
سبب الملاسة اما مغرية بلزوجته واما محلل لطيف التحليل يرقق المادة
فيسيلها ويزيل التكاثيف عن صفحة العضو الفصل العاشر في اسباب
الخلع ومفارقة الموضع زوال العضو اما بسبب متحرك يجذب عضو منه
ويمدد حتى ينخلع او ضاغط عليه على اعتماد مزيل للعضو عن موضعه كمن ينقلب
رجله او بسبب مرخ مرطب كما يعرض في العبلة او بسبب مفسد لجوهر
الرباطات اكلا او بعفونة كما يعرض في الجذام وعرق النساء الفصل
الحادي عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المقاربة سببه اما غلظ واما اثر
قرحة واما تشنج واما استرخاء واما جفاف الخلط في المفصل ونحوه واما ولادي
الفصل الثاني عشر في اسباب سوء المجاورة لمنع المباعدة سببه اما
غلظ واما التحام اثر قرحة واما تشنج ولادي الفصل الثالث عشر
في اسباب الحركات الغير الطبيعية سببها اما يبس مضعف كالرعشة اليابسة
او يبس مشنج كالفواق اليابس والتشنج اليابس او فضول واسباب

سادة طريق القوة مانعة عن نفوذها الى العضو بالسدد او فضول
موذية يبردها كما في النافض او بلذعها كما في القشعريرة او لفورة
من الحرارة الغريزية وقلتها فيستظهر العضل ببرد ويحدث ريح
رطب التحلل والتخلص كما في الاختلاج ونقول ان هذه المادة الموذية
البخارية يسيرة فيحدث التمطي او اقوى منه فيحدث الاعياء التعبي
ان كان ساكنا ويحدث انواع الاعيا الاخر التي سنذكرها ان كان
متحركا وان كان اقوى احدث القشعريرة وان كان اقوى احدث
النافض والمادة اذا جلست في العضلة احدث الاختلاج
الفصل الرابع عشر في اسباب زيادة العظم والعدد هي كثرة
المادة وشدة القوة الجاذبة في نفسها وشدة القوة الجاذبة بمعونة
الدلك والتسخين والاضدة مثل ضماد الزفت وما اشبه ذلك ومنها
تخص العظم دون العدد الفصل الخامس عشر في اسباب النقصان
منه اما واقعة في اصل الخلقة كنقصان المادة او خطاء القوة الجابلة
وضعفها واما آفة واقعة تارة من خارج كالقطع والضرب وافساد البرد
وتارة من داخل كالتاكل والعفونة الفصل السادس عشر في اسباب
تفرق الاتصال هي اما من داخل واما من خارج والتي من داخل فمثل خلط
اكال او محرق او مرطب مرخ او يابس مصدع او مثل امتلاء ريحي ممدد
او ريحي غازر او خلطي ممدد بحركة الخلط منتفضا او نافذ في البدن
ليتميز مع حركة قوية او خلطي غازر وجميع ذلك اما لشدة الحركة او لكثرة المادة
ومثل شدة حركة من الدافعة لا على المجرى الطبيعي ومثل حركة على الامتلاء
وما يشبهها الصياح الشديد والوثبة ومثل انفجار الاورام واما الآ

التي من خارج فمثل جسم يمدد كالحبل او كالاثقال او يقطع كالسيف
او يحرق كالنار او يرض كالحجر فان مثل هذا ان وجد خلا شدخ او امتلا
صدع الاوعية او مثل جسم يثقب كالسهم او ينهش ويعض كالكلب الكلب
والافعى والانسان **الفصل السابع عشر في اسباب القرحة** وهي اما
ورم متفجر واما جراحة تتقيح واما بثور تتأكل **الفصل الثامن عشر في اسباب
الاورام** من الاسباب بعضها من المادة وبعضها من هيئة العضو اما الكائنة
من جهة المادة فالامتلاء من الاشياء الستة المذكورة واما الكائنة
من جهة هيات العضو فقوة العضو الدافع وضعف العضو القابل او تهيوه
لقبول الفضل اما الطبيعي فانه مخلوق كذلك كالجلد او لسخافته مثل
لحم الرخو في المعاطف الثلثة خلف الاذن من العنق والابط والاربية
او لاتساع الطرق اليه وضيق الطرق عنه او لوضعه من تحت او لصغر
فيضيق عما ياتيه من مادة الغذاء واما الضعف عن هضم غذايه لافة فيه
والمرض به تحقن فيه المادة واما العفن لانه تحلل ما تحلل عنه بالرياضة
والحرارة مفرطة فيه فيجتذب وتلك الحرارة اما طبيعية كاللحم او مستفادة
احدثها وجع او حركة عنيفة او شيء من المسخنات والكسر يحدث الورم
بشيء من هذه الاسباب المذكورة مثل الرض وضغط العضو والتمديد
الذي به يجبر والعظم نفسه بل السن قد يرم لانه يقبل النمو من الغذاء ويقبل
الامتلاء والعفونة فيقبل الورم **الفصل التاسع عشر في اسباب الوجع
على الاطلاق** ولان الوجع هو احد الاحوال الغير الطبيعية لبدن الحيوان
فلنتكلم في اسبابه كلاما كليا فنقول ان الوجع هو الاحساس بالمنافي وجملة
اسباب الوجع منحصرة في جنسين جنس تغير المزاج دفعة وهو سوء المزاج

المختلف وجنس تفرق الاتصال واعني بسوء المزاج المختلف ان يكون للاعضاء
في جواهرها مزاج متمكن ثم يعرض عليها مزاج غريب مضاد لذلك او ابرد
فتحس القوة الحساسة بورود المنافي فتتالم فان الالم ان تحس المؤثر المنافي
منافيا واما سوء المزاج الردي قد تمكن من جوهر الاعضاء وابطل
المزاج الاصلي صار كانه المزاج الاصلي وهذا لا يوجع لانه لا يحس
لان الحاس يجب ان ينفعل من المحسوس والشيء لا ينفعل من الحالة المتمكنة
التي لا تغيره في حالة فيه بل انما ينفعل بالضد الوارد المغير اياه الى غيرها وعلته
ولهذا لا يحس صاحب حمى الدق من الالتهاب ما يحس به صاحب حمى اليوم
او صاحب حمى الغب مع ان حرارة الدق اشد كثيرا من حرارة صاحب الغب
لان حرارة الدق مستحكمة مستغرقة في جوهر الاعضاء الاصلية وحرارة الغب
واردة من مجاورة خلط على اعضاء محفوظ فيها مزاجها الطبيعي بعد بحيث
اذا تنحى عنها الخلط بقي العضو منها على مزاجه ولم يثبت فيه الحرارة الا ان يكون
قد يثبت وانتقلت العلة الى الدق وبسوء المزاج المتفق انما يتمكن من
العضو بتدريج وقد يعرض في حال الصحة مثال يقرب هذا الى الفهم وهو ان
المغافص بالاستحمام شتاء اذا استحم بالماء الحار بل بالفاتر عرض له منه اشمئزاز
وقاذ لان كيفية بدنه بعيدة عن مضادة اياه ثم يا الغسل فيستلذ كما يستدرج
الى الاستحالة عن حالة البرد العامل فيه ثم اذا قعد ساعة في الحمام الداخل فربما
سعق ان يصير بدنه اسخن من ذلك الماء فاذا غوفص بصب الماء الاول
بعينه عليه اقشعر منه على انه يستبرده فاذا علمت هذا فنقول انه وان كان احد
جنسي اسباب الالم هو سوء المزاج المختلف فليس كل سوء مزاج مختلف بل الحار
بالذات والبارد بالذات واليابس بالعرض والرطب لا يولم البتة لان الحار

[illegible]

والبارد كيفيتان فاعلتان واليابس والرطب انفعاليتان فقوامهما ليس
بان يؤثرهما جسم في جسم بل بان تتاثر جسم من جسم واما اليابس فانما يولم
بالعرض لانه قد يتبعه سبب من الجنس الاخر وهو تفرق الاتصال لان اليابس
لشدة التقبيض ربما كان سببا لتفرق الاتصال لا غير واما جالينوس فانه
اذا حقق مذهبه يرجع الى ان السبب الذاتي للوجع هو تفرق الاتصال لا غير
وان الحار انما يوجع لانه يفرق الاتصال وان البارد انما يوجع ايضا لانه
يلزمه تفرق الاتصال وذلك انه لشدة تكثيفه وجمعه يلزمه لا محالة ان يجذب
الاجزاء الى حيث يتكاثف عنده فيتفرق عن جانب ما ينجذب عنه وقد تمادى هو
في هذا الباب حتى اوهم في بعض كتبه ان جميع المحسوسات يؤذي بمثل ذلك اعني
يؤذي بتفريق او جمع يلزمه تفريق فالاسود في المبصرات يولم بشدة جمعه والابيض
بشدة تفريقه والمر والمالح والحامض يولم في المذوقات بفرط تفريقه والعفص
بفرط تقبيضه فيتبعه التفريق لا محالة وكذلك في التشمم وكذلك الصوات القوية
تولم بالتفريق لعنف من الحركة الهوائية عند ملاقاة الصماخ فاما القول الحق
في هذا الباب فهو ان يجعل تغير المزاج جنسا موجبا لذاته للوجع وان كان قد
يعرض معه تفرق الاتصال والبيان المحقق في هذا ليس في الطب بل في الجزء
الطبيعي من الحكمة الا انا قد نشير الى طرف يسير منه فنقول ان الوجع قد يكون
متشابه الاجزاء في العضو الوجع وتفرق الاتصال لا يكون متشابه الاجزاء البتة
فاذن وجود الوجع في الاجزاء الخالية عن تفرق الاتصال لا يكون عن تفرق
الاتصال بل يكون عن سوء المزاج وايضا فان البرد يوجع حيث يقبض ويجمع
وحيث يبرد بالجملة وتفرق الاتصال عن البرد لا يكون حيث يبرد بل في اطراف
موضع المتبرد وايضا فان الوجع لا محالة هو احساس بمؤثر مناف بغتة من حيث
هو المحسوس المنافي بغتة والحد منعكس فكل محسوس مناف من حيث هو مناف
موجع اذا انت اذا احسست بالبرد المفسد للمزاج من حيث هو مفسد للمزاج
وكان مثلا لا يحدث عنه تفرق الاتصال هل كان يكون ذلك احساسا
منافيا فهل كان يكون وجعا من هذا يعرف ان تغير المزاج دفعة سبب الوجع
كتفرق الاتصال والوجع يثير الحرارة فيشتد الوجع بعد الوجع وقد يبقى بعد الوجع
شيء لحس الوجع وليس بوجع حقيقي بل هو من جملة ما يتحلل بذاته والجاهل
يشتغل بعلاجه فيضر به

الفصل العشرون في اسباب وجع وجع اصناف

هذه الاوجاع التي لها اسامي هذه الحكاك الخشن الناخس الضاغط الممدد
المفسخ المكسر الرخو الثاقب المسلي الخدر الضربان الثقيل الاعيائي اللاذع
فهذه هي خمسة عشر جنسا سبب الوجع الحكاك خلط حريف او مالح سبب الوجع الخشن
خلط خشن سبب الوجع الناخس سبب ممدد للغشاء عرضا كانه يفرق
اتصاله وقد يكون متساويا في الحس وقد لا يكون متساويا والغير المتساوي
في الحس اما لان ما يتمدد عليه الغشاء ويلامسه غير متشابه الاجزاء في الصلابة
واللين كالترقوة للغشاء المستبطن للاضلاع اذا كان الورم في ذات
الجنب جاذبا الى اعلاه او يكون غير متشابه الاجزاء في حركته كالحجاب لذلك
الغشاء او لان حس العضو غير متشابه اما بالطبع واما لان آفة عرضت لبعض
اجزائه دون بعض وسبب الوجع الممدد ريح او خلط يمدد العصب والعضل
كانه يجذبه الى طرفيه والوجع الضاغط سببه مادة تضيق على العضو او ريح
تكتنفه فيكون مقبوض عليه فيضغط وسبب الوجع المفسخ هو مادة ما تتخلل بين
العضل وغشائها فتمدد الغشاء وتفرق اتصال الغشاء بل العضلة وسبب الوجع
المكسر مادة او ريح تتوسط ما بين العظم والغشاء المجلل له او برد فيقبض ذلك

الغشاء بقوة وسبب الوجع الرخو مادة تمدد لحم العضلة دون وترها وانما
سمي رخوا لان اللحم ارخى من العصب والوتر والغشاء وسبب الوجع الناقر
هو مادة غليظة او ريح محتبس فيما بين طبقات عضو صلب غليظ كلحم معاء
قولون ولا ينال تمزيقه وينفذ فيه فتحس كانه يثقب بمثقب وسبب الوجع المسلي
تلك المادة بعينها في مثل ذلك العضو الا انها محتبسة وقت تمزيقها وسبب الوجع
الخدري اما مزاج شديد البرد واما انسداد مسام نفوذ الروح الحساس الجاري
الى العضو عصبا او امتلاء اوعية وسبب الوجع الضرباني ورم حار غير بارد
اذ البارد كيف كان صلبا او لينا فانه لا يوجع الا ان يستحيل الى الحار وانما
يحدث الوجع الضرباني من الورم الحار على هذه الصفة اذا احدث ورما حارا
وكان العضو المجاور له حساسا وكان بقربه شريان يضرب دائما لكنه لما كان
ذلك العضو سليما لم يحس حركة الشريان في غير ورم فاذا الم وورم صار
ضربانه موجعا وسبب وجع الثقل ورم في عضو غير حساس كالرئة والكلية والطحال
فان ذلك الورم لثقله يجذب الى اسفل فيجذب العضو واللفافة الحساسة المحيطة
والعلاقة التي منها منبت اللفافة فيحس اللفافة والعلاقة بانجذابه الى اسفل
او ورم في عضو حساس الا ان نفس الالم قد ابطل حس الموضع مثل السرطان
في فم المعدة فانه يحس ثقله ولا الوجع لبطلان الحس وسبب الوجع الاعيائي
اما تعب ويسمى ذلك الوجع الاعيائي اعياء تعبيا واما خلط تمدد ويسمى ما يحدث
عنه الاعياء التمددي واما ريح ويسمى ما يحدث منها الاعياء النافخ واما خلط
لاذع ويسمى ما يحدث منها الاعياء القروحي ويتركب منها تراكيب كما نبين في	نبينها خ
موضع الاخص بها ومن جملة المركبات الاعياء المعروف بالورقي وهو مركب	بالورمي خ
من تمددي وقروحي والوجع اللاذع هو من خلط له كيفية حادة الفصل الحادي

والعشرون في اسباب سكون الوجع سبب سكون الوجع اما مقطع
السبب الموجب اياه وبنفرغه كالشبث وبزر الكتان اذا اضمد به الموضع
للالم واما مرطب منوم مغفل القوة الحسية ويترك فعلها كالمسكرات واما
ما برد فخدر مثل جميع المخدرات والمسكن الحقيقي هو الاول الفصل الثاني
والعشرون في موجبات الوجع الوجع يحلل القوة ويمنع الاعضاء عن خواص
افعالها حتى يمنع اعضاء النفس عن النفس او يشوش عليها فعلها
فيجعله منقطعا او متواترا وبالجملة على مجرى غير طبيعي وقد يسخن العضو اولا
ثم يبرده اخرا بما يحلل وبما يهزم من الروح والحيوة الفصل الثالث و
العشرون في اسباب اللذة هو ايضا محصورة في جنسين احدهما جنس ما
يغير المزاج الغير الطبيعي دفعة لينفع به الاحساس والثاني جنس ما يرد
الاتصال الطبيعي دفعة وكل ما يقع لا دفعة فانه لا يحس ولا يلذ واللذة حس
بالملايم وكل ما هو حس فهو بقوة حساسة ويكون الاحساس بانفعالها فاذا
كان بملايم او بمناف كان لذة او الما بحسب ما يتاثر ولما كان اللمس اكثف
الحواس واشدها استحفاظا لما يقبله من تاثير مناف او ملايم كان احساسه
الملايم عند خروج الطبيعة الكثيفة اشد التذاذا واحساسه المنافي اشد ايلاما
من الذي يخص قوى اخر الفصل الرابع والعشرون في كيفية ايلام
الحركة الحركة توجع لما تحدث معها من تمديد او رض او فسخ الفصل
الخامس والعشرون في كيفية ايلام الاخلاط الرديئة الاخلاط الرديئة
توجع اما بكيفيتها كما تلذع او بكثرتها كما تمدد او باجتماع الامرين جميعا
الفصل السادس والعشرون في كيفية ايلام الرياح الريح يوجع
بالتمديد والريح المتمددة اما ان تكون في تجاويف الاعضاء او بطونها

كالنفخ في المعدة او في طبقات الاعضاء و كيفها كما في القولنج الريحي او
طبقات العضل او تحت الاغشية و فوق العظام او حول العضل منها
و بين اللحم او الجلد او مستبطنة لعضو كما يستبطن عضل الصدر و سعة
اعشائها او طولها او بحسب كثرة مادتها او رقتها و استحصاف العضو و تخلخله
الفصل السابع والعشرون في اسباب الحبس و الاستفراغ قد يسهل
الوقوف عليها من تامل ما قلناه في الاحتباس و الاستفراغ فليقرا من هناك
الفصل الثامن والعشرون في اسباب التخمة و الامتلاء منه اما من خارج
و من البادية فمثل ما يسبق من طبيعة فلا يفتقر البدن الا من طيب المأكول او
المشروب فاذا اجتمع مع كثرة المادة في البدن و فسد بصرف الطبع
فيها مثل الاستكثار من الحمام خصوصا بعد الطعام و موانع التحلل مثل الدعة
و ترك الرياضة و الاستفراغ و الترفه في المأكول و المشروب و سوء التدبير و اما
من داخل فهو مثل ضعف القوة الهاضمة فلا يهضم و ضعف الدافعة او قوة الماسكة
فيحتبس الاخلاط و لا يندفع او ضيق المجاري **الفصل التاسع والعشرون في اسباب
الضعف** اما ان يكون سبب الضعف واردا على جرم العضو او على الروح
الحامل للقوة المتصرفة في العضو او على نفس القوة و الذي يكون السبب
فيه خاصا بالعضو فاما سوء مزاج مستحكم و خصوصا البارد على ان الحار
قد يفعل ما يضعف فعل البارد في الاضداد لافساد مزاج الروح كما يعرض
لمن اطال المقام في الحمام بل لمن غشي عليه و اليابس يمنع القوى عن النفوذ بتكثيفه
و الرطب بارخائه و سدة و اما مرض من امراض التركيب و الاخص منه فيما يكون
الانسان معه غير ظاهر الاذى و المرض و الالم هو تهلهل نسج ذلك العضو في
عصبه اذا كانت الافعال الطبيعية كلها و الارادية تتم بالليف و بالنفوذ و الهضم ايضا

مفتقر الى الامساك الجيد على هيئة جيدة و ذلك باللطف و الذي يكون
السبب فيه خاصا بالروح فهو اما سوء مزاج و اما تحلل باستفراغ بحصته او يكون
على سبيل اتباع لاستفراغ غيره و الذي يختص بالقوة فكثرة الافعال و تكررها
فانها توهن القوة و ان كان قد يصحب ذلك تحلل الروح على سبيل صحبة
سبب لسبب فاذا اعددنا اسبابا على جهة اخرى كما اوردنا فيها الاسباب
البعيدة التي هي اسباب الاسباب الملاصقة فيتحقق منها اسباب سوء المزاج
و منها فساد الماء و الهواء و المأكل و منها ما يفرغ الروح اتفاقا مثل السم
و اسن الماء و انتشار القوى السمية في الهواء او في البدن و من جملة اسباب
الضعف ما يتعلق بالاستفراغ مثل نزف الدم و الاسهال و خصوصا ما يرق
من الاخلاط و مثل ماية الاستسقاء اذا ارسل منها شيء كثير دفعة و بط
الدبيلة الكثيرة و اذا اسيل منها مدة كثيرة دفعة و كذلك اذا انبجرت بنفسها
و العرق الكثير و الرياضة المفرطة و الاوجاع ايضا فانها تحلل الروح
و ان كان قد تغير المزاج و من جملة هذه الاوجاع ما هو اكثرها امرا مثل وجع فم
المعدة كان ممتدا او لاذعا و كل وجع بعقرب و نواحي الكلب و الحيات مما
يضعف بالتحليل و الاستفراغ من البدن و الروح و بتبديل المزاج و سعة
المسام من المعاون على حدوث ضعف التحلل و الجوع الكثير من هذا القبيل و
ربما كان ضعف البدن كله تابعا لضعف عضو او جزء عضو مثل ضعف البدن
بالذي يصيب فم المعدة حتى تحلل قوته و حتى يكون قلبه و دماغه شديدي
الانفعال من الموذيات اليسيرة فيكون هذا الانسان سريع الغشي و الانحلال
من ادنى شيء و ربما كان سبب الضعف كثرة مقاساة الامراض و قد يكون بعض
الاعضاء في الخلقة اضعف من بعض و اضعف من غيره كالرية و الدماغ فيكون

اكثر فيول المايد فعه القوى في الخلقة عن نفسه ولو لم يخص الدماغ بارتفاع
موضعه لكان يبني من هذا الباب بما لا يطيق ولا يبقى مع قوته **التعليم**
الثالث احد عشر فصلاً وجملتان الفصل الاول كلام كلي في العوارض
والدلايل الاعراض والعلامات تدل على احدى الحالات الثلث المذكورة
احدى ثلث دلالات اما على امر حاضر قال جالينوس وينتفع به المريض وحده
فيما ينبغي ان يفعل واما على امر ماض قال جالينوس وينتفع به الطبيب وحده اذ
قد يستدل بذلك على تقدمه في صناعته فيزداد الثقة بمشورته واما على امر
مستقبل قال وينتفعان به جميعاً اما الطبيب فيستدل به على تقدمه واما
المريض فيوقف منه على واجب تدبيره والعلامات الصحية منها ما تدل على
اعتدال المزاج وسنذكره في موضعه ومنها ما يدل على استواء التركيب
فمنها جوهرية وهي مثل ان يكون الخلقة والوضع والمقدار والعدد على
ما ينبغي وقد فصلت هذه الاقوال ومنها عرضية بمنزلة الحسن والجمال
ومنها عامية وهي من تمام الافعال واستمرارها على الكمال فكل عضو تم فعله فهو
صحيح ووجه الاستدلال من الافعال على الاعضاء الرئيسة اما على الدماغ
فبالاحوال الافعال الارادية وافعال الحس والتوهم واما على القلب بالنبض
والنفس واما على الكبد فبالبراز والبول فان ضعفها يتبعه براز وبول
شبيهان بغسالة اللحم الطري والاعراض الدالة على الامراض منها دالة
على نفس المرض كاختلاف النبض في السرعة في الحمى فانه يدل على نفس الحمى
ومنها دالة على موضع المرض كالنبض المنشاري اذا كان الوجع في نواحي
الصدر فانه يدل على ان الورم في الغشاء والحجاب وكالنبض الموجي في مثله
فانه يدل على ان الورم في جرم الرئة ومنها دالة على سبب المرض كعلامات

الامتلاء باختلاف احوالها الدال كل فن منها على فن من الامتلاء والاعراض
منها ما هي مستمرة تبتدي وينقطع مع المرض كالحمى الحادة والوجع الناخس
وضيق النفس والسعال والنبض المنشاري مع ذات الجنب ومنها ما ليس
له وقت معلوم فتارة يتبع المرض وتارة لا يتبع مثل الصداع للحمى و
منها ما يأتي آخر الامر من ذلك علامات البحران ومن ذلك علامات النضج
ومن ذلك علامات عدم النضج ومن ذلك علامات العطب ومنه اكثرها في الامراض
الحادة والعلامات منها ما يدل في ظاهر الاعضاء ومنها ماخوذة اما على المحسوسات
الخاصة مثل احوال اللون واحوال اللمس في الصلابة واللين والحر والبرد
وغير ذلك واما من المحسوسات المشتركة وهي الماخوذة من خلق الاعضاء واوضاعها
وحركتها وسكوناتها وربما دل ذلك فيها على الاحوال الباطنة مثل اختلاج السفة
على التي ومقاديرها هل زادت او نقصت واعدادها وربما دل ذلك على
احوال اعضاء باطنة مثل قصر الاصابع على صغر الكبد والاستدلال من الراز
مثل الرقان هل هو اسود او اصفر بصري ومن التوافق على النضج وسوء الهضم
سمعي ومن هذا القبيل الاستدلال من الروايح ومن طعوم الفم وغير ذلك والاستدلال
من تحدب الظفر على السل بصري وذلك من باب المحسوسات المشتركة وقد يدل
المحسوس الظاهر منها على امر باطن كما يدل حمرة الوجنة على ورم الرئة وتحدب
الظفر على قرحة الرئة والاستدلال من الحركات والسكونات مما قد يقتضينا
فضل بسط بسطه فالاعراض الماخوذة من باب السكون هي مثل السكتة والصرع
والغشي والفالج والماخوذة من باب الحركة فهي مثل القشعريرة والنافض
والفواق والعطاس والتثاوب والتمطي والسعال والاختلاج والتشنج عند
ما هي تتشنج من ذلك ما هو فعل الطبيعة الاصلية كالفواق ومن ذلك ما هو

فعل طبيعة غالبة كالتشنج والرعشة ومنها ما هي ارادية صرفة كالعلق والمللة
ومنها ما هو مركب من طبيعية وارادية مثل السعال والبول فمن ذلك ما يسبق
فيه الارادة اذ لم يبادر فيها الارادة مثل البول والبراز والعارض عن
طبيعة دون ارادة ومنها ما يكون المنبه عليه الحس كالقشعريرة ومنها ما لا ينبه عليه
الحس لانه لا يحس كالاختلاج وهذه الحركات تختلف اما باختلاف ذواتها فان
السعال اقوى في نفسه من الاختلاج واما باختلاف عدد الحركات فان العطاس
اكثر عدد حركات من السعال لان السعال يتم بتحريك اعضاء الصدر واما
العطاس فيتم باجتماع تحريك اعضاء الصدر والراس جميعا واعتدار الخطر
فيها فان حركة الفواق اليابس اعظم خطرا من حركة السعال وان كان السعال
اقوى واما باختلاف ما يستعين به الطبيعة فقد يستعين بآلة ذاتية اصلية
كما يستعين في اخراج الثفل بعضل البطن وقد يستعين بآلة غريبة كما يستعين
في السعال بالهواء واما باختلاف المادي لها من الاعضاء مثل السعال و
التهوع واما باختلاف القوى الفعالة فان الاختلاج مبداه طبيعي والسعال
نفساني واما بالمادة فان السعال عن بعث والاختلاج عن ريح فهذه علامات
تدل في ظاهر الاعضاء واكثر دلالتها على احوال ظاهرة وقد يستدل بها
على الامراض الباطنة وينبغي ان يكون المستدل بها على الامراض الباطنة
قد تقدم له العلم بالتشريح حتى يحصل له معرفة جوهر كل عضو انه مثل هو
لحمي او غير لحمي وكيف خلقته ليعرف مثلا ان هذا الورم بهذا الشكل فيه او في غيره
من جهة انه هل هو مناسب لشكله او غير مناسب ويعرف انه هل يجوز ان يحتبس فيه
شيء او لا يجوز اذ هو من لون لم يحصل فيه كالصايم وان كان لا يجوز ان
يحتبس فيه شيء او يتلون منه شيء فما الشيء الذي يجوز ان يحتبس فيه او يتلون

عنه وحتى يعرف موضعه فيقتضي بذلك على ما يحس به من وجع او ورم انما
هو عليه ام على بعد منه وحتى يعرف مشاركته حتى يقضي على الوجع انه
من نفسه او بالمشاركة وان المادة انبعثت منه فيه نفسه او وردت عليه من شريكه
وان ما انفصل منه هو من جوهره او هو مما ينفذ فيه المنفصل عن غيره وحتى
يعرف انه على ما ذا يحتوي فيعرف انه هل يجوز ان يكون مثل المستفرغ
مستفرغا فيه وان يعرف فعل العضو حتى يستدل على مرضه من حصول الآفة في فعله
هذا كله مما يوقف عليه بالتشريح ليعلم انه لا بد للطبيب المحاول تدبير الامراض
الاعضاء الباطنة من التشريح فاذا حصل له علم التشريح فيجب ان يعتمد بعد ذلك
في الاستدلال على الامراض الباطنة قوانين ستة ولها من مضاد الافعال وقد
علمت الافعال بكيفيتها وكميتها ودلالاتها دلالة اولية دائمة والثاني مما يستفرغ
ودلالتها دائمة وليست باولية اما دائمة فلانها يوقع التصديق دائما واما
غير اولية فلانها ليست بمتوسطة النضج وعدم النضج والثالث من الوجع والرابع
الورم والخامس من الموضع والسادس من الاعضاء الظاهرة المناسبة و
دلالتها ليست باولية ولا دائمة ولنفصل القول في واحد واحد لئلا الاستدلال
من الافعال فهو انه اذا لم يجر الفعل على المجرى الطبيعي الذي له دل على ان القوة
اصابتها آفة وآفة القوة يتبع مرضا في العضو الذي القوة فيه ومضاد الافعال
على وجوه ثلثة فان الافعال اما ان ينقص كالبصر يضعف رؤيته فيرى الشيء
اقل اكنانا ومن اقرب مسافة والمعدة تهضم اعسر وابطا اقل مقدارا او
واما ان يتغير كالبصر يرى ما ليس او يرى الشيء رؤية على غير ما هو عليه وكالمعدة
تفسد الطعام وتسيء هضمه واما ان يبطل اصلا كالعين لا ترى والمعدة لا تهضم
البتة واما دلايل ما يستفرغ ويحتبس من وجوه اما ان يدل من طريق احتباس

غير طبيعي مثل احتباس شيء من شانه ان يستفرغ كمن يحتبس بوله او برازه
او يدل من طريق استفراغ غير طبيعي وذلك اما لانه من جوهر الاعضاء واما
لا لذلك والذي يكون من جوهر الاعضاء فيدل بوجوه ثلثة لانه اما
ان يدل بنفس جوهره كالخلق المنفوثة فانها يدل على تاكل في قصبة
الرية واما ان يدل بمقداره كالعشرة البارزة في السحج فانها ان كانت
غليظة دلت على ان القرحة في الامعاء الغلاظ او دقيقة دلت على
انها في الدقاق واما ان يدل بلونه كالرسوب العشري الاحمر فانه يدل
على انه من الاعضاء اللحمية كالكلية والابيض فانه يدل على الاعضاء
العصبانية كالمثانة والذي يدل لا على انه من جوهر الاعضاء فيدل
اما لانه غير طبيعي الخروج كالاخلاط المليحة والدم اذا خرج واما لانه غير طبيعي
الكيفية كالدم الفاسد كان معتاد الخروج وان لم يكن واما لانه غير
طبيعي المقدار وان كان طبيعي الخروج وذلك بان يقل او يكثر كالثفل
والبول القليلين والكثيرين واما لانه غير طبيعي الكيفية وان كان معتا دل الخروج
كالبراز والبول الاسودين واما لانه غير طبيعي جهة الخروج وان كان
معتاد الخروج مثل البراز اذا خرج في علة ايلاوس من فوق واما
دلايل الوجع فهي ينحصر في جنسين وذلك ان الوجع اما ان يدل بموضعه
فانه مثلا ان كان عن اليمين فهو الكبد وان كان عن اليسار فهو في الطحال
وقد يدل بنوعه على سببه على ما فصلناه في تعليم الاسباب مثلا ان كان ثقيلا
دل على ورم في عضو غير حساس او باطل حسه والممدد يدل على مادة
كثيرة واللذاع على مادة حادة واما دلايل الورم فمن ثلثة اوجه اما جوهره
كالحمرة على الصفراء والصلب على السوداء واما من موضعه كالذي يكون

في اليمين فيدل مثلا على انه عند الكبد او في اليسار فيدل على انه في ناحية
الطحال واما شكله فانه ان كان عند اليمين وكان هلاليا دل على انه في
نفس الكبد وان كان مطاولا دل على انه في العضلة التي فوقها واما
دلايل الوضع فاما من المواضع واما من المشاركة اما من الموضع فظاهر
واما من المشاركة فكما يدل على الم في الاصبع من سبب سابق انه لآفة عارضة
في الزوج السادس من ازواج عصب العنق **الفصل الثاني في علامات
الفرق بين الامراض الخاصية والمشاركة فيها** لما كانت الامراض
قد يعرض بدءا في عضو وقد يعرض بالمشاركة كما يتشارك الراس المعدة
في امراضهما فواجب ان يحد الفرق بين الامرين بعلامة فاصلة فنقول انه
يجب ان يتامل انهما عرض اولا فيحدس انه الاصلي والآخر مشارك ويتامل
انهما يبقى بعد فناء الثاني فيحدس انه الاصلي والآخر مشارك وبالضد
فان المشارك يحدس من امره انه هو الذي يعرض اخيرا وانه يسكن مع سكون
الاول لكنه قد يعرض من هذا غلط وهو انه ربما كانت العلة الاصلية غير محسوسة
وغير مولمة في ابتدائها ثم يحس ضررها بعد ظهور المرض الشركي وهو بالحقيقة
عارض بعدما تاذى بها فنظن بالمشارك والعارض انه الاصلي والمرض وربما
لم يفطن الا بالعارض وحده وغفل عن الاصلي اصلا وسبيل التحرز من
هذا الغلط ان يكون الطبيب عالما بمشاركة الاعضاء وذلك من علمه بالتشريح
وعارفا بالآفات الواقعة بعضو عضو كان منها محسوسا او غير محسوس فيتوقف
في المرض ولا يحكم فيه انه الاصلي الا بعد تامله لما لم يمكن ان يكون عرض وضده
نبعا له فيسايل المريض عن علامات الامراض التي يمكن ان يكون في الاعضاء
المشاركة للعضو العليل ويكون غير محسوسة ولا مولمة الما ظاهرا ولا منكرة

عضوا قريبا منها لكنها انما تتبعها امور بعيدة عنها محسوسة ويجهل المريض انها
عوارض لمثل ذلك الاصل البعيد بل انما يهتدي الى ذلك معرفة
الطبيب واكثر ما يهتدي منه تامله لمضارة الافعال واذا وجدها
سابقة حكم بان المرض مشارك فيه على ان من الاعضاء اعضاء اكثر
احوالها ان تكون امراضها متاخرة عن امراض اعضاء اخرى فان الراس
في كثرة الاحوال يكون امراضه بمشاركة المعدة واما عكس ذلك فاقل
ونحن نضع بين يديك علامات الامزجة الاصلية والعارضة بوجه عام
واما التي تخص منها عضوا عضوا فسيقال في بابه واما علامات امراض
التركيب فان ما كان منها ظاهرا فان الحس يعرفه وما كان منها باطنا
فان ما سوى الامتلاء والسدد والورم والتفرق عضوا عضوا فالاولى
بجمع ذلك ان يوخر الى الاقاويل الجزئية **الفصل الثالث في علامات
الامزجة** اجناس الدلايل التي تعرف منها احوال الامزجة عشرة احدها
الملمس ووجه التعرف منه ان تتامل انه هل هو مساو للمس الصحيح في البلد
المعتدل او الهواء المعتدل فان ساواه دل على الاعتدال وان انفعل الملامس
الصحيح فيه حرا او سخنا او استلانة استلانة فوق الطبيعي او استصلابا او
استخشانا فوق الطبيعي وليس هناك سبب من هواء او استحمام او غير ذلك
مما يوجب لينا او خشونة فهو غير معتدل المزاج وقد يمكن ان يتعرف من حال
اظفار اليدين في لينها ويبسها حال مزاج البدن ان لم يكن ذلك لسبب
غريب على ان الحكم من اللين والصلابة متوقف على صحة دلايل الاعتدال
في الحرارة والبرودة فان لم يكن كذلك امكن ان تتبين الحرارة الملمس
الصلب والخشن فضلا عن المعتدل بتحليله فيتوهم انه لين بالطبع ورطب

وان تصلبت اليد الباردة الملمس اللين فضلا عن المعتدل لفضل اجماده وتكثيفه
فيتوهم يابسا مثل الثلج والسمين اما الثلج فلانعقاده جامدا واما السمين
فلغلظه واكثر ما هو بارد المزاج لين البدن وان كان نحيفا لان الجفاف
يكثر فيه والثاني جنس الدلايل الماخوذة من اللحم والشحم فان اللحم الاحمر
اذا كان كثيرا دل على الرطوبة والحرارة ويكون هناك تلزز وان كان
يسيرا وليس هناك شحم كثير دل على اليبس واما السمين والشحم فيدلان دايما
على البرودة ويكون هناك ترهل فان كان مع ذلك ضيق من العروق
وقلة من الدم وكان صاحبه يضعف على الجوع لفقد الدم الغريزي
المهيا لحاجة الاعضاء الى التغذية دل على ان هذا المزاج جبلي طبيعي
وان لم يكن هذه العلامات الاخرى دل على انه مزاج مكتسب وقلة السمين
والشحم يدل على الحرارة فان السمين والشحم مادته دسومة الدم وفاعله البرد
ولذلك يقل على الكبد ويكثر على الامعاء وانما يكثر على القلب فوق كثرته
على الكبد للمادة لا للمزاج والصورة ولعناية من الطبيعة متعلقة بمثل تلك
المادة والسمين والشحم فان جمودهما على البدن يقل ويكثر بحسب قلة الحرارة
وكثرتها والبدن اللحيم بلا كثرة من السمين والشحم هو البدن الحار الرطب
وان كان كثير اللحم الاحمر مع سمين وشحم قليل دل على الافراط في الرطوبة
وان افرطا دل على الافراط في البرد والرطوبة وان البدن بارد رطب
واقصف الابدان البارد اليابس ثم اليابس المعتدل في الحر والبرد ثم
الحار المعتدل في الرطوبة واليبس والثالث جنس الدلايل الماخوذة
من الشعر وهي انما يوجد من جهة هذه الوجوه وهي سرعة النبات وبطوه
وقلته وكثرته ودقته وغلظه وسبوطه وجعودته ولونه والاصول في ذلك

اما الاستدلال من سرعة نباته وبطوئه او عدم نباته فهو ان البطي النبات
او فاقد النبات اذا لم يكن هناك علامات دلالة على ان البدن
عادم للدم تدل على ان المزاج رطب جدا فان اسرع فليس البدن
بذلك الترطيب بل هو الى اليبوسة ولكن يستدل على حرارته وبرودته
من دلايل اخرى مما ذكرناه لكنه اذا اجتمعت الحرارة واليبوسة اسرع
نبات الشعر جدا وكثر وغلظ وذلك لان الكثرة والغلظ يدلان على كثرة الدخانية
كما في الشبان دون ملد الصبيان فان الصبيان مادتهم بخارية لا دخانية
وضدهما يدل على ضدهما واما من جهة الشكل فان الجعودة يدل على الحرارة و
اليبس وقد يدل على التواء الثقب والمسام وهذا لا يستحيل بتغير المزاج والسببان
الاولان يتغيران والسبوطة يدل على اضداد ذلك واما من جهة اللون
فان السواد يدل على الحرارة والصهوبة تدل على البرودة والشقرة والحمرة
تدلان على الاعتدال والبياض يدل اما على برودة ورطوبة كما في الشيب
واما على يبس شديد كما يعرض للنبات عند الجفاف من انسلاخ سواده وهو
الخضرة الى البياض وهذا انما يعرض في الناس في اعقاب الامراض المجففة
وسبب الشيب عند ارسطاطاليس هو الاستحالة الى لون البلغم وعند جالينوس
هو التكرج الذي يلزم الغذاء الصاير الى الشعر اذا كان باردا وكان بطي
الحركة مدة نفوذه في المسام واذا تاملت القولين وجدتهما في الحقيقة متقاربين
فان العلة في بيان لون البلغم والعلة في ابيضاض المتكرج واحدة وهو
الى الطبيعي وبعد هذا فان للبلدان والاهوية تاثيرا في امر الشعر فان السودان
كالجنوبيين والصبيان كالشماليين والكهول كالمتوسطين وكثرة الشعر
في الصبي يدل على استحالة مزاجه الى السوداوية اذا كبر وفي الشيخ على انه

سوداوي في الحال واما الرابع فهو جنس الدلايل الماخوذة من لون البدن
فان البياض دليل عدم الدم وقلته مع برودة فانه لو كان مع حرارة
وخلط صفراوي لاصفر والاحمر دليل على كثرة الدم وعلى الحرارة والصفرة
والشقرة يدلان على الحرارة الكثيرة لكن الصفرة ادل على المرار والشقرة
على الدم او الدم المراري وقد يدل الصفرة على عدم الدم وان لم يوجد المرار
كما يكون في ابدان الناقهين والكمدة دليل على شدة البرد فيقل له الدم و
يجمد ذلك القليل ويميل الى السواد ويغير لون الجلد والادمة دليل على
الحرارة والباذنجاني دليل على البرد واليبس لانه لون يتبع صرف السوداء
والجصي يدل على صريح البرد والبلغمية والرصاصية دليل البرودة والرطوبة
مع سوداوية ما لانه بياض مع ادنى خضرة فيكون البياض تابعا للون البلغم
او لمزاج الرطوبة والخضرة تابعة لدم جامد الى السواد ما هو قد خالط البلغم
فخضره والعاجي يدل على برد بلغمي مع مرار قليل وفي اكثر الامر فان اللون
يتغير بسبب الكبد الى صفرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفي علل
البواسير الى صفرة وخضرة وليس هذا بالدايم بل قد يختلف والاستدلال من لون
اللسان على مزاج العروق والمعا العروق الساكنة والضاربة في البدن قوي
والاستدلال عن لون العين على مزاج الدماغ قوي وربما عرض في مرض
واحد اختلاف لوني عضوين مثل ان اللسان قد يبيض وبشرة الوجه يسود
في مرض واحد مثل اليرقان العارض لشدة الحرقة من المرار واما الخامس فهو
جنس الدلايل الماخوذة من هيئة الاعضاء فان المزاج الحار يتبعه سعة الصدر
وعظم الاطراف وتمامها في قدودها من غير ضيق وقصر وسعة العروق وظهورها
وعظم النبض وقوته وعظم العضل وقربها بين المفاصل لان جميع افاعيل

الشيئ والهيات التركيبية يتم بالحرارة والبرودة يتبعها اضداد منه لعصور
القوى الطبيعية سبها عن يتم افعال الانشاء والتحليل والمزاج اليابس
تتبعه نشو وظهور مفاصل وظهور الغضاريف فى الحنجرة والانف وكون الانف
مستويًا واما السادس فهو جنس الدلايل الماخوذة من سرعة انفعال الاعضاء
فانه ان كان العضو يسخن سريعًا بلا معاسرة فهو حار المزاج اذ الاستحالة فى
الجنس المناسب يكون اسهل من الاستحالة من المضاد وان كان برد سريعًا
فالامر بالضد لذلك بعينه فان قال قايل ان الامر يجب ان يكون بالضد فانا نعرف
يقينًا ان الشئ انما ينفعل عن ضده لا عن شبيهه وهذا الكلام الذى قدمته يوجب
ان يكون الانفعال عن الشبيه اولى فالجواب عن هذا ان الشبيه الذى لا ينفعل
عنه هو الذى كيفيته وكيفية ما هو شبيه به واحدة فى النوع والطبيعة وكالسخن
ليس شبيهًا بالابرد بل السخنان واحدهما اسخن مختلفان فيكون الذى ليس
ما يسخن بالقياس الى الاسخن بارد فينفعل من حيث هو بارد بالقياس اليه لا حار
وايضا ينفعل عن الابرد منه وعن البارد الا ان احدهما يمى كيفيته ويعين اقوى
ما فيه والاخر ينقص كيفيته فيكون استحالته الى ما يمى كيفيته ويعين اقوى ما فيه
اسهل على ان ههنا سببًا آخر يختص ببعض ما هو مشارك فى الطبيعة وناقص فيها
وهو ان الحار المزاج فى طبيعته انما يسرع قبوله لتاثير الحار فيه لما يبطل الحار
من تاثير الضد الذى هو البرد المعاوق لما ينحوه المزاج الحار من مادة يسخن
فاذا النفنا وسطل المانع تعاونا على التسخين فيتبع ذلك التعاون استداد
تام من الكيفيتين واما اذا حاول الحار الخارجى ان يبطل الاعتدال فان الحار
الغريزى الداخل اشد الاشيا مقاومة له حتى ان السموم الحارة لا يقاومها ولا يدفعها
ولا يفسد جوهرها الا الحرارة الغريزية آلة للطبيعة تدفع ضرر الحار الوارد بتحريكها

الروح الى دفعه وبتحريك بخاره وتحليله واحراق مادته ويدفع ايضًا ضرر
البارد الوارد بالمضادة وليست هذه الخاصية للبرودة فانها انما ينازع و
تعاوق الحار الوارد البارد والحرارة الغريزية هى التى تحمى الرطوبات
الغريزية على ان يستولى عليها الحرارات الغريبة فان الحرارة الغريزية
اذا كانت قوية مكنت الطبيعة بتوسطها من التصرف فى الرطوبات على سبيل
النضج والهضم وحفظها على الصحة فتحركت الرطوبات على نهج تصريفها
وامتنعت عن التحرك على نهج تصريف الحرارة الغريبة فلم تعفن وان كانت
منه الحرارة ضعيفة خلت الطبيعة عن الرطوبات لضعف الآلة المتوسطة
بينها وبين الرطوبات فوقعت وصادفتها الحرارة الغريبة غير مشغولة
بتصريف فتمكنت منها واشتركت عليها وحركتها حركة غريبة فحدثت العفونة
فالحرارة الغريزية آلة للقوى كلها والبرودة منافية لها لا تنفع الا بالعرض
فلهذا يقال حرارة غريزية ولا يقال برودة غريزية ولا تنسب الى البرودة
من لذة الغذاء البدن ما ينسب الى الحرارة واما السابع فحال النوم واليقظة
فان اعتدالهما يدل على اعتدال المزاج لا سيما فى الدماغ وزيادة النوم
للرطوبة والبرد وزيادة اليقظة لليبس وللحرارة خاصة فى الدماغ واما
الثامن فهو الجنس الماخوذ من دلايل الافعال فان الافعال اذا استمرت على المجرى
الطبيعى تامة كاملة دلت على اعتدال المزاج وان تغيرت عن جهتها الى
حركات مفرطة دلت على حرارة المزاج وكذلك اذا اسرعت فانها تدل على
الحرارة مثل سرعة النشو وسرعة نبات الشعر وسرعة نبات الاسنان وان
تبلدت او ضعفت وتكاسلت وابطات دلت على برودة المزاج على انه
قد يكون ضعفها وتبلدها وفتورها واقعًا بسبب مزاج حار الا انه لا يخلو

مع ذلك من تغيّر عن المجرى الطبيعي مع الضعف وقد يفوت بسبب الحرارة
ايضا كثير من الافعال الطبيعية وينقص مثل النوم فربما بطلت بسبب المزاج
الحار او نقص ولذلك قد يزداد بعض الاحوال الطبيعية للبرد مثل النوم
الا انها لا يكون من جملة الاحوال الطبيعية مطلقا بل بشرط وسبب فان النوم
ليس يحتاج اليه في الحيوة والصحة حاجة مطلقة بل بسبب تحلل من الروح عن التشو
اغل لما عرض لها من التعب او لما يحتاج اليه من الاكباب على هضم الغذاء لعجزه عن الوفاء
بالامرين فاذن النوم انما يحتاج اليه من جهة عجز ما وهو خروج عن الواجب
الطبيعي وان كان ذلك الخروج طبيعيا من حيث هو ضروري فان الطبيعي
يقال على الضروري باشتراك الاسم وهذا القسم اصح دلايله انما هو على
المزاج المعتدل وذلك بان يعتدل الافعال وتتم واما دلالته على الحر والبرد
والرطوبة واليبوسة فدلالة تخمينية ومن جنس الافعال القوية الدالة
على الحرارة قوة الصوت وجهارته وسرعة الكلام واتصاله وسرعة الغضب
وسرعة الحركات والطرف وان كان قد يقع هذه لا بسبب عام بل بسبب خاص
بعضو والجنس التاسع جنس دفع البدن للفضول وكيفية ما يدفع فان
الدافع اذا استمر وكان ما يبرز من البراز والبول والعرق وغير ذلك
حاد الرائحة قويها قوي الصبغ لمنه صبيغ وانشواء وانطباخ ما له انشواء
وانطباخ فهو حار وما يخالفه فهو بارد والجنس العاشر ماخوذ من قوى النفس
في افعالها وانفعالاتها فانها مثل الجرد القوي والضجري والفطنة والفهم والاقدام
والوقاحة وحسن الظن وجودة الرجاء والقساوة والنشاط وبهجولية
الاخلاق وقلة الكسل وقلة الانفعال من كل شيء تدل على الحرارة واضدادها
على البرودة وثبات الحرد والرضا والمتخيل والمحفوظ وغير ذلك يدل على اليبوسة

وتناول الانفعالات بسرعة تدل على الرطوبة ومن هذا النقل الاحلام
والمنامات فان من غلب على مزاجه حرارة يرى كانه يصطلي بنار او بشمس
ومن غلب عليه مزاجه برد يرى كانه ثلج او انه منغمس في ماء بارد ويرى حينا
كل خلط ما يجانس خلطه فيما يقال وهذا الذي ذكرناه كله او اكثره انما
هو من باب علامات الامزجة الواقعة في اصل البنية واما الامزجة الغريبة
العرضية فالحارة منها بين آن علية اشتعال في البدن مع حمى وتأذ بالحميات
وسقوط قوة عند الحركات لثوران الحرارة وعطش مفرط والتهاب في فم
المعدة ونبض الى الضعف والسرعة الشديدة والتواتر وتأذ بما يتناوله
من المسخنات وتشف بالمبردات ورداءة حال في الصيف واما دلايل المزاج
البارد الغير الطبيعي فقلة هضم وقلة عطش واسترخاء مفاصل وكثرة حميات
بلغمية وتأذ بالنزلات وبتناول المبرد او تشف وبتناول ما يسخن ورداءة
حال في الشتاء واما دلايل الرطب الغير الطبيعي فمناسبة لدلايل البرودة و
يكون مع ترهل وسيلان لعاب ومخاط وانطلاق طبيعة وسوء هضم وتأذ
بتناول ما هو رطب وكثرة نوم وتهيج اجفان واما دلايل اليبس الغير الطبيعي
فتشنج وسهر ونحول وتأذ بتناول ما هو يابس وسوء في الخريف وتشف
بما رطب وانتشاف في الحال للماء البارد والدهن اللطيف وشدة قبولها
الفصل الرابع في علامات المعتدل المزاج علاماته المجموعة الملتقطة
ما قلناه هو اعتدال الملمس في الحر والبرد واليبوسة والرطوبة واللين و
الصلابة واعتدال اللون في البياض والحمرة واعتدال السحنة في السمن
والعضافة وميل الى السمن وعروقه بين الغائر وبين الراكبة على اللحم
المتبرية عنه بارزا عنه واعتدال الشعر في الزغب والزعر والجودة

والسوط الى السقر ماسوى فى سن الصبى والى السواد ماسوى فى سن الشباب
واعتدال حال النوم واليقظة وعوا ماه من الاعضاء فى حركاتها وسلامة
قوة من التخيل والتفكر والتذكر وتوسط من الاخلاق بين الافراط
والتفريط اعنى التوسط بين التهور والجبن والغضب والجمود والقساوة
والوقار والطيش والتيه وسقوط النفس وتمام من الانفعال كلها وصحة
وجود النوى وسرعته ويكون احلامه لذيذة موفقة
من الروائح الطيبة والاصوات اللذيذة والمجالس البهجة ويكون صاحبه
محببا طلق الوجه معتدل شهوة الطعام والشراب والاستمراء فى
المعدة والكبد والعروق والشبيه بجميع البدن معتدل الحال فى استفراغ
الفضول منه من المجارى المعتادة **الفصل الخامس فى علامات**
من خرج عن الاعتدال بافراط هذا هو الذى لا تشابه مزاج اعضاء
بل ربما تفاوت اعضاوه الرئيسة فى الخروج عن الاعتدال فيخرج عضوها
المزاج والآخر الى ضده فاذا كانت بنيته غير متناسبة كان رديا حتى فى
فهمه وعقله مثل الرجل العظيم البطن القصير الاصابع المستدير الوجه والهامة
العظيم الهامة او الصغير الهامة لحيم الوجه والعنق والجبهة والرجلين
فكانما وجهه نصف دايرة فان كان فكاه كبيرين فهو مختلف جدا وكذلك
ان كان مستدير الراس والجبهة لكن وجهه شديد الطول ورقبته شديد
الغلظ وفى عينيه بلادة حركة فهو ايضا من ابعد الناس عن الخير **الفصل**
السادس فى علامات دلائل الامتلاء الامتلاء على وجهين امتلاء
بحسب الاوعية وامتلاء بحسب القوة والامتلاء بحسب الاوعية هو ان يكون
الاخلاط والارواح وان كانت صالحة فى كيفيتها قد زادت فى كميتها

حتى ملات الاوعية ومددتها وصاحبه يكون على خطر من الحركة فانه ربما
صدع الامتلاء العروق وسالت الى المخانق فيحدث خناق وصرع وسكتة
وعلاجه هو المبادرة الى الفصد واما الامتلاء بحسب القوة فهو ان لا يكون
الاذى من الاخلاط كميتها بل لرداءة كيفيتها وهى تقهر القوى برداءة كيفيتها
ولا يطاوع الهضم والنضج ويكون صاحبها على خطر من امراض العفونة وعلامات
الامتلاء جملة هو ثقل الاعضاء والكسل عن الحركات وحمرة اللون وانتفاخ
العروق وتمدد الجلد وامتلاء النبض وانصباغ البول وثخنه وقلة الشهوة
وكلال البصر والاحلام التى تدل على الثقل مثل من يرى ان ليس به حراك
او ليس به استقلال المنهوض او يحمل حملا ثقيلا او ليس يقدر على الكلام كما ان
رويا الطيران وسرعة الحركات تدل على ان الاخلاط رقيقة ونقدر معتدل
والعلامات الامتلاء بحسب القوة اما الثقل والكسل وقلة الشهوة فهو يشارك
فيها الامتلاء الاول ولكن اذا كان الامتلاء بحسب القوة سادجا لم يكن العروق
شديد الانتفاخ ولا الجلد شديد التمدد ولا النبض شديد الامتلاء والعظم
ولا الماء كثير الثخن ولا اللون شديد الحمرة ويكون الانكسار والاعياء
انما يهيج فيه بعد الحركة والتصرف ويكون احلامه ترى به حكة ولذعا واحتراقا
وروايح منتنة ويدل ايضا على الخلط الغالب بدلايل التى سنذكرها
فى اكثر الامر فان الامتلاء بحسب القوة يؤول المرض قبل استحكام الدلايل
الفصل السابع فى علامات غلبة خلط خلط اما الدم اذا غلب
فعلاماته مقاربة لعلامات الامتلاء بحسب الاوعية ولذلك قد يحدث من
غلبته ثقل فى البدن وفى اصل العينين خاصة والراس والصدغين
وتمطى وتثاوب وغشيان ونعاس لا ذنب وتكدر فى الحواس وبلادة فى

في الفكر واعياء بلا تعب سابق وحلاوة في الفم غير محمودة وحمرة في اللسان
وربما ظهر في البدن دماميل وفي الفم بثور ويعرض سيلان دم من
المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وقد يدل عليه المزاج
والتدبير السالف والبلد والسن والعادة وبعد الفصد والاحلام
الدالة عليه اشياء الحمرة برؤيتها في النوم ومثل سيلان الدم الكثير منه ومثل
النجاسة في الدم وما اشبهها واما علامات غلبة البلغم فبياض زائد في اللون
وترهل ولين ملمس وبرودة وكثرة الريق ولزوجته وقلة العطش
الا ان يكون مالحا وخصوصا في الشيخوخة وضعف الهضم والجشاء الحامض
وبياض البول وكثرة النوم والكسل واسترخاء الاعضاء والبلادة وبطء
لين الى البطء والتفاوت ثم السن والعادة والتدبير السالف والصناعة و
البلد والاحلام التي يرى فيها مياه وانهار وثلوج وامطار وبرد برعد
واما علامات غلبة الصفراء فصفرة اللون والعينين ومرارة الفم وخشونة اللسان
وجفافه ويبس المنخرين واستلذاذ النسيم البارد وشدة العطش وسرعة النبض
وضعف شهوة الطعام والغثيان والقيء الصفراوي الاصفر والاخضر و
الاختلاف اللاذع وقشعريرة كغرز الابر والتدبير السالف والسن والمزاج
والبلد والعادة والوقت والصناعة والاحلام التي يرى فيها النيران والرايات
الصفر ويرى الاشياء التي لا صفرة لها صفراء ويرى الهابا وحرارة حمام او شمس و
ما اشبه ذلك واما علامات غلبة السوداء فنحول البدن وكمودته وسواد الدم
وغلظه وزيادة الوسواس والفكر واحتراق فم المعدة والشهوة الكاذبة
وبول كدر واسود واحمر غليظ وكون البدن اسود ازب فقلما يتولد
السوداء في الابدان البيض الزعر وكثرة حدوث البهق الاسود والقروح

الردية وعلل الطحال والسن والمزاج والعادة والبلد والصناعة
والوقت والتدبير السالف والاحلام الهائلة من الظلم والهوات
والاشياء السود والمخاوف **الفصل الثامن في علامات الدالة على
السدد** انا اذا احسسنا المواد ودلتنا الدلايل عليها واحس تمدد ولم
يحس بدلايل الامتلاء في البدن كله فهناك سدد لا محالة واما الثقل
فيحس في السدد اذا كانت السدد في مجاري لابد من ان يجري فيها مواد
كثيرة مثل ما يعرض من السدد في الكبد فان ما يصير منها للغذاء الى الكبد
اذا عاقته السدد عن النفوذ اجتمع شيء كثير واحتبس فاثقل ثقلا كثيرا
فيفرق ثقل الورم ويتميز عن الورم لشدة الثقل وعدم الحمى اذا كانت
السدد في غير هذه المجاري لم يحس بثقل واحس باحتباس نفوذ الدم
وبالتمدد اكثر من سدد في العروق فان لونه اصفر لان الدم
لا ينبعث في مجاريه الى ظاهر البدن **الفصل التاسع في علامات
الدالة على الرياح** الرياح قد يستدل عليها بما يحدث في الاعضاء
الحساسة من الاوجاع وذلك تابع لما يفعله من تفرق الاتصال ويستدل
عليها من حركات تعرض للاعضاء ويستدل عليها من الاصوات ويستدل
عليها باللمس اما الاوجاع فان الاوجاع الممددة يدل على الرياح لا سيما
اذا كان مع خفة فان كان هناك اشتعال من الوجع فقويت الدلالة وهذا
انما يكون اذا كان تفرق الاتصال في الاعضاء الحساسة واما مثل العظم
واللحم الغددي فلا يتبين ذلك فيها بالوجع وقد يكون من رياح العظام
ما يكسر العظام كسرا ويرضها رضا ولا يكون لها وجع الا تابعا للحس
المنكسر لما يليه واما الاستدلال على الرياح من حركات الاعضاء فمثل

الاستدلال من الاختلاجات على رياح سكونها وتحركها الى الاقلال
والتحلل واما الاستدلال عليها من الاصوات فاما ان يكون الاصوات
منها انفسها كالقراقر ونحوها وكالحس في الطحال اذا كان وجعه من
ريح نعمر واما ان يكون الصوت يفعل فيها بالقرع كما يميز بين الاستسقاء
الزقي والطبلي بالضرب واما الاستدلال عليها من اللمس فمثل التصور
ان اللمس يميز بين النفخة وبين السلعة بما يكون هناك من تمدد مع انغماز
في غير رطوبة سيالة مترجرجة او غلظ لزج فان الحس اللمسي يميز بين ذلك
والفرق بين النفخة والريح ليس في الجوهر بل في هيئة حركة الانزعاج والركود

الفصل العاشر في العلامات الدالة على الاورام اما الظاهرة فيدل
عليها الحس والمشاهدة واما الباطنة فالحارة منها يدل على الحمى اللازمة والثقل
ان كان لا حس للعضو الذي هو فيه او الثقل مع وجع الناخس ان كان
للعضو الوارم حس ومما يدل ايضا ويعين في الدلالة الداخلة في افعال
ذلك العضو ومما يؤكد الدلالة احساس الانتفاخ في ناحية ذلك العضو ان
كان للحس اليه سبيل واما البارد فليس يتبعه لا محالة وجع ويعسر الاشارة الى
علاماته الكلية وان سهل احوج الى كلام ممل والاولى ان يؤخر الكلام فيه
الى التفاصيل الجزئية في عضو والذي نقوله هاهنا انه اذا احس بثقل ولم
يحس بوجع وكان معه دلايل غلبة البلغم فليحدس انه بلغمي وان كان
معه دلايل غلبة السوداء فهو سوداوي خصوصا اذا المس فكان صلبا
والصلابة من افضل الدلايل عليها وان كان الاورام الحارة في الاعضاء
كان الوجع شديدا والحميات قوية وسارعت الى الايقاع في التمدد
واختلاط العقل فاحدثت في حركات القبض والبسط فيجتمع الاورام

الاحشاء يحدث رقة وتحولا في المراق واذا اجتمعت اورام الاحشاء
واحدث في طريق الجراحية اشتد الوجع جدا والحمى وخشن اللسان
خشونة شديدة واشتد السهر وعظمت الاعراض وعظم الثقل
وربما احس الصلابة والتمكن وربما ظهر في البدن نحافة عاجلة
وفي العينين غورا فاضلا فاما نضج الجمع سكنت سورة الحمى والوجع
والضربان ويحصل بدل الوجع شيء كالحكة ولئن كان حمرة وصلابة
خفت الحمرة ولان المغمز وسكنت الاعراض المولمة كلها وبلغ الثقل
غايته فاذا انفجر عرض او لا نافض للذع المدة ثم ظهرت حمى بسبب
لذع المادة واستعرض النبض للاستفراغ واختلف واخذ طريق
الضعف والصغر والابطاء والتفاوت وظهر في الشهوة سقوط
وكثيرا ما يسخن له الاطراف واما المادة فيندفع بحسب جهتها اما في طريق
النفث او في طريق البراز او طريق البول والعلامة الجيدة بعد الانفجار
تمام سكون الحمى وسهولة النفس وانتعاش القوة وسرعة اندفاع
المادة في جهتها وربما انتقلت المادة في الاورام الباطنة من عضو
الى عضو وذلك الانتقال قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد
ان ينتقل من عضو شريف الى عضو خسيس مثل ما ينتقل في اورام
الدماغ الى ما خلف الاذنين وفي اورام الكبد الى الاربيتين
والردي ان ينتقل من عضو اخس الى عضو اشرف او اقل صبرا
على ما يعرض به مثل ان ينتقل من ذات الجنب الى ناحية القلب
والى خلف الرية ولانتقال الاورام الباطنة وسيلان الخراجات
الى تحت والى فوق علامات فانها اذا مالت في انتقال الى ما تحت

ظهر في الشراسيف يمتد واذا مالت الى فوق دل عليه سوء حال النفس
وضيقه وغيره وضيق الصدر والتهاب يتأدى من تحت الى فوق
ويتعلق بناحية الترقوة وصداع وربما ظهر اثره في العضد والساعد
والمائل الى فوق وان يمكن من الدماغ كان رديا فيخطر وان
مال الى اللحم الرخو الذي خلف الاذنين كان رجاء خلاص و
الرعاف في مثل هذا دليل جيد في جميع اورام الاحشاء ولننظر
في استقصاء هذا لما نقوله من بعد حيث نستقصي الكلام في الاورام
وحيث نذكر حال ورم عضو عضو من الباطنة والظاهرة **الفصل
الحادي عشر في علامات تفرق الاتصال** تفرق الاتصال ان عرض
في الاعضاء الظاهرة وقف عليه الحس وان وقع في الاعضاء
الباطنة دل عليه الوجع الثاقب والناخس والاكال ولا سيما ان لم يكن
معه حمى وكثيرا ما يتبعه سيلان خلط لنفث الدم وانصباب الى
فضاء او خروج مدة وقيح ان كان بعد علامات الاورام ونضجها
والذي يكون عقب الاورام فربما كان دالا على انفجاره عن نضج وربما
لم يكن وان كان عن نضج سكن الحمى مع الانفجار واستفراغ القيح وسكن
الثقل وخف وان لم يكن كذلك اشتد الوجع وزاد وقد يستدل على
تفرق الاتصال بانخلاع الاعضاء عن مواضعها او بزوال العضو عن
موضعه وان لم ينخلع كالفتق وقد يستدل عليه باحتباس المستفرغات
عن المجاري فانها ربما انصبت الى فضاء يؤدي اليه تفرق الاتصال
ولم ينفصل عن المسلك الطبيعي كما يعرض لمن انخرق امعاؤه وان يحتبس
برازه وربما خفي الاتصال ولم يوقف عليه بالعلامات الكلية المذكورة

وما يحتاج في بياننا الى الاقوال الجزئية بحسب عضو عضو وذلك بان يكون
للعضو احتمال او لا يحتوي على رطوبة فيسيل ما فيه او لا مجال له
فيزول عن موضعه او ليس يعتمد على عضو فيزول بانخلاعه واعلم ان
اصعب الاورام اعراضا واصعب تفرق الاتصال اعراضا ما كان
في الاعضاء العصبية الشديدة الحس فانها ربما كانت مهلكة واما
الغشي والتشنج فيلحقها دائما اما الغشي فلشدة الوجع واما التشنج فلعصبية
العضو ثم الذي يكون على المفاصل فانه بطيء قبوله للصلاح لكثرة
حركة المفصل وللفضاء التي يكون عند المفصل المستعد لانصباب
المواد اليه ولان النبض والبول من علامات الكلية لاحوال البدن
فلنتكلم فيهما **الجملة الاولى منه في النبض** وهي تسعة عشر فصلا
الفصل الاول كلام كلي في النبض النبض حركة من اوعية الروح
مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم والنظر في النبض
اما كلي واما جزئي بحسب مرض مرض ونحن نتكلم ههنا في القوانين الكلية
من علم النبض ونؤخر الجزئية الى الكلام في الامراض الجزئية فنقول
ان كل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين لان كل نبض مركب من
انبساط وانقباض ثم كان لابد من تخلل السكون بين كل حركتين
متضادتين لاستحالة اتصال الحركة مع حركة اخرى بعد ان يحصل المسافة لها
نهاية وطرف بالفعل وهذا مما بين في العلم الطبيعي واذا كان كذلك
لم يكن بد من ان يكون لكل نبضة الى ان يلحق الاخرى اجزاء اربعة
حركتان وسكونان حركة انبساط وسكون بينه وبين الانقباض
وحركة انقباض وسكون بينه وبين الانبساط وحركة انقباض عند
كثير

من الاطباء غير محسوسة اصلاً وعند بعضهم ان الانقباض قد يحس
اما في نبض القوي فلقوته واما في العظيم فلاشرافه واما في الصلب
فلشدة مقاومته واما في البطي فلطول مدة حركته وقال جالينوس
اني لم ازل اعقل عن الانقباض مدة ثم لم ازل اتعاهد الحس
حتى فطنت لشي منه ثم بعد حق احكمته ثم انفتح على ابواب من النبض
وعن نحن ذلك نعتقد ادراكه ادراكي وانه وان كان الامر على ما يقولون
ما الانقباض في اكثر الاحوال غير محسوسة والسبب في وقوع الاختيار على
جس عروق الساعد امور ثلثة سهولة تناوله وقلة المحاشاة
عن كشفه واستقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه وينبغي ان يكون الجس
واليد على جنب فان اليد المنكبة يزيد في العرض والاشراف ونقص
من الطول خصوصاً في المهازيل والمستلقية يزيد في الاشراف و
الطول ونقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت يخلو فيه
صاحب النبض عن الغضب والسرور والرياضات وجميع الانفعالات
وعن الشبع المفرط والجوع وعن حال ترك العادات واستعمال العادات
ويجب ان يكون الامتحان عن نبض المعتدل الفاضل حتى تقاس به غيره
ثم نقول ان للاجناس التي تعرف منها الاطباء حال النبض على حسب
ما وصفه الاطباء عشرة ولكن كان يجب عليهم ان يجعلوها تسعة الجنس
الماخوذ من مقدار الانبساط وان كان يجب عليهم والجنس الماخوذ من
كيفية قرع العرض للاصابع والجنس الماخوذ من زمان كل حركة والجنس
الماخوذ من قوام الالة والجنس الماخوذ من خلاءه وامتلاءه والجنس
الماخوذ من حر ملمسه وبرده والجنس الماخوذ من زمان السكون والجنس

الماخوذ من استواء النبض واختلافه والجنس الماخوذ من نظامه
في الاختلاف او تركه للنظام والجنس الماخوذ من الوزن اما
جنس مقدار النبض فيدل عن مقادير اقطاره الثلثة التي هي طوله
وعرضه وعمقه فيكون احوال النبض فيه تسعة بسيطة ومركبات
فالتسعة البسيطة هي الطويل والقصير والمعتدل والعريض
والضيق والمعتدل والمنخفض والمشرف والمعتدل فالطويل هو
الذي يحس اجزاؤه في طوله اكثر من المحسوس الطبيعي على الاطلاق
وهو المزاج المعتدل الحق او من الطبيعي الخاص بذلك الشخص وهو
المعتدل الذي يخصه وقد عرفت الفرق بينهما قبل والقصير ضده
وبينهما المعتدل وعلى هذا القياس فاحكم في الستة الباقية واما المركبات
من هذه البسيطة فبعضها له اسم وبعضها ليس له اسم فان الزايد طولاً
وعرضاً وارتفاعاً فاسمي العظيم والناقص في ثلاثتها يسمى الصغير وبينهما
المعتدل والزايد عرضاً وشهوقاً فاسمي الغليظ والناقص فيهما يسمى
الدقيق وبينهما المعتدل واما الجنس الماخوذ من كيفية قرع العرق للاصابع
فانواعه ثلثة القوي وهو الذي يقاوم الجس عند الانبساط والضعيف
مقابله والمعتدل بينهما واما الجنس الماخوذ من زمان كل حركة فانواعه ثلثة
السريع وهو الذي يتمم الحركة في زمان قصير والبطي ضده ثم المعتدل
بينهما واما الجنس الماخوذ من قوام الالة فاصنافه ثلثة اللين وهو القابل
للاندفاع الى داخله عن الغامز بسهولة والصلب هو ضده ثم المعتدل
واما الجنس الماخوذ من حال ما يحتوي الالة عليه فاصنافه ثلثة الممتلي
هو الذي يحس كان في تجويفه رطوبة ما يعتد بها والفارغ صرف

والخالي ضده والمعتدل واما الجنس الماخوذ من ملمسه فاصنافه ثلثة
الحار والبارد والمعتدل واما الجنس الماخوذ من زمان السكون
فاصنافه ثلثة المتواتر وهو القصير الزمان المحسوس بين القرعتين
ويقال له ايضا المتدارك والمتكاثف والمتفاوت ضده ويقال له
ايضا المتراخي والمتخلخل وبينهما المعتدل ثم هذا الزمان يحسب ما يدرك
من زمان الانقباض فان كان لا يدرك الانقباض اصلا كان هو الزمان
الواقع بين كل انبساطين وان ادرك كان باعتبار زمان الطرفين
واما الجنس الماخوذ من الاستواء والاختلاف فهو اما مستو واما مختلف
غير مستو وذلك باعتبار تشابه نبضات او اجزاء نبضة او في جزء واحد
من النبضة في امور خمسة العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة
والبطء والتواتر والتفاوت والصلابة واللين حتى ان النبض
الواحد يكون امر انبساطا اسرع لشدة الحرارة او اضعف للضعف
ولئن بسطت القول فاعتبرت في الاستواء والاختلاف في الاقسام
المذكورة الثلثة ساير الاقسام الاخر لكن ملاك الاعتبار مصروف
الى هذه والنبض المستوي على الاطلاق هو المستوي في جميع هذه
وان استوى بشيء ما وحده فهو مستو فيه وحده كانك قلت مستو
في القوة او مستو في السرعة وكذلك المختلف وهو الذي ليس بمستو
اما على الاطلاق واما فيما ليس فيه بمستو واما الجنس الماخوذ من النظام
وغير النظام فهو ذو نوعين مختلف منتظم ومختلف غير منتظم والمنتظم
هو الذي لاختلافه نظام محفوظ يدور عليه وعلى وجهين اما منتظم
على الاطلاق وهو ان يكون للتكرر منه اختلاف واحد فقط واما

منتظم بدور وهو ان يكون له دورا اختلافين فصاعدا مثل
ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف له الا انهما يعودان جميعا
على ولاء كل واحد وغير المنتظم ضده واحققت وجدت
الجنس التاسع كالنوع من الجنس الثامن وداخلا تحت غير المستوي
وينبغي ان يعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية موجودة وكما ان
صناعة الموسيقى تتم بتاليف النغم على نسبة بينها في الحدة والثقل وبادوار
ايقاع مقدرة للازمنة التي تتخلل نقراتها كذلك حال النبض فان
نسبة ازمنته في السرعة والتواتر نسبة ايقاعية ونسبة احواله
في القوة والضعف وفي المقادير نسبة كالتاليفية وكما ان ازمنة الايقاع
ومقادير النغم قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة كذلك الاختلافات
قد يكون منتظمة وقد يكون غير منتظمة وايضا نسب احوال النبض
في القوة والضعف والمقادير قد يكون متفقة وقد يكون غير متفقة
بل مختلفة وهذا خارج عن جنس اعتبار النظام وجالينوس يرى ان
الوزن المحسوس من مناسبات الوزن ما يكون على احدى هذه النسب
الموسيقارية المذكورة اما على نسبة الكل والخمسة وهو على نسبة
ثلثة اضعاف اذ هو نسبة الضعف في نسبة الزايد نصفا وهو
الذي يقال له نسبة الذي بالخمسة وعلى نسبة الذي بالكل وهو
الضعف وعلى نسبة الذي بالخمسة وهو الزايد نصفا وعلى نسبة الذي
بالاربعة والزايد ثلثا وعلى نسبة الذي بالكل مرتين وهو الزايد ربعا
ثم لا يحس وانا استعظم ضبط هذه النسب بالحس واسهله على من اعتاد
الايقاع وتناسب النغم بالغناء ثم كان له قدرة على ان يعرف الموسيقى

درج

فيقيس المصنوع بالمعلوم فهذا الانسان اذا صرف تامله الى النبض
امكن ان يتوهم هذا النسب بالحس واما الجنس الماخوذ من الوزن فهو مقايسة
مقادير نسب الازمنة الاربعة التي للحركتين والوقوفين وان
قصر الحس عن ضبط ذلك كله فبمقايسة مقادير نسب ازمنة الانبساط
الى الزمان الذي بين انبساطين بالجملة الزمان الذي فيه الحركة
الى الذي فيه السكون والذين يتخلون في هذا الباب مقايسة زمان
الحركة بزمان الحركة وزمان السكون بزمان السكون فهم يتخلون
بابًا في باب على ان ذلك الادخال جائز ايضًا غير محال الا انه غير جيد
الوزن واما ان يكون ردي الوزن والردي الوزن انواعه ثلثة
احدها المتغير الوزن والمجاوز للوزن وهو الذي يكون وزنه
وزن سن يلي سن صاحبه كما يكون للصبيان وزن نبض الشبان
والثاني مباين الوزن كما يكون للصبيان وزن نبض الشيوخ والثالث
الخارج عن الوزن وهو الذي لا اشبه في وزنه نبضًا من نبض الانسان
وخروج النبض عن الوزن كثيرًا يدل على تغير حال عظيم

الفصل الثاني في النبض المستوي والمختلف

نقول ان النبض المختلف اما ان يكون
اختلافه في نبضات كثيرة او في نبضة واحدة والمختلف في نبض واحدة
اما ان يختلف في اجزاء كثيرة اي مواقع للاصابع متباينة او في جزء واحد اي
موقع اصبع واحدة والمختلف في نبضات كثيرة منه المختلف المتدرج الجاري
على الاستواء وهو ان ياخذ من نبضة فينتقل الى ان يزيدها او ينقص
ويستمر على ذلك النهج حتى توافي غايته في النقصان او غايته في الزمان
بتدريج متشابه فينقطع عايدًا الى العظم الاول او متراجعًا من صغيره

تراجعًا متشابهًا في الحالين جميعًا للماضي الاول ومنها الفابعدان يكون
متوجهًا من ابتداء هذه الصفة الى انتهاء هذه الصفة وربما وصل الى الغاية
وربما انقطع دونها او تجاوزها وحين ينقطع فربما ينقطع في وسط
بفترة وقد يعمل خلاف الانقطاع وهو ان يقع في وسطه حركة والمعروف
من النبض هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه حركة يكون سكون والواقع
في الوسط هو المختلف الذي حيث يتوقع فيه سكون يكون حركة واما
اختلاف النبض في اجزاء كثيرة من نبضة واحدة فاما في وضع اجزائها او في حركة
اجزائها اما الاختلاف الذي في وضع الاجزاء فهو اختلاف نسبة العرق الى
الجهات ولان الجهات ستة فلذلك لم يقع فيهما من الاختلاف واما الاختلاف
في الحركة فاما في السرعة والابطاء واما في التاخر والتقدم اعني ان تتحرك
حرّك قبل وقت حركته او بعد وقت فيها واما في القوة والضعف واما في العظم
والصغر وذلك كله اما جار على ترتيب مستو او ترتيب مختلف بالزيد
والنقص وذلك اما في جزئين او ثلثة او اربعة اعني مواقع الاصابع على كل
التركيب والتاليف واما اختلاف النبض في جزء واحد فمنه المنقطع ومنه العايد
ومنه المتصل ومنه المنقطع هو الذي ينفصل في جزء واحد بفترة خفيفة والجزء
الواحد المفصول منه بالفترة وقد يختلف طرفاه بالسرعة والبطوء والتشابه
فاما العايد فان يكون نبض عظيم يرجع صغيرًا في جزء واحد ثم عاد عودة
لطيفة ومن هذا النوع النبض المتداخل وهو ان يكون نبضه كنبضتين
بسبب الاختلاف او نبضتان كنبضة لتداخلها وعلى راي حسب المختلفين
في ذلك واما المتصل فهو الذي يكون اختلافه متدرجًا على اتصال غير محسوس
الفصل فيما يتغير اليه من سرعة الى بطوء او بالعكس او الى الاعتدال او من

اعتدال فيهما او من عظم او صغر او اعتدال فيهما الى شئ مما ينتقل اليه وهذا
قد يستمر على التتابع قد يتفق ان يكون مع اتصاله في بعض الاجزاء
اشد اختلافًا وفي بعضها اقل **الفصل الثالث في اصناف النبض المركب
المخصوص باسماء على حدة** فمنه الغزالي وهو من المختلف في جزء واحد
اذا كان بطيئًا ثم ينقطع فيسرع ومنه الموجي وهو المختلف في عظم اجزاء العرق
وصغرها وشهوقها وفي العرض والتقدم والتاخر في مبدا حركة النبض
مع لين فيه وليس بصغير جدًا وله عرض تام وكانه امواج يتلو بعضها بعضًا
على الاستقامة مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطؤ
ومنه الدودي وهو يشبهه به الا انه صغير شديد التواتر يوهم تواتره سرعة
وليس سريع والنملي اصغر جدًا واشد تواترًا والدودي والنملي اختلافهما
في الشهوق وفي التقدم والتاخر اشد ظهورًا في الحس من اختلافهما في العرض
بل عسى ذلك ان لا يظهر ومنه المنشاري وهو شبيه بالموجي في اختلاف
الاجزاء في الشهوق والعرض وفي التقديم والتاخر الا انه صلب ومع صلابته
مختلف الاجزاء في صلابته فالمنشاري نبض سريع متواتر صلب مختلف الاجزاء
في عظم الانبساط والصلابة واللين ومنه ذنب الفارة وهو الذي يتدرج
في اختلاف اجزائه من نقصان الى زيادة ومن زيادة الى نقصان وذنب الفار
قد يكون في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة
او في جزء واحد واختلافه الاخص هو الذي يتعلق بالعظم وقد يكون
باعتبار البطؤ والسرعة والضعف والقوة ومنه المسلي وهو الذي
ياخذ من نقصان الى حد في الزيادة ثم يتناقص على الولاء الى ان يبلغ
الحد الاول في النقصان فيكون كذنبي يتصلان عند الطرف الاعظم

ومنه ذو القرعتين والاطباء مختلفون فيه فمنهم من يجعله نبضة واحدة
مختلفة في التقدم والتاخر ومنهم من يقول انهما نبضتان متلاحقتان و
بالجملة ليس الزمان بينهما بحيث يتسع لانقباض ثم انبساط وليس كل ما يحس
منه قرعتان يجب ان يكون نبضتين والا لكان المنقطع الانبساط العائد
نبضتين وانما يجب ان يعد نبضتين اذا ابتدا فانبسط ثم عاد الى العمق منقبضًا منقبضًا
ثم صار مرة اخرى منبسطًا ومنه ذو الفترة والواقع في الوسط المذكوران
والفرق بين الواقع في الوسط وبين الغزالي ان الغزالي فيه يلحق الثانية
قبل انقضاء الاولى واما الواقع في الوسط فيكون النبضة الطارية فيه
في زمان السكون وانقضاء القرعة الاولى ومن هذه الانواع النبض
المتشنج والمرتعش والملتوي والمفتل وهي من باب الاختلاف في التقدم والتاخر
والوضع والعرض والمتواتر حسن من جملة الملتوي تشبه المرتعش الا ان
الانبساط في المتواتر اخفى ولكن لكن الخروج عن استواء الوضع في الشهوق
في المتواتر اخفى واما التمدد فهو في المتواتر واضح وربما كان الميل معه الى جانب
واحد فقط واكثر ما يعرض امثال المتواتر والملتوي والمايل الى جانب انما يعرض
في الامراض اليابسة ومن مركبات النبض اصناف يكاد لا يتناهى اسماء لها
الفصل الرابع في الطبيعي من اجناس النبض كل واحد من الاجناس
المذكورة التي يقتضي تفاوتًا في زيادة ونقصان فالطبيعي منها هو المعتدل
الا القوي فان الطبيعي فيه هو الزايد وان كان شيء من الاصناف الاخر
انما زاد تابعًا للزيادة في القوة فصار اعظم مثلًا فهو طبيعي لاجل القوي
واما الاجناس التي لا يحتمل الازيد والانقص فان الطبيعي منها هو المستوي
والمنتظم وجيد الوزن **الفصل الخامس في اسباب انواع النبض**

المذكورة اسباب النبض منها اسباب عامة ضرورية ذاتية داخلة
في تقويم النبض ويسمى الماسكة ومنها اسباب غير داخلة في تقويم النبض
فمنها لازمة مغيرة بتغيرها لاحكام النبض وتسمى الاسباب اللازمة ومنها
غير لازمة ويسمى المغيرة على الاطلاق والاسباب الماسكة ثلثة القوة الحيوانية
المحركة للنبض التي في القلب وقد عرفتها في باب القوى الحيوانية والثاني الآلة
وهي العروق النابض وقد عرفتها في ذكر الاعضاء والثالث الحاجة و
وهو المستدعى للمقدار معلوم من التطفية تتحدد بان آحد الحرارة في اشتعا لها
او طفوها او اعتدالها وهذه الاسباب الماسكة يتغير افعالها بحسب ما تغيره
بها من الاسباب اللازمة والمغيرة على الاطلاق **الفصل السادس**
في موجبات الاسباب الماسكة وحدها اذا كانت الآلة مطاوعة بلينها
والقوة قوية والحاجة الى التطفية شديدة كان النبض عظيما والحاجة
اعون الثلثة على ذلك فان كانت القوة ضعيفة يتبعها صغر النبض لا محالة
وان كانت الآلة صلبة مع ذلك والحاجة يسيرة كان اصغر والصلابة
قد تفعل الصغر ايضا الا ان الصغر الذي سببه الصلابة ينفصل عن الصغر
الذي سببه الضعف بانه يكون صلبا ولا يكون ضعيفا ولا يكون في
القصر والانخفاض مفرطا كما يكون عند ضعف القوة وقلة الحاجة
ايضا تفعل الصغر لكن لا يكون هناك ضعف ولا شيء من هذه الثلثة يوجب
الصغر مبلغ ايجاب الضعف وصغر الصلابة مع القوة انما يوجد صغر عدم
الحاجة مع القوة لان القوة مع عدم الحاجة لا ينقص عن المعتدل اشياء
كثيرا اذ لا مانع له عن البسط وانما يميل الى ترك زيادة على الاعتدال
كثيرة لا حاجة اليها فان كانت الحاجة شديدة والقوة قوية والآلة غير

مطاوعة لصلابتها للعظم فلا بد من ان يصير سريعا لتدارك بالسرعة
ما يفوت بالعظم وان كان القوة ضعيفة فلم تتات لا تعظيم النبض
ولا احداث السرعة فيه فلا بد من ان يصير متواترا ليتدارك بالتواتر ما فات
من العظم والسرعة فنقول المراد الكثير مقام مرة واحدة كما فيه عظيمة
او مرتين سريعتين وقد تشبه هذا حال المحتاج الى حمل شيء ثقيل فانه
ان كان يقوى على جملة حمله فعل والا قسمه بنصفين واستعجل وقسمه
اقساما كثيرة وحمل كل قسم كما يقدر عليه بتؤدة او عجلة ثم لا يريث بين
كل نقلين وان كان بطيا فيهما اللهم الا ان يكون في غاية الضعف
فيريث وينقل بكد ويعوج ببطؤ فان كانت القوة قوية والآلة
مطاوعة لكن الحاجة شديدة اكثر من الشدة المعتدلة فان القوة
فان القوة يزيد مع العظم سرعة وان كانت الحاجة اشد فعلت مع العظم
والسرعة التواتر والطول يفعله اما بالحقيقة فاسباب العظم اذا منع
مانع عن الاستعراض والشهوق كصلابة الآلة مثلا المانعة عن الاستعراض
وكثافة اللحم والجلد المانعة عن الشهوق واما بالعرض فقد يعين عليه
الهزال والعرض يفعله اما خلا العروق فتميل الطبقة العالية على
السافلة فيستعرض او شدة لين الآلة والتواتر سببه ضعف او كثرة
وحاجة الحرارة والتفاوت سببه قوة قد بلغت الحاجة في العظم او
يعد شديد قلة من الحاجة او غاية من سقوط القوة ومشارفة الهلاك
واسباب ضعف النبض من المغيرات الهم والارق والاستفراغ
والنحول والخلط الردي والرياضة المفرطة وحركات الاخلاط وملاقاتها
لاعضاء شديدة الحس او مجاورة للقلب وجميع ما يحلل واسباب صلابة

النبض يبس جرم العروق او شدة تمددها او شدة برد محدث وقد
يصلب النبض في البحرانين لشدة المجاهدة التي تمدد الاعضاء لها نحو
جهة دفع الطبيعة واسباب لين الاسباب المرطبة الطبيعية كالغذاء
او المرطبة كالاستسقاء ولينه عوض اي التي ليست طبيعية ولا مرضية
كالاستحمام وسبب اختلاف النبض مع ثبات القوة ثقل مادة من طعام او خلط
ومع ضعف القوة مجاهدة العلة والمرض ومن اسباب الاختلاف امتلاء
العروق من الدم ومثل هذا يزيله الفصد واشد ما يوجب الاختلاف
ان يكون الدم انجاخانقا للروح المتحرك في الشرايين وخصوصا
اذا كان هذا التراكم بالقرب من القلب ومن اسبابه التي توجبه في مدة
قصيرة امتلاء المعدة والغم والفكر في شيء واذا كان في المعدة خلط
يؤدي لاذى الى دائم الاختلاف وربما ادى الى الخفقان فصار النبض
خفقانيا وسبب المنشاري اختلاف المصبوب في جرم العرق في عفنه و
نضاجته ونضجه واختلاف احوال العرق في صلابته ولينه وهم في الاعضاء
العصبانية وذو القرعتين شدة القوة والحاجة وصلابة الآلة
فلا يطاوع لما تكلفها القوة من الانبساط دفعة واحدة لكن يريد ان يقطع
شيا بعد شيء واحدة فلا يطاوع فيتخلف باخرى وخصوصا اذا ان يريد
الحاجة دفعة وسبب النبض الغاري ان يكون القوة ضعيفا فياخذ
عن اجتهاد الى استراحة متنبها ومن استراحة الى اجتهاد الثابت على حالة
واحدة اذا دل على ضعف القوة وذنب الفار وما يشبهه اذا دل على قوة واعلل
ان الضعف ليس في الغاية وارداه الذنب المنقطع ثم الثابت ثم الذنب
الراجع وسبب ذات الفترة اعيا القوة واستراحتها او عارض مغافص

تنصرف اليه النفس والطبيعة دفعة وسبب النبض المتشنج حركات غير طبيعية
من القوة ورداءة في قوام الآلة والنبض المرتعش ينبعث عن قوة ومن
الصلبة ومن حاجة شديدة ومن حدث ذلك لا يجاب نقاده والموجي
قد يكون سببه ضعف القوة في الاكثر فلا يتمكن ان تبسط الاشياء بعد
شي ولين الالة قد يكون سببا له وان لم يكن القوة شديدة الضعف
لان الالة الرطبة اللينة لا تقبل الهز والتحريك النافذ في جزء جزء وقبول
الصلب اليابس فان اليبوسة تهيئ في الهز والارعاد والصلب اليابس تحرك
آخره من تحريك اوله واما الرطب اللين فقد يجوز ان يتحرك منه جزء و
لا ينفصل عن حركته جزء آخر لسرعة قبوله الانفصال والانثناء والخلاف
في الهيئة وسبب النبض الدودي والنملي شدة الضعف حتى يجتمع ابطاء
وتواتر واختلاف في اجزاء النبض لان القوة لا تستطيع بسط الآلة
دفعة واحدة بل شيئا بعد شيء وسبب النبض الرديء الوزن اما
ان كان النقص في احوال زمان السكون فهو زيادة الحاجة واما
ان كان في زمان احوال الحركة فهو زيادة الضعف او عدم الحاجة
واما نقص زمان الحركة بسبب زمان سرعة الانبساط فهو غير هذا
والممتلي والخالي والحار والبارد والشاهق والمنخفض ظاهر الفصل
السابع في نبض الاسنان والذكور والاناث نبض الذكور
ان لست قوتهم وحاجتهم اقوى كثيرا او لان حاجتهم يتم بالعظم
فنبضهم ابطأ من نبض النساء واشد تفاوتا في الاكثر وكل نبض
يثبت فيه القوة ويتواتر فيجب ان يسرع لا محالة لان السرعة قبل
التواتر فكذلك كان نبض الرجال ابطأ فكذلك هو اشد تفاوتا

ونبض الصبيان الين للرطوبة واضعف واشد تواترا لان
الحرارة قوية والقوة ليست بقوية فانهم غير مستكملين بعد ونبض
الصبيان على قياس مقادير اجسامهم عظيم لان الته شديدة اللين
وحاجتهم شديدة وليست قوتهم بالنسبة الى مقادير ابدانهم ضعيفة
لان ابدانهم صغيرة المقدار الا ان نبضهم بالقياس الى نبض المستكملين
ليس بعظيم لكنه اسرع واشد تواترا للحاجة فان الصبيان يكثر
فيهم اجتماع البخار الدخاني لكثرة هضمهم وتواتره فيهم ويكثر لذلك
حاجتهم الى اخراجه والى ترويح كثير لحرارتهم الغريزية واما نبض الشبان
فزايد في العظم وليس بزايد في السرعة بل هو ناقص فيها صاعدا في التواتر
فذاهب الى التفاوت لكن نبض الذين هم في اول الشباب اعظم
ونبض الذين هم في اوسط الشباب اقوى وقد كنا بينا ان الحرارة
في الصبيان والشبان قريبة من المشابهة فيكون الحاجة فيهما متقاربة
لكن القوة في الشبان زايدة فيبلغ بالعظم هي القوة واما الحاجة
فدلعيه واما الآلة فغيره ونبض الكهول اصغر وذلك للضعف واقل
سرعة لذلك ايضا ولعدم الحاجة فهو لذلك اشد تفاوتا ونبض الشيوخ
المعنيين في السن صغير متفاوت بطيء وربما كان لينا بسبب الرطوبات
الغريبة لا الغريزية **الفصل الثامن في نبض الامزجة** المزاج الحار
اشد حاجة فان ساعدت القوة الا كان النبض عظيما ولنخالف
احدهما كان على ما فصل فيما سلف وان كان الحار ليس سوء مزاج بل طبيعيا
القوة والا كان المزاج قويا صحيحة والقوة جدا ولا يظنن ان
الحرارة الغريزية يوجب تزيدها نقصانا في القوة بالغا ما بلغت

بل يوجب القوة في جوهر الروح والشهامة في النفس والحرارة التابعة
لسوء المزاج كلما ازدادت شدة ازدادت القوة ضعفا واما
المزاج البارد فيميل النبض الى جهات النقصان ميل الصغر خصوصا
والبطء والتفاوت وان كانت الآلة لينة كان عرضها ازيد و
كذلك بطؤها وتفاوتها وان كان صلبة كان دون ذلك والضعف
الذي يورثه سوء المزاج البارد اكثر من الذي يورثه سوء المزاج
الحار لان الحار اشد موافقة للغريزة واما المزاج الرطب فيتبعه الموجية
والاستعراض واليابس يتبعه الضيق والصلابة ثم ان كانت القوة
قوية والحاجة شديدة حدث ذو القرعتين والمتشنج والمرتعش ثم
اليك ان تركب على حفظ منك للاصول وقد يعرض للانسان واحد
ان يختلف مزاج شقيه فيكون احد شقيه باردا والآخر حارا فيفرض
له ان يكون نبضا شقيه مختلفين الاختلاف الذي يوجبه الحرارة و
البرودة فيكون الجانب الحار نبضه نبض المزاج الحار والجانب البارد
نبضه نبض المزاج البارد ومن هذا يعلم ان النبض في انبساطه وانقباضه
ليس على سبيل مد وجزر من القلب بل على سبيل انبساطه وانقباض
من جرم الشريان نفسه **الفصل التاسع في نبض الفصول**
اما الربيع فالنبض يكون فيه معتدلا في كل شيء وزايدا في القوة
وفي الصيف يكون سريعا متواترا للحاجة صغيرا ضعيفا لانحلال
القوة بتحلل الروح للحرارة الخارجة المستولية المفرطة واما في الشتاء
اشد تفاوتا وابطأ ضعفا مع انه صغير لان القوة تضعف في بعض
الابدان لنسوق ان يحتقن الحرارة في الغور وتجتمع وتقوى القوة

وذلك اذا كان المزاج الحار مع المقاوما للبرد لا ينفعل عنه فلا
يعوق البرد والمانع للخريف فيكون النبض مختلفا والى الضعف ما هو
اما اختلافه فبسبب كثرة استحالة المزاج العرضي في الخريف تارة
الى حر وتارة الى برد واما ضعفه فلذلك ايضا فان المزاج المختلف
كل وقت اشد نكاية من المشابه المستوي وان كان رديا ولان الخريف
زمان مناقض لطبيعة الحيوة لان الحر فيه يضعف واليبس يستولي
اما نبض الفصول التي بين الفصول فانه يناسب الفصول التي يكتنفها

الفصل العاشر في نبض البلدان من البلدان معتدلة ربيعية
ومنها حارة صيفية ومنها باردة شتوية ومنها خريفية فيكون احكام
النبض فيها على قياس ما عرفت من نبض الفصول الفصل الحادي عشر
في النبض الذي يوجبه المتناولات المتناول يغير حال النبض بكيفيته
وكميته اما من كيفيته فبان يميل الى التسخين او الى التبريد فيغيره بمقتضى
ذلك واما في كميته فان كان معتدلا صار النبض زايدا في العظم
والسرعة والتواتر لزيادة القوة والحرارة ويلبث هذا التاثير مدة
وان كان كثير المقدار جدا صار النبض مختلفا بلا نظام لثقل الطعام
على القوة وكل ثقل يوجب اختلاف النبض وزعم اركيغانس ان سرعته
يكون حينئذ اشد من تواتره وهذا التغليط لان السبب بانت
وان كان في الكثرة دون هذا كان الاختلاف منتظما وان كان قليل
المقدار كان النبض اقل اختلافا وعظما وسرعة ولا يتغير كثيرا
لان المادة قليلة ينهضم سريعا وان جاوزت القوة وضعفت من
الاكثار والاقلال ايهما كان يضاهي النبضان في الصغر والتفاوت

اخر الامر ولذ قويت الطبيعة على الهضم في الاحالة عاد النبض
معتدلا وللشراب خصوصية وهو ان الكثير منه وان كان يوجب الاختلاف
فلا يوجب منه قدرا معتدلا ومقدرا يقتضي لحاجة بطره من الاغذية لتخلخل
جوهره ولطافته ورقته وخفته واما اذا كان الشراب باردا بالفعل
فيوجب ما يوجبه البارد لكن من التصغير وايجاب التفاوت والبط الجا
لسرعة لسرعة نفوذه بما اذا سخن في البدن وشكل لذ يزول
ما يوجبه الشراب اذا نفذ في البدن وهو حار لم يكن بعيدا ان الغريزية
وكان يعرض تحلل سريع ولذ نفذ باردا بلغ في النكاية ما يبلغه غيره
من الباردات لانها تتاخر الى ان تسخن فلا ينفذ بسرعة نفوذه وهو يبادر
الى النفوذ قبل ان يستوفي تسخينه وضرر ذلك عظيم خصوصا للابدان
المستعدة للضرر به وليس كضرر تسخينه اذا نفذ سخينا لانه لا يبلغ تسخينه في اول
الملاقاة ان يبلي نكاية بالغة بل الطبيعة تتلقاه بالتوزيع والتفريق
والتحليل واما البارد فربما افعل الطبيعة واخذ قوتها قبل ان ينهض للتوزيع
والتفريق والتحليل فهذا ما يوجبه الشراب بكثرة المقدار وبالحرارة والبرودة
واما اذا اعتبر من جهة تقويته فله احكام اخرى لانه بذاته مقوٍ للاضحا انعش
للقوة بما يزيد في جوهر الروح بالسرعة واما التبريد والتسخين الكاين
منه وان كان ضارا بالقياس الى اكثر الابدان فكل واحد منهما قد
يوافق مزاجا وقد لا يوافق فان الاشياء البارد قد يقوي الذين بهم
سوء مزاج حار كما ذكر جالينوس ان ماء الرمان يقوي المحرورين دايما
وماء العسل يقوي المبرودين دايما فالشراب من طريق ماموحلة الطبع
او ملائم الطبع فقد يقوي طايفة ويضعف اخرى وليس كلامنا في هذا الان

بل في قوته التي بها تستحيل الى الروح فان ذلك بدنه متفق دايما
فان اعانه اصدهر بن ازداد تقويته وان خالفه انتقصت تقويته
بحسب ذلك فيكون تغيره للنبض بحسب ذلك ان قوي ازداد النبض
قوة وان سخن ازداد في الحاجة وان ترخ نقص عن الحاجة وفي اكثر
الامرين يزيد في القوة وليس في كل حال يزيد في الحاجة حتى يزيد في السرعة
واما الماء فهو بما يفيد الغذا يقوي وبقل سببها بقل الحمرة لانه لا يسخن
بل يبرد فليس يبلغ مبلغ الخمر في زيادة الحاجة

الفصل الثاني عشر في موجبات النوم واليقظة في النبض

اما النبض في النوم فيختلف احكامه
بحسب الوقت من النبض وبحسب حال الهضم فالنبض في اول النوم صغير
ضعيف لان الحرارة الغريزية حركتها في ذلك الوقت الى الانقباض والغور
لا الى انبساط والظهور لانها في ذلك الوقت يتوجه بكليتها بتحريك النفس
لها الى الباطن لهضم الغذاء وانضاج الفضول ويكون كالمقهورة
المحصورة لا محالة ويكون ايضا اشد بطاء وتفاوتا لان الحرارة
وان حدث فيها تزيد بحسب الاحتقان والاجتماع فقد عدمت التزيد الذي
يكون لها في حال اليقظة بحسب الحركة المسخنة والحركة اشد الهابا والما
الحجة سوء المزاج والاجتماع والاحتقان المعتدل اقل الهابا واقل
احراجا الى الحرارة والى العلق وانت تعرفها منذ اعران نفس المتعب
وقلقه اشد كثيرا من نفس المحتقن حرارته وقلقه بسبب شبيه النوم مثال ذلك
المنغمس في ماء معتدل البرد وهو عطشان فانه وان احتقنت حرارته و
تعوقت من ذلك لم يبلغ من تعظيمها النفس ما يبلغها التعب والرياضة
القريبة منه واذا تاملت لم تجد شيئا اشد للحرارة من الحركة وليست اليقظة

يوجب التسخين ما سعات الروح الى خارج وحركته اليه على اتصال
من تولده هذا فاذا استمرى الطعام في النوم عاد النبض قويا
لتزيد القوة بالغذاء وانصراف ما كان يتجه الى الغور لتسير الغذاء الى
خارج والى مبدائه وكذلك يعظم النبض حينئذ ايضا لان المزاج يزداد
بما نفذ اليها من الغذاء ليناء ولكن لا يزداد كثير سرعة وتواترا اذ ليس
ذلك بما يزيد في الحاجة ولا ايضا يكون هناك سبب عن استيفاء المحتاج
اليها بالعظم وحده مانع ثم اذا تمادى بالنايم النوم عاد النبض ضعيفا
لاحتقان الحرارة الغريزية وانضغاط القوة تحت الفضول التي
من حقها ان يستفرغ بانواع الاستفراغ الذي يكون باليقظة
التي منها الرياضة والاستفراغات التي لا تحس من اول اما اذا صادف
النوم من اول الوقت خلاء لم يجد ما يقبل عليه فيهضمه فانه يميل
بالمزاج الى جنبة البرد فيلزم الصغر والبطوء والتفاوت في النبض
ولا يزال يزداد ولليقظة ايضا احكام متفاوتة فانه اذا استيقظ
النايم مال النبض الى العظم والسرعة ميلا منشجا ويرجع الى حالته
الطبيعي واما المستيقظ دفعة بسبب مفاجي فانه يعرض له ان يعتري منه النبض
كما يتحرك من نامه لانهزام القوة عن وجه المفاجي ثم يعود له نبض عظيم
سريع متواتر مختلف الى الارتعاش لان هذه الحركة شبيهه بالقسرية فهي
يلهب ايضا ولان القوة تتحرك بغتة الى دفع ما عرض طبعا وتحدث
حركات مختلفة ويرتعش النبض لكنه لا يبقى على ذلك زمانا طويلا
بل يسرع الى الاعتدال لان سببه وان كان كالقوي فبابه قليل و
الشعور ببطانه سريع

الفصل الثالث عشر في نبض الرياضة

اما في ابتداء الرياضة ما دامت معتدلة فان النبض يعظم ويقوى وذلك لتزيد الحرارة الغريزية وتقويه وايضا يسرع ويتواتر جدا لافراط الحاجة التي اوجبتها الحركة فان دامت وطالت وكانت وان قصرت شديدة جدا اطلاقا يوجبه القوة فيضعف النبض ويصغر لانحلال الحار الغريزي لكنه يسرع ويتواتر لامرين احدهما استداد الحاجة والثاني قصور القوة عن ان تفي بالتعظيم ثم لا يزال السرعة تنقص والتواتر يزيد على مقدار ما يضعف من القوة ثم اخر الامر ان دامت الرياضة وانهكت عاد النبض عليها للضعف ولشدة التواتر وان افرطت وكادت تفاوت العطب فعلت جميع ما يفعله الانحلالات فصيرت النبض الى الدودية ثم تميله الى التفاوت والبطوء مع الصغر والضعف

الفصل الرابع عشر في نبض المستحمين الاستحمام اما ان يكون بالماء الحار واما ان يكون بالماء البارد والكاين بالماء الحار فانه في اوله يوجب احكام القوة والحاجة واذا حلل بافراط اضعف النبض قال جالينوس فيكون حينئذ صغيرا بطيا متفاوتا فنقول اما التضعيف وتصغير النبض فمما يكون لا محالة لكن الماء الحار اذا فعل في باطن البدن تسخينا لحرارته العرضية فربما لم يلبث بل غلب عليه مقتضى طبعه وهو التبريد بما لبث وسلث فان غلب حكم الكيفية العرضية صار النبض سريعا متواترا وان غلب مقتضى الطبيعة صار بطيا متفاوتا فاذا بلغ التسخين العرضي منه فرط تحليل من القوة حتى يقارب الغشي صار النبض ايضا بطيا متفاوتا واما الاستحمام الكاين بالماء البارد فان غاص برده ضعف النبض وصغره واحدث تفاوتا وابطاء ان لم ينقص بل جمع الحرارة زادت القوة فعظم يسيرا ونقصت السرعة والتواتر واما الحمامات فالمجففات منها يزيد في النبض صلابة وينقص من عظمه والمسخنات يزيد في النبض سرعة الا ان تحلل القوة فيكون ما فرغنا عن ذكره

الفصل الخامس عشر في نبض خاص بالنساء وهو نبض الحبالى اما الحاجة فيهن فتشتد بسبب مشاركة الولد في النسيم المنتشق فكان الحبلى تستنشق لحاجتين ولنفسين واما القوة فلا يزداد لا محالة ولا ينقص ايضا كثير انتقاص الاغذاء لما يوجبه يسير اعياء لحمل الثقيل فلذلك يعتدل احكام القوة المتوسطة والحاجة الشديدة فيعظم النبض ويسرع ويتواتر

الفصل السادس عشر في نبض الاوجاع الوجع يغير النبض اما لشدته واما لكونه في عضو رئيس واما لطول مدته والوجع اذا كان في اوله يهيج القوة وحركها الى المقاومة والدفاع والهب الحرارة فيكون النبض عظيما سريعا واشد تفاوتا لان الوطر يقتضي بالعظم والسرعة فاذا بلغ الوجع النكاية في القوة لما ذكرنا من الوجوه اخذ يتناكس ويتناكص حتى يفقد العظم والسرعة وتخلفهما اولا شدة التواتر ثم الصغر والدودية والنملية فان زاد ادى الى التفاوت والى الهلاك

الفصل السابع عشر في نبض الاورام الاورام منها محدثة للحمى وذلك لعظمها او لشرف عضوها فهي تغير النبض في البدن كله اعني التغير الذي يخص الحمى وسنوضحه في موضعه ومنها ما لا يحدث الحمى فيغير النبض الخاص بالعضو التي هو فيه بالذات ويغيره من ساير البدن بالعرض اي لا بما هو ورم بل بما يوجع والورم المغير للنبض اما ان يغيره بنوعه واما ان يغيره بوقته واما ان يغيره بمقداره واما ان يغيره للعضو الذي هو فيه

واما ان يغيره بالعرض الذي يتبعه ويلزمه اما تغيره بنوعه فمثل الورم الحار
فانه يوجب بنوعه تغير النبض الى المنشارية والارتعاد والارتعاش والسرعة
والتواتر ان لم يعارضه سبب مرطب فيبطل المنشارية فيخلفها الموجية واما الارتعاد
والسرعة والتواتر فلازم له دايما وكما ان من اسباب ما يمنع منشاريته كذلك ما يزيد
منشاريته ويظهرها والورم اللين يجعل النبض موجيا وان كان باردا جدا
جعله بطيا متفاوتا والصلب يزيد في منشاريته واما الخراج اذا اجمع فانه
يصرف النبض من المنشارية الى الموجية للترطيب والتليين الذي يتبعه ويزيد
في الاختلاف لثقله اما السرعة والتواتر فكثيرا ما يخف بسكون الحرارة العارضة
بسبب النضج واما تغيره بحسب اوقاته فانه ما دام الورم الحار في التزيد كانت
المنشارية وساير ما ذكرنا الى التزيد ويزداد دايما في الصلابة للتمدد الزايد
وفي الارتعاش للوجع واذا قارب المنتهى ازدادت الاعراض كلها الا ما منع
للقوة فانها يضعف فالنبض يزداد في التواتر والسرعة ان طال بطلت السرعة
وعاد عليا فاذا اخذ فتحلل او انفجر قوي النبض بما وضع من القوة من الثقل
وخف تعاده بما نقص من الوجع المتمدد واما من جهة مقداره فان العظيم
يوجب ان يكون هذه الاحوال اعظم وازيد والصغير يوجب ان يكون
اقل واصغر واما من جهة عضوه فان الاعضاء العصبانية يوجب زيادة في
صلابة النبض ومنشاريته والعرقية يوجب زيادة عظم وشدة اختلاف لا سيما
ان كان الغالب فيها هو الشريانات كالطحال والكبد وليست هذه العظم الا ما
نشت القوة والاعضاء الرطبة اللينة يجعله موجيا كالدماغ والرية واما تغير النبض
بواسطة العرض فمثل ان ورم الرية يجعل النبض خناقيا وورم الكبد ذبوليا
وورم الكلية حصريا وورم العضو القوي الحس كالمعدة والحجاب تشنجيا

غشيا **الفصل الثامن عشر في احكام نبض العوارض النفسانية** اما
الغضب فانه يثير القوة ويبسط من الروح دفعة فيجعل النبض عظيما
شامخا حادا سريعا متواترا ولا يجب ان يقع فيه اختلاف لان الانفعال متشابه
الا ان يخالطه خوف فتارة يغلب ذلك وتارة هذا وكذلك ان خالطه خجل
او هناك ردع من العقل وتكلف الامساك عن هيجه وتحريكه الى الايقاع بالمغضوب
عليه واما اللذة فلانها تحرك الى خارج برفق فليس يبلغ مبلغ الغضب في
ايجاب السرعة ولا في ايجاب التواتر بل ربما تكفي عظمه الحاجة فكان بطيا متفاوتا
وكذلك نبض المسرور فانه قد يعظم في الاكثر مع لين ويكون الى ابطاء
وتفاوت واما الغم فلان الحرارة يحتقن فيه ويغور والقوة يضعف فيجب
ان يصير النبض صغيرا ضعيفا متفاوتا بطيا واما الفزع فالمفاجي منه يجعل
النبض سريعا مرتعدا مختلفا غير منتظم والممتد منه والمتدرج نبضه نبض
الغم **الفصل التاسع عشر في جملة تغير الامور المضادة للطبيعة هيئة
النبض** بغيرها اما بما يحدث منها من سوء مزاج وقد عرف نبض كل مزاج
واما بان يضغط القوة فيصير النبض مختلفا وان كان الضغط شديدا جدا
كان بلا نظام ولا وزن والضاغط هو كل كثرة مادية كانت ورما او غير
ورم واما بان يحل القوة فيصير النبض ضعيفا وهذا كالوجع الشديد والالام
النفسانية القوية التحليل **الجملة الثانية في البول والبراز** وهي ثلثة
عشر فصلا **الفصل الاول قول كلي فيها** لا ينبغي ان يوثق بطريق الاستدلال
من احوال البول الا بعد مراعاة شرايط يجب ان يكون البول اول بول اصبح
عليه ولم يدافع به الى زمان طويل ولم يكن من الليل ولم يكن صاحبه شرب
ماء ولا اكل طعاما ولم يكن صابغا من تناول ماكول او مشروب كالزعفران

والحماض فانهما يضيفان الى الصفرة والحمرة وكالبقول فانها تصبغ الى الخضرة والى المري فانه يصبغ الى السواد والشراب المسكر يغير البول الى لونه ولا لائق بشرته صابغه كالحنا فان المختضب به ربما انصبغ بوله منه و لا يكون بتناول ما له خلطا كما يبدل الصفرا او البلغم ولم يكن تعاطي من الحركات والاعمال ومن الاحوال الخارجة عن المجرى الطبيعي ما يغير الماء لونا مثل الصوم والسهر والتعب والجوع والغضب فان هذه كلها يصبغ الماء الى الصفرة والحمرة والجماع تدسم الماء ولا سيما اذا كثر او صل التعب والاستفراغ فانها ايضا يبدل الواجب من لون الماء وقوامه وكذلك اتيان ساعات عليه ولذلك قيل يجب ان لا ينظر في البول بعد ست ساعات لان دلايله تضعف ولونه يتغير وثفله يذوب ويتغير او يكثف اشد على اني اقول ولا بعد ساعة وينبغي ان يوخذ البول بتمامه في قارورة واسعة لا يصب منه شيء ويعتبر حاله لا كما يبال بل بعد ان يهدأ في القارورة بحيث لا يصيبه شمس ولا ريح مشوش او يجمد حتى يتميز لون رسوبه فيتم الاستدلال به فليس كما يبال من سبب ولا في نام الشيخ جدا ولا يبال في قارورة لم تغسل بعد البول الاول وابوال الصبيان قليلة الدلايل خصوصا ابوال الاطفال للمشابهة لان المادة الصابغة فيهم ساكنة مغمورة وفي طبايعهم من الضعف وعن استعمال النوم الكثير ما يستر دلايل النضج والرسوب ما في البول مع الجسم الشفاف النقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور واعلم ان البول كلما قربت منكل ازداد غلظا وكلما بعدت ازداد صفا وبهذا يفارق ساير الغش بما يعرض على الاطباء للامتحان فاذا اخذ البول في القارورة فيجب ان يصان عن غير البرد والشمس والريح اياه وان ينظر اليه في الضوء غير ان يقع عليه الشعاع بل

يستر عن الشعاع فحينئذ يحكم عليه من العوارض التي يرى فيه وليعلم ان الدلالة الاولية للبول هي على حالة الكبد ومسالك المثانة وعلى احوال العروق وبتوسطها يدل على امراض اخرى واصح دلايله ما يدل به على الكبد وخصوصا على احوال حدبته والدلايل الماخوذة من البول متفرعة من اجناس سبعة جنس اللون وجنس القوام وجنس الصفا والكدورة وجنس الرسوب وجنس المقدار في القلة والكثرة وجنس الرايحة وجنس الزبد ومن الناس من يدخل في هذه الاجناس جنس اللمس وجنس الطعم ونحن اسقطناهما ونعني بقولنا جنس اللون ما يحس البصر فيه من الالوان اعني السواد والبياض وما بينهما ونعني بجنس القوام حالته في الغلظ والرقة ونعني بجنس الصفا والكدورة حالته في سهولة نفوذ البصر فيه وعسره والفرق بين هذا الجنس وجنس القوام انه قد يكون غليظ القوام صافي مثل بياض البيض ومثل غرا السمك المذاب ومثل الزيت وقد يكون رقيق القوام كدرا كالماء الكدر فانه ارق كثيرا من بياض البيض وسبب الكدورة مخالطة اشياء غريبة اللون دكن او ملونة بلون اخر غير محسوس التميز تمنع الاشفاف ولا يحس هي بانفرادها ويفارق الرسوب لان الرسوب قد يتميز الجنس ويفارق اللون بان اللون فاش في جوهر الرطوبة واشد مخالطة منه

الفصل الثاني في دلايل الوان البول

من الوان البول طبقات الصفرة كالتبني ثم الاترجي ثم الاشقر ثم الاصفر الناري ثم الناري الذي يشبه صبغ الزعفران وهو الاصفر المشبع ثم الزعفراني الذي يشبه شعرا وهذا هو الذي يقال له الاحمر الناصع وما بعد الاترجي فكله يدل على الحرارة ويختلف بحسب درجاتها وقد يوجبها الحركات الشديدة والاوجاع والجوع والانقطاع

مادة الماء المشوب وبعد هذه الطبقات المذكورة طبقات الحمرة كالأصهب
والوردي والأحمر القاني والأحمر الأقتم وكلها تدل على غلبة الدم
وكلما ضربت الى الزعفرانية فالأغلب هو الصفراء المرة وكلما ضربت الى
القتمة فالدم أغلب والناري أدل على الحرارة من الأحمر الأقتم كما أن المرة
في نفسها أسخن من الدم ويكون لون الماء في الأمراض الحادة المحرقة صلبها
الى الزعفرانية والنارية فإن كانت هناك رقة دلت على خلو من النضج
وأنه ابتداء ولم يظهر في القوام وإذا استقر الصفرة الى حد النارية وإلى
النهاية فيه فالحرارة قد أمعنت في الازدياد وذلك هو السفرة الناصعة
فإن ازدادت صفاء فالحرارة في النقصان وقد ينال في الأمراض الحادة
اللعوية بول كالدم نفسه من غير أن يكون هناك افتتاح عرق فيدل على
امتلاء دموي مفرط وإذا سال قليلاً قليلاً وكان مع نتن فهو دليل خطر
يخشى منه انصباب الدم الى المخانق وإرداءه أرقه على لونه وحاله ونتنه و
إذا بيل غزيراً فربما كان دليل خير في الحميات الحادة والمختلطة لأنه كثيراً ما
يكون دليل بحران وإفراق إلا أن [illegible] في الأول دفعة قبل وقت
البحران فحينئذ دليل نكس وكذلك إذا لم يتدرج الى الرقة بعد البحران
وأما في اليرقان فكلما كان البول أشد حمرة حتى يضرب الى السواد ويصبغ
الثوب صبغاً غير منغسل فكلما كان كثيراً فهو أسلم فإنه إذا كان البول قليلاً أبيض
أو كان أحمر قليل الحمرة واليرقان بحاله خيف الاستسقاء والجوع تما
يكثر صبغ البول ويحتد جداً ثم طبقات الخضرة مثل البول الذي يضرب
الى الفستقية ثم الزنجاري والاسمانجوني والنيلنجي ثم الكراثي أما الفستقي
فإنه يدل على برد وكذلك ما فيه خضرة إلا الزنجاري والكراثي فإنهما يدلان

على احتراق شديد والكراثي أسلم من الزنجاري والزنجاري بعد التعب
يدل على تشنج والصبيان يدل البول الأخضر منهم على تشنج وأما الاسمانجوني
فإنه يدل على البرد الشديد في أكثر الأمر ويتقدمه بول أخضر وقد قيل إنه يدل
على شرب السم فإن كان معه دسومة رجي أن يعيش وإلا خيف على صاحبه
والزنجاري شديد الدلالة على العطب وأما طبقات اللون الأسود فمنه أسود
سالك الى السواد طريق الزعفرانية كما في اليرقان ويدل على تكاثف الصفراء
واحتراقها بل على السوداء الحادثة من الصفراء وعلى اليرقان ومنه أسود آخذ
من القتمة ويدل على السوداء الدموي وأسود آخذ من الخضرة والنيلنجية
ويدل على السوداء الصرف والبول الأسود في الجملة تدل إما على شدة احتراق
وإما على شدة برد وإما على موت من الحرارة الغريزية وانهزام وإما على بحران
ودفع من الطبيعة للفضول السوداوية ويستدل على الكائن من الاحتراق
بأن يكون هناك احتراق شديد ويكون قد تقدمه بول أصفر وأحمر و
يكون الثفل فيه مستقا قليل الاستواء ليس بالمجتمع المكتنز ويكون شديد
السواد بل يضرب الى الزعفرانية أو صفرة أو قتمة فإن كان يضرب الى الصفرة
دل كثيراً على اليرقان ويستدل على الكائن من البحران بأن يكون قد تقدمه
بول الى الخضرة والكمودة ويكون الثفل قليلاً مجتمعاً كأنه جاف ويكون
السواد فيه أخلص وقد يفرق بين المزاجين أنه إذا كان مع البول
الأسود شدة قوة من الرائحة كان دالاً على الحرارة وإن كان مع عدم
الرائحة أو ضعف من قوتها كان دالاً على البرودة فإنه إذا انهزمت الطبيعة
جداً لم يكن له رائحة ويستدل على الحادث لسقوط الغريزية بما يعقبه من سقوط
القوة وانحلالها ويستدل على الحادث على سبيل الدفع والبحران كما يكون

في اواخر الربيع وانحلال علل الطحال واوجاع الظهر والرحم والحميات السوداوية
النهارية والليلية والافات العارضة من احتباس الطمث واحتباس المعتاد
سيلانه من المقعدة وخصوصًا اذا غابت الطبيعة او الصناعة بالادرار كما
يصيب اللواتي قد احتبس طمثهن فلم تقبل الطبيعة فضلة الدم بان يكون
قد تقدم بول غير نضيج مائي ويصادف البدن قبل جفاء ويكون كثير
المقدار غزيرًا واما ان لم يكن هذا فان البول الاسود علامة ردية وخصوصًا
في الامراض الحادة ولاسيما اذا كان مقداره قليلا فيعلم من قلته ان الرطوبة
قد افنتها الاحراق وكلما كان اغلظ كان اردأ وكلما كان ارق فهو اقل رداءة
وقد يعرض بال بول اسود او احمر قاني بسبب شرب شراب بهذه الصفة
لم يمل فيه الطبيعة اصلا فخرج بهذه وهذه لا خطر فيه وربما كان دليل بحران
صالح في الامراض الحادة ايضا والبول الذي هو له المريض ويقاوفه
يعلو في نواحي مختلفة فانه كثيرا ما يدل على صداع وسهر وصمم واختلاط عقل
لاسيما اذا بيل قليلا قليلا وفي زمان طويل وكان حاد الرائحة وكان في
في الحميات فانه حينئذ شديد الدلالة على الصداع والاختلاط في العقل واذا
كان هناك سهر وصمم واختلاط عقل وصداع دل على رعاف ويمكن ان يكون
سببا للحصاة في كليته قال روفس البول الاسود يستحب في علل الكلى والمثانة
والعلل الهائجة من الاخلاط الغليظة وهو دليل مهلك في الامراض الحادة
ونقول قد يكون البول الاسود ايضا رديًا في علل الكلى اذا كان هناك
احتراق شديد نتامل ساير العلامات البول الاسود في المشايخ ليس
بصالح لهم مما يعلم ولاسيما واقع الانسا دعظيم وكذلك في النساء البول الاسود
بعد التعب يدل على نضج وبالجملة البول الاسود في ابتداء الحميات قتال والذكر

الذي في اتباعها اذ المرضية حف ولم يكن دليلا على بحران والبول الابيض
فقد يفهم منه معنيان احدهما ان يكون رقيقا مشفا فان الناس قد يسمون المشف
ابيض كما يسمون الزجاج الصافي والبلور الصافي ابيض والثاني الابيض
بالحقيقة وهو الذي له لون مفرق للبصر مثل اللبن والكاغد وهذا
لا يكون مشفا ينفذ فيه البصر لان الاشفاف في الحقيقة هو عدم الالوان
كلها فالابيض بمعنى المشف دال على البرد جملة وعلى نقص عن النضج وان
كان مع غلظ دل على البلغم واما الابيض الحقيقي فلا يكون الا غليظ
فمن ذلك ما يكون بياضه بياضا مخاطيا ويدل على كثرة البلغم وعلى دوام
واقع او سيقع ومنه ما بياضه بياض فقاعي مع رقة وحدة ويدل على
قروح متقيحة في الات البول ولو لم يكن مع حدة فلغلبة المادة الكثيرة الخام
البلغمية وربما كان مع حصاة المثانة ومنه ما يشبه المني فربما كان بحرانا لاورام
بلغمية وترهل في الاحشاء وامراض من البلغم الزجاجي واذا كان البول
شبيها بالمني ليس على سبيل البحران لاورام بلغمية بل انما وقع ابتداء فانما
ينذر بسكتة او فالج واذا كان البول ابيض في جميع اوقات الحمى او شكل
ان ينتقل الى الربع البول الصافي بلا رسوب ردي جدا واللبني
ايضا في الامراض الحادة مهلك وبياض البول في الحميات الحادة كيف كان
البياض بعد لزوم الصبغ يدل على ان الصفراء مالت الى عضو تورم او
الى اسهال واكثره يدل على انها مالت الى ناحية الراس وكذلك اذا كان
البول رقيقا في الحميات ثم ابيض دفعة دل على اختلاط عقل بلون
واذا دام البول في حال الصحة الى لون البياض دل على عدم النضج
والالام الى الشيبة لان في الحميات الحادة ينذر بموت او بدق والله اعلم

انه قد يكون بول ابيض والمزاج حار صفراوي وبول احمر والمزاج
بارد بلغمي فان الصفراء اذا مالت عن مسلك البول ولم تختلط بالبول بقي
البول ابيض فيجب ان يتامل البول الابيض فان كان لونه مشرقا وعلله
عن يا علنطا وقوامه مع هذا الى الغلظ فاعلم ان البياض من برد وبلغم
واما ان كان اللون ليس بالمشرق ولا النقل بالغريب ولا بالمصقول
ولا البياض الى كمودة فاعلم انه لكون الصفرا واذا كان البول في الامراض
الحاد ابيض وكان هناك دلايل السلامة لا تخاف معها البرسام ونحوه فاعلم
ان المادة الحادة مالت الى المجرى الاخر فالامعاء بعرض الاسحاج واما
العلة في كون البول في الامراض البارده احمر اللون فسببه احد امور اما
شدة الوجع وتحليله الصفراء مثل ما يعرض في القولنج البارد واما سدة
وقعت من علة البلغم في المجرى الذي بين المرارة والامعا فليس يصب المرار
الى الامعاء الانصباب الطبيعي المعتاد بل يضطر الى مرافقة البول والخروج
معه كما يعرض ايضا في القولنج البارد واما الضعف الكبد في الاكثر فيكون
البول شبيها بغسالة اللحم الطري واما الاحتقان الذي يوجبه السدة فيتغير
لون البلغم في العروق لعفونة ما تلحقه وعلامته ان يكون مائية البول
وثقله على الوجه المذكور ثم يكون صبغه صبغا ضعيفا غير مشرق فان
الصفراوي يكون صبغه مشرقا كثيرا ما يكون البول في اول الامر
ابيض ثم يسود وينتن كما يعرض في اليرقان البول بعد الطعام يبيض
ولا يزال كذلك حتى ياخذ في الهضم فياخذ في الصبغ وكذلك ما يكون بول
اصحاب السهر ابيض ويعين عليه تحلل الحار الغريزي لكنه يكون غير مشرق
بل الى كدورة لعدم النضج والصبغ الاحمر في الامراض الحادة افضل من المائي

والابيض لقوامه ايضا خير من المائي والاحمر الدموي اكثر امانا من
الاحمر الصفراوي والاحمر الصفراوي ايضا ليس بذلك المخوف
ان كان الصفراء ساكنا ومخوف ان كان متحركا والبول الاحمر
في امراض الكلية ادى فانه يدل في الاكثر على ورم حار وفي اوجاع
الراس منذر باختلاط واذا اشتد البول في الامراض الحادة و
هي كذلك علم ان سبب خيف منه ويدل على ورم الكلي وان كان كدرا
مع الحمرة وبقي كذلك دل على ورم في الكبد وضعف الحار الغريزي و
من الوان البول الوان مركبة من ذلك اللون الشبيه بغسالة اللحم الطري
وشبيه دما خبيثا في الماء وقد يكون من ضعف الكبد وقد يكون من كثرة
الدم واكثره من ضعف الكبد من اي سوء مزاج غلب ويدل على ضعف
الهضم واختلال القوة فان كانت القوة قوية فليس الا لكثرة وزيادة
على المبلغ الذي يبقى القوة المميزة بتمييزه بكماله ومن ذلك اللون الزيتي
وهو صفرة يخالطه سلقية وشبه الزيت لما يوجد فيه واسفاف مع بريق
دسمي وقوامه مع السف الى الغلظ ما هو وفي اكثر الاحوال يدل على الشر
ولا يدل على الخير والنضج والصلاح وربما دل في النادر على استفراغ
موادهم على سبيل البحران وهذا انما يكون اذا كان يعقبه راحة و
المهلك منه ما كان على حسوته مبينا وخصوصا المتواتر منه قليلا قليلا
واذا خالطه شيء لغسالة اللحم الطري فهو رديء وهذا اكثره في الاستسقاء
والسل والقولنج الردي وربما تعقب الزيتي بولا اسود حتى ما فكان
علامة صلاح واكثر ما دل البول الزيتي في الرابع على ان المريض يموت
في السابع اعني في امراض الحادة وبالجملة فان البول الزيتي ثلثة اصناف

فانه انما يكون كله دسماً او يكون اسفله فقط او يكون اعلاه دسماً و
ايضاً فانه اما ان يكون دسماً في لونه فقط كما في السل وخصوصاً في اوله
او في قوامه فقط او فيهما جميعاً كما في علل الكلى و في كمال السل واخر من
ذلك الاسجوالي وهو ردي قتال لانه يدل على احتراق المرضى
وقد يكون لون لحم بحري فيه سواد فيدل على الحميات المركبة والحميات
من الاخلاط الغليظة فان كان اصفر وكان السواد يميل الى راسه دل
على ذات الجنب

الفصل الثالث في قوام البول وصفائه وكدورته

قوام البول اما ان يكون غليظاً واما ان يكون معتدلاً والرقيق جداً يدل
على عدم النضج في كل حال او على السدد في العروق او على ضعف الكلية
ومجاري البول فلا يجذب الا الرقيق او يجذب ولا يدفع الا الرقيق
المطيع للدفع او على كثرة شرب الماء او على مزاج الشديد البرد مع يبس
ويدل في الامراض الحادة على ضعف القوة الهاضمة وعدم النضج وربما
دل على ضعف سائر القوى حتى لا يتصرف في الماء البتة بل يبين كما يخرج و
البول الرقيق على هذه الصفة هو في الصبيان اردى منه في الشبان
لان الصبيان بولهم الطبيعي اغلظ من بول الشبان لانهم ارطب ولان
ابدانهم للرطوبات اخذت ولانها تحتاج الى فضل مادة بسبب الانشاء
فاذا رق بولهم في الحميات الحادة جداً كانوا قد بعدوا عن حالتهم الطبيعية
جداً واستمر ذلك منهم يدل على العطب فانه اذا دام دل على الهلاك الا
ان يوافقه علامات صالحة وثبات قوة فحينئذ يدل على خراج يحدث خصوصاً
تحت ناحية الكبد وكذلك اذا دام منهم بالاصحاء ولا يستحيل فيهم فانه يدل على
ورم يحدث حتى يحسون فيه الوجع او في الاكثر يعرض لهم ان يحسوا مع ذلك

وجعاً في البطن وفي الكلى فيدل على استعداد لورم فان لم يختص بذلك
الوجع والثقل ناحيته بل عم دل على شيء وجدي واورام نحو البدن
ورقة المبول عند البحران بلا نضج منذر بالنكس واما البول الغليظ
جداً فانه يدل في اكثر الاحوال فانه يدل على عدم النضج وفي اقلها على نضج
اخلاط غليظة القوام ويكون في منتهى حميات غليظة وانفجار اورام والتي
دلالته في الامراض الحادة مع على الشر لكن دوام الرقة على التوالي
فان الغليظ يدل على هضم ما الذي ينفذ القوام فيما يدل على هضم و
استقلال من القوة بالدفع وربما يدل على فساد المادة وكثرتها
ولعنائها عن النضج المميز المرتب يدل على الشر ويستدل على الغالب من الامرين
بما يعقبه من الراحة او يعقبه من زيادة الضعف والاسلم من البول
الغليظ في الحميات ما يستفرغ منه شيء كثير دفعة واما الذي يستفرغ
قليلاً قليلاً فهو دليل على كثرة اختلاط وضعف قوة والواقع منه يعقبه
بول معتدل مقارن للراحة واذا استحال الرقيق الى الغلظ في الامراض
الحادة ولم يعقبه راحة دل على الذوبان والصحيح اذا دام به البول
الغليظ وكان يحس بوجع في نواحي الراس وانكسار فهو منذر له
بالحمى وربما كان ذلك بحران من فضل اندفع او انفجار قروح في نواحي
مسالك البول وانما كان للغلظ والرقة جميعاً يدلان على عدم النضج
لان النضج يتبعه اعتدال القوام فالغليظ يحتاج ان ينهضم الى الرقة و
الرقيق يحتاج ان ينطبخ الى الثخونة والبول الغليظ كما قلناه فيما سلف قد يكون
صافياً مشفاً وقد يكون كدراً والفرق بين الغليظ المشف وبين الرقيق
ان الغليظ المشف اذا موج بالتحريك لم يصفر اجزاوه المتموجة بل حدث

فيه امواج كبار وكانت حركتها بطيئة واذا ان يكان زبد كثير التفاخات
بطئ الانفقاء وتولد مثل هذا من موضع بلغم جبل للانضمام او صنف ابحى
وان كان لصبغ الى الصفرة واذا لم يكن صبغ دل على انحلال بلغم
زجاجي وهذا اكثر ما يكون في ابوال المفلوجين والرقيق الذي يكثر فيه
الصبغ يعلم ان صبغه ليس عن نضج والا لفعل النضج فيه القوام اولا لكنه
من اختلاط المرة به فان اول فعل الانضاج التقويم ثم الصبغ والنضج
في القوام اصلح منه في اللون فلذلك البول الرقيق الاصفر اذا دام في مدة
المرض الحاد دل على شر وعلى فتور القوة الهاضمة واذا رايت بولا رقيقا
وهناك اختلاف اجزاء الحمرة والصفرة فاحدس تعبا ملهبا وان كان فيه
فيه اشياء كالنخالة من غير علة في المثانة فذلك لاحتراق البلغم والبول
الغليظ في الامراض الحادة تدل بالجملة على كثرة الاخلاط وربما دل
على الذوبان وهو الذي اذا بقي ساعة جمد وغلظ وبالجملة كدورة
البول الارضية مع ريح تخالط المائية فاذا اختلطت هذه كانت كدورة وفي
انفصال بعضها من بعض يتم الصفاء يجب ان ينظر الى احوال ثلثة لانه اما
ان يبال رقيقا ثم يغلظ فيدل على ان الطبيعة مجاهدة هو ذا ينضج لكن المادة
بعد لم تطع من كل وجه وهي متاثرة وربما دل على ذوبان الاعضاء و
اما ان يبال غليظا ثم يصفو ويتميز منه الغليظ برسوب فيدل على ان الطبيعة
قد قهرت المادة او نضجتها وكلما كان الصفا اكثر والرسوب اوفر واسرع
فهو على النضج ادل والحال المتوسط بين الاول والاخر ان دامت وكانت
الطبيعة قوية والقوة ثابتة حدس انه سيبلغ منه الانضاج التام وان لم يكن
القوة ثابتة خيف ان يسبق الهلاك النضج واذا طال ولم يكن علامة مخيفة انذر

بصداع لانه يدل على ثوران وعلى رياح بخارية والذي يأخذ من الرقة الى
الخثورة ويستحيي من الواقف على الخثورة في كثير من الاوقات وكثيرا ما يغلظ
البول ويكدر لسقوط القوة لا لدفع الطبيعة واما البول الذي يبال
مائيا ويبقى مائيا فهو دليل على عدم النضج البتة البول الغليظ احمده ما كان
سهل الخروج كثير الانفصال معا ومثل هذا يبرئ الفالج وما يجري مجراه واذا
كانت ابوال غليظة ثم احدث بريق على التدريج مع غزارة فذلك محمود
وربما كان يعقب الغليظ الكدر القليل الغليظ الكثير دليل خير وذلك اذا ما
انفجر الغليظ الكدر الذي كان يبال قليلا قليلا فسيل دفعة بواحدة بولا
كثيرا ما تنحل به العلة سواء كانت العلة شيئا من الحميات الحادة او غيرها من العلل
الامتلائية او كان امتلاء يعرض بعد منه مرض ظاهر وهذا ضرب من البول
نادر البول الطبيعي اللون اذا افرط في الغلظ دل احيانا على جودة نضج
المواد كثيرة ويصحبه سهولة الخروج وقد يدل احيانا على التلف لدلالته على
كثرة الاخلاط وضعف القوة ويدل عليه عسر الخروج وقلة ما يخرج البول الغليظ
الحبابي الذي يحدث لامراض الطحال والحميات المختلطة لا يتوقع فيه الاستواء فان
الطبيعة بمعزل عن الدفع البول المشوش في الجملة تدل على كثرة الاخلاط مع اشتغال
من الطبيعة بها وبانضاجها البول الغليظ الذي له ثفل رملي يدل على حصاة البول
الغليظ الدال على انفجار الاورام يستدل عليه بما يخالطه وبما قد سبقه اما بما يخالطه
فكالمدة ويدل عليها الرائحة المنتنة والخراجات المنفصلة معه كصفائح بيض او حمر
او كنخالة او غير ذلك بما يستدل عليه بعد واما بما يسبقه فان يكون قد كان فيما
سلف علامة لورم او قرحة في المثانة او الكلية او الكبد او نواحي الصدر فيدل
ذلك على الانفجار من الورم وان كان قبله بول يشبه غسالة اللحم الطري فهو من

حدبة الكبد او بعد ان كذلك فالورم في مقعرها وان كان سوء صوق
وسعال يابس ووجع في اعضاء الصدر مانخس فهو ذات جنب انحى
وانه فج من ناحيه الشريان العظم واذا كان في ذلك الذي هو المدة
نضج كان محموداً وربما بال الصحيح المندع التارك للرياضة بولاً كالمدة
والصديد فينقى بدنه ويزول ترهله الذي له ترك الرياضة ايضاً
واذا كان في الكبد وما يليه سدد فربما كان غلظ البول تابعاً لانفتاحها
وانه فاع مادتها ولا يكون هذا الغلظ قيحياً والذي يكون عن الانفجار
قيحياً واذا كان ذلك البول مع الغلظ الى السواد وكان معه وجع
في ناحية اليسار فهو من ناحية الطحال وعلى هذا القياس ان كان فوق السرة
او على البطن فهو من ناحية المعدة واكثر ذلك لم يكون من الكبد ومجاري
البول الكدر كثيراً ما يدل على سقوط القوة واذا سقطت القوة استولى
البرد فكان كالبرد الخارج البول الكدر الشبيه يكون السرابا الردي
او ما الحمص يكون للجبالى واصحاب اورام حارة منصبة في الاحشاء و
البول الذي يشبه الابوال الحمير وابوال الدواب وكانه ملجلج لشدة تثوره ملجلج
يدل على فساد اخلاط اليبس واكثره على خام فيه حرارة ما فتثور منه ريح
غليظة وكذلك قد يدل على الصداع الكاين او المطل وقد يدل اذا دام
على التشارغوس البول الذي يشبه لون عضو قال بعضهم انه اذا كان
في اسفل البول شبيه نعيم او دخان طال المرض فان كان في جميع المرض
انذر بموت الحار بغارق المدة بالتين البول المختلف الاجزاء كلما كانت
الاجزاء الكبار فيه اكثر دل على ان عمل الطبيعة انفذ والطبيعة اقدر والمسام
اشد انضاجاً والبول الذي فيه كالخيوط او مخلطة بعضها ببعض يدل على

بل اثر الجماع **الفصل الرابع في دلايل رايحة البول** قالوا لم يرَ بول
مريض قط يوافق رايحته رايحة بول الاصحاء ونقول ان كان البول لا رايحة
له البتة دل على برد مزاج وفجاجة مفرطة وربما دل في الامراض الحادة على
موت الغريزة فان كانت له رايحة منتنة فان كان هناك دلايل النضج كان
سببه جرب وقروح في آلات البول ويستدل عليه بعلامات ذلك وان لم يكن نضج
جاز ان يكون للعفونة واذا كان ذلك للحميات الحادة ولم يكن بسبب اعضاء
البول فهو ردي وان كان الى الحموضة دل على ان العفونة في اخلاط
بارزة الجوهر استولى عليها حرارة غريبة واما ان كانت العلة حادة فهو دليل
الموت لانه يدل على موت الحرارة الغريزية واستيلاء برد في الطبع مع حر
غريب والرايحة الضاربة الى الحلاوة يدل على غلبة الدم والمنتنة شديدا
صفراوية والمنتنة الى الحموضة سوداوية والبول المنتن الرايحة اذا دام دالا صحاح
دل على حميات تحدث من العفن او على سغاض عفونة محتبسة فيهم ويدل عليهم
وجود الحفا اثره في الامراض الحادة اذا فاح البول نتن كان يلزمه فيها
وزال عنه وكان ذلك الزوال دفعة ولم يعقب راحة فهو علامة سقوط القوة
الفصل الخامس في الدلايل الماخوذة عن الزبد الزبد يحدث من الرطوبة
ومن الريح المندفعة في الماء مع شروق البول وللريح الخارجة مع البول في
جرم البول معوقة لا محالة وخصوصاً اذا كانت الريح غالبة في الماء كما يعرض
في بول اصحاب التمدد من النفاخات الكثيرة والزبد يدل بلونه كما يدل بسواده
وشقرته على اليرقان ويدل بصغره وكبره فان كبره يدل على اللزوجة واما
قلته وكثرته فان كثرته يدل على لزوجة ريح كثيرة واما بقاؤه بطيئاً او سقاؤه
سريعاً فان بقاءه بطيئاً يدل على اللزوجة والقيب الباقية في علل الكلى يدل

على طول المرض لدلالته على الرياح واللزوجة وبالجملة فان للخلط
اللزج في علل الكلى ردى ويدل على اخلاط ردية وبرد **الفصل السادس**
في دلايل انواع الرسوب نقول اولا ان اصطلاح الاطباء في استعمال لفظة
الرسوب والثفل قد زال عن المتعارف وذلك لانهم يقولون رسوب
وثفل لا لما يرسب فقط بل لكل جوهر اغلظ قواما من المائية متميز عنها وان علق
وطفا فنقول ان الرسوب قد يستدل به من جوهره ومن كميته ومن كيفيته و
من وضع اجزايه ومن مكانه ومن زمانه ومن كيفية مخالطته الماء لانه من جوهره
فهو انه اما يكون رسوبا طبيعيا محمودا والا على الهضم والنضج الطبيعيين
وهو ابيض راسب متصل الاجزاء متشابهها مستويا ويجب ان يكون مستدير
الشكل املس عديم الطفاشة اير سوب ماء الورد ونسبته دلالته على نضج
المادة في البدن كله كنسبة دلالة المدة البيضاء الملساء المتشابهة القوام
على نضج الورم لكن المدة كثيفة وهذه لطيفة والرسوب والثفل دليل
حسن فان فات الصبغ والاستواء ادل عند الاقدمين على النضج فان المستوى
الذي ليس بذلك الابيض بل هو احمر اصلح من الابيض الخشن واكثر الرسوب
على لون واحد هو ما خالف الابيض الاحمر ثم الاصفر ثم الزرنيخي ويتدرج
النارنجي العدسي ولا يلتفت الى ما يقوله الاخرون فان البياض قد يكون
لا للنضج والاستواء ليس الا للنضج ومن البياض ما يكون عن مخالطة ريح مخالطة
شديدة واما الرسوب الردى المذموم فتشتبه جهة استوايه والرسوب الردى
هو الذي تعرفه عن قريب واما الرسوب الجيد الذي كلامنا فيه فقد تشبه المدة
والخام النيين لكن المدة تخالفه باندماج اجزايه وهو يخالفهما باللطافة
والخفة وهذا الرسوب انما يطلب في الامراض ولا يطلب في حال الصحة وذلك لان

المريض لا يشك في احتباس مواد ردية في بدنه وفي عروقه فاذا لم ينضج
دل على الفساد واما الصحيح فليس يجب دايما ان يكون في عروقه خلط يستفرغ
بل الاولى اذا يدل ذلك منهم على فضول تفضل في عن الغذاء عديمة الهضم
ثم تفضل فضل في البول نضج او لم ينضج والقضاف يقل فيهم الثفل الراسب في
حال الصحة وخصوصا المزاولون للرياضات واصحاب الصنايع الصعبة
وانما يكثر هذا الرسوب في ابوال السمان المتدعين ولذلك ايضا لا يجب ان
يتوقع في ابوال المرضى القضاف من الرسوب ما يتوقع في ابوال المرضى السمان
فان اوليك كثيرا ما يعلج امراضهم ولم يرسب شيا وكثيرا ما لا يبلغ الرسوب في ابوالهم
الا ان يسفل بل ربما كان منه شي طاف او متعلق وليس كما يبال كل بول
فانه يرسب الا البول النضيج جدا بل يجب ان نصبر عليه قليلا واما الرسوب الغير الطبيعي
فمنه خراطي نخالي او كرسني او دسمي او شبيه بالزرنيخ الاحمر والمشبع صفرة
ومنه لحمي ومنه دسمي ومنه مدي ومنه مخاطي ومنه شبيه بقطع الخبز المنقوع ومنه دموي
علقي ومنه شعري ومنه رملي حصوي ومنه رمادي والخراطي القشوري منه صفايح
كبار الاجزاء بيض وحمر يدل في اكثر الامر على انفصالها من اعضاء فيها منفصل
البول وهي اعضاء البول والابيض يدل على انه من المثانة لقروح فيها او جرب
او تاكل والاحمر اللحمي على انه من الكلية وقد يكون من الصفايح ما هو كمد اللون
ادكن او شبيه بفلوس السمك وهو اردى جدا اردى من جميع اصناف الرسوب
الذي نذكره ويدل على انجراد صفايح الاعضاء الاصلية واما الجنسان الاولان
فكثيرا ما لا انصراف البته بل يقيا المثانة وقد حكى بعضهم ان رجلا سقى الذراريح فبال
رسوبا سضا كالغزلي وكانت اذا حلت بالماء انحلت وصبغت صبغا احمر فبرى
وعاش ومن الخراطي ما يكون اقل عرضا من المذكورين والحس قواما فان كان

احمر ستمي كرسنيا وان لم يكن احمر ستمي بحالباقلي الكرسني ان كان احمر فقد يكون
اجزاء من الكلى محترقة وقد يكون دما محترقا فيها وقد يكون من الكلية لكن
الكاين من الكلية اشد اتصالا لحمية والاخر لزا اشبه بما يليس لحمي واقل للنقب
ولئن كان شديد الضرب الى الصفرة فهو عن الكلية لا محالة فان الذي عن الكبد
يضرب الى القيمة وقد يشاركه في مزاجيا نا الذي عن الكلية واما النخالي فقد
من يكون من جرب المثانة وقد يكون من ذوبان الاعضاء والفرق بينهما
انه ان كان هناك حكة في اصل القضيب فهو من المثانة وخصوصا اذا
سبقه بول حرّه وخصوصا اذا دلت ساير الدلايل على نضج البول فيكون
العروق العالية صحيحة المزاج لا قلبلة بها بل بالمثانة وان كان مع التهاب وضعف
قوة وسلانة اعضاء البول وكان اللون الى الكموخة فهو من ذوبان واما
السويقي والسيسي فاكثره من احتراق الدم وهو الى الحمرة وقد يكون
كثيرا من ذوبان الاعضاء وانحراجها ان كان الى البياض وقد يكون ايضا
من المثانة الجرب في الاقل وانت تمكنك ان تعرف وجه الفرق بينهما بما قد علمت
واما ان كان الى السواد فهو من احتراق الدم وخصوصا في الطحال وجميع
الرسوب الصفايحي الذي لا يكون عن سبب في المثانة والكلية ومجاري البول
فانه في الامراض الحادة ردي مهلك وقد عرفت من سن الجملة حال اللحمي ولم
اكثره يكون من الكلية وانه متى لا يكون من الكلية وانما يكون عن الكلية اذا
صحيح اللحمية ولا ذوبان في البدن وكان البول نضيجا وان كان معها
حمى وكان البول غير صحيح فهو من ذوبان اعضاء البدن والبول النضيج يدل
على صحة الاوردة فان علل الكلية لا يمنع نضج البول لان ذلك غورها واما الرسوب
الدسمي فيدل على ذوبان الشحم والسمين والكلى ايضا وبلغ السبب بالذهب

يستدل على مبدا من القلة والكثرة ومن المخالطة والمفارقة فانه اذا كان
كثيرا متميزا فاحدس انه من ناحية الكلية ولذوبان شحمها وان كان اقل
وشديد المخالطة فهو من مكان ابعد واذا رايت في البول قطعة بيضا مثل حب
الرمان فذلك عن شحم الكلية واما المدي فيدل على قرحة متفجرة وخصوصا
في اعضاء البول ولا سيما اذا كان هناك ثقل محمود راسب والمخاطي يدل على خلط
غليظ خام اما كثير في البدن او مدفوع عن آلات البول او بحران عرق النساء
ووجع المفاصل ويستدل عليه بالخف بعقبه وربما لطف ورق وظن رسوبا
محمودا فلذلك يجب ان لا تعتبر في الامراض بما يرى من هيئة الرسوب المحمود اذا
لم يكن وقت النضج ولا دلايله وقد يدل على شدة برد من مزاج الكلية والفرق
بين المدي والخام ان المدي يكون مع نتن وتقدم دبيلة ورم ويسهل اجتماع
اجزائه وتفرقها ويكون منه ما يخالط المائية جدا ومنه ما يتميز واما الخام فانه
كدر غليظ لا يجتمع بسهولة ولا يتشتت بسهولة والبول الذي فيه رسوب مخاطي
كثيرا اذا كان عن برد او كان في اخر النقرس واوجاع المفاصل دل على خير واما
الرسوب الشعري فهو لانعقاد رطوبة مستطيلة من حرارة فاعلة
فيها وربما كان ابيض وربما كان احمر ويكون في انعقاده في الكلية
وقيل انه ربما كان اشبارا في طوله واما الشبيه بقطع الخمير المنقوع فيدل على
ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما وربما كان سببه تناول اللبن
والجبن واما الرملي فيدل دايما على حصاة منعقدة او في الانعقاد والى
الانحلال والاحمر منه من الكلية والذي ليس باحمر هو من المثانة واما الرمادي
فاكثر دلالته على بلغم او سدة عرض لها طول اللبث بغير لون وتقطع اجزاء
وقد لا يكون لاحتراق عارض لها واما الرسوب العلقي فان كان شديد

الماسحة دل على ضعف الكبد وحدوث ذلك دل على جراحة بمجارى البول
وتفرق اتصال فيها وان كان متمرا فاكثره من المثانة والضعف وسنستقصى
ذلك في الامراض الجزئية في باب بول الدم اذا كان في البول مثل علق احمر
والمريض مطحول دل على طحاله واعلم انه لا يخرج في علل المثانة دم كثير لان عروقها
مخالطة مندسة في جرمها ضيقة قليلة واما دلالة الرسوب من كميته فاما من
كثرته وقلته فيدل على كثرة السبب الفاعل له وقلته واما من مقداره في صغره
وكبره فكما ذكرنا في الرسوب الخراطي واما دلالته من كيفيته فاما من لونه فان
الاسود منه دليل ردى على الاقسام الذى ذكرناها واسلمه ما كان الرسوب اسود
والمائية ليست بسوداء والاحمر يدل على الدموية ويدل على النضج والاصفر
على شدة الحرارة وخبث العلة والابيض منه محمود على ما قلناه ومنه مذموم مخاطي
وعدسي او نخالي مضاد للنضج والاخضر ايضا طريق الى الاسود واما
من رائحته فعلى ما سلف واما من وضعه في ملاسته وتشتته فان الملاسة والاستواء
في الرسوب المحمود احمد وفي المذموم اردى والتشتت يدل على رياح وضعف
مضر واما دلالته من مكانه فهو اما ان يكون راسبا او طافيا ويسمى غماما او متعلقا ويسمى الواقف
في الوسط وهو اكثر نضجا من الاول وخير المتعلق ما مال خلوه ورسبه الى الاسفل
واما الراسب في الاسفل وهو احسن نضجا منه في الرسوب المحمود واما المذموم فاخفه
اصلحه مثل الاسود وذلك في الحميات الحادة وكذلك اذا كان الخلط بلغميا او
سوداويا فالسحاب خير من الراسب فانه يدل على لطيفه الا ان يكون سبب الطفو
الريح الكثيرة جدا واذا لم يكن كذلك فان الطافي منه اسلم من المتعلق وشر
الراسب وسبب الطفو حرارة مصعدة او ريح والرسوب المتميز يطفو في الغليظ
خصوصا اذا خف ويرسب في الرقيق خصوصا اذا ثقل واذا ظهر المتعلق و

والطافي في اول المرض ثم دام دل على البحران يكون بالخراج لكن النجاء
قد سقط مرضهم برسوب محمود طاف او متعلق لما ذكرنا فيما سلف والطافي
والمتعلق الردي اذا كان شبيها بنسج العنكبوت او بقوام الزلالي فهو
علامة ردية وكثيرا ما يظهر ثقل طافي غير جيد فيخاف منه لكنه يكون في ذلك ابتداء
للنضج ويحول الى الجودة ثم يتعلق ثم يرسب فيكون دليلا غير ردي واما
اذا تعقبه رسوب بارد ردية فالخوف الذى وقع منه في اول الامر واجب واما
دلالة الرسوب من زمانه فاذا اسرع واسرع الرسوب فهو علامة جيدة في النضج
ولم ابطا فعن لم يرسب فهو دليل عدم النضج بقدر حاله واما الدلالة من هيئة
مخالطته فكما قلنا في ذكر بول الدم والورم الفصل السابع في دلايل
كثرة البول وقلته البول القليل المقدار يدل على ضعف القوة والذى تقل
عن المشروب يدل على تحليل كثير او استطلاق بطن او استعداد الاستسقاء
والكثير المقدار قد يدل على ذوبان وعلى استفراغ فضول ذائبة في البدن و
يستدل على اصابة الفرق بينهما بحال القوة البول الرقيق اللون الدال على النضج
كلما كان اغزر كان اسلم واذا كان منقطعا دل على الشر اكثر كالاسود والغليظ
البول المختلف الاحوال الذى يبال تارة كثيرا وتارة قليلا وتارة يحتبس هو دليل
جهاد متعب من الغريزة وهو دليل ردي البول الغزير في الامراض الحادة اذا
لم يعقبه راحة فهو دليل ذوبان او شيء من التهاب وكذلك العرق والبول الذى يقطر
في الامراض الحادة قطرا قطرا من غير ارادة يدل على انه في الدماغ مادة ثابتة الى العصب
والعضل فان كانت الحمى ساكنة وهناك دلايل السلامة انذر بعلة والا
دل على اختلاط العقل والفساد واذا قل بول الصحيح ورق ودام ذلك
واحس بثقل ووجع في القطن دل على ورم صلب بنواحي الكلية واذا غلظ

الكلية

البول فى علة القولنج فربما بشر باقبال خاصيه اذا كان انفض سهل الخروج
الفصل الثامن حلة قول فى بول النضج الصحى والفاضل هو معتدل القوام
لطيف الصبغ الى الاترجية محمود الرسوب ان كان فيه على الصفة المذكورة من
البياض والخفة والملاسة والاستواء واستداره الشكل ويكون الرايحة معتدلاً
لامنتنة ولا حادة ومثل هذا البول اذا راى فى مرض فى غاية الحدة دفعة
دل على افراق يكون فى اليوم الثا **الفصل التاسع فى ابوال الاسنان**
الاطفال بولهم يضرب الى البياض من جهة غذاهم ورطوبة مزاجهم ويكون اميل
الى البياض والصبيان بولهم اغلظ واكثر من بول الشبان واكثر ثورا وقد
ذكرنا هذا من قبل وبول الشبان الى النارية واعتدال القوام وبول الكهول
الى البياض والرقة وربما كان غليظا بحسب ضعف فهم بكثرة استفراغها وبول
المشايخ اشد رقة وبياضا وبعض لهم الغلظ المذكور ندرة نادرة واذا كان
بولهم شديد الغلظ كانوا بعرض حدوث الحصاة فيهم **الفصل العاشر**
فى بول النساء والرجال بول النساء على كل حال اغلظ واشد بياضا واقل
رونقا من بول الرجال وذلك لكثرة فضولهن وضعف هضمهن وسعة منافذ
ما يندفع عنهن ولما يتحلل الى الاثا بوالهن من ارحامهن بول الرجال اذا
حركته تكدر ومال كدره الى فوق وهو فى الاكثر يكدر وبول النساء لا تكدره
التحريك لغلظه ويكون فى الاكثر على راسه زبد مستدير وان تكدر كان تقليل
الكدر بول الرجال على ارجاء فيه خيوط متشبح بعضها ببعض ابوال الحبالى صافية
عليها ضباب فى راسها وربما كان على لون ماء الحمص وماء الاكارع اصفر اللون
فيه زرقة على راسه ضباب وكيف كان فيرى فى وسطه كقطن منفوش
وكثيرا ما يكون مثل الحب يصعد وينزل واذا كان الزرقة شديدة الظهور

فهو اول الحمل واذا كان يبدو لها حمرة فهو اخر وخصوصا اذا كان
يكدر بالتحريك وبول النفساء فى الاكثر يكون اسود فيه كالمداد
والسخام **الفصل الحادى عشر فى ابوال الحيوانات**
ومخالفتها لابوال الناس وربما انتفع الطبيب عند وقوفه على
الحيوانات فيما يجرب به اذا اتفق ان اصاب وذلك عسر فالولد
الحمار يكون فى القارورة كالسمن الذائب مع كدورة وغلظ من
خارج وبول الدواب يشبهه لكنه اصفى ويخيل ان نصف قارورته
الاعلى صافيا ونصفه الاسفل كدرا بول الغنم ابيض فى صفرة قريب
من بول الناس ولكن ليس له قوام ودهنية كالدهن وكلما كان غذاوه
اجود فهو اصفى بول الظبى يشبه بول الغنم والناس لكن ليس له
قوام ولا ثقل له وهو اصفى من بول الغنم **الفصل الثانى عشر فى اشياء** سيالة
يشبه الابوال السكنجبين وساير السيالات من ماء العسل وماء التبن
وغير ذلك من ماء الزعفران ونحوه كلما قربت منك ازداد صفاء والبول
بالخلاف وماء العسل اصفر الزبد وماء التبن من سبب ثقله من جانب لا
فى الوسط ولا نهدام ولا حركة له فليكن هذا المبلغ كافيا فى ذكر احوال
البول وسياتيك فى الكتب الجزئية تفصيل اخر للبول **الفصل الثالث**
عشر فى دلايل البراز البراز قد يستدل من كميته بان ينظر انه اقل من المطعوم
او اكثر او مساو ومن المعلوم ان زيادته بسبب اخلاط كثيرة وقلته لقلتها او
لاحتباس كثيره منه فى الاعور والقولون او اللفايف وذلك من مقدمات
القولنج ويدل على ضعف القوة الدافعة ويستدل من قوامه فيدل الرطب
منه اما على شدة واما على سوء هضم وقد يدل على ضعف من الجذب او قلة التبخر

الرطوبة ويكون لنزلات من الراس ولتناول شيء رطب للبراز
واما اللين وجه من الرطب فقد يدل على الذوبان وذلك يكون
مع نتن وقد تدل على كثرة اخلاط ردية لزجة وذلك لا يكون
مع فضل نتن وقد تدل على اغذية لزجة تتولد لتغير قليلة
مع حرارة قوية في المزاج لم يحل منها الا الهضم والماء الزبدي منه فانه
يدل على غليان من شدة حرارة او على مخالطة من رياح كثيرة واما اليابس
من البراز فيدل على تعب وتحلل او على كثرة عرق او بول او على حرارة
نارية او يبس اغذية او على طول اللبث في المعا على ما نستصفه في بابه فاذا
خالط اليابس الصلب رطوبة دل على ان سببه طول الاحتباس في رطوبات
مانعة له عن الرسوب وعدم مرار لاذع معجل واذا لم يكن هناك طول احتباس
ولا علامات رطوبة في الامعاء فالسبب فيه انصباب فضل صديدي لاذع
انصب من الكبد فيما يليه ولم يمهل بل نعصر ثم ان يختلط وقد يستدل
من لون البراز ولون البراز الطبيعي ناري خفيف النارية فان استدل
على كثرة المرار ونقص دل على النهوة وعدم النضج وان ابيض كان بياضه
بسبب شدة في مجرى المرار فدل ذلك على يرقان وان كان مع البياض
قيحيا له ريح المدة فانه يدل على انفجار دبيلة وكثيرا ما يجلس الصحيح المترع
النازلة التي باضته وحديا فيكون ذلك استسقاء واستفراغا محمودا يزول
به تعلة الحادث له بعدم الرياضة وكما قلنا في البول واعلم ان اللون الناري
المفرط حدا من البراز كثيرا ما يدل في اوقات منتهى الامراض على النضج وكثيرا ما
يدل على رداءة الحال والاسود يدل على شدة دلايل الاسود فانه يدل على
احتراق شديد او على نضج مرض سوداوي او على تناول صابغ او على شراب

شراب مستفرغ للسوداء والاول هو الرديء والكاين من السوداء الصرف
ليس يكتفي ان يستدل عليه من لونه بل من حموضته وعفوصته وغليان
الارض منه وهو ردي براز او قيئا ومن خواصه لونه بريقا وبالجملة
ان الخلط السوداوي الصرف قاتل في اكثر الامر مخرجه اي دليل عليه
الهلاك واما اللموس الاسود فكثيرا لا ينفع خروجه وذلك لان خروج
السوداء الاصلية يدل على غاية احتراق البدن وفناء رطوباته واما
البراز الاخضر فانه يدل على انطفاء الغريزية والكمد لذلك وقد يستدل
من هيئة البراز ايضا في النضج والانفاخ فان المنتفخ كزبد البحر يدل على
ريح وقد يستدل من وقعه فان البراز اذا اسرع خروجه دل على ضعف
الهاضمة وبرد الامعاء وكثرة الرطوبة والصوت يدل على رياح
نافخة والالوان المنكرة المختلفة ردية وسنذكرها في الكتاب الجزئي وافضل
البراز المجتمع المتشابه الاجزاء الشديد اختلاط المائية باليبوسة الذي ثخنه
كثخن العسل وهو سهل الخروج لا يلذع ولونه الى الصفرة غير شديدة
النتن ولا عادمة غير ذي نفاخ وقراقر وغير ذي زبدية والذي
خروجه في وقت المعتاد وعلى مقدار يقارب الماكول في الكمية واعلم انه ليس
كل استواء براز محمودا ولا كل ملاسة فانهما ربما كانا للنضج البالغ متشابه في كل
جزئه وربما كانا للاحتراق ذوبان مشابه وربما حينئذ من شر العلامات
واعلم ان البراز المعتدل القوام الذي هو الرقة انما يكون محمودا اذا لم
يكن مع قراقر ورياح ولا كان منقطع الخروج قليلا قليلا والا فيجوز
ان يكون انما فاعله لصديد يخالطه من غير فلا يزال يجتمع منه وقد يدل على علامات
تظهر في العرق وفي اشياء اخرى الا ان الكلام فيها اخص بالكلام الجزئي ولذلك

بحث في الكلام الجزئي فصل شرح لامر البراز والبول وغير ذلك

الفن الثالث فصل وخمسة تعليم الفصل المفرد من الفن الثالث في سبب الصحة والمرض وضرورة الموت

ان الطب ينقسم بالقسمة الاولى الى جزئين جزء نظري وجزء عملي وكلاهما علم ونظر ولكن المخصوص باسم النظري هو الذي يفيد علم اراء فقط من غير ان يفيد علم عمل البتة مثل الجزء الذي يعلم فيه امر المزاج والاخلاط والقوى واصناف الامراض والاعراض والاسباب والمخصوص باسم العملي هو الذي يفيد علم كيفية العمل والتدبير مثل الجزء الذي يعلمك كيف تحفظ صحة بدن بحال كذا او كيف تعالج بدنا به مرض كذا او لا تظنن ان الجزء العملي هو المباشرة والعمل بل الجزء الذي يتعلم فيه علم المباشرة والعمل وكنا قد عرفناك هذا فيما سلف وقد فرغنا من الفن الاول والثاني من الجزء النظري الكلي من الطب ونحن نصرف وكدنا في الباقيين الى الجزء العملي منه على نحو كلي والجزء العملي منه ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انه كيف يحفظ عليها صحتها وذلك يسمى علم حفظ الصحة والقسم الثاني علم تدبير الابدان المريضة انه كيف ترد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج ونحن نبدا فنكتب في هذا الفن هو جزء من الكلام في حفظ الصحة فنقول انه لما كان المبدا الاول لتكون ابداننا شيئين احدهما المني من الرجل والاصح من امره انه قايم مقام الفاعل والثاني المني من المراة ودم الطمث والاصح من امره انه قايم مقام المادة وهذان الجوهران مشتركان في ان كل واحد منهما سيال رطب وان اختلفا بعد ذلك وكانت المائية والارضية في الدم ومني المراة اكثر والهوائية والنارية في مني الرجل اغلب وجب ان

يكون اول انعقاده منه ليس انعقادا رطبا وان كانت الارضية والنارية موجودتين ايضا فيما نتكون نحن منه وكانت الارضية بما فيها من الصلابة والنارية بما فيها من الانضاج قد تعاونتا فصلبتا المنعقد وعقدتاه فضل تصليب وتعقيد لكنه ليس يبلغ ذلك حد انعقاد الاجسام الصلبة مثل الحجارة والزجاج حتى لا يتحلل منها شيء او يكون يتحلل شيء غير محسوس فيكون امن من الافات العارضة بسبب التحلل دايما او طويل الزمان جدا وليس الامر هكذا ولذلك فان ابداننا معرضة لنوعين من الافات وكل واحد منهما له سبب من داخل وسبب من خارج واحد نوعي الآفة هو تحلل الرطوبة التي منها خلقنا وهذا واقع بالتدريج والثاني تعفن الرطوبة وفسادها وتغيرها عن الصلوح لامداد الحيوة وهذا غير الوجه الاول وان كان يؤدي تاديته ذلك الى الجفاف بان تفسد اولا الرطوبة وتخالف الغريزية صلوحها لابداننا ثم آخر الامر تتحلل عن التعفن فان العفونة اولا تفسد الرطوبة ثم تحللها وتبقي الشيء اليابس الرمادي ولهاتان الافتان خارجتان عن الآفات اللاحقة من اسباب اخرى كالبرد المجمد والسموم وانواع تفرق الاتصال المهلك وساير الامراض ولكن النوعين المذكورين اخص ببحثنا هذا واحرى بان نعتبرهما في حفظ الصحة وكل واحد منهما يقع من اسباب خارجة ومن اسباب باطنة اما الاسباب الخارجة فمثل الهواء المحلل والمعفن واما الاسباب الباطنة فمثل الحرارة الغريزية التي فينا المحللة لرطوباتنا والحرارات الغريبة المتولدة فينا عن اغذيتنا وغيرها المعفنة لرطوباتنا وهذه الاسباب كلها متعاونة على تجفيفنا بل اول استكمالنا وبلوغنا وتمكننا من افاعيلنا يكون بجفاف كثير يعرض لنا ثم الجفاف الى ان نهرم وهذا الجفاف الذي يعرض لنا امر

ضروري لابد منه فانا من اول الامر انما نكون في غاية الرطوبة ويجب
لا محالة ان يكون حرارتنا مستولية عليها والا احتقنت فيها فهي تفعل فيها
لا محالة دايما وتجففها دايما ويكون اول ما نظهر من تجفيفها هو الى الاعتدال
ثم اذا بلغت ابداننا الى الحد المعتدل من الجفاف والحرارة بحالها ولا يكون
التجفيف بقدر التجفيف الاول بل اقوى لان المادة اقل فهي اقبل فيؤدي
لا محالة الى ان يزداد التجفيف على المعتدل فلا يزال يزداد لا محالة
الى ان يفني الرطوبات فتصير الحرارة الغريزية بالعرض سببا لاطفاء نفسها
اذا صارت سببا لافناء مادتها كالسراج الذي يطفاء اذا افنت مادته
وكلما اخذ التجفيف في الزيادة اخذت الحرارة في النقصان فيعرض دايما
دايما عجز منها الى الاذعان وعجز عن استبدال الرطوبة بدل ما يتحلل منها ابدا
دايما فيزداد تجفيفا من وجهين احدهما التناقص لحوق المادة والآخر
لتناقص الرطوبة في نفسها بتحليل الحرارة فيزداد ضعف الحرارة لاستيلاء
اليبوسة على جوهر الاعضاء ونقصان الرطوبة الغريزية التي هي كالمادة
والدهن للسراج لان السراج له رطوبتان ماء ودهن يقوم باحدهما
ويطفى بالاخر لذلك الحرارة الغريزية تقوم بالرطوبة الغريزية وتختنق
بالغريبة وان ازدادت الرطوبة الغريبة التي هي عن ضعف الهضم والتي هي كالرطوبة
المائية للسراج فاذا تم الجفاف طفيت الغريزية وكان الموت الطبيعي وانما تبقى الابدان
مدة بقائها لان رطوبتها الطبيعية الاولية قاومت تحليل حرارة
وحرارة بدنه في غريزيته وما يحدث من حركاته هذه المقاومة المدة فانها
اضعف مقاومة من ذلك لكن انها اقامها الاستبدال بدل ما يتحلل منها وهو
الغذاء وقد بينا ان الغذاء انما يتصرف فيه القوة ويستحيل الى حد وصناعة حفظ

الصحة ليست صناعة تضمن الامان عن الموت ولا تخليص البدن عن
الآفات الخارجية ولا ان يبلغ لكل بدن غاية طول العمر الذي بحسب الانسان
مطلقا بل انما يضمن امرين منع العفونة اصلا وحماية الرطوبة كيلا يسرع اليها
التحلل وفي قوتها ان يبقى الى غاية تقتضيها بحسب مزاجها الاول ويكون ذلك
بالتدبير الصواب في استبدال البدن بدل ما يتحلل منه مقدار الممكن بالتدبير
المانع من استيلاء اسباب معجلة للتجفيف ودفع الاسباب الموجبة للتجفيف وبالتدبير
المحترز عن تولد العفونة لحماية البدن وحراسته عن استيلاء حرارة غريبة خارجا
او داخلا اذ ليست الابدان كلها متساوية في قوة الرطوبة للاصلية بل
الابدان مختلفة في ذلك ولكل بدن حد في مقاومة الجفاف الواجب تقتضيه
مزاجه وحرارته الغريزية ومقدار رطوبته الغريزية لا يجاوزه ولكن يسبقه
بوقوع اسباب معينة على التجفيف او مهلكة بوجه آخر وكثير من الناس يقول ان
الاجال الطبيعية هي هذه وان الاجال العرضية هي لغيري وكان صناعة حفظ
الصحة هي المبلغة بدن الانسان هذا السن الذي يسمى اجلا طبيعيا على حفظ
الملايمات وقد وكل بهذا الحفظ قوتان يخدمهما الطبيب خدمة طبيعية
واحدى الغاذية فتخلف بدل ما يتحلل من البدن الذي جوهره الى الارضية
والمائية والثانية حيوانية وهي القوة النابضة لتخلف بدل ما يتحلل من الروح
الذي جوهره هوائي وناري ولما لم يكن الغذاء شبيها بالمغتذي بالفعل
خلقت القوة المغيرة لتغير الاغذية الى مشابهة المغتذيات بالفعل بل الى كونها
غذاء بالفعل وبالحقيقة وخلق لذلك الات وجوارح هي للجذب والدفع والامساك
والهضم فنقول ان ملاك الامر في صناعة حفظ الصحة هو تعديل الاسباب العامية
اللازمة المذكورة واكثر العناية بها هو في تعديل امور سبعة تعديل المزاج واختيار ما

يتناول وسعه الفضول وحفظ التركيب واصلاح المستنشق واصلاح الملبوس
وتعديل الحركات البدنية والنفسانية ويدخل فيها بوجه ما النوم واليقظة وانت
تعرف مما سلف بيانه انه لا الاعتدال حد واحد والصحة ولا ايضا كل واحد
من المزاج داخل في ان يكون صحة ما او اعتدالا ما في وقت ما بل الامر بين الامرين
فلنبدا اولا بتعليم تدبير المولود المعتدل المزاج في الغاية **التعليم الاول**
في التربية وهو اربعة فصول الفصل الاول في تدبير المولود كما يولد
الى ان ينهض اما تدبير الحوامل واللواتي يقاربن الولادة فسنكتبه في
الاقاويل الجزئية واما المولود المعتدل المزاج اذا ولد فقد قال جماعة من
الفضلاء انه يجب ان يبدا اول شيء فيقطع سرته فوق اربع اصابع وتربطها
بصوف نقي فتلا لطيفا لئلا يولمه ويوضع عليه خرقة مغموسة في الزيت ومما
امر به لقطع السرة ان يوخذ العروق الصفر ودم الاخوين والانزروت
والكمون والاشنة والمر اجزاء سواء ويسحق ويذر على سرته ويبادر الى
تمليح بدنه بماء الملح القليل لتصلب بشرته ويقوى جلدته واصلح الاملاح ما
خالطه شيء من شاذنج وقسط وسماق وحلبة وسعتر ولا يملح فمه ولا انفه
والسبب في ايثارنا تصليب بدنه انه في اول الولادة يتاذى من كل ملاق
ويستخشنه ويتجرح وذلك لرقة بشرته وحرارته فكل شيء عنده بارد صلب خشن
وان احتجنا الى ان نكرر تمليحه وذلك اذا كان كثير الوسخ والرطوبة فعلنا
ثم نغسله بماء فاتر وننقي منخريه دائما باصابع مقلمة الاظفار ونقطر في عينيه
شيئا من الزيت وندغدغ دبره بالخنصر لينفتح ويتوقى ان يصيبه برد واذا
سقطت سرته وذلك بعد ثلاثة ايام فالصواب ان يذر عليه رماد الصدف
او رماد عرقوب العجل والرصاص المحرق مسحوقا بالشراب واذا اردنا

ان نقمطه فيجب ان تبدأ القابلة وتمس اعضاءه بالرفق فتعرض ما يستعرض
وتدقق ما يستدق وتشكل كل عضو على احسن شكله كل ذلك بغمز لطيف
باطراف الاصابع وتتوالى في ذلك معاودات متوالية وتديم مسح عينيه
بشيء كالحرير وغمز مثانته ليسهل انفصال البول عنها ثم يفرش يديه ويلصق
ذراعيه بركبتيه وتعممه او تقلنسه بقلنسوة مهندمة على راسه وتنومه في
بيت معتدل الهواء ليس ببارد ولا حار ويجب ان يكون البيت الى الظل والظلمة
ما هو لا يسطع فيه شعاع غالب ويجب ان يكون راسه في مرقده اعلى من ساير
جسده ويحذر ان يكون مرقده شيء من عنقه واطرافه وصلبه ويجب ان يكون
حمامه بالماء المعتدل صيفا وبالمايل الى الحار غير اللاذع شتاء واصلح وقت
يغسل ويستحم فيه هو بعد نومه الاطول وقد يجوز ان يغسل في اليوم مرتين او
ثلاثا ويغل بالتدريج الى ما هو اضرب الى الفتور ان كان الوقت صيفا واما في
الشتاء فلا يفارق به الماء المعتدل الحرارة وانما يحم مقدار ما يسخن بدنه و
يحمر ثم يخرج ويصان صماخه عن سبوق الماء اليه ويجب ان يكون اخذه وقت
الغسل على هذه الصفة يوخذ باليمنى على الذراع الايسر محمولا على صدره دون
بطنه ويجتهد في وقت الغسل ان يثبت راحتاه ظهره وقدماه راسه بلطف
من رفق ثم ينشفه بخرق ناعمة ويمسحه بالرفق ويضجعه اولا على بطنه ثم ظهره
ولا يزال مع ذلك يمسح ويغمز ويشكل ثم يبدا فيعصب في خرقه ويقطر في انفه الزيت
العذب فانه يغسل عينيه وطبقاتهما **الفصل الثاني في تدبير الرضاع**
والنقل واما كيفية ارضاعه وتغذيته فيجب ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه
اشبه الاغذية بجوهر ما سلف من غذايه وهو في الرحم اعني طمث امه فانه
بعينه هو المستحيل لبنا وهو اقبل لذلك وآلف له حتى انه قد صح بالتجربة

ان القامه حلمة امه عظيم النفع جدا في دفع ما يوذيه ويجب ان يكتفى على
ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثا ولا يبدا في اول الامر في ارضاعه بارضاع
كثير على انه يستحب ان يكون من ترضعه في الاول غير امه حتى يعتدل مزاج
امه والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع ويجب ان يحلب من اللبن الذي يرضع
منه للصبي في اول النهار حلبتان او ثلث ثم يلقم الحلمة وخصوصا اذا كان
باللبن عيب والاولى باللبن الردي والحريف ان لا ترضعها المرضعة
وهي على الريق ومع ذلك فانه من الواجب ان يلزم الطفل شيئين نافعين
ايضا لتقوية مزاجه احدهما التحريك اللطيف والاخر الموسيقى والتلحين
الذي جرت به العادة لتنويم الاطفال وبمقدار قبوله لذلك يوقف على تهيئه
للرياضة والموسيقى احدهما ببدنه والآخر بنفسه فان منع عن ارضاع
لبن والدته مانع من ضعفها وفساد لبنها او ميلها الى الترفه فينبغي ان يختار له
مرضعة على الشرايط التي نصفها بعضها في سنها وبعضها في سحنتها وبعضها
في اخلاقها وبعضها في هيئة ثديها وبعضها في كيفية لبنها وبعضها في مقدار مدة ما
بينها وبين وضعها وبعضها من جنس مولودها واذا اصيبت بشرايطها فيجب ان
يجاد غذاؤها فيجعل من الحنطة والخندروس ولحوم الخرفان والاجداء والسمك
الذي ليس بعفن اللحم ولا صلبه والخس غذاء محمود واللوز ايضا والبندق
وشر البقول لها الجرجير والخردل والباذروج فانه يفسد اللبن وفي النعناع
قوة من ذلك واما شرايط المرضع فنذكرها ونبدا بشرايط سنها فنقول ان الاحسن
ان يكون ما بين خمسة وعشرين سنة الى خمس وثلثين سنة فان هذا هو السن
الشباب وسن الصحة والكمال واما في شريطة سحنتها وتركيبها فيجب ان يكون
حسنة اللون قوية العنق والصدر واسعة عضلانية صلبة اللحم متوسطة

١٤٠ في السمن والهزال لحمانية لا شحمانية واما في اخلاقها فيجب ان يكون حسنة
الاخلاق محمودتها بطيئة عن الانفعالات النفسانية الردية من الغضب والغم
والجبن وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج وربما اعدى بالرضاع ولهذا
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن استظئار المجنونة على ان سوء خلقها ايضا
مما يسلك بها سبيل سوء العناية بتعهد الصبي وتقليل مداراته واما في هيئة
ثديها فان يكون ثديها مكتنزا عظيما ليس مع عظمه مسترخ ولا ينبغي ايضا
ان يكون فاحش العظم ويجب ان يكون معتدلا في الصلابة واللين واما في كيفية
لبنها فان يكون قوامه معتدلا ومقداره معتدلا ولونه الى البياض لا كمد ولا
اخضر ولا اصفر ولا احمر ورايحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفوصة وطعمه الى
الحلاوة ولا مرارة فيه ولا ملوحة ولا حموضة والى الكثرة ما هو واجزاؤه متشابهة
فحينئذ لا يكون رقيقا سيالا ولا غليظا جدا اجبنيا ولا يختلف الاجزاء ولا كثير
الرغوة وقد يجرب قوامه بالتقطير على الظفر فان سال فهو رقيق وان وقف
على الانملة من الظفر فهو ثخين ويختبر ايضا في زجاجة بان يلقى عليه شيء من المر و
يحرك بالاصبع فيعرف مقدار جبنيته ومائيته فان اللبن المحمود هو المتعادل
الجبنية والمائية فان اضطر الى لبنها بهذه الصفة دبر فيه من وجه السقي ومن علاج
المرضعة اما وجه السقي فما كان من الالبان غليظا كريه الرايحة فالاصوب ان
يسقى بعد حلب وتعريض للهواء وما كان شديد الحرارة فالاصوب ان لا يسقى على
الريق البتة واما علاج المرضع فانها ان كانت غليظة اللبن سقيت من السكنجبين
البزوري المطبوخ بالملطفات مثل الفوذنج والزوفا والحاشا والصعتر الجبلي
ويطعم والطريخ ونحوهما ويجعل في طعامها شيء من الخردل يسير ويومر ان تتقيا بالسكنجبين
وماء حار وان تتعاطى رياضة معتدلة وان كان مزاجها حارا سقيت السكنجبين

مع الشراب الرقيق مجموعين ومفردين وان كان لبنها الى الرقة رفهت
ومنعت الرياضة وغذيت بما يولد دما غليظا وربما سقوها ان لم يكن هناك
مانع شرابا حلوا او عقيد العنب ويومر بزيادة النوم فان كان لبنها قليلا
تومل السبب فيه هل هو من سوء مزاج حادث في بدنها كله او في ثديها ويتعرف ذلك
من العلامات المذكورة في الابواب الماضية ويلمس الثدي فان الدليل على
ان بها برد مزاج او سددا او ضعفا من القوة الجاذبة زيد في غذائها اللطيف
المائل الى الحار وعلق عليها المحاجم تحت الثديين بلا تعنيف وينفع من ذلك بزر
الجزر والجرجير نفعه منفعة شديدة وان كان السبب فيها استقلالها من الغذاء
غذيت بالاحساء المتخذة من الشعير والنخالة والحبوب ويجب ان يجعل في احسائها
واغذيتها اصل الرازيانج والشبث والشونيز وقيل ان اكل ضرع الضان
والماعز بما فيه من اللبن نافع جدا لهذا الشان لما فيه من المشاكلة او بخاصية
فيه وقد جرب ان يوخذ وزن درهم من الارضة والخراطين المجففة في ماء الشعير
اياما متوالية ووجد ذلك غاية وكذلك سلاقة روس السمك المالح في ماء الشبث
ومما يغزر اللبن ان يوخذ اوقية من السمن البقري فيصب على كاس من شراب صرف
ويشرب او يوخذ طحين السمسم ويخلط بالشراب ويصفى ويسقى ويضمد الثدي
بثفل الناردين مع زيت ولبن اتان او يوخذ اوقية من جوف الباذنجان
المسلوق ويمرس في الشراب مرسا ويسقى او يغلي النخالة والنجار في الشراب فيسقى
قوي بزر الشبث ثلثة اواق بزر الخندقوقي وبزر الكراث من كل واحد
اوقية بزر الرطبة والحلبة من كل واحد اوقيتان يخلط بعصارة الرازيانج
والعسل والسمن ويشرب منه واذا كان اللبن بحيث يوذي ويفسد من الكثرة
للخفقان وتكاثفه فينقص بتقليل الغذاء ويتناول ما يقل غذاؤه وبتضميد الصدر

والثدي بكمون وخل او بطين حر وخل وبعدس مطبوخ بخل
ويشرب الماء المالح عليه وكذلك استعمال النعناع الكثير والاستكثار
من ذلك الثدي يغزر اللبن واما اللبن الكثير الرائحة فيعالج بسقي
الشراب الريحاني وتناول الاغذية الطيبة الروايح واما التدبير الماخوذ
من مدة وضع المرضع فيجب ان يكون ولادتها قريبة لا كل القريب
حد ايل ما بينها وبينه شهر ونصف او شهران ولان يكون ولادتها الذكر ولان يكون
وضعها المدة طبيعية ولان لا يكون اسقطت ولا كانت معتادة للاسقاط
ويجب ان توخذ المرضع برياضة معتدلة ويغذى باغذية حسنة الكيموس ولا يجامع
البتة فان ذلك يحرك منها دم الطمث فيفسد رائحة اللبن ويقل مقداره بل
ربما حبلت وكان من ذلك ضرر على الولدين جميعا اما المرتضع فلانصراف
اللطيف من الدم الى غذاء الجنين واما الجنين فلعلة ما ياتيه من الغذاء ولاحتياج
الآخر الى اللبن ويجب في كل ارضاع وخصوصا في الارضاع الاول ان يحلب
شيء من اللبن ويسيل ولان يعان بالغمز لئلا يضطره شدة المص الى ايلام آلات
الحلق والمري فيجحف به وان ألعق قبل الارضاع كل مرة ملعقة من عسل
فهو نافع ولان يمزج بقليل شراب كان صوابا ولا ينبغي ان يرضع اللبن الكثير
دفعة واحدة بل الاصوب ان يرضع قليلا قليلا متواليا فان ارضاعه الشبع
دفعة واحدة ربما ولد تمددا او نفخة وكثرة رياح وبياض بول فان عرض ذلك
فيجب ان لا يرضع ويجوع شديدا ويشتغل بتنويمه الى ان ينهضم ذلك واكثر ما يرضع في
الايام الاول هو في اليوم ثلث مرات وان ارضع في اليوم الاول غير امه
على ما قد ذكرناه كان اصوب وكذلك اذا عرض للمرضعة مزاج رديء او علة
مولمة او اسهال كثير او احتباس طويل فالاولى ان يتولى ارضاعه غيرها الى ان
يستقل

وكذلك اذا احوجت الضرورة الى سقيها دواء له قوة وكيفية غالبة واذا
نام عقيب الرضاع لم يعنف عليه بتحريك شديد للمهد يخضخض اللبن في معدته
بل يحرك برفق والبكاء اليسير قبل الرضاع ينفعه والمدة الطبيعية للرضاع سنتان
واذا اشتهى الطفل غير اللبن اعطي بتدريج ولم يشق عليه ثم اذا اجعلت ثناياه
تظهر نقل الى الغذاء الذي هو اقوى بالتدريج من غير ان يعطى شيئا صلب المضغ
والى ذلك خبز بمضغة المرضع ثم خبز بماء وعسل او بشراب او بلبن ويسقى عند ذلك
قليل ماء وفي الاحيان مع يسير شراب ممزوج به ولا يدعه يتملاء فان عرض له
كظة وانتفاخ بطن وبياض بول منع كل شيء واجود تغذيته ان يؤخر الى
ان يترعرع ويحتمل ثم اذا افطم نقل الى ما هو من جنس الاحساء واللحوم الخفيفة
ويجب ان يكون الفطام بالتدريج لا دفعة واحدة ويشتغل بلا ليط متخذة
من خبز وسكر فان الح على اللبن واسترضع وبكى فيجب ان يؤخذ من المر
والفوذنج من كل واحد درهم يسحق ويطلى منه على الثدي ونقول بالجملة ان
تدبير الطفل هو الترطيب لمشاكلة مزاجه لذلك وللحاجة اليه في تغذيته
ونموه والرياضة المعتدلة الكثيرة وهذا كالطبيعي لهم وكان الطبيعة لهم
يتقاضاهم به ولا سيما اذا جاوز الطفولة الى الصبى فاذا اخذ ينهض
ويتحرك فلا ينبغي ان يمكن من الحركات العنيفة ولا يجوز ان يحمل على المشي و
القعود قبل انبعاثه اليه بالطبع فيصيب ساقيه وصلبه آفة والواجب في اول
ما يقعد ويزحف على الارض ان يجعل مقعده على نطع املس لئلا تخدشه
خشونة الارض وينحى عن وجهه الخشب والسكاكين وما اشبه ذلك مما يخدش
او يقطع ويحمى على التردي من مكان عال واذا اجعلت الانياب تظهر منعوا
كل صلب المضغ لئلا يتحلل المادة التي منها تخلق الانياب بالمضغ الذي يولع

به وحينئذ يمرخ عمورهم بدماغ الارنب وشحم الدجاج فان ذلك يسهل فطورها
فاذا انقلع عنها العمور مرخت رؤسهم واعناقهم حينئذ بالزيت المغسول
مغروبا بماء حار ويقطر من الزيت في اذانهم واذا صارت بحيث يمكنه ان يعض
بها فانه يغري باصبعه وعضه فيجب ان يعطى قطعة من اصل السوس الذي
لم يجف بعد كثيرا او ذنبه فان ذلك ينفع في ذلك الوقت وينفع من القروح
والاوجاع في اللثة ولذلك يجب ان يدلك فمه بملح وعسل لئلا يصيبه هذه الاوجاع
ثم اذا استحكم نباتها ايضا اعطوا شيئا من رب السوس او من اصله الذي ليس
شديد الجفاف يمسكونه في الفم وبوافقهم ثم يمرخ اعناقهم في وقت نبات الانياب
بزيت او دهن عذب آخر واذا اخذوا ينطقون تعهدوا بادامة ذلك اصول
اسنانهم **الفصل الثالث في الامراض التي تعرض للصبيان وعلاجا** تها
الغرض المقدم في معالجة الصبيان هو تدبير المرضع حتى ان احس بها امتلاء
من دم فصدت او حجمت او امتلاء من خلط استفرغ منها الخلط او احتيج الى
حبس الطبيعة او اطلاقها او منع بخار من الراس او اصلاح لاعضاء النفس
او تبديل لسوء مزاج عولجت بالمتناولات الموافقة لذلك فلنذكر امراضا جزوية
تعرض للصبيان فمن ذلك اورام تعرض لهم في اللثة عند نبات الاسنان و
اورام تعرض لهم عند او نار في ناحية اللحيين وتشنج فيها واذا عرض ذلك
فيجب ان يغمز عليها الاصبع بالرفق ويخرج بالدهنيات المذكورة في باب انبات
الاسنان وبالعسل مضروبا بدهن البابونج والعسل مع علك البطم ويستعمل
على الراس النطول بماء طبخ فيه البابونج والشبث ومما يعرض للصبيان
هو استطلاق البطن وخصوصا عند نبات الاسنان زعم بعضهم لانه يمص
فضلا كما لحا قيحيا من لثته مع اللبن ويجوز ان لا يكون لذلك بل للاشتغال

الطبيعة بتخليق عضو عن اجادة الهضم ولعروض الوجع ومو
مما يمنع الهضم في الابدان الضعيفة والقليل منه لا يجب ان يشتغل به فان
خيف من ذلك افراط تدورك بتكميد بطنه ببزر الورد او الكمون او
الانيسون او بزر الكرفس او ضمد بطنه بكمون وورد مبلول بخل
او بجاورس مطبوخ مع قليل خل وان لم ينجع سقوا من انفحة الجدي
دانق بماء بارد ويحذر حينئذ من تجبن اللبن في معدته بان تغذى ذلك اليوم
ما ينوب عن اللبن مثل النيمبرشت من صفرة البيض ولباب الخبز
مطبوخا في ماء او سويق مطبوخ في ماء وقد يعرض لهم اعتقال الطبيعة
فيشتفون بزبل الفار او شيافة من عسل معقود وحده او مع فوذنج
او اصل السوسن الاسمانجوني كما هو او محرقا او يطعم قليل عسل او مقدار حمصة
من علك البطم ويمرخ بطنه بالزيت تمريخا لطيفا او يلطخ سرته بمرارة البقرة
وبخور مريم وربما عرض ملتة لذع فيكمد بدهن وشمع واللحم المالح العفن ينفعه
وربما عرض لهم خاصة عند نبات الاسنان تشنج واكثره بسبب ما يعرض لهم
من فساد الهضم مع شدة ضعف العصب وخصوصا فيمن بدنه عبل رطب
فيعالج بدهن ايرسا او دهن السوسن او دهن الحنا او دهن الخيري وربما
عرض كزاز فيعالج بماء طبخ فيه قثاء الحمار او بدهن البنفسج مع دهن قثاء الحمار
فان حدس ان التشنج العارض به من يبس لوقوعه عقيب الحميات والاسهال
العنيف ولهزوته قليلا قليلا غرقت مفاصله بدهن البنفسج وحده او مع ودكا
بشي من الشمع المصفى وصب على دماغهم زيت ودهن بنفسج وغير ذلك صبا كثيرا
وكذلك ان عرض لهم كزاز يابس وقد يعرض لهم سعال وزكام وقد امر في ذلك
بماء حار كثير يصب على راس من اصيب بذلك منهم ويلطخ لسانه بعسل كثير ثم

يغمز على اصل لسانه بالاصبع ليعاد بلغما كثيرا فيعافى او يؤخذ صمغ اعرابي وكثيرا
وحب السفرجل ورب السوس وفانيذ ليسقى منه كل يوم شي ملعقة حليب وقد
يعرض للطفل سوء تنفس فيجب حينئذ ان يدهن اصول واصل لسانه
بالزيت ونقيا كذلك يلمس لسانه فهو نافع جدا او يقطر الماء الحار في افواههم
وان يلعقوا شيا من بزر الكتان بالعسل وقد يعرض لهم القلاع كثيرا فان غشا
افواههم والسنتهم لين جدا لا يحتمل المس لينا فكيف جلامية اللبن فان
ذلك يوذيهم ويورثهم القلاع واردا القلاع الفحمي الاسود ومو قاتل
واسلمه الابيض والاحمر فينبغي ان يعالجوا باخف من ادوية القلاع المذكورة
في الكتاب الجزئي وربما كفاه البنفسج المسحوق وحده ومخلوطا بورد وقليل
زعفران والخرنوب وحده وربما كفاه مثل عصارة الخس وعنب الثعلب والفرفخ
فان كان اقوى من ذلك فاصل السوسن المسحوق ربما نفع بثور لثته وقلاع الفم
والعفص وقشور الكندر مسحوقا جدا مخلوطا بالعسل وربما كفاه رب التوت
وحده الحامض ورب الحصرم وقد ينفع من ذلك غسله بشراب العسل او ماء العسل
ثم اتباعه بشي مما ذكرناه من المجففات فان احتيج الى ما هو اقوى فليوخذ عروق
وقشور الرمان والجلنار والسماق من كل ستة ومن العفص اربعة ومن الشب
اليماني اثنان يدق وينخل ويذر وقد يعرض في اذانهم سيلان الرطوبة فان
ابدانهم وخصوصا ادمغتهم رطبة جدا فيجب ان يغمس لهم صوفة في خمر وعسل
مخلوطا به شي يسير من شب او زعفران او شمة من نطرون ويجعل في اذانهم وربما
ان يغمس صوف في شراب عفص يستعمل او مع شي من الزعفران ويجعل في ذلك الشراب
وقد يعرض للصبيان كثيرا وجع الاذن من ريح ورطوبة فيعالج بالحضض
والصعتر والملح الطبرزد والعدس والمر وحب الحنظل والابهل يغلى ايهما

كان في دهن ونقط وربما عرض في دماغ الصبيان ورم حار يسمى العطاس
وقد يصل وجعه كثيرا الى العين والحلق ويصفر له لون الوجه فيجب حينئذ
ان يبرد دماغه ويرطب بقشور القرع والخيار وماء عنب الثعلب وعصارة
البقلة الحمقاء خاصة ودهن الورد مع قليل خل وصفرة البيض مع دهن
الورد ويبدا بها كان دائما وقد يعرض للصبي ماء في راسه وقد ذكرنا علاجه
في علل الراس وربما انتفخت عيونهم فيطلى عليها حضض بلبن ثم تغسل بطبيخ
البابونج وماء الباذروج وربما احدث كثرة البكا بياضا في حدقهم فيعالجون
بعصارة عنب الثعلب وقد يعرض لجفن الصبي سلاق من البكاء فذلك علاجه
ايضا عصارة عنب الثعلب وقد يصيبهم حميات فالاولى فيها ان يدبر المرضعة
ويسقى هو ايضا مثل ماء الرمان مع سكنجبين وعسل ومثل عصارة الخيار
مع قليل كافور وسكر ثم يغذى قوم بان يعتصر القصب الرطب ويجعل عصارته
على الهامة والرجل ويدثروا فان مزاجه يعرقهم وربما عرض لهم مغص فيلتوون
ويبكون فيجب ان يكمد البطن بالماء الحار والدهن الكثير الحار بالشمع اليسير
وقد يعرض لهم عطاس متواتر فربما كان ذلك من ورم في نواحي الدماغ
فان كان كذلك عولج الورم بالتبريد والطلاء والتمريخ بالمبردات من العصارات
والادهان وان لم يكن من ورم عرض لهم فيجب ان ينفخ الباذروج المسحوق
في مناخرهم وقد يعرض لهم بثور في البدن فما كان منها قرحا اسود فهو قتال
ولو كان قلاعا فقط لكان قتالا فكيف اذا   فاما الابيض فاسلم منه
وكذلك الاحمر وربما كانت في خروجها منافع كثيرة وعلى كل حال فيعالج بالمخففات
اللطيفة بجعولته في مائه الذي يغسل به مطبوخة فيه كالورد والآس وورق
شجرة المصطكى والطرفاه والادهان من الاشياء ايضا والبثور السليمة يترك

حتى ينضج ثم يعالج وان تقرحت استعمل مرهم الاسفيداج وربما احتيج الى
ان يغسل بماء العسل مع قليل بطرون وكذلك القلاع فاذا كثفت
احتيج الى ما هو اقوى فيغسل حينئذ بماء البورق نفسه ممزوجا بلبن ليحتمله
فان تنفطت بشرتهم حموا بماء طبيخ الآس والورد والاذخر وورق شجرة
المصطكى واول من ذلك اصلاح غذاء المرضع وربما احدث كثرة البكاء فيهم
نتوا في السرة او احدث سببا من اسباب الفتق وقد لم في ذلك بان يسحق
الناخواه ويعجن ببياض البيض ويلطخ عليه ويعلى بحرقة كتان رفيقة او بلا
حراقة الترمس المرسل وينثر عليه واقوى منه القوابض الحارة مثل المر وقشور
السرو وجوزه والصبر والاقاقيا وما يقال في باب الفتق وربما عرض للصبيان
وخصوصا عند قطع السرة ورم وحينئذ يجب لئن يوخذ الشكاك وهو الفيحوش
وعلك البطم فيذوبان في دهن الشيرج ويسقى منه الصبي ويطلى سرته وقد يعرض
للصبي ان لا ينام ولا يزال يبكي بعدم حرمته ويضطر ضرورة الى ارقاده
فان امكن ان ينوم بقشور الخشخاش وبزره وبدهن الخس ودهن الخشخاش
يوضع على صدغه وهامته فان كل فان احتيج الى اقوى من ذلك فهو الدواء
يوخذ حب السمنة وجوز جندم وخشخاش ابيض وخشخاش اصفر وبزر
الكتان والحب الجوزي وبزر الزنج وبزر لسان الحمل وبزر الخس وبزر
الرازيانج وانيسون وكمون تقلى الجميع قليا قليلا ويدق ويجعل فيها
جزو من بزر قطونا مقلو غير مدقوق ويخلط الجميع بمثله سكر ويسقى الصبي
منه قدر حمصتين فان اريد ان يكون اقوى من هذا جعل فيه شيء من الافيون
قدر ثلث جزء او اقل وقد يعرض للصبي فواق فيجب ان يسقى جوز الهند
مع السكر وقد يعرض للصبي قيء مبرح فربما نفع ان يسقى نصف دانق

من القرانفل وربما نفع منه تضميد المعدة بشيء من نحو ابس القيء الضعيفة
وقد يعرض للصبي ضعف المعدة فيجب ان يلطخ معدته بمسوس بماء الورد
او ماء الاس ويسقى ماء السفرجل بشيء من القرنفل والسك او قيراط من السك
في شيء يسير من اللبن وقد يعرض للصبي بفزع في نومه واكثره من امتلائه لشرهه
فاذا افسد الطعام واحست المعدة باذى ذلك الاذى من القوة
الحساسة الى القوة المصورة والمتخيلة فتمثلت احلاما هائلة فيجب ان لا ينوم على
كظة وان يلعق العسل ليهضم ما في معدته ويحدره وقد يعرض للصبي ورم الحلق
من النغنغ والمرى وربما امتد ذلك الى العضل والى خرز القفا فيجب ان يلين طبيعته
بالشيافة ثم يعالج بمثل رب التوث ونحوه وقد يعرض له خرخرة عظيمة في نومه
فيجب يلعق من بزر الكتان المدقوق بالعسل او من الكمون المدقوق المعجون
بالعسل وقد يعرض ريح الصبيان وقد ذكرنا علاجه في باب امراض الراس
لكنا نذكر شيئا قد ينجع فيهم وهو ان يوخذ من الصعتر والجند بيدستر والكمون
اجزاء سواء فيجمع سحقا ويسقى الشربة ملخجات وقد يعرض للصبي خروج المقعدة
فيجب ان يوخذ قشور الرمان والآس الرطب وحفت البلوط وورد يابس وقرن
محرق والشب اليماني وطلع النخل وجلنار وعفص اجزاء سواء من كل واحد درهم
يطبخ في الماء طبخا شديدا حتى يستخرج قوته ثم يقعد في طبيخه فاترا وقد يعرض للصبيان
نحير من برد يصيبهم فينفعهم ان يوخذ حرف وكمون من كل واحد ثلثة دراهم
يدق وينخل ويعجن ويسقى البقر العتيق ويسقى منه بماء بارد وقد يتولد في بطن
الصبيان دود صغار يوذيهم واكثره في نواحي المقعدة ويتولد فيه منهم الطوال
ايضا ولما العراض فقلما يتولد فيهم والطوال يعالج بماء الشيح يسقون منه في اللبن
شيئا يسيرا بمقدار قوتهم وربما احتيج ان يضمد بطونهم بالافسنتين والبرنج الكابلي

ومرارة البقر وشحم الحنظل واما الصغار التي يكون منهم في المقعدة فيجب
ان يوخذ الراس والعروق الصفر من كل واحد جزء وسكر مثل الجميع فيسقى
في الماء وقد يعرض للصبي نحج في الفخذ فيجب ان يذر عليه الاس المسحوق واصل
السوس المسحوق او الورد المسحوق او السعد او دقيق الشعير او دقيق العدس
الفصل الرابع في تدبير الاطفال اذا انتقلوا الى سن الصبى يجب
ان يكون وكد العناية مصروفة الى مراعاة اخلاق الصبي فيعدل
وذلك بان يحفظ كيلا يعرض له غضب شديد او خوف او غم وذلك بان
يتامل كل وقت ما الذي يشتهيه ويحن اليه فيقرب اليه وما الذي يكرهه
فينحى عن وجهه وفي ذلك منفعتان احدهما في نفسه بان ينشا من الطفولة
حسن الاخلاق ويصير ذلك له ملكة لازمة والثانية لبدنه فانه كما ان الا خلاق
الردية تابعة لانواع سوء المزاج فكذلك اذا حدثت عن العادة استتبعت
سوء المزاج المناسب لها فان الغضب يسخن جدا والغم يجفف جدا والتبلد
يرخي القوى النفسانية ويميل المزاج الى البلغمية ففي تعديل الاخلاق حفظ
الصحة للنفس والبدن معا واذا انتبه الصبي من نومه فالاحرى ان
يستحم ثم يخلى بينه وبين اللعب ساعة ثم يطعم شيئا يسيرا ثم يطلق له اللعب الاطول
ثم يستحم ثم يغذى ويجنبون ما امكن ثم شرب الماء على الطعام لئلا ينفذ فيهم
نيا قبل الهضم واذا   عليه من احواله ست سنين فيجب ان يقدم الى المؤدب
والمعلم ويدرج ايضا في ذلك لا يحمل عليه ملازمة الكتاب كرة واحدة واذا بلغ
سنهم هذا السن نقص من احمامهم وزيد في تعبهم قبل الطعام وجنبوا النبيذ خصوصا
ان كان احدهم حار المزاج مرطوبه لان المضرة التي تبقى من النبيذ وهو توليد
المراد في شاربيه فاسرع اليهم بسهولة والمنفعة المتوقعة من سقيه وهو ادرار المرار

خلاق

منهم وترطيب مفاصلهم غير مطلوبة فيهم لان مزاجهم لا يكثر حتى يندر بالبول
ولان مفاصلهم مستغنية عن الترطيب وليطلق لهم من الماء البارد العذب
النقي شهوتهم ويكون هذا هو النهج في تدبيرهم الى ان يوافوا الرابع عشر من
سنهم مع الاحاطة بما هو دي ينالهم كل يوم من تنقص الرطوبات والتجفف
والتصلب فيدرجون في تقليل الرياضة وهي المتعقبة منها ما بين سن الصبي
الى سن الترعرع ويلزمون المعتدل وبعد هذا السن تدبيرهم هو تدبير الانماء
وحفظ الصحة فلننتقل اليه ولنقدم القول في الاشياء التي فيها ملاك الامر في تدبير
الاصحاء البالغين ولنبدأ بالرياضة **التعليم الثاني في التدبير المشترك للبالغين**
وهو سبعة عشر فصلا الفصل الاول في جملة القول في الرياضة الرياضة
هي حركة ارادية يضطر الى النفس العظيم المتواتر والموفق لاستعمالها على جهة
اعتدالها وفي وقتها به غنى عن كل علاج يقتضي الامراض المادية والامراض المزاجية
التي تتبعها وتحدث عنها وذلك اذا كان سائر تدبيره موافقا صوابا وبيان هذا
هو انا كما علمت مضطرون الى الغذاء وحفظ صحتنا بالغذاء الملايم لنا المعتدل
في كميته وكيفيته وليس شيء من الاغذية بالقوة يستحيل بكليته الى الغذاء بالفعل بل يفضل
عنه في كل هضم فضل والطبيعة تجتهد في استفراغه لكن لا يكون استفراغ الطبيعة
وحدها مستوفى بل قد يبقى لا محالة من فضلات كل هضم لطخ واذا تواتر ذلك
وتكرر اجتمع منها شيء له قدر وحصل من اجتماعه مواد فضلية ضارة بالبدن من وجوه
احدهما انها ان عفنت احدثت امراض العفونة وان اشتدت كيفياتها احدثت سوء
المزاج وان كثرت كميتها اورثت امراض الامتلاء المذكورة وان انصبت الى
عضو اورثت الاورام وبخاراتها تفسد مزاج جوهر الروح فيضطر لا محالة الى استفراغها
واستفراغها في اكثر الامر انما يتم ويجود اذا كان بادوية سمية ولا محالة لا تشك انها تنهك

الغريزية ولو لم يكن سمية ايضا لكان لا تخلو استعمالها من حمل على الطبيعة كما قال ابقراط ان
الدواء ينقي ويبلي ومع ذلك فانها تستفرغ من الخلط الفاضل والرطوبات
الغريزية والروح الذي هو جوهر الحيوة شيئا صالحا وهذا كله مما تضعف قوة
الاعضاء الرئيسة والخادمة فهذه وغيرها مضار الامتلاء ان ترك على حاله او استفرغ
ثم الرياضة امنع سبب لاجتماع مبادي الامتلاء اذا اصيب في ساير التدبير معه
مع نعشها الحرارة الغريزية وتعويدها البدن الخفة وذلك لانها تثير حرارة
لطيفة فتحلل ما اجتمع من فضل كل يوم ويكون الحركة معينة في ازلاقها وتوجيهها
الى مخارجها فلا يجتمع على مرور الايام فضل يعتد به ومع ذلك فانها كما قلنا تنمي
الحرارة الغريزية وتصلب المفاصل والاوتار فيقوى على الافعال وتامن الانفعال
وتعد الاعضاء لقبول الغذاء بما ينقص منها من الفضل فتحرك القوة الجاذبة
وتحل العقد عن الاعضاء فتلين الاعضاء وترق الرطوبات وتتسع المسام
وكثيرا ما ينفع تارك الرياضة الدلك لان للاعضاء يضعف قواها لتركها
الحركة الجالبة اليها الروح الغريزية التي هي آلة كل عضو **الفصل الثاني**
في انواع الرياضة الرياضة منها ما هي رياضة يدعو اليها الاشتغال بعمل من
الاعمال الانسانية ومنها رياضة خالصة وهي التي يقصد لانها رياضة فقط ويتحرى
منها منافع الرياضة ولها فصول فان من هذه الرياضة ما هو قليل ومنها ما هو كثير
ومن هذه الرياضة ما هو قوي شديد ومنها ما هو ضعيف ومنها ما هو سريع ومنها ما هو
بطيء ومنها ما هو حثيث اي مركب من الشدة والسرعة ومنها ما هو متراخ وبين كل
طرفين معتدل موجود ولها انواع الرياضة والمنازعة والمباطشة والملاكزة و
الاحضار وسرعة المشي والرمي من القوس والزوبين والقفز الى شيء لتتعلق
به والحجل على احدى الرجلين والمثاقفة بالسيف والرمح وركوب الخيل والخفق باليدين

وهو ان يقف الانسان على اطراف قدميه ويمد يديه قداما وخلفا ويحركهما
بالسرعة وهي من الرياضة السريعة ومن اصناف الرياضات اللطيفة اللينة
الترجح من الاراجيح والمهود قايما وقاعدا ومضطجعا وركوب الزواريق
والشماريات واقوى من ذلك ركوب الخيل والجمال والعماريات وركوب
العجل ومن الرياضيات القوية الرياضة الميدانية وهو ان يشد الانسان
عدوه في ميدان ما الى غاية ثم ينكص راجعا متقهقرا فلا يزال ينقص المسافة
كل كرة حتى يقف اخرة على الوسط ومنها مجاهدة الظل والتصفيق باليدين
والطفر والزج واللعب بالصولجان بالكرة الكبيرة والصغيرة واللعب
بالطبطاب والمصارعة واشالة الحجر وركض الخيل واستقطافها والمباطشة
انواع فمن ذلك ان يشبك كل من الرجلين يده على وسط صاحبه ويلزمه
ويتكلف كل واحد منهما ان يتخلص من صاحبه وهو يمسكه ويشيله وايضا ان
يلتوي بين يديه على صاحبه ويدخل اليمين الى يمين صاحبه واليسار الى يساره
ووجهه اليه ثم يشيله ثم يقلبه ولا سيما وهو ينحني تارة وينبسط اخرى ومن ذلك المرافعة
بالصدرين ومن ذلك ملازمة كل واحد منهما عنق صاحبه ليجذبه الى اسفل و
من ذلك علاواة الرجلين والتشبيك ونفخ رجلي صاحبه برجليه وما يشبه هذا
من الهيئات التي يستعملها المصارعون ومن الرياضات السريعة مبادلة
فيقعين مكانيهما بالسرعة ومواترة طفرات الى خلف يتخللها طفرات الى قدام بنظام
ومن ذلك رياضة المسلتين وهو ان يقف انسان موقفا ثم يغرز عن جانبيه
مسلتين في الارض بينهما باع فيقبل عليهما ناقلا المتيامنة منهما الى المغرز الايسر
والمتياسرة الى المغرز الايمن ويتحرك ان يكون ذلك اعجل ما يمكن والرياضات
الشديدة السريعة يستعمل مخلوطة بفترات او برياضات فاترة ويجب ان يتفنن في

استعمال الرياضات الكثيرة المختلفة ولا يقاوم على واحدة ولكل عضو رياضة
تخصه اما رياضة اليدين والرجلين فلا تخفى بها واما الصدر واعضاء التنفس
فتارة يراض بالصوت الثقيل العظيم وتارة بالحاد ومخلوطا منهما فيكون ذلك
للفم واللهاة واللسان والعين يحسن اللون وينقي الصدر ويراض بالتنحنح مع
حصر النفس فيكون رياضة ما للبدن كله ويوسع مجاريه واعصام الصوت
زمانا طويلا جدا مخاطرة وادامة تشديد تحوج الى جذب هواء كثير وفيه خطر
وتطويله محوج الى اخراج هواء كثير وفيه خطر عظيم ويجب ان يبدا بقراءة لينة
ثم يرفع بها الصوت على تدريج ثم اذا اشتد الصوت واعظم وطول جعل
زمان ذلك معتدلا فحينئذ ينفع نفعا عظيما فان اطيل زمانه كان فيه خطر للمعتدلين
الصحيحين ولكل انسان سنة رياضة وما كان من الرياضات اللينة مثل الترجح
فهو موافق لمن اضعفته الحميات واعجزته عن الحركة والقعود من الناقهين ومن
اضعفه شرب الخربق ونحوه ولمن به مرض في الحجاب واذا ارفق به نوم وحلل
الرياح ونفع من بقايا امراض الراس مثل الغفلة والنسيان وحرك الشهوات
فنبه الغريزة واذا رجح على السرير كان اوفق لمن به شطر الغب والحميات المركبة
والبلغمية ولصاحب الحبن وصاحب اوجاع النقرس وامراض الكلى فان هذا
الترجح يهيئ المواد الى الانقلاع واللين لما هو لين والقوي لما هو اقوى واما
ركوب العجل فقد يفعل هذه الافعال لكنه اشد اثارة ومن يركب العجل ووجهه
الى خلف فينفع ذلك من ضعف البصر وظلمته نفعا شديدا واما ركوب الزواريق
والسفن فينفع من الجذام والاستسقاء والسكتة وبرد المعدة ونفختها وذلك اذا كان
بقرب الشطوط واذا هاج منه غثيان ثم سكن كان نافعا للمعدة واما الركوب في السفن
مع التلجلج في البحر فذلك اقوى في قلع الامراض المذكورة لما يختلف على النفس من فرح

وحزن واما اعضاء الغذاء فرياضتها تابعة لرياضة البدن والبصر يراض بتامل
الاشياء الدقيقة والتدرج احيانا في النظر الى المشرقات برفق والسمع يراض
بتامل الاصوات الخفية وفي الندرة سماع الاصوات العظيمة ولكل عضو رياضة
خاصة ونحن نذكر ذلك في حفظ صحة عضو عضو ولكن اذا اشتغلنا بالكلي بالجزوي
ويجب ان يحذر المرتاض وصول حمية الرياضة الى ما هو ضعيف من اعضائه الاعلى
سبيل التبع مثلا من يعتريه الدوالي فالواجب له في الرياضة التي يستعملها ان
لا يكثر تحريك رجليه بل يقلل ذلك ويحمل برياضة على اعالي بدنه من عنقه وراسه
وبدنه بحيث يصل تاثير الرياضة الى رجليه من فوق والبدن الضعيف رياضته
ضعيفة والقوي رياضة قوية واعلم ان لكل عضو في نفسه رياضة تخصه كالعين
تبصر الدقيق وللحلق في اجهار الصوت بعد ان يكون بتدريج وللسان والاذن
وكذلك الكل في بابه **الفصل الثالث في وقت ابتداء الدياضة وقطعها**
وقت الشروع في الرياضة ان يكون البدن نقيا وليس في نواحي البدن كيموسات
خامة ردية ينشرها الرياضة في البدن ويكون الطعام الامسي قد انهضم في
المعدة والكبد والعروق وحضر وقت غذاء آخر ويدل على ذلك نضج البول
بالقوام واللون ويكون ذلك اول وقت الانهضام فان العهد اذا بعد به
دخلت الغريزة من عن التصرف في الغذاء واشتعلت النارية في البول وجاوز
حد الصفرة الطبيعية فان الرياضة ضارة لانها تهل القوة ولهذا قيل ان الحال
اذا اوجب رياضة شديدة فبالحري ان لا يكون المعدة خالية جدا بل يكون فيها
غذا قليل اما في الشتا فغليظ واما في الصيف فلطيف ثم ان يرتاض ممتليا
خير من ان يرتاض خاويا وان يرتاض حارا او رطبا خير من ان يرتاض
والبدن باردا او جاف واصوب اوقاته الاعتدال وربما اوقعت الرياضة

الاحشاء والعروق خ

حار المزاج يابسه في امراض فاذا انه كما صح ويجب على من يرتاض ان يبداء
فينفض الفضل من الامعاء ومن المثانة ثم يشتغل بالرياضة ويدلك اولا الدلك
تدلكا ينعش الغريزة ويوسع المسام وان يكون التدلك بشي خشن ثم يتدرج
بدمن عذب ثم يتدرج التمريخ الى ان يضغط العضو به ضغطا غير شديد الوغول
ويكون ذلك بايد كثيرة ومختلفة اوضاع الملاقاة ليبلغ ذلك جميع شظايا
العضل ثم يترك ثم ياخذ المدلوك في الرياضة اما في زمان الربيع فاوفق اوقاتها
قرب انتصاف النهار في بيت معتدل ويتقدم في الصيف واما في الشتاء فكان القياس
ان يوخر الى وقت المساء لكن الموانع الاخرى يمنع منه فيجب ان يدفا في الشتاء
المكان ويسخن ليعتدل ويستعمل الرياضة في الوقت الاصوب بحسب ما ذكرناه
من انهضام الغذاء او نفض الفضل واما مقدار الرياضة فيجب ان يراعي فيها
ثلثة اشياء احدها اللون فما دام يزداد جودة فهو بعد وقت والثاني الحركات
فانها ما دامت خفيفة فهو بعد وقت والثالث حال الاعضاء في انتفاخها
فما دامت تزداد انتفاخا فهو بعد وقت واما اذا اخذت هذه الاحوال
في الانتقاص وصار العرق البخاري رشحا سايلا فيجب ان يقطع واذا قطها
اقبل عليه بالدهن المفرق ولا سيما وقد حصر نفسه فاذا اوقفت في اليوم الاول
على حد رياضته وغذوته فعرفت المقدار الذي يحتمله من الغذاء فلا تغير
في اليوم الثاني شيئا بل قدر غذاءه ورياضته في اليوم الثاني على حذوه في اليوم الاول
الفصل الرابع في الدلك الدلك منه صلب فيشد ومنه لين فيرخي
ومنه كثير فيهزل ومنه معتدل فيخصب واذا ركب ذلك حدثت مزاوجات
تسع وايضا من الدلك ما هو خشن اي بخرق خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا
ومنه املس اي بالكف او بخرق لينة فيجمع الدم ويحبسه في العضو والغرض

قطعها ن

من الدلك تكثيف الابدان المتخلخلة وتصليب اللينة وخلخلة الكثيف
وتليين الصلبة ومن الدلك دلك الاستعداد وهو قبل الرياضة ويبتدأ
لينا ثم اذا كاد يقوم الى الرياضة تشدد ومنه دلك الاسترداد وهو بعد
الرياضة ويسمى الدلك المسكن ايضا والغرض فيه تحليل الفضول المحتبسة
في العضلة مما لم يستفرغ بالرياضة لتنتعش فلا يحدث الاعياء وهذا
الدلك يجب ان يكون رفيقا معتدلا واجوده ما كان بالدهن ولا يجب ان
تختم على جسادة وصلابة وخشونة فيحتبسها الاعضاء ويمنع في الصبيان
عن النشو وضرره في البالغين اقل ولان يقع في الدلك خطاء مايل الى
الصلابة فهو اسلم من الخطاء المايل الى اللين لان التحليل الشديد اسهل
تلافيا من اعداد البدن بالدلك اللين لقبول الفساد على ان الدلك الصلب
والخشن اذا افرط فيه في الصبيان منعهم من النشو وسنحدد كل من بعد وقت
الدلك وشرايطه لكنا نزيد في هذا الوقت لدلك الاسترداد بيانا فنقول
انه بالحقيقة كانه جزء اخير من الرياضة ويجب فيه ان يبدأ اولا بالدهن وبالقوة
ثم يميل به الى الاعتدال ولا يقطع على عنفه والاحسن ان يجتمع عليه ايدي
كثيرة ويجب ان يوتر المدلوك اعضاءه المدلوكة بعد الدلك لينفض عنها
الفضول ويوخذ قماط ويمر على نواحي الاعضاء كلها وهي موترة ويحصر
النفس حينئذ ما امكن ولا يتم مع ارخاء عضل البطن وتوتير عضل الصدر
ان سهل ثم يوتر آخر الامر عضل البطن ايضا يسيرا ليصيب الاحشاء بذلك
استرداد ما وفيما بين ذلك ليتمشى ويستلقى ويشابك برجليه رجلي صاحبه
والمبرزون من اهل الرياضة يستعملون حصر النفس فيما بين رياضتهم وربما
لو اخلوا ذلك الاسترداد في وسط الرياضة فقطعوها وعاودوها ان ارادوا

تطويل الرياضة ولا حاجة الى الدلك الكثير لمن يريد الاسترداد ومن همه
لا يكثر شيئا من حاله ولا يريد المعاودة بل ان وجد اعياء يمرخ لينا بالدهن
على انصف ولو وجب تيبسا زاد في الدلك حتى يوافي به الاعتدال وقد ينتفع
بالدلك والغمز الشديد عند النوم فانه يخفف البدن ويمنع الرطوبة عن
السيلان الى المفاصل الفصل الخامس في الاستحمام وذكر الحمامات
اما هذا الانسان الذي كلامنا في تدبيره فلا حاجة الى الاستحمام المحلل لان بدنه
نقي وانما يحتاج الى الحمام من يحتاج اليه ليستفيد منه حرارة لطيفة وترطيبا معتدلا
فلذلك يجب على هولاء ان لا يطيلوا اللبث فيه بل استعملوا الابزن استعملوه
ريثما يحمر فيه بشرتهم وتربو ويغادرونه عندما يبتدي يتحلل ويندوا الهواء ويصبوا
الماء العذب حواليهم ويغتسلوا سريعا ويخرجوا ويجب ان لا يبادر المرتاض الى
الحمام حتى يستريح بالتمام واما احوال الحمامات وشرايطها فقد شرحت وقيلت
في غير هذا الموضع والذي ينبغي ان يقوله هنا ان جميع المستحمين يجب ان يتدرجوا
في دخول بيوت الحمام ولا يقيموا في البيت في البيت الحار الا مقدار ما لا يكرب
فيريح بتحليل الفضول واعداد البدن للغذاء مع التحرز عن الضعف وعن سبب
قوي من اسباب حميات العفونة ومن طلب السمن فليكن دخوله الحمام بعد الطعام
الا من حدوث السدد فان اراد الاستظهار وكان حار المزاج استعمل السكنجبين
ليمنع السدد او كان بارد المزاج استعمل العود الهندي والفلافلي واما من اراد
التحليل والتهزيل فيجب ان يستحم على الجوع ويكثر القعود فيه واما الذي يريد
حفظ الصحة فقط فيجب ان يدخل الحمام بعد هضم ما في المعدة والكبد وان كان
يخاف ثوران مرار ان فعل هذا واستحم على الريق فليأخذ قبل الاستحمام شيئا
لطيفا يتناوله والحار المزاج قد لا يجد بدا من ذلك ومثله يحرم عليه دخول البيت

للحار وافضل ما يجب ان يتلهن به هو آء حجر منقوع في ماء الفاكهة او ماء الورد
وليتوق شرب شئ بارد بالفعل عقيب للخروج من الحمام او في الحمام فان المسام
يكون متفتحة فلا يلبث ان يندفع البرد الى جوهر الاعضاء الرئيسة فيفسد قواها
وليتوق ايضا كل شئ شديد الحرارة وخصوصا الماء فانه ان تناوله خيف ان
يسرع نفوذه الى الاعضاء الرئيسة فيحدث السل والدق وليتوق مغافصة
للخروج عن الحمام وكشف الراس بعده وتعرض البدن للبرد بل يجب ان
يخرج من الحمام ان كان الزمان شاتيا وهو متدثر في ثيابه وينبغي ان يحذر الحمام
من كان محموما في حماه او من به تفرق اتصال او ورم وقد علمت فيما سلف ان الحمام
مسخن مرطب ميبس نافع ضار ومنافعه التنويم والتفتيح والجلاء والتحليل
والانضاج وجذب الغذاء الى ظاهر البدن ومعونته انما هو في تحليل ما يراد ان يتحلل
ونفض ما يراد ان ينفض من جهة الطبيعة وحبس الاسهال وازالة الاعياء ومضاره
تضعيف القلب ان افرط منه وايراد الغشي والغثيان وتحريك المواد الساكنة
وتهيئتها للعفونة وامالتها الى الاقبية والى الاعضاء الضعيفة فيحدث عنها
اورام في ظاهر الاعضاء وباطنها

الفصل السادس في الاغتسال بالماء البارد والشروع فيه

انما يصلح ذلك لمن كان تدبيره من كل الوجوه مستقيما
وكان سنه وقوته وسحنته وفصله موافقة ولم يكن به تخمة ولا قئ ولا اسهال و
لا سهر ولا نوازل ولا هو صبي ولا شيخ وفي وقت يكون بدنه نشيطا و
الحركات مواتية وقد يستعمل ذلك بعد استعمال الماء الحار لتقوية البشرة وحصر
الحرارة فان اريد ذلك فيجب ان يكون ذلك الماء غير شديد البرد بل معتدلا
وقد يستعمل بعد الرياضة فيجب ان يكون الدلك قبله اشد من المعتاد واما التمرخ
بالدهن فيكون على العادة ويكون الرياضة بعد الدلك والتمرخ معتدلة و

واسبغ من المعتاد قليلا ثم يشرع بعد الرياضة في الماء البارد دفعة ليصيب
اعضاؤه معا ثم يلبث فيه مقدار النشاط والاحتمال وقبل ان يصيبه
قشعريرة ثم اذا خرج ذلك كما نذكره وزيد في غذائه ونقص عن شرابه وينظر
في مدة عود لونه اليه وحرارته ان كان سريعا علم ان اللبث فيه قد كان معتدلا
وان كان بطيئا علم ان اللبث فيه قد كان ازيد من الواجب فيقدر في اليوم
الثاني بقدر ما يعلم من ذلك وربما ثني دخول الماء بعد الدلك واسترجاع اللون
والحرارة ومن اراد ان يستعمل ذلك فليتدرج وليبدا اول مرة من اسخن
يوم في الصيف وقت الهاجرة وليتحر ان لا يكون فيه ريح ولا يستعمل عقيب
الجماع ولا والطعام لم ينهضم ولا يستعمله عقيب والاستفراغ والهيضة و
السهر ولا على ضعف من البدن ولا من المعدة ولا عقيب الرياضة الا لمن هو
قوي جدا فيستعمل على النحو الذي قلناه واستعمال الاغتسال بالماء البارد على
الانحاء المذكورة يحصر الحارة الغريزي الى داخل دفعة ثم يقويه على الاستظهار
والبروز اضعافا مما كان

الفصل السابع في تدبير الماكول

يجب ان
يجتهد حافظ الصحة في ان يكون جوهر غذائه شبيها من الاغذية الدوائية
مثل البقول والفواكه وغير ذلك فان اللطيفة محرقة للدم والغليظة مبلغمة
لمثقلة للبدن بل يجب ان يكون الغذاء من مثل اللحم خصوصا لحم الجدي
والعجاجيل الصغار والحملان والحنطة المنقاة من الشوائب الماخوذ من
زرع صحيح لم يصبه آفة والشئ الحلو الملايم للمزاج والشراب الطيب الريحاني
ولا يلتفت الى ما سوى ذلك الا على سبيل التعالج والتقدم بالحفظ واشبه
الفواكه بالغذاء التين والعنب النضيج الحلو جدا والتمر في البلاد والاراضي
المعتاد فيها ذلك فان استعمل هذه وحدث منها فضل بادر الى استفراغ
ذلك

الفضل ويجب لمن لا ياكل الا على شهوة ولا يدافع الشهوة اذا هاجت
ولم يكن كاذبة كشهوة السكارى واولى التخم فان الصبر على الجوع يملاء
المعدة اخلاطا صديدية ويجب ان يوكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل
وفي الصيف البارد او القليل السخونة ولا يبلغ الحر والبرد الى ما لا يطاق
واعلم انه لا شي اردى من شبع في الخصبة يتعقبه جوع في الجدب وبالعكس
ارداء وقد راينا خلقا ضاق عليهم الطعام في القحط فلما اتسع الطعام امتلاؤا
وماتوا على ان الامتلاء الشديد في كل حال قتال كان من طعام او من
شراب فكم من رجل امتلاء فافراط فاختنق ومات واذا اوقع الخطاء فتنوول
شي من الاغذية الردية فيجب لمن يدبر في هضمه وانضاجه والتحرز من
سوء المزاج المتوقع منه باستعمال ما يضاده عقيبه حتى ينهضم فان كان باردا
مثل القثاء والقرع عدل بما يضاده مثل الثوم والكراث وان كان حارا عدل
بما يضاده ايضا مثل القثاء وبقلة الحمقاء وان كان سوديا استعمل ما يفتح وتنوع
ثم يجوع بعده جوعا صالحا فلا ينا ول شيئا هو وكل مستصحح البتة ما لم تصدق
الشهوة وتخلو المعدة والامعاء العليا عن الغذاء الاول فاضر شي بالبدن
ادخال غذاء على غذاء لم ينهضم ولا شر من التخمة وخصوصا ما كان تخمة عن
اغذية ردية فان التخمة اذا عرضت عن الاغذية الغليظة اورثت وجع
المفاصل والكلى والربو وضيق النفس والنقرس وجساوة الطحال و
الكبد والامراض البلغمية والسوداوية واما اذا عرضت عن الاغذية فيعرض اللطيفة م
منها حميات حادة خبيثة واورام حارة ردية وربما احتيج الى ادخال طعام ما او شي
يشبه الطعام على طعام يكون كالدواء له مثل الذين تناولوا اغذية حريفة
ومالحة فاذا اتبعوها بعد زمان يكون لم يتم فيه الهضم بالمرطبات من الاغذية

النفهة صلح بذلك كيموس ما اغتذوا او مولاء يغنيهم هذا التدبير عن الحاجة
بهم الى الرياضة ويضاده حال من يتبع الغليظ بعد زمان ما هو سريع
الهضم حريف والحركة الخفيفة على الطعام تقرره في المعدة وخصوصا لمن
اراد النوم عليه والاعراض النفسانية الفادحة والحركات البدنية الفادحة
يمنعان الهضم ويجب ان لا يوكل في الشتاء الاغذية القليلة الغذاء كالبقول
بل يوكل ما هو اغذى من الحبوب واشد اكتنازا وفي الصيف بالضد ثم
يجب ان لا يمتلي منه حتى لا مكان لفضله بل يجب ان يمسك عنه وفي النفس
بعض من بقية الشهوة فان تلك البقية من تقاضي الجوع يبطل بعد ساعة ويجب
ان يحفظ مجرى العادة في ذلك فان شر الاكل ما اثقل المعدة وشر الشراب ما
جاوز الاعتدال وطفا في المعدة فان افرط يوما جاز في الثاني والطال النوم في مكان
معتدل لا حر فيه ولا برد او اذا لم يساعدهم النوم مشوا مشيا كثيرا لينا متصلا
لا فترة فيه ولا استراحة ويشربون شرابا قليلا صرفا قال روفس انا احمد هذا
وخصوصا بعد الغذاء فانه يهي لجودة موقع العشاء ويجب ان يكون النوم على
الطعام على اليمين اولا زمانا يسيرا ثم ينام على اليسار ثم ينام على اليمين واعلم
ان الدثار ووضع الوسائد معين على الهضم وبالجملة ان يكون وضع الاعضاء
مائلا الى تحت ليس الى فوق وتقدير الطعام هو بحسب العادة والقوة ولن
يكون مقداره في الصحيح القوة المقدار الذي اذا تناوله لم يثقل ولم يمدد
الشراسيف ولم ينفخ ولم يقرقر ولم يطف ولم يعرض غثي ولا شهوة كلبية
ولا سقوط ولا بلادة ذهن ولا ارق ولم يجد طعمه في الجشاء بعد زمان
وكل ما وجد طعمه بعد مدة الطول فهو اردى وقد يدل على ان الطعام
معتدل ان لا يعرض منه عظم نبض مع صغر نفس فانه انما يعرض بسبب مزاحمة

المعدة للجاب فيضعف النفس لذلك ويتواتر ويزداد بذلك حاجة القلب
فيعظم النبض الا اذا ضعفت القوة ومن عرض له على طعام حرارة وسخونة
فلا ياكل دفعة بل قليلاً قليلاً لئلا يعرض من الامتلاء حالة كالنافض
ثم تتبعه حرارة كحمى قوية حين يسخن الطعام ومن كان يعجز عن هضم الكفاية
كثر عدد اغتذائه وقلل مقداره والسوداوي يحتاج الى غذاء مرطب كثير
مسخن قليلاً والصفراوي الى ما يرطب ويبرد ومن كان الدم الذي يتولد
فيه حاراً محوجاً فيحتاج الى اغذية باردة قليلة الغذاء ومن كان ما يتولد فيه
من الدم بلغمياً فيحتاج الى اغذية قليلة الغذاء فيها سخونة وتلطيف وللاغذية
في استعمالها ترتيب يجب ان يراعيه الحافظ للصحة فليحذر ان يتناول ما هو
رقيق سريع الهضم على غذاء قوي اصلب منه فينهضم قبله وهو طاف عليه
لا سبيل له الى النفوذ فيعفن فيفسد ما خالطه وايضاً لا يجوز ان يتناول ويفسد
مثل هذا الطعام المزلق ويتناول في اثره من قريب طعام قوي صلب فانه
يزلق معه عند نفوذه الى الامعاء ولم يستوف الحظ من الهضم والسمك وما
يجري مجراه لا يجب ان يتناول عقيب رياضة متعبة فيفسد ويفسد الاخلاط
ومن الناس من يجوز له تناول ما فيه قوة قابضة قبل تناول الطعام وهو صاحب
رخاوة المعدة الذي يستعجل نزول طعامه فلا يتربث ريث الانهضام ويجب
ان تتامل دائماً حال المعدة ومزاجها فمن الناس من يفسد في معدته الغذاء اللطيف
السريع الهضم وينهضم فيها القوي البطيء الهضم وهذا هو الانسان الناري
المعدة ومنهم من هو بالضد وكل يدبر على مقتضى عادته وللبلدان خواص من
الطبايع وللامزجة امور خارجة عن القياس فليتحفظ ذلك ولتغلب التجربة
فيه على القياس فرب غذاء مالوف [illegible] ماهو اوفق من الفاضل غير المالوف

ولكل سحنة ومزاج غذاء موافق مشاكل فان اريد تغييرهما فانما يتاتى بالضد
ومن الناس من يضره بعض الاطعمة الجيدة المحمودة فليهجره ومن استمرا الاغذية
الرديئة فلا يغترن بذلك فانه سيتولد فيه على الايام اخلاط رديئة ممرضة
وقتالة وكثيراً ما يرخص لمن في بدنه اخلاط رديئة ان يتوسع في الاكل المحمود
خصوصاً اذا لم يحتمل الاسهال لضعفه ومن كان متخلخل البدن سهل التحلل
وجب ان يغذى بالرطب السريع الانهضام على ان الابدان المتخلخلة اشد
احتمالاً للاطعمة الغليظة والمختلفة وابعد من ان يضرها الاسباب الداخلة
واقبل للضرر من الاسباب الخارجة ومن كان مستكثراً من اللحم مترفهاً فليتعهد
الفصد وان كان يميل الى برد من المزاج فعليه بالجوارشنات والاطريفلات
ومن شانه ان ينقي المعدة والامعاء والجداول القريبة منها وشر الاشياء
جمع اغذية مختلفة معاً وبعده تطويل مدة الاكل فيلحق الغذاء الاخير وقد اخذ
الاول في الانهضام فلا يتشابه اجزاء الغذاء في الانهضام ويجب ان تعلم
ان اوفق الغذاء الالذ لشدة اشتمال المعدة والقوة القابضة عليه اذا
كان صالح الجوهر وكانت الاعضاء الرئيسة كلها متصادقة سالمة فهذا هو الشرط
فان لم يصح الامزجة او تخالفت الاعضاء في امزجتها فكان الكبد مخالفاً للمعدة
مخالفة فوق الطبيعي لم يلتفت الى ذلك ومن مضار الطعام اللذيذ جداً انه
يمكن الاستكثار منه وان اوفق المراتب للاكل المشبع ان ياكل يوماً وجبة
ويوماً مرتين بكرة وعشية ويجب ان تراعى العادة في ذلك مراعاة شديدة
فان من اعتاد مرتين فوجب ضعف وهنت قوته بل يجب ان كان به
ضعف هضم ان يتناول مرتين ويقلل الاكل كل مرة ومن اعتاد الوجبة فثنى
عرض له ضعف وكسل واسترخاء فان وقف على الغذاء ضعف في مسه وان تعشى

لم يستمر وعرض جشا حامض وخبث نفس وغثيان ومرارة فم ولين
بطن لا ايراده على المعدة ما لم يولفه وعرض لمن يعرض لمن لم يجد هضمهم
غذائه بما استعرفه من العوارض ومما يعرض له جبن وجزع ووجع في فم
المعدة ولذع وبطن لان امعاوه واحشاوه معلقة لخلق المعدة وانقباضها
الى نفسها وتقلصها وبول بولا محرقا ويتبرز برازا محترقا وربما عرض
له برد الاطراف بانصباب المرار الى المعدة وهذا في مراري الامزجة اكثر
وكذلك في مراري المعدة ومن البدن ويفسد نومه ويكون ممتلا او
الابدان التي يجتمع في معدها مرار كثير يحتاجون الى تناول مزق والى سرعة
تغذ والى تقديمه قبل الاستحمام واما غيرهم فيجب ان يرتاضوا ويستحموا ثم ياكلوا
ولا تقعدوا الاكل على الاستحمام ومن احتاج الى كل معدم على الرياضة
فليأكل من الخبز وحده قدرا يا خذ منه الهضم قبل شروعه في حركته وكما ان الحركة
قبل الطعام يجب ان لا تكون ضعيفة كذلك الحركة بعد يجب ان لا تكون الا
رفيقة لينة ولا اصلح للشهوة الفاسدة المايلة الى الحريف العايفة للحلو و
الدسم من القي بمثل السكنجبين والعجل على السمك ويجب ان لا ياكل السمين
من الناس كما يخرج عن الحمام بل يصبر وينام نومة خفيفة والاصلح لهم الوجبة
ولا ينبغي ان ينام على الطعام وهو طاف وليتحرز كل التحرز عن الحركة العنيفة
على الطعام فينفذ قبل الهضم او يزلق بلا هضم او يفسد مزاجه بالخضخضة
ولا يشرب عليه ماء كثيرا يفرق بينه وبين جرم المعدة ويطفيه بل يتربص نزوله
بالشرب عن المعدة ويستدل عليه بخفة اعالي البطن فان احرج العطش
فليتمص شيئا يسيرا من الماء البارد مصا وكلما كان ابرد اقنع اليسير منه اكثر
وهذا القدر ينشط المعدة ويجمعها وبالجملة ان شرب على الطعام بعد الفراغ

منه لا في خلله مقدارا ينتفع فيه الطعام جاز والمصابرة على العطش والنوم
عليه نافع للمبرودين المرطوبين ضار للمحرورين المرورين وكذلك الصبر
على الجوع ان ينصب المرار الى معدهم فاذا تناولوا شيئا فسد طعامهم فعرض
لهم في النوم واليقظة ما ذكرناه مما يعرض لمن فسد طعامه ويعرض ايضا
ان يفسد شهوة الطعام فحينئذ يجب ان يشرب ما يحدر ذلك ويلين
الطبع مما هو خفيف غير معين مثل الاجاص او شيء يسير من الشيرخشت فاذا
عاد حدث الشهوة اكل على ان مرطوبي الابدان الرطوبة الطبيعية
لسرعة التحلل فلا يصرون على الجوع صبر يابسي الابدان لا ان يكونوا مملوين
من رطوبات غير التي هي في جوا عضائهم اذا كانت جيدة موافقة قابلة لان
يحيلها الطبيعة الى الغذاء التام بالفعل والشراب على الطعام من اضر الاشياء
لانه سريع الهضم والنفوذ فينفذ الطعام ولم ينهضم فيورث السدد والعفونة
والحلاوات تسرع ايراث السدد لجذب الطبيعة لها قبل الهضم والسدد توقع
في امراض كثيرة منها الاستسقاء وغلظ الهواء والماء لا سيما في الصيف مما يفسد
الطعام فلا باس ان يشرب عليه قدح ممزوج او ماء حار قد طبخ فيه عود ومصطكي
ومن كانت احشاوه حارة قوية فاذا تناول طعاما غليظا فكثيرا ما يعرض ان يصير
طعامه ريا حا ممددة للمعدة ونواحيها والعلة المراقبة من ذلك وخالي المعدة
اذا تناول لطيفا اشتملت عليه معدته فان تناول بعده غليظا نزعت منه المعدة
ولم تهضمه فيفسد اللهم الا ان يحصل بينهما مهلة والاولى ان يتقدم في مثل هذه
الحالة الغليظ قليلا فان المعدة حينئذ لا يحبس عن اللطيف واذا افرط الاكل
في التملي وخضخض ما في معدته حركة او شوشته شرب غليبا دره الى القي فان
فات او تعذر القي شرب الماء الحار قليلا قليلا فانه يحدر الامتلاء ويجلب النعاس

فيلقي نفسه وينام كم شاء فان لم يعن ذلك او لم يتيسر تامل فان كفت الطبيعه
المؤونه بالدفع فيها ونعمت والا اعانها بما يطلق بالرفق اما المحرور فبمثل
الاطريفل والجلنجبين المسهل او مخلوطا بشيء من السعتر المرزنى واما المبرود
فبمثل الكموني والتمري والشهرياراني ولان يملى البدن من الشراب خير من
ان يملاء من الطعام ومما هو جيد ان تتناول الصبر على مثل هذا الطعام قدر
ثلث حمصات او يوخذ نصف درهم صبر ونصف درهم علك الانباط ودانق
بورق ومما هو حمصتان او ثلث من علك البطم وربما جعل معه مثله او اقل من
البورق ومما هو نحو جدا شيء من الافتيمون مع شراب وان لم يحتمل شيء من ذلك
نام نوما طويلا وهجر الغداء يوما واحدا فان خف استحم وكمد ولطف الغذاء ولن
لم يستمر مع هذا كله واثقل وتمدد وكسل فاعلم انه قد امتلات العروق
من فضوله فان الغذاء الكثير المفرط وان عرض له ان ينهضم في المعدة فانه
قلما ينهضم في العروق بل يبقى فيها نيا مدة ما وربما صدعها او يورث كسلا و
تمطيا وتثاوبا فليعالج بما يسهل من العروق فان لم ذلك بل اورث اعيا فقط
فليسكن مدة ثم ليعالج النوع العارض من الاعياء بما سنذكره ومن اوغل
في السن فلا يقبل بدنه من الغذاء ما كان يقبله وهو شاب فيصير غذاوه فضولا
فلا ياكلن قدر العادة بل دونه ومعتاد تغليظ التدبير اذا لطف التدبير
حصل من الهواء في المنافذ ما كان يشغل لطف التدبير فكما يعود الى التغليظ يحدث
فيه السدد والاغذية الحارة يتدارك مضرتها بالسكنجبين لا سيما البزوري فانه
انفع انواع السكنجبين ان كان من سكر وان كان عسليا فالساذج منه كاف و
البارده ينفعها ماء العسل وشراب الكموني والغليظ ينفعها حار المزاج سكنجبينا
قوي البزور وينفعها بارد المزاج شيء من الفلافلي والفوذنجي والاغذية اللطيفه

احفظ للصحة واقل معونة للقوة والجلد والغليظة بالضد فمن احتاج
الى جلد واحتاج بسببه الى اغذية قوية الكيموس بعد الجوع الشديد وتناول
منها غير الكثير لينهضم واصحاب الرياضات والتعب الكثير احمل للاغذية الغليظة
ومما يعينهم على هضمها قوة نومهم واستغراقهم فيه لكنه يعرض لهم لكثرة ما يعرقون
ويتحلل من ابدانهم ان تستلب اكبادهم من الغذاء ما لم ينهضم بعد فيتهيئهم
لامراض قتالة في اخر العمر او في اوله خصوصا وهم معترضون لهضمهم
الذي لهم من نومهم الذي يبطل اذا عرض لهم سهر متواتر وخصوصا
اذا شيخوا والفواكه الرطبة انما يوافق المتعبين المرتاضين المحرورين في الصيف
وان يوكل قبل الطعام ومن مثل المشمش والتوث والبطيخ والخوخ والاجاص
وان يدبر وابغيرها فهو اجب فان كلما يملاء الدم مائية ويعلي في البدن
غليان عصارات الفواكه من الخارج وان كان ربما ينفع في الوقت فانه يهيوه
للعفونة وكذلك كل ما يملاء الدم خلطا نيا وان كان ربما ينفع كالقثاء والقند
وكذلك ما كان المستكثرون من هذه الاغذية معرضين للحميات وان تردد
في اول الامر واعلم ان الخلط المائي ربما عرض له ان يصيبه صديدا وذلك
اذا لم يتحلل وبقي في العروق وهولاء اذا استعملوا الرياضات قبل ان
يجتمع هذه المائيات بل كما كانوا يتغذون او ينال من الفواكه يتناولونه ايضا
تحللت تلك المائيات وقل ضررها واعلم ايضا انه اذا كان في الدم خام
او مائي منع من ان يلتصق بالبدن ثقل الغذاء او خليق لمن ياكل الفاكهة
ان يمشي بعدها ثم ياكل عليها لين لينا والاغذية التي تولد المائية والخلط اللزج
الغليظ والمرار فانها تجلب الحميات لتعفين المائية منها للدم ونسبه اللزجة
منها والغليظة للمجاري والمار وتسخين المرار منها للبدن وحدة الدم المتولد

عنها البقول المرارية ربما كثر نفعها في الشتاء كما ان النفهة ربما كثر نفعها في الصيف
ومن صار الى ان ينال من الاغذية الردية فليقلل المرات ولا يوالي ولا يخلط
بها ما يضادها فان تاذى بالحلو شرب عليه الحامض من الخل والرمان وسكنجبين
الخل والسفرجل ونحوه ويتعهد الاستفراغ ومن تاذى بالحامض تناول عليه العسل
والشراب العتيق وذلك قبل النضج والانهضام ويتدارك اذى الدسم
بالعفص مثل الشاهبلوط وحب الآس والخرنوب الشامي والبلوط والزعرور
وبالمر مثل الراسن وبالمالح والحريف مثل الكواميخ والثوم والبصل وبالعسل
ومن كان بدنه ردي الاخلاط مرة وسع عليه في الغذاء المحمود ومن كان
بدنه سهل التحلل غذي بالرطب المتسرع للانهضام قال جالينوس والغذاء الرطب
هو المفارق لكل كيفية كانه تفه فليس بحلو ولا حامض ولا مر ولا حريف
ولا قابض ولا مالح والمتخلخل احمل للغذاء الغليظ من المتكاثف والاستكثار
من الاغذية اليابسة يسقط القوة ويفسد اللون ويجفف الطبع ومن الدسم
يكسل ويذهب بالشهوة ومن البارد يكسل وينيم ومن الحامض يجلب الهرم
وكذلك الحريف ومن المالح يضر بالمعدة والمالح يضر بالعين والغذاء الدسم
الموافق اذا تناول بعده غذاء ردي افسده والغذاء اللزج ابطأ انحدارا
ولذلك الخيار بقشره اسرع انحدارا من الخيار المقشر وكذلك الخبز النخالي اسرع
انحدارا من المنخول والمتعب اذا لطف تدبيره ثم تناول غليظا كالارز باللبن
بعد الجوع احتمل الدم وآثاره فاحتاج الى فصد وان كان قرب العهد به وكذلك
الغضبان واعلم ان الغذاء الحلو تبتدره الطبيعة قبل النضج والانهضام فيفسد
وقد يعرض للاغذية من جهة تاليفها احكام وقد قال اصحاب التجارب من اهل
الهند وغيرهم انه لا ينبغي ان يوكل لبن مع الحموضات ولا سمك مع لبن فانهما

يورثان امراضا مزمنة منها الجذام وقالوا ايضا لا يوكل ماست مع
الفجل ولا مع لحوم الطير ولا سويق على ارز بلبن ولا يستعمل في المطعوم ما
دهن او دسم كان في اناء نحاس ولا يوكل شواء شوي على جمر الخروع
والاطعمة المختلفة يضر من جهتين احديهما الاختلاف بها في الهضم واختلاط
المنهضم منها وغير المنهضم والثاني انها يمكن ان يتناول منها اكثر من الباج الواحد
وقد جرب اصحاب الرياضة في الزمان القديم من ذلك اذ كانوا يقتصرون
على اللحم في الغداء على الخبز في العشاء وافضل اوقات الاكل في الصيف
الوقت الذي هو ابرد ومدافعة الجوع ربما ملا المعدة صديدا ردية
واعلم ان الكباب اذا انهضم كان اغذى غذاء وهو بطيء الانحدار يبقى في الاعور
والشورباج غذاء جيد واذا كان بصل طرح الرباج وان لم يكن بصل
لاح الرباج ومن الناس من يحسب ان العنب على الرؤس المشوية جيد وليس
كما يحسب بل هو ردي جدا وكذلك النبيذ بل يجب ان يوكل عليه مثل حب الرمان
بلا نقل واعلم ان الطيهوج يابس يعقل والفروج رطب يطلق وخير الدجاج
المشوي ما شوي في بطن جدي او حمل فتحفظ رطوبته واعلم ان مرق الفروج
شديد التعديل للاخلاط اكثر من مرق الدجاج لكن مرق الدجاج اغذى و
الجدي باردا اطيب لسكون بخاره والحمل حارا اطيب لذوبان سهولته و
الزيرباج للمحرور يجب ان يكون بلا زعفران وللمبرود يجب ان يكون بزعفران
والحلاوات ولو كانت بسكر كالفالوذج فانه ردي للسدد وتعطيشه
واعلم ان مضرة الخبز اذا لم ينهضم كثيرة ومضرة اللحم اذا لم ينهضم دون ذلك

الفصل الثامن في تدبير الماء والشراب

اصلح الماء للامزجة
المعتدلة ما كان معتدلا في شدة البرد او كان تبريده بالجمد من خارج لا سيما

ان كان الجسد رديا وكذلك الحال فى الجمد الجيد ايضا فان المتحلل منه
يضر بالعصب واعضاء النفس وبجملة الاحشاء ولا يحتمله الا المرود
جدا وان لم يضره فى الحال ضره على طول الايام والامعان فى السن وقال اصحاب
التجربة لا يجمع بين ماء البير والنهر ما لم يخز احدهما واما اختيار الماء فقد
دللنا عليه وكذلك اصلاح الردى منه والمزج بالخل يصلحه واعلم ان
الشرب على الريق على الرياضة والاستحمام وخصوصا مع خلاء البطن
وكذلك طاعة العطش الكاذب فى الليل كما يعرض للسكارى والمخمورين،
وعند اشتعال الطبيعة بهضم الغذاء وقد يسبق الرى الكافى صار جدا بل
يجب ان كان ولابد ان يحترى بالهواء البارد والمضمضة بالماء البارد
ثم ان لم يقنع بذلك فمن كوز ضيق الراس على ان المخمور ربما انتفع بذلك وربما
لم يضر ان شرب على الريق ومن لم يصبر عن الشرب على الريق وخصوصا
بعد رياضة فليشرب قبله شرابا ممزوجا بماء حار وليعلم المبتلى بالعطش الكاذب
ان النوم ومصابرة العطش يسكنه لان الطبيعة حينئذ تحلل المادة المعطشة
وخصوصا اذا جمع بين الصبر والنوم واذا طفيت الطبيعة المنضجة بالشرب طاعة
لها عاود العطش لاقامة الخلط المعطش ويجب خصوصا على صاحب العطش
الكاذب ان لا يعب الماء عبا بل يمص منه مصا وشرب البارد جدا ردى
ولئن كان ولابد منه فبعد طعام كاف والماء الفاتر يغثى والمسخن فوق ذلك
اذا استكثر منه اوهن المعدة واذا شرب فى الاحيان غسل المعدة واطلق الطبيعة
واما الشراب فالابيض الرقيق اوفق للمحرورين ولا يصدع بل ربما رطب فخفف
الصداع الكاين من التهاب المعدة ويقوم المروق بالكعك ولحم مقامه خصوصا
اذا مزج قبل الشرب بساعتين واما الشراب الغليظ الحلو فهو لمن يريد السمن

والقوة وليكن من شديد على حذر والعتيق الاحمر اوفق لصاحب المزاج
البارد البلغمى وتناول الشراب على كل طعام من الاطعمة ردى على ما فرغنا
من اعطاء علة ذلك فلا يشرب الا بعد انهضامه وانحداره واما الطعام الردى
الكيموس فشرب الشراب عليه وقت تناوله وبعد انهضامه ردى لانه ينفذ الكيموس
الردى الى اقاصى البدن وكذلك على الفواكه وخصوصا البطيخ والابتداء
بالصغار اولى منه بالكبار ولكن ان شرب على الطعام قدحين او ثلثة كان غير ضار
للمعتاد وكذلك عقيب الفصد للصحيح والشراب ينفع المحرورين بادرار المرة و
المرطوبين بانضاج الرطوبة وكلما زادت عطريته وزاد طيبه وطاب طعمه فهو اوفق
والشراب نعم المنفذ للغذاء فى جميع البدن وهو يقطع البلغم ويحلله ويخرج الصفراء
فى البول وغيره ويزلق السوداء فيخرج بسهولة ويقمع عاديتها بالمضادة ويحلل
كل منعقد من غير تسخين كثير غريب وسنذكر اصنافه فى موضعه ومن كان قوى الدماغ
لم يسكره بسرعة ولم يقبل دماغه الابخرة المتراقية الردية ولم يصل اليه من الشراب
الا اهراته الملاية فيصفوا ذهنه ما لا يصفوا بمثله اوقات اخرى ومن كان بالخلاف اذهان خ
كان بالخلاف ومن كان فى صدره وهن يضيق فى الشتاء نفسه فلا يبعد ان
يستكثر من الشراب شيا ومن اراد ان يستكثر من الشراب فلا يمتلان من الطعام و
ليجعل فى طعامه ما يبرد فان عرض امتلاء من طعام وشراب فليقذف وليشرب ماء
العسل ثم يتقيا ايضا ثم يغسل فمه بخل وعسل ووجهه بماء بارد ومن تاذى
من الشراب لسخونة البدن وحمى الكبد فليجعل غذاه مثل الحصرمية ونحوها
ونقله مثل الرمان وحماض الاترج ومن تاذى منه فى ناحية راسه فليقلل شرب
الممزوج المروق وتنقل عليه بمثل السفرجل ومن تاذى فى معدته بحرارتها
فليتناول حب الآس المحمض وليمص شيا من اقراص الكافور ومافيه قبض

وحموضته وان كان تاذيه لبرودتها سقل بالسعد والقرنفل وقشر الاترج
واعلم ان الشراب العتيق في حكم الدوآء ليس للغذاء واسهاله واعلم ان خير
الشراب هو المعتدل في العتق الصافي الابيض الى الحمرة الطيب الرائحة
المعتدل الطعم لا حامض ولا حلو والشراب الجيد المعروف بالمغسول هو
ان يطبخ ثلثة اجزاء من العصير وجزء من الماء يغلى حتى يذهب ثلثه ومن
اصابه من شرب الشراب لذع مص بعد الرمان والبارد وشراب الافسنتين
من الغد واستعمل الحمام وقد تناول شيئا يسيرا واعلم ان الممزوج مرخي للمعدة
ويرطبها وهو يسكر اسرع لتنفيذ المائية وليجتنب العاقل تناول الشراب على
الريق وقبل استيفاء الاعضاء من الماكل المطوبين او عقيب حركة مفرطة
فان هذين ضارين بالدماغ والعصب يوقعان في التشنج واختلاط
العقل او فرض او فصل حار والسكر المتواتر رديء يفسد مزاج الكبد
والدماغ ويضعف العصب يورث امراض العصب والسكتة والموت فجاة و
الشراب الكثير يستحيل صفرا ردية في بعض المعدة وخلا حاذقا في بعض المعد
وصار ربما جميعا عظيم وقد راى بعضهم ان السكر اذا وقع في الشهر مرة او
مرتين نفع بما يجفف عن القوى النفسانية وتريح ويدر البول والعرق
ويحلل الفضول وليعلم ان غالب ضرر الشراب انما هو بالدماغ فلا يشربن
ضعيف الدماغ الا قليلا ومن وجا والصواب ان تملا من الشراب ان يبادر
الى القي فان سهل والا فاشرب عليه ماء كثيرا وحده او مع عسل ثم استحم بعد
القي بالابزن ويمرخ بدهن كثير وينام والصبيان شربهم للشراب كزيادة
نار على نار في حطب ضعيف وما احتمل الشيخ فاسقه وعدل الشبان فيه والبلد
البارد يحتمل الشرب والحار لا يحتمله ومن اراد التملؤ من الشراب لم يتملى من

الطعام ولم ياكل الحلوا بل يحتسي من الاسفيدباج الدسم ويتناول تزيره
دسمة ولحادسنا بجزعا واعتدل ولم سعب ويسقل باللوز والعدس
المملحين وكامخ الكبر وان اكل الكرنبية وزيتون الماء ونحوه ينفع واعان
على الشرب وكذلك جميع ما يجفف البخار مثل بزر الكرنب النبطي والكمون
والسذاب اليابس والفوتنج والملح النفطي والنانخواه والاغذية التي فيها
لزوجة وتغرية ربما غلظت البخار وذلك مثل السويقات الحلو واللزجة
فانها تمنع السكر وان كانت لا تقبل شرابا كثيرا بسبب انها بطيئة النفوذ وسرعة
السكر يكون لضعف الدماغ او لكثرة الاخلاط فيه ويكون لقوة الشراب و
يكون لقلة الغذاء وسوء التدبير فيه وفيما يتصل به والذي يكون لضعف
الراس علاجه علاج النزلة المتقادمة من اللطوخات المذكورة في ذلك الباب
ولا يشربن منه الا قليلا شراب نبطي بالسكر يؤخذ من ماء الكرنب الابيض
جزء ومن ماء الرمان الحامض جزء ومن الخل نصف جزء تغلى غليات والشربة
منه قبل الشراب اوقية وايضا يتحدجب من الملح والسذاب والكمون الاسود
ويجفف ويتناول حبة بعد حبة وايضا يؤخذ بزر الكرنب النبطي والكمون
واللوز المر المقشر والفوتنج والافسنتين والملح النفطي والنانخواه والسذاب
اليابس ويشرب منه من الانجاف مضرة من حرارته وزن درهمين بماء بارد
على الريق ومما يصحي السكران ان يسقى الماء والخل ثلث مرات متواترة او
ماء المصل والرائب الحامض ويشم الكافور والصندل ويجعل على راسه
المبردات الرادعة مثل دهن ورد وخل خمر واما علاج الخمار فقد ذكر في الجزئيات
ومن اراد ان لا يسكر بسرعة من غير مضرة ينفع في الشراب الاشنة او العود الهندي
ومن احتاج الى سكر شديد لعلاج عضو علاجا مولما جعل في شرابه ماء الشيلم

او ياخذ من الشاهترج والافيون والبنج نصف درهم نصف درهم
ومن جوزبوا والسك والعود الخام قيراطا قيراطا يسقى منه في الشراب
قدر الحاجة او يطبخ البنج الاسود وقشور التربوح في الماء حتى يحمر ويمزج
به الشراب **الفصل التاسع في النوم واليقظة** اما الكلام في سبب النوم
الطبيعي والسبات وضدهما من اليقظة والارق وما يجب ان يفعل في
جنب كل واحد منهما ودفعه اذا كان موذيا وما يدل عليه كل منهما وغير ذلك
فقد قيل منه شيء في موضعه وسيقال في الطب الجزئي واما الذي يقال في
هذا الموضع فهو ان النوم المعتدل يمكن للقوة الطبيعية من افعالها ويريح القوة
النفسانية ويكثر من جوهرها حتى انه بما عاد بارخايه يمانع من تحلل الروح
اي روح كان ولذلك يهضم الطعام الهضوم المذكورة ويتدارك به الضعف
الكاين عن اصناف التحلل لما كان عن اعيا وما كان من مثل الجماع والغضب
ونحو ذلك والنوم المعتدل اذا صادف اعتدال الاخلاط في الكم والكيف
فهو مرطب مسخن وهو انفع شيء للمشايخ فانه يحفظ عليهم الرطوبة ويعيدها
ولذلك ذكر جالينوس انه يتناول كل ليلة بقيلة خس مطيب فاما الخس فلينومه
واما التطييب فليتدارك به تبريده قال فاني الآن على النوم حريص اي اني اليوم
شيخ ينفعه ترطيب النوم ومن انفع التدبير لمن يعصيه النوم ان قدم عليه حماما
بعد استكمال هضم الغذاء المتناول واستكثار من صب الماء الحار على الراس
فانه نعم المعين واما التدبير الذي هو اقوى من ذلك فنذكره في المعالجات
ويجب على الاصحاء ان يراعوا امر النوم ليكون منهم على اعتدال وفي
وقته ولا يفرطوا فيه وليتقوا اضرار السهر بامتعتهم وبقواهم كلها وكثيرا ما تكلف
الانسان السهر ويطرح عنه النوم خوفا من الغشي وسقوط القوة وافضل

تبرد وترطب بقربها وهو الاوجب في الوباء ويسخن ويفعل ضد
موجب فساد الهواء والروايح الطيبة انفع شيء فيها وخصوصا اذا
روعي بها مضادة المزاج وفي الوباء يجب ان يقلل الحاجة الى الاستنشاق
الهواء الكثير وذلك بالتوديع والترويح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من
الارض فيجب ان يجلس الاسرة ويطلب المساكن العالية جدا ويخترقها
الرياح وكثيرا ما يكون فساد الهواء من الارض الى مبدا الفساد من الهواء
نفسه لما انتقل اليه من فساد اهوية مجاورة او لامر سماوي خفي على الناس كيفيته
فيجب في مثله ان يلتجا الى الاسراب والى البيوت المحفوفة من جهاتها بالجدران
والى المخادع واما البخارات المصلحة لعفونات الاهوية فالسعد والكندر
والآس والورد والصندل والخل في الوباء امن آفاته وسنذكر في الكتب
الجزئية تتمة ما يجب ان يقال في هذا **والجملة** من التعليم الخامس ثمانية
فصول **الفصل الاول** في تدارك الاعراض بنذر بامراض من حدث
به خفقان دايم فليبادر كيلا يموت فجاة اذا كثر الكابوس والدوار
فليبادر باستفراغ الخلط الغليظ ليلا يقع صاحبه في الصرع والسكتة اذا
الاختلاج في جميع البدن فليبادر باستفراغ البلغم ليلا يقع صاحبه في التشنج
والسكتة وكذلك ان طالت كدورة الحواس وضعف الحركات مع امتلاء
واذا خدرت الاعضاء كلها كثيرا فليبادر باستفراغ البلغم ليلا يقع صاحبه
في الفالج واذا اختلج الوجه كثيرا فليبادر بتنقية الدماغ ليلا يودي الى
اللقوة اذا احمر الوجه والعين كثيرا فليبادر واخذت دموع تسيل و
نفر عن الضوء وكان صداع فليبادر بالفصد والاسهال ونحوه كيلا يقع في
السرسام اذا كثر الغم بلا سبب وكثر الخوف فليبادر بالاستفراغ للخلط المحترق

كيلا يقع صاحبه في الماليخوليا وايضا فان الوجه اذا احمر وانتفخ وضرب
الى الكمودة ودام ذلك انذر بجذام اذا ثقل البدن وكلما حدث الدوار
وليفصد كيلا يعرض انفجار عرق وسكتة وموت فجاءة اذا فشا التهيج
في الوجه والاجفان والاطراف فليتدارك حال الكبد لئلا يقع صاحبه
في الاستسقاء اذا اشتد نتن البراز حدث بازالة العفونة عن العروق
لئلا يقع صاحبه في الحميات ودلالة البول اشد في ذلك واذا رايت اعياء
وتكسيرا فاحذر حمى تكون واذا سقطت شهوة الطعام او زاحت دل
على مرض وبالجملة فان كل شيء اذا تغير عن عادته من شهوة او براز او بول
او شهوة جماع او نوم او عرق او حكة بدن او حدة ذهن او طعم لذوق
او عادة احتلام فصار اقل او اكثر او تغيرت كيفيته انذر بمرض وكذلك العادات
الغير الطبيعية مثل دم بواسير او طمث او قيء او رعاف او عادت شهوة شيء
كان فاسدا او غير فاسد فان المعتاد كالطبيعة ولذلك لا يترك الا الردي
جدا منها ويترك بتدريج وقد يدل امور جزئية على امور جزئية فان
دوام الصداع والشقيقة ينذر بالانتشار ونزول الماء في العين وتخيل
العين قدام الوجه كالبق وغيره اذا ثبت ورسخ وجعل البصر يضعف
معه انذر بنزول الماء في العين والثقل والوخز في الجانب الايمن اذا
طال دل على علة بالكبد والثقل والتمدد في الخاصرة واسفل الظهر مع تغير حال
البول عن العادة منذر بعلة في الكلى البراز العادم للصبغ فوق العادة
منذر بيرقان فاذا طال حرق البول انذر بقروح تحدث في المثانة و
الغضيب الاسهال المحرق للمعدة ينذر بالسحج سقوط الشهوة مع القيء والنفخ
ووجع في الاطراف منذر بالقولنج الحكاك في المقعدة انذر بديدان صغار

فيها ينذر بالبواسير كثرة خروج الدماميل والتقلع ينذر بدبيلة كبيرة تحدث
والقوباء منذر بالبرص الاسود البهق الابيض ينذر بالبرص الابيض

الفصل الثاني قول كلي في تدبير المسافر ان المسافر قد ينقطع عن
اشياء كثيرة كان يتعهدها وهو في اهله ونصيبه تعب ونصب فيجب ان يحرص
على مراعاة امر نفسه لئلا يصيبه امراض كثيرة واكثر ما يجب ان يتعهد من نفسه امر
الغذاء وامر الاعياء فيجب ان يصلح غذاءه ويجعله جيدا بجوهر قريب القدر غير
كثير حتى يجود هضمه ولا يجتمع الفضول في عروقه ويجب ان لا يركب ممتليا
لئلا يفسد طعامه ويحتاج ان يشرب الماء ويزداد تخضخضا وتبقا و
يكتظ بل يجب ان يؤخر الغذاء الى وقت النزول الا ان يستدعيه سبب مما
سيقع له بعد وان لم يجد بدا تناول قدرا قليلا على سبيل التلهي وبحيث
لا يحوجه الى شرب الماء ليلا كان سيره او نهارا ويجب ان يتدرج اعياءه بما قيل في
باب الاعياء ويجب ان لا يسافر ممتليا من دم او غيره بل ينقي بدنه ثم يسافر وان
وان كان متخما جامع او نام وحلل التخمة ثم سافر ومن الواجب على المسافر ان
يتدرج فيرتاض يسيرا اكثر من العادة وان كان يحتاج الى سهر يعانيه في طريقه
اعتاد السهر قليلا وكذلك ان كان يخمن انه سيعرض له جوع او عطش او غير ذلك
فيجب ان يعتاده وليتعوض من الغذاء الذي يريد ان يغتذي به في سفره
وليجعل غذاءه قليل الكم كثير الغذائية وليهجر البقول والفواكه وكل ما يولد
خلطا نيا الا لضرورة يعالج به كما تخرج فيما يستقبل وربما اضطر المسافر الى
ان يتهيأ له الصبر على الجوع والى ان يقل منه الشهوة ومما يعينه على ذلك الاطعمة
المتخذة من الاكباد المشوية ونحوها وربما اتخذ منها كبب مع لزوجات وشحوم مذابة
قوية ولوز ودهن اللوز والشحوم مثل شحم البقر فاذا تناول منها واحدة صبر على

على الجوع زمانا له قدر وقيل لو ان انسانا شرب رطلا من دهن
البنفسج وقد اذاب فيه شيئا من الشمع حتى صار قيروطيا لم يشته الطعام عشرة
ايام وكذلك ربما احتاجوا الى ان تهيأ لهم الصبر على العطش فيجب ان يكون
معهم الادوية المسكنة للعطش التي ذكرناها في الكتاب الثالث في باب
العطش وخصوصا بزر البقلة الحمقاء يشرب منها ثلثة دراهم بالخل ويهجر الاغذية
المعطشة مثل السمك والكبر والملحات والحلاوات ويقلل الكلام ويرفق
بالسير واذا شرب الماء بالخل كان القليل من الماء كافيا في تسكين العطش
حيث لا يوجد ماء كثير **الفصل الثالث** في توقي الحر في السفر والتدبير
فيه هولاء ايضا اذا لم يدبروا انفسهم تادى بهم الامر في آخره الى ان يضعفوا
وتحلل قواهم حتى لا يمكنهم ان يتحركوا ويغلب عليهم العطش وربما اضرت الشمس
بادمغتهم فلذلك يجب ان يحرصوا على الراس عن الشمس سترا شديدا
وكذلك يجب ان يحفظ المسافر منهم صدره ويطليه بمثل لعاب بزر قطونا
وعصارة بقلة الحمقاء والمسافرون في الحر ربما احتاجوا الى شيء يتناولونه
قبل السير مثل السويق وشراب الفواكه وغير ذلك فانهم اذا ركبوا ولا شيء
في احشائهم بالغ التحلل في اضعافهم اذ لا يكون له فيهم بدل فيجب ان يتناولوا
ما ذكرناه شيئا ثم يلبثوا حتى ينحدر عن المعدة ولا تتخضخض ويجب ان
يصحبهم في الطريق دهن الورد ودهن البنفسج يستعملون منها ساعة بعد ساعة
على هاماتهم وكثير ممن يصيبه آفة في السفر في الحر يعود الى حاله بسباحة في
ماء بارد ولكن الاصوب ان لا يستعجل بل يصبر يسيرا ثم يتدرج اليه ومن خاف
السموم فالواجب عليه ان يعصب منخره وفمه بعمامة ولثام ويصبر على المشقة
فيه وليتقدم قبله باكل البصل في الدوغ وخصوصا اذا كان بصلا مرتي

او منقوعا فيه ليلة ياكل البصل ويحسى الدوغ يجب ان يكون البصل
قبل الالقاء في الدوغ بصلا قوي التقطيع وليكن التنشق بدهن
اللوز ودهن حب القرع ولتحسى دهن حب القرع فانه مما ينفع من
السموم المتوقع واذا ضربه السموم سكب على اطرافه ماء باردا او غسل به
وجهه ويجعل غذاءه من البقول الباردة ويضمخ راسه بالادهان الباردة مثل
دهن الورد والخلاف والعصارات الباردة مثل عصارة حي العالم
حتى يغتسل وليحذر الجماع والسمك المالح ينفعه اذا سكن ما به والشراب
الممزوج ينفعه ايضا واللبن من اجود الغذاء له ان لم يكن به حمى فان كانت
به حمى وليست من الحميات العفنية بل اليومية استعمل الدوغ الحامض و
اذا عطش على السموم زجي بالمضمضة ولم يشرب ريه فانه حينئذ يموت
على المكان بل يجب ان يزجي بالمضمضة وان لم يجد بدا من ان يشرب شرب
جرعة بعد جرعة فانه اذا سكن ما به وسكن الهائج من عطشه شرب وان بدا
اي لا يقبل شرب بشرب دهن ورد وماء الممزوجين ثم شرب الماء كان اصوب
وبالجملة فان مضروب الحر يجب ان يجعل مجلسه موضعا باردا ويغسل رجليه
بالماء البارد فان كان عطشان سقي الماء البارد قليلا قليلا ويتغذى
بشيء سريع الانهضام **الفصل الرابع** في تدبير من سافر في البرد والثلج
ان السفر في البرد الشديد عظيم الخطر مع الاستظهار بالعدة والاهبة فكيف
مع ترك الاستظهار فكم من مسافر متدثر بكل ما يمكن قد قتله البرد والدمق
بتشنج وكزاز وجمود وسكتة ويموت معه من شرب الافيون واليبروح
فان لم يبلغ حالهم الى الموت فكثيرا ما يقعون في الجوع المسمى بوليموس وقد
ذكرنا ما يجب ان تعمل فيه وفي الامراض الاخرى في موضعه واولى الاشياء بهم

ان يسدوا المسام ويحفظوا الانف والفم لئلا يدخلها هواء
بارد بغتة ويحفظوا الاطراف بما سنذكره واذا نزل المسافر في البرد
فلا ينبغي ان يدني نفسه في الحال بل يتدرج يسيرا يسيرا في الدفء ولا يجب
ان يستعجل الى الصلا بل لئلا يلتقي بها احسن فان كان لم يجد بدا تدرج
الى ذلك واولى الاوقات به ان يجتنبه فيه اذا كان من عزمه ان
يسير في الوقت ويخرج الى البرد فهذا ما لم يبلغ البرد من المسافر مبلغ الايهان
واسقاط القوة واما اذا عمل فيه الخصر فلا بد من استعمال التدفئة والتمريخ
بالادهان المسخنة خصوصا ما فيه ترياقية كدهن السوسن واذا نزل
المسافر في البرد وهو جايع فتناول شيئا حارا اعرض بحرارة كالحمى
عجيبة وللمسافرين اغذية تسهل عليهم امر البرد وهي الاغذية التي يكثر
فيها الثوم والجوز والخردل والحلتيت وربما وقع فيه البصل ليطيب الثوم
والجوز والسمن جيد ايضا لهم وخصوصا اذا شربوا عليه الشراب الصرف
ويحتاج المسافر في البرد الى ان لا يسافر خاويا بل يتملا من غذايه ويشرب
الشراب بدل الماء ثم يصبر حتى يقر ذلك في بطنه ويسخن ثم يركب والحلتيت
مما يسخن الجامد في البرد وخصوصا اذا اخذ في الشراب والشربة التامة درهم
من الحلتيت في رطل من الشراب وللمسافر في البرد مسوحات تمنع بدنه عن التاثر من البرد
منها الزيت وغير ذلك والثوم من افضل الاشياء لمن نزل عن هواء بارد

الفصل الخامس في حفظ الاطراف عن ضرر البرد يجب ان يدلكها
المسافر اولا حتى يسخن ثم يطليها بدهن حار من الادهان العطرة مثل
دهن السوسن ودهن البان والميسوسن بطوخ جيد لهم فان لم يحضر
فالزيت وخصوصا اذا جعل فيه الفلفل والفربيون او العاقرقرحا

او الحلتيت او الجندبيدستر ومن الاضمدة الجيدة الحافظة للاطراف ان يجعل
عليها قفر وثوم فانه امان ولا كالقطران ولا يجوز ان يكون الخف والاستباغ
بحيث لا يتحرك فيه العضو فان حركة العضو احد الاسباب الدافعة عنه البرد والعضو
المخنوق يصيبه البرد بشدة فاذا غشي بكاغد وبشمع ثم بوبر كان اوقى
له واذا صار من الرجل مثلا او اليد لا يحس بالبرد من غير ان يخف البرد ومن غير
ان حس في وقايته بشيء جديد فاعلم ان الحس في طريق البطلان وان
البرد قد عمل عمله فليتدبر بما نعلمه الآن واما اذا عمل البرد في العضو فامات الحار
الغريزي الذي كان فيه وحقن ما كان يتحلل منه في جوهره وعرضه
للعفونة فربما احتيج ان يفعل في بابه ما قيل في باب القروح وخصوصا الاكالة
الخبيثة واما اذا ضربه البرد ولم يعفن بعد بل هو في سبيله فالاصوب ان يوضع
الطرف في ماء الثلج خاصة او ماء طبخ فيه التين وماء الكرنب وماء الرياحين
وماء الشبت وماء البابونج كله جيد والترديغ بطبوخ جيد وماء الشيح وماء
النمام والتضميد بالثلج دواء جيد نافع له ويجب ان يجتنب النار وقربها
ويجب في الحال ان يمشي ويحرك الرجل والطرف فيرقصه ويدلكه ثم يمرخه و
يطليه ويبطله بما قلناه وليعلم ان ترك الاطراف متعلقة ساكنة في البرد لا تتحرك
ولا ترتاض هو من اقوى الاسباب الممكنة للبرد من الطرف ومن الناس من يغمسه في ماء
بارد فيجد لذلك منفعة كان الاذى يندفع عنه كما يعرض للفاكهة الجامدة
ان يلقى في الماء البارد فيكون كانه يخرج الجمد عنها ويتبيح عليها ويلين ويستوي
ولو انها قربت من النار فسدت واما كيف مداواة ما لا يحتاج اليه الطبيب
فاما اذا اخذ الطرف يكمد لزم ان يشرط ويسيل منه الدم والعضو موضوع في الماء الحار
لئلا يجمد شيء من الدم في فوهات الشرط فلا يخرج بل يترك حتى يحتبس من نفسه ثم

يطلى بالطين الارمنى والخل الممزوج فان ذلك يمنع فساده والقطران
ينفع بديا واخيرا واذا جاوز الامر السواد والخضرة واحمر كرمه وتسعى
فلا تشتغل بغير اسقاط ما يعفن بعجلة لئلا يعفن ايضا الصحيح الذى فى الجوار
ولئلا يسرى العفونة بل يفعل ما قلناه فى بابه **الفصل السادس**
فى حفظ اللون فى السفر يجب ان يطلى الوجه بالاشياء اللزجة التى فيها
تغرية مثل لعاب بزرقطونا ومثل لعاب الفرفخ ومثل الكثيرا المحلول فى الماء
والصمغ المحلول فى الماء ومثل بياض البيض ومثل الكعك والسميذ المنقوع
فى الماء وقرص وصفة فرفيطن واما اذا اشعث بريح او برد او شمس فاطلب
تدبيره فى الكلام فى الزينة **الفصل السابع** فى توقى المسافر مضرة المياه
المختلفة ان اختلاف قد يوقع المسافر فى امراض اكثر من اختلاف الاغذية
فيجب ان يراعى ذلك ويتدارك امر المياه ومن تداركه كثرة الترويق و
استرشاحه من الخزف الرشاح وطبخه كما بينا العلة فيه فى تصفيته ويفرق بين
جوهر الماء الصرف وبين ما خالطه واكثر ذلك كله تقطيره وربما فتلت فتيلة
من صوف وجعل منها فى احد الانائين وهو المملو منها طرف وترك طرفها الآخر
فى الاناء الخالى فيقطر الماء الى الخالى وكان ضربا جيدا من الترويق وخصوصا
اذا كرر وكذلك اذا طبخ الماء المر والردى وطرح فيه وهو يغلى طين حر
وكبابات من الصوف ثم يوخذ فيعصر عن ماء خير من الاول وكذلك يخض الماء
وقد جعل فيه طين حر لا كيفية رديئة له وخصوصا المحترق فى الشمس ثم تصفيته
وهو مما يكسر فساده وشرب الماء مع الشراب ايضا مما يدفع فسادا اذا كان فساده
من جنس قلة النفوذ وايضا فان الماء اذا قل ولم يوجد فيجب ان يشرب ممزوجا
بالخل وخصوصا فى الصيف فان ذلك يغنى عن الاستكثار والماء المالح يجب ان

يشرب بالخل والسكنجبين ويجب ان يلقى فيه الخرنوب وحب الآس والزعرور
والماء الشبى العفص يجب ان يشرب عليه كل يوم ما يلين الطبيعة والشراب
ايضا مما ينفع شربه عليه والماء الذى يستعمل عليه الدسومات والحلاوات ويمزج
بالجلاب وشرب ماء الحمص قبله وقبل ما يشتهيه فما يدفع ضرره كذلك اكل الحمص
والماء القايم الآجامى الذى يصحبه عفونة فيجب ان لا تطعم قبله الاغذية الحارة
وان يستعمل عليه القوابض من الفواكه الباردة والبقول مثل السفرجل والتفاح
والريباس والمياه الغليظة الكدرة يتناول عليها الثوم ومما يصفيها الشب
اليمانى ومما ينفع المياه المختلفة البصل فانه ترياق لذلك وخصوصا فسادم
البصل بالخل والثوم ايضا ومن الاشيا دفع الخلل ومن التدبير الجيد لمن يتعل
فى المياه المختلفة ان يستصحب من ماء بلده فيمزج به الماء الذى ياخذ من
ماء كل منزل للمنزل الذى يليه فيمزجه بمائه وكذلك يفعل حتى يبلغ
مقصده وكذلك ان استصحب طين بلده ويخلط بكل ماء يطرا عليه
وخضخضه فيه ثم يتركه حتى يصفو ويجب ان يشرب الماء من وراء فدام
لئلا يجرع العلق بالغلط ولا يزدرد الهشيم من الاخلاط الرديئة
واستصحاب الربوب الحامضة لتمزج بكل ماء من المختلفة تدبير جيد
الفصل الثامن فى تدبير راكب البحر قد يعرض لراكب البحر ان يسدر
ويدار به وان يهيج به الغثيان والقئ وذلك فى اوايل الايام ثم يهدا
ويسكن ويجب ان يلح على غثيانه وقيئه بالحبس بل يتركه حتى يقئ
فان افرط منه حينئذ حبس واما الاستعداد لان لا يعرض له القئ فليس
به باس وذلك بان يتناول من الفواكه مثل السفرجل والتفاح والرمان
واذا شرب بزر الكرفس منع الغثيان ان يهيج به وسكنه اذا هاج والافسنتين

ايضاً كذلك ومما ينبغي ان يغذوا بالحموضات المقوية لفم المعدة المانعة
من ارتفاع البخار الى الراس وذلك كالعدس بالخل والحصرم وقليل
فودنج او حاشا والخبز المثرود في شراب ريحاني او في ماء بارد وقد يتبع فيه حاشا
ويجب ان يمسح انفه بالاسفيذاج داخل المنخر تم الفن الثالث بحمد الله
وحسن توفيقه

الفن الرابع

في تصنيف وجوه المعالجات بحسب الاعراض الكلية وهو احد وثلثون فصلاً

الفصل الاول

قول كلي في العلاج نقول ان امر العلاج يتم من اصل اشيا ثلثة احدها التدبير بالاغذية
والآخر استعمال الادوية والثالث استعمال اعمال اليد ونعني بالتدبير التصرف
في الاسباب الضرورية المعدودة التي هي جارية في العادة والغذاء من جملتها
واحكام التدبير من جهة كيفياته مناسبة لاحكام الادوية لكن للغذاء من
جملتها احكام تخصه من باب الكمية لان الغذاء قد يمنع وقد يقلل وقد يعدل
وقد يزاد فيه وانما يمنع الغذاء عند ارادة الطبيب شغل الطبيعة بنضج الاخلاط
وانما يقلل اذا كان لم يخل ذلك غرض حفظ القوة فيما بعد ويراعي جنبة
القوة وبما ينقص يراعي جنبة المادة لئلا تشتغل عنها الطبيعة بهضم الغذاء
الكثير ويراعي دايما اهمهما وهو القوة ان كانت ضعيفة جداً والمرض ان
كان قوياً جداً والغذاء يقلل من جهتين احديهما من جهة الكمية والاخرى
من جهة الكيفية ولك ان تجعل اجتماع الجهتين قسماً ثالثاً والفرق بين
جهتي الكمية والكيفية انه قد يكون غذاء كثير الكمية قليل التغذية مثل البقول
والفواكه فان المستكثر منها استكثر من كمية الغذاء دون كيفيته وقد يكون
غذاء قليل الكمية كثير التغذية مثل البيض وخصى الديوك ونحن ربما احتجنا
الى تقليل الكيفية وتكثير الكمية وذلك اذا كانت الشهوة غالبة وكان في العروق

اخلاط نية واردنا ان نسكن الشهوة بملاء المعدة وان نمنع العروق
مادة كثيرة لينضج اولا ما فيها ولاغراض اخرى غير ذلك وربما احتجنا الى
ان نكثر الكيفية ونقلل الكمية وذلك اذا اردنا ان نقوي القوة وكانت
الطبيعة الموكلة بالمعدة يضعف عن ان ينال الهضم شيئاً كثيراً واكثر ما نتكلف تقليل
الغذاء ومنعه اذا كنا نعالج الامراض الحادة اما في الامراض المزمنة فانا قد
نقلل ايضاً ولكن تقليلاً اقل من تقليلنا مما في الامراض الحادة لان عنايتنا
بالقوة في الامراض المزمنة اكثر لانا نعلم ان بحرانها بعيد ومنتهاها بعيد فاذا
لم نحفظ القوة لم تف بالثبات الى وقت البحران ولم تف بنضج ما يطول مدة
انضاجه واما الامراض الحادة فان بحرانها قريب فنرجو ان لا تخور القوة
قبل انتهائها فان خفنا ذلك لم نبالغ في تقليل الغذاء وكلما كان المرض
فيها اقرب من المبداء والاعراض اسكن غذونا مقوين للقوة وكلما جعل
المرض ياخذ في التزيد قللنا الغذاء ثقة بما اسلفنا وتخفيفا عن القوة
وقت جهادها وعند المنتهى تلطف التدبير جداً وكلما كان المرض احد و
بحرانه اقرب لطفنا التدبير اشد الا ان نعرض اسباب تمنعنا عن ذلك كما سنذكره
في الكتب الجزئية وللغذاء من جهة ما نغتذي به فصلان آخران مما سرعة النفوذ
كحال الخمر وبطؤ النفوذ كحال الشواء والقلايا وايضاً تخن قوام ما يتولد منه
من الدم واستمساكه كما يكون من حال غذاء لحم الخنازير والعجاجيل ورقته
وسرعة تحلله كما يكون من حال الغذاء الكاين من الشراب ومن التين ونحن نحتاج
الى الغذاء السريع النفوذ اذا اردنا ان نتدارك سقوط القوة الحيوانية و
ننعشها ولم تكن المعدة او القوة تفي ريث هضم الغذاء البطي الهضم ونحن نتوقى
السريع الهضم اذا اتفق ان سبق غذاء بطي الهضم فنخاف ان يختلط به فيصير على

النحو الذي سبق منا بيانه ونحن نتوقى الغذاء الغليظ عند اتقائنا حدوث
السدد لكنا نؤثر الغذاء القوي التغذية البطيء الهضم ان اردنا ان
نقويه ونهيئه للرياضات القوية ونؤثر الغذاء السخيف لمن يعرض له
تكاثف المسام سريعا واما المعالجة بالدواء فله ثلثة قوانين احدها قانون
اختيار كيفيته اي اختياره حارا او باردا او رطبا او يابسا والثاني قانون
اختيار كميته وهذا القانون ينقسم الى قانون تقدير وزنه الى قانون
تقدير كيفيته اي درجة حرارته وبرودته او غير ذلك والثالث قانون
ترتيب وقته اما قانون كيفية الدواء على الاطلاق فانما يهتدى اليها
بالوقوف على نوع المرض فانه اذا عرف كيفية المرض وجب ان نختار من الدواء
ما يضاده في كيفيته فان المرض يعالج بالضد والصحة تحفظ بالشكل واما تقدير
كميته من الوجهين جميعا فيعرف على سبيل الحدس الصناعي من طبيعة العضو ومن
مقدار المرض ومن الاشياء التي يدل بموافقها وملايمتها التي هي الحس والعادة
والفصل والسن والبلد والصناعة والقوة والسحنة ومعرفة طبيعة العضو
يتضمن معرفة امور اربعة مزاج العضو وخلقه ووضعه وقوته اما مزاج
العضو فانه اذا عرف مزاجه الطبيعي وعرف مزاجه المرضي عرف بالحدس انه
كم بعد عن مزاجه الطبيعي فيعرف مقدار ما يرده عليه مثاله ان كان المزاج
الصحي باردا والمرض حارا فقد بعد من مزاجه بعدا كثيرا فيحتاج الى تبريد
كثير فان كانا حارين كفى الخطب بتبريد يسير واما خلقة العضو فقد
قلنا ان الخلقة على كم معنى تشتمل فنقول من ذلك ثم اعلم ان من الاعضاء
ما هو في خلقته سهل المنافذ وفي داخله او خارجه موضع خال فينبغي عنه الفضل
بدواء لطيف معتدل ومنه ما ليس كذلك فيحتاج الى دواء قوي وكذلك بعضها متخلخل

وبعضها متكاثف والتخلخل بكيفية الدواء اللطيف والكثيف يحتاج الى دواء
قوي فاكثر الاعضاء حاجة الى الدواء القوي ما ليس له تجويف ولا منفذ من
الجانبين ولا فضاء ثم الذي له ذلك من جانب واحد ثم الذي له فضاء من الجانبين
لكنه ملزز كثيف كالكلية ثم الذي له تجويف من الجانبين وهو سخيف كالرية
والمنفذ وضع العضو والوضع يقتضي كما نعلم اما موضعا او اما مشاركة فالا
من علم المشاركة اختص باختيار كل جهة جذب الدواء واما لتة اليه مثاله
انه اذا كانت المادة في حدبة الكبد استفرغناها بالاسهال لان حدبة الكبد
مشاركة لاعضاء البول وتقعيرها مشارك للامعاء واما الانتفاع به من جهة
علم الموضع فمن وجوه ثلثة احدها بعده وقربه فان كان قريبا مثل المعدة
وصلت اليه الادوية المعتدلة وفعلت فيه وان كان بعيدا كالرية فان
الادوية المعتدلة تنكسر قواها قبل الوصول اليه فيحتاج الى ان يزاد في قواها
والعضو القريب الذي يلقاه الدواء يجب ان تكون قوة الدواء بالقدر
المقابل للعلة وان كان بينهما بعد وبون هو فما يحتاج الدواء في ان ينفذ اليه الى
قوة غايصة فيحتاج ان تكون قوة الدواء اكثر من المحتاج اليه مثل الحال في ادهنة
عرق النسا وغيره والوجه الثاني ان يعرف ما الذي ينبغي ان تخلط بالادوية
ليسرع ايصالها الى العضو كما يخلط بادوية اعضاء البول المدرات
وبادوية القلب الزعفران والوجه الثالث ان يعرف جهة ايصال الدواء اليه
مثلا انا اذا احسسنا ان القرحة في الامعاء السفلى اوصلنا الدواء بالحقنة
او عرفنا ان القرحة في الامعاء العليا اوصلناه بالشرب وقد ينتفع بمراعاة
الموضع والمشاركة معا وذلك فيما ينبغي ان يفعله والمادة منصبة بتمامها
الى العضو وما ينبغي ان يفعله والمادة بعد الانصباب حتى اذا كانت في

في الانصباب بعد جذبنا لها عن موضعها بعد مراعاة شرايط اربعة احدها مخالفة
الجهة كما نجذب من اليمين الى اليسار ومن فوق الى تحت والثاني
مراعاة المشاركة كما نحبس الطمث بوضع المحاجم على الثديين جذبا الى
الشريك والثالث مراعاة المحاذاة كما نفصد في علل الكبد الباسليق
الايمن وفي علل الطحال الباسليق الايسر والرابع مراعاة التبعيد
في ذلك ليلا يكون المجذوب اليه قريبا جدا من المجذوب منه فاما اذا كانت
المادة منصبة فتنتفع بالامرين من جهة انا اما ان ناخذها من العضو نفسه
او ننقلها الى العضو القريب المشارك ونخرجها منه كما نفصد الصافن
في علل الرحم والعرق الذي تحت اللسان في علاج ورم اللوزتين
ومتى اردت ان تجذب الى الخلاف فسكن اولا وجع العضو المجذوب عنه
ويجب ان تنظر حتى لا يكون المجاز على رئيس واما الانتفاع من جهة
قوة العضو فمن طرق ثلثة احدها مراعاة الرياسة والمبداية فلا
نخاطر على الاعضاء الرئيسة بالادوية القوية ما امكن فنكون قد عممنا
البدن بالضرر ولذلك لا نستفرغ من الدماغ والكبد ما نحتاج ان نستفرغ
دفعة واحدة ولا نبردهما تبريدا شديدا البتة واذا ضمدنا الكبد بادوية
محللة لم نخلها من قابضة طيبة الريح لحفظ القوة وكذلك فيما نسقيه لاجلها
واولى الاعضاء بهذه المراعاة القلب ثم الدماغ والكبد والطريق الثاني
مراعاة المشترك العضو وان لم يكن رئيسا مثل المعدة والرية ولذلك
لا نسقي في الحميات مع ضعف المعدة ماء باردا شديد البرد واعلم ان استعمال
المرخيات على الرئيسة وما يتلوها خاصة خطر جدا في الجوهر والطريق
الثالث مراعاة ذكاء الحس وكلاله فان الاعضاء الذكية الحس العصبية

يجب ان نتوقى فيها استعمال الادوية الردية الكيفية واللذاعة والمودية
كاليتوعات وغيرها عليها والادوية التي نتحاشى عن استعمالها ثلثة اصناف
المحللات والمبردات بالقوة والتي لها كيفية مخالفة كالزنجار واسفيداج
الرصاص والنحاس المحرق وما اشبهها فهذا هو تفصيل اختيار الدواء من
طبيعة العضو واما من مقدار المرض فان الذي يكون مثلا حرارته المرضية
شديدة فنحتاج الى ان نطفيه بدواء اشد تبريدا والذي برودته
المرضية شديدة فنحتاج الى ان نسخنه بدواء شديد تسخينا واذا لم
يكن فرق بين الكيفيتين بدواء قل قوة واما من وقت المرض فبان نعرف ان
المرض في اي وقت من اوقاته مثلا الورم ان كان في الابتداء استعملنا
عليه ما يردع ويحصر وان كان في المنتهى استعملنا ما يحلل ويصرف واما فيما
بين ذينك فنخلطهما جميعا وان كان المرض حادا وفي الابتداء لطفنا
التدبير تلطيفا معتدلا وان كان الى المنتهى بالغنا في التلطيف وان كان
مزمنا لم نلطف في الابتداء ذلك التلطيف ولطفنا تلطيفا معتدلا
عند الانتهاء على ان كثيرا من الامراض المزمنة غير الحميات يحللها التدبير
الملطف وايضا ان كان المرض كثير المادة هايجها استفرغنا في الابتداء
ولم ننتظر النضج وان كان معتدلا انضجنا ثم استفرغنا واما الاستدلال
من الاشياء التي تدل علاماتها فهو سهل عليك تعرفه الهواء من جملتها
اولى ما يجب ان يراعى امره ويعلم هو حين الدواء والمرض ونقول ان الامراض
التي يكون فيها خطر ولا يومن فوت القوة مع تاخر الواجب او التخفيف فيها
فالواجب ان نبدا فيها بالعلاج القوي اولا والتي لا خطر فيها نتدرج الى
الاقوى ان لم يغن الاخف واياك ان تهرب عن الصواب لان تاثيره متاخر

وان يقيم على الغلط لان ضرره لا يبين ومع ذلك فليس يجب ان يقيم
على علاج واحد بدواء بل على علاج واحد وتبدل الادوية فان المالوف
لا ينفعل عنه ولكل بدن بل لكل عضو بل للبدن والعضو الواحد
في وقت دون وقت خاصية في الانفعال عن دواء دون دواء واذا
اشكلت العلة فخل بينها وبين الطبيعة ولا تستعجل فان الطبيعة اما ان تقهر
العلة او ان تظهر العلة واذا اجتمع مرض معه وجع او سببه وجع او يوجب
وجع كالضربة والسقطة فابدأ بتسكين الوجع وان احتجت الى التخدير
فلا تجاوز مثل الخشخاش فانه مع تخديره مالوف ماكول واذا بليت بشدة
حس العضو فاغذه بما يغلظ الدم جدا كالهراسي وان لم تخف التبريد
فاغذ بالمبردات كالخس ونحوه واعلم ان من المعالجات الجيدة الناجعة
الاستعانة بما يقوى النفسانية والحيوانية كالفرح ولقاء ما يستانس به وملازمة
من يانس به وربما نفعت ملازمة المحتشمين ومن يستحيى منه فمنعت المريض
عن اشياء تضره ومما تقارب هذا الصنف من المعالجات الانتقال عن بلد
الى بلد ومن هواء الى هواء والانتقال عن هيات وتكلف هيات وحركات
يستوى بها عضو او يتغير مزاج مثل ما يكلف الصبي الاحول من النظر
الشزر الى شيء يلوح له ومثل ما يكلف صاحب الغشوة من النظر في المراة الصينية
فان ذلك ادعى له الى تكلف تسوية وجهه وعينه وربما عاد بالتكلف الى
الصلاح ومما يجب ان تحفظ من القوانين ان تترك المعالجات القوية
في الفصول القوية ما استطعت مثل الاسهال القوي والكي والبط والقي
في الصيف والشتاء ومن الامور التي يحتاج في علاجها الى نظر دقيق ان يجتمع
في مرض واحد استحقاقان متضادان فيستحق المرض مثلا تبريدا وسببه تسخينا

مثل ما يقتضى الحمى تبريدا والسدة التي تكون سببا للحمى تسخينا او بالعكس
وكذلك ان استحق المرض تسخينا وعرضه تبريدا مثل تستحق مادة القولنج
تسخينا وتقطيعا وتستحق شدة وجعه تبريدا وتخديرا وبالعكس واعلم
انه ليس كل امتلاء وكل سوء مزاج يعالج بالضد من الاستفراغ والمقابلة
بل كثيرا ما يكفي حسن التدبير المهم في الامتلاء وسوء المزاج الفصل
الثاني في معالجات امراض سوء المزاج اما ما كان منه بلا مادة فانا نبدل سوء
المزاج فقط وان كان مع مادة فانستفرغ فربما كفانا الاستفراغ وحده
ان لم يتخلف عنه سوء المزاج السالف وربما يكفينا ذلك ان خلف سوء المزاج
بعد بل يحتاج الى تبديل المزاج بعد الفراغ من الاستفراغ ونقول ان معالجة
سوء المزاج اصناف ثلثة لان سوء المزاج اما ان يكون مستحكما فيكون
علاجه بالضد على الاطلاق وهذا هو المداواة المطلقة واما ان يكون
في حد الكون واصلاحه المداواة مع التقدم بالحفظ بمنع السبب ومنه ما يريد
ان يكون ويحتاج فيه الى منع السبب فقط ويسمى التقدم بالحفظ مثال المداواة
معالجة عفونة حمى الربع بالترياق وبسقى الماء البارد في الغب ليطفئ ومثال
المداواة والتقدم بالحفظ الاستفراغ في الربع بالخربق وفي الغب بالسقمونيا نيا
اذا اردنا بذلك ان تمنع ابتداء نوبة تقع ومثال التقدم بالحفظ مفردا استفراغ
المستعد لحمى الربع لغلبة السوداء بالخربق ولحمى الغب لغلبة الصفراء بالسقمونيا نيا
واذا اشكل عليك شيء من الامراض اسببه حر او برد وارد ان تجرب
فلا تجرب بمفرط وانظر كي لا يغرك التاثير الذي بالعرض واعلم ان التبريد
والتسخين مدتهما سواء لكن الخطر في التبريد اكثر لان الحرارة صديقة
الطبيعة وان الخطر في الترطيب والتيبيس سواء لكن مدة الترطيب اطول

والرطوبة واليبوسة كل واحد منها يحفظ بتقوية اسبابها ويتبدل بتقوية
اسباب ضدها فالحرارة تقوى بالاسباب التي فرغنا عن ذكرها ثم بالمنعشات
وهو نفض الثقل والامتلاء وتفتيح السدد ثم بما يحفظها وهو الرطوبة
المعتدلة والبرودة تقوى بتقوية اسبابها وبخنق الحرارة وبما يفرط تحليلها
وهو اليبوسة بالذات والحرارة بالعرض والمعالج فرط الحرارة بتفتيح
السدد ينبغي ان يتوقى التبريد المفرط لئلا يزيد في تحجير السدد فيزيد في سوء
المزاج الحار بل ينبغي ان يترفق فيعالج اولا بما يجلو فان كفى جلاء بمبرد
ان يرفق ويعالج في اصح
كماء الشعير وماء الهندبا وبقلها ونعمت وان يقنع ذلك فيما يكون معتدلا فان لم
يقنع فيما فيه حرارة لطيفة لا يبالي من ذلك فان نفع تفتيحه في التبريد اكثر من
ضرر تسخينه السهل التطفية بعد التفتيح وربما منع فرط التطفية من نضج الاخلاط
الحارة وان كان بعض الناس مصرا على ابطال هذا الراي وليس يدري
ان التطفية القوية تسقط القوة لا سيما التي ضعفت بالمرض وان كان
يصلح من المادة فضل اصلاح وانه قد يعقب امراضا اخرى اما من سوء مزاج
بارد مفرد واما مع مواد مضادة للمزاج الذي يصلحه واما تسخين المزاج البارد
فكانه صعب اذا كان قد استحكم وغايته في السهولة في الابتداء وبالجملة فان
تسخين البارد في ابتداء الامر اسهل من تبريد السخين في الابتداء لكن
تبريد السخين في الانتهاء وان كان صعبا اسهل من تسخين البارد في
الانتهاء لان البرودة البالغة هي الموت من الغريزة ومشاركة له واعلم
ان التبريد قد يقارن التيبيس وقد يقارن الترطيب وقد يخلو منهما والتيبيس
اشد اثباتا للبرودة التي قد حدثت والترطيب اشد جلبا للبرودة المستحدثة
وقد يعين في التيبيس جميع اسباب الحرارة اذا افرطت ويعين في الترطيب جميع

اسباب البرودة اذا افرطت ولا يبلغ فيه شيء مبلغ الدعة والاستحمام
والدائم الخفيف والابزن وقد عرفنا هذا فيما سلف وشرب الممزوج قوي
في الترطيب واعلم ان الشيخ اذا احتاج الى تبريد وترطيب فانه لا يكفيه
من ذلك من يرده الى الاعتدال بل ما يجاوز ذلك الى المزاج البارد الرطب
الذي وقع له فانه وان كان عرضيا فهو له كالطبيعي ويجب ان تعلم انه كثيرا ما
يحوج الى الزعفران في استعمال الادوية المبردة للقلب ليوصلها اليه وكثيرا
ما يكون الدواء قوي التاثير في تغير المزاج الا انه للطفه لا يلبث ريثما
يفعل فعله فيحتاج ان يخلط بها شيء يكثفه ويحبسه وان كان موجبا الضد فعله
مثل ما يخلط بدهن البلسان الشمع ليحبسه على العضو مدة يفعل فيها فعله
الفصل الثالث في انه كيف ومتى يجب ان يستفرغ الاشياء التي تدل
على صواب الحكم في الاستفراغ عشرة الامتلاء والقوة والمزاج والاعراض
الملائمة مثل ان يكون الطبيعة التي نريد اسهالها لم يعرض لها اسهال فان
الاسهال على الاسهال خطر والسحنة والسن والفصل وحال هواء البلد
وعادة الاستفراغ والصناعة وهذه كلها اذا كانت على ضد جهة دلالته تقتضي
الاستفراغ منعت عن الاستفراغ فالخلاء لا محالة يمنع عن الاستفراغ وكذلك
ضعف اي قوة كانت من الثلث الا انا آثرنا ضعف قوة ما على ضرر ترك الاستفراغ
وذلك في القوى الحيوانية والحركية او رجونا تدارك الامر الخطير ان وقع وذلك
في جميع القوى والمزاج الحار اليابس يمنع عنه والبارد الرطب العديم الحرارة
لو ضعفها يمنع عنه ايضا واما الحار الرطب فيرخص فيه شيئا واما السحنة
فان الافراط في القضافة والتخلخل يمنع منه خوفا من تحلل القوة ولذلك فان
الواجب عليك في تدبير الضعيف النحيف الكثير المراد في الدم ان تداريه ولا تستفرغه

وتغذوه بما يولد الدم الجيد المايل الى البرودة والرطوبة فربما اصلحت بذلك
مزاج خلط وربما قوته فحتمل الاستفراغات ولذلك يجب ان لا نقدم على
استفراغ القليل الاكل عادة ما وجد عن استفراغه محيصًا السمن المفرط
ايضًا يمنع منه خوفًا من استيلاء البرد وخوفًا من ان يضغط اللحم العروق
فيطبقها اذا استخلا فيختنق الحرارة ويعصر الفضول الى الاحشاء والامراض
الرديه ايضا مثل الاستعداد للذرب والتشنج يمنع منه والسن القاصر عن تمام
النشو والمجاوز الى حد الذبول يمنع منه والوقت القايظ والبارد جدًا
يمنع منه والجلد الجنوبي الحار جدًا انما يحذر من ذلك فان اكثر المسهلات حادة
واجتماع حدتين غير محتمل ولان القوى يكون ضعيفة مسترخية ولان الحر
الخارج يجذب المادة الى خارج والدواء يجذبها الى داخل فيقع تجاذب
تودي الى تقاوم والشمالي البارد جدًا يمنع منه وقلة عادة الاستفراغ يمنع منه
والصناعة الكثيرة الاستفراغ كخدمة الحمام والحمالية يمنع منه وبالجملة كل صناعة
متعبة وينبغي ان تعلم ان الغرض في كل استفراغ اصلاً خمسة استفراغ ما يجب
استفراغه وتعقبه لا محالة راحة الا ان يتعقبه اعياء الاوعية او ثوران
الحرارة او حمى يوم او مرض آخر مما يلزم كسحج الاسهال للامعاء وتقريح الادرار
للمثانة فهذا وان نفع فلا يحس بنفعه بل ربما آذى في الحال الى ان يزول
العارض والثاني تأمل جهة ميله كالغثيان ينتفع بالقيء والمغص بالاسهال
الثالث عضو مخرجه من جهة ميله كالباسليق الايمن لعلل الكبد لا القيفال الاعظم
فانه ان اخطى في مثل هذا ربما جلب خطرًا ويجب ان يكون عضو المخرج اخس
من المستفرغ منه لئلا يميل المادة الى ما هو اشرف ويجب ان يكون مخرجه منه
طبيعيًا كاعضاء البول لحدبة الكبد والامعاء لتقعيرها وربما كان العضو الذي

يندفع فيه هو العضو الذي يجب ان يستفرغ منه لكن به علة او مرض يخاف
عليه من مرور الاخلاط به فيحتاج ان يمال الى غيره ما هو اصوب وربما خيف
عليه من غلبة الاخلاط مرض مثل ما يندفع عن العين الى الحلق فربما خيف
منه الخناق فيجب ان يرفق في مثله والطبيعة قد تفعل مثل هذا فيستفرغ
من غير جهة العادة صيانة لذلك العضو عند ضعفه وربما كان ما يستفرغه الطبيعه
من الجهة البعيدة المقابلة يبقى معه اشكال مثل ما يندفع من الراس الى المعدة
او الى الساق والقدم فانه لا يعلم بالحقيقة كان من الدماغ كله او من بطن
واحد والرابع وقت استفراغ وجالينوس يجزم القول بان الامراض
المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير وقد علمت النضج ما هو وقبل الاستفراغ وبعد
النضج يجب فيها ان يسقى من الملطفات كماء الزوفا والحاشا والبزور واما
في الامراض الحادة فاصوب ان ينتظر النضج ايضًا وخصوصًا ان كانت ساكنة
واما ان كانت متحركة فالمبادرة الى استفراغ المادة اولى اذ ضرر حركتها اكثر
من ضرر استفراغها قبل نضجها وخصوصًا اذا كانت الاخلاط رقيقة وخصوصًا
اذا كانت في تجاويف العروق غير مداخلة للاعضاء واما اذا كان الخلط
محصورًا في عضو واحد فلا تحرك البتة حتى ينضج ويحصل له القوام المعتدل
على المعلمة في موضعه وكذلك ان لم نامن ثبات القوة الى وقت النضج
استفرغنا ما بعد احتياط منا في رقتها وغلظها وان كانت نحمية غليظة لم
يمكن لكن ان تحركها الا بعد الترقيق ويستدل على غلظها من تقدم تخم سالفة
ووجع تحت الشراسيف ممددًا وحدوث اورام في الاحشاء ومن اوجب ما تراعيه
في مثل هذه الحال حال المنافذ حتى لا يكون منسدة وبعد هذا كله فلك ان تسهل
قبل النضج والخامس تقدير ما يستفرغ وهذا انما يحصل من النظر في كمية المادة

ومن النظر في القوة ومن النظر في الاعراض التي تتخلف بعد الاستفراغ
فانها ان كان منها عرض يتبعه استفراغ نقص مما يراد استفراغه
بقدر ما يتبعه ان ذلك العرض الذي يتبعه استفراغ يستدركه كما يفعل
في التشنج الامتلائي واعلم ان استفراغ المادة وقلعها من موضعها
يكون على وجهين احدهما بالجذب الى الخلاف البعيد والآخر بالجذب
الى الخلاف القريب اولى اوقاته ان لا يكون في البدن امتلاء
مفرط ولا من المواد توجه وليفرض رجلا يسيل من اعلى فمه دم كثيرا
وامراة يفرط سيلان بواسيرها فنحن لا نخلوا اما ان نستفرغ بامالته الى
الخلاف القريب فيكون الواجب امالة المادة في الاول الى الانف
بالترعيف وفي الثاني الى الرحم بادرار الطمث فان اردنا ان نجذب الى البحه
الخلاف البعيد استفرغنا الدم في الاول من العروق والمواضع التي
في اسفل البدن وفي الثاني من العروق والمواضع التي في اعلى البدن
والخلاف البعيد لا يجب ان يتباعد في قطرين بل في قطر واحد هو القطر
الابعد فانه ان كانت المادة في الاعالي من اليمين فلا نجذبه الى الاسافل
من الشمال بل اما الى الاسافل من اليمين نفسه وهو الاوجب واما الى اليسار
من العلو ان كان بعيدا عنه بعد المنكب عن المنكب ولم يكن حاله كحال جانبي الراس
فانه اذا كانت المادة في يمين الراس املت الى الاسافل لا الى يسار الراس
فاذا اردت ان تجذب مادة الى البعيد فسكن وجع الموضع او لا يبقى مزاحمة
بالجذب فان الوجع جذاب واذا استعصى الى حيث تجذبه فلا تعنف فربما
حركه التعنيف ورهقته فلم ينجذب وصار اسرع ميلا الى الموضع الوجع
وربما كفاك ان تجذب وان لم تستفرغ فان الجذب نفسه يمنع توجهه الى

العضو وان لم نخرجه فيكون الجذب نفسه يبلغ الغرض وان لم يستفرغ
معه بل اقتصرت على ميل الجذب بالشد للاعضاء المقابلة او بالمحاجم او
بالادوية المحمرة وبالجملة بما يولم ايلاما ما واسهل المواد استفراغا
ما هو في العروق ثم ما في الاعضاء والمفاصل فانها قد يعصب اخراجها واستفراغها
ولا بد ان تخرج في استفراغها غيرها والمستفرغ يحتاج لا بد له الى تناول
اغذية كثيرة ونية فيجذبها الطبيعة غير مهضومة فان اوجب شيء من ذلك فيجب
ان يكون قليلا قليلا شيئا بعد شيء حتى يكون بالتدريج ويكون الداخل
في البدن مهضوما جيدا والفصد هو الاستفراغ الخاص بالاخلاط الزا يرق
بالسوية واما الاستفراغ الخاص بخلط يكثر وحده في كميته او يفسد في كيفيته
فهو بغير الفصد وكل استفراغ افرط فانه يحدث حمى في الاكثر ومن اورثه
انقطاع اسهال كان معتاده علة فمعاودة ذلك الاستفراغ تبرئها في الاكثر
مثل من اورثه انقطاعه وسخ اذنه او مخاط انفه سددا فان عوده مما يذهب
به واعلم ان ابقاء بقية من المادة التي تحتاج الى استفراغها اقل غائلة
من الاستقصاء في الاستفراغ والبلوغ به الى ان تخور القوة فكثيرا ما
تحلل الطبيعة تلك البقية وما دام الخلط من الجنس الذي ينبغي ان يستفرغ
والمريض يحتمله فلا تخف من الافراط وربما احتجت الى ان تستفرغ الى الغشي
ومن كانت قوته غير قوية ومادة اخلاطه الردية كثيرة فاستفرغه قليلا
قليلا وكذلك اذا كانت المادة شديدة او شديدة الاختلاط بالدم فلا يمكن ان التلحم
نستفرغ دفعة واحدة كما يكون في عرق النساء وفي اوجاع المفاصل المزمنة
وفي السرطان والجرب المزمن والدماميل المزمنة واعلم ان الاسهال يجذب
من فوق ويقلع من تحت فهو موافق للجذب بين المخالف والموافق موافق

ايضا بعد استقرار المواد فاذا كانت المواد من تحت جذبها الى خلاف
وقلعها ايضا من حيث هي والقي يفعل الجذب والقلع بالعكس في الفصد
تختلف حاله بحسب حال المواضع التي منها يوخذ الدم على ما علمت واقل الناس
حاجة الى الاستفراغ من كان جيد الغذاء جيد الهضم واصحاب البلدان الحارة
قليل الحاجة الى الاستفراغ الفصل الرابع في قوانين مشتركة للقي
والاسهال والاشارة الى كيفية جذب المسهل والمقي يستحب لمن اراد ان
يستسهل او يتقيأ ان يفرق طعامه فيتناول قدر المبلغ الذي تتجزى به في يوم
في مرار وان يجعلها اطعمة مختلفة واشربة مختلفة ايضا فان المعدة يعرض
لها في مثل هذه الحال ان تشتاق الى دفع ما فيها الى فوق او تحت فاما الطعام
الغير المختلف الغير المدخول به على طعام آخر فان المعدة تتشبث به وتنضم وتقبض
عليه قبضا شديدا وخصوصا ان كان قليل المقدار واما لين الطبيعة فلا
ينبغي ان يفعل شيئا من ذلك واعلم ان الحاجة الى القي والاسهال ونحوهما غير واقعة
لمن كان حسن التدبير فان حسن التدبير يحتاج الى ما هو اخف منهما وربما
كفاه المهم فيه الرياضة والدلك والحمام ثم ان امتلاء بدنه فاكثر امتلاء مثله
من اجود الاخلاط اعني من الدم فالفصد هو المحتاج اليه في تنقيته دون الاسهال
واذا اوجبت الضرورة فصدا او استفراغا مثل الخربق وبالادوية القوية فيجب
ان يبدأ بالفصد هذا من وصايا بقراط في كتاب ابيذيميا وهو الحق وكذلك
اذا كانت الاخلاط البلغمية مختلطة بالدم ولكن اذا كانت الاخلاط لزجة
باردة فربما زادها الفصد غلظا ولزوجة فالواجب ان يبدأ بالاسهال وبالجملة
ان كانت الاخلاط متساوية قدم الفصد فان غلب بعد ذلك فضل استفرغ وان
كانت غير متساوية استفرغ اولا الفضل حتى يتساوى ثم يفصد ومن قدم الدواء

على الفصد وكان ينبغي ان يتقدم الفصد فليوخر الفصد اياما قلائل ومن كان قريب العهد
١٧٠ بالفصد واحتاج الى استفراغ فشرب الدواء اوفق له وكثيرا ما اوقع شرب الدواء
الواجب كان فيه الفصد في حمى واضطراب ان لم يسكن بالمسكنات فليعلم انه كان يجب
ان يتقدم الفصد وليس كل استفراغ يحتاج اليه لفرط الامتلاء بل قد يدعو اليه عظم
العلة والامتلاء بحسب الكيفية لا الكمية وكثيرا ما يغني تحسين التدبير عن الفصد
الواجب في الوقت وكثيرا ما يدعو الداعي الى الاستفراغ فيعارضه عائق فلا يكون
الحيلة فيه الا الصوم والنوم وتدارك سوء المزاج يوجبه الامتلاء ومن الاستفراغ
ما هو على سبيل الاستظهار مثل ما يحتاج اليه من يعتاده النقرس او الصرع او غير ذلك
في وقت معلوم وخصوصا في الربيع فيحتاج ان يستظهر قبل وقته ويستفرغ الاستفراغ
الذي يخص مرضه كان فصدا او اسهالا او ربما كان استعمال المخففات من خارج والادوية
الناشفة استفراغا مثل ما يفعل باصحاب الاستسقاء وقد يحوج الامر الى استعمال دواء
مجانس للخلط المستفرغ في الكيفية كالسقمونيا عند حاجتك الى استفراغ الصفراء
فيجب حينئذ ان تخلط به ما يخالفه في الكيفية ويوافقه في الاسهال ولا يمنعه عن الاسهال
كالهليلج وتتدارك مزاج ان حدث عنه من بعد واصحاب اورام الاحشاء يصعب
اسهالهم وقيئهم فان اضطررت الى ذلك فاستعمل لهم مثل اللبلاب والقرطم واما البسفايج
والخيارشنبر ونحو ذلك قال ابقراط من كان قضيفا سهل اجابة الطبيعة الى
فالاولى فسقيه ان يستعمل القي وان يكون ذلك في صيف وفي ربيع او خريف
دون الشتاء ومن كان معتدل السخنة فالاسهال اولى به وان دعى الى استفراغه
بالقي داع فلينتظر به الصيف ويتوقاه في غير موضع الحاجة ويجب ان يتقدم قبل
الاسهال والقي بتلطيف الخلط الذي تريد استفراغه وتوسيع المجاري وفتحها فان
ذلك يومن البدن من التعب واعلم ان تعويد الطبيعة لينا واجابة الى ما يراد من الاسهال

من العهد
واضطراب
سوء المزاج
ع

او القيء بسهولة قبل استعمال الدواء القوى من احدى التدابير المفلحة والاكثار
والقيء مع منال المراق صعب متعب مخطر والدواء المقيء قد يعود مسهلا
اذا كانت المعدة قوية او شرب على شدة جوع او كان الشارب خريجا
لين الطبيعة او غير معتاد للقيء او كان الدواء ثقيل الجوهر سريع النزول
والمسهل يصير مقيئا لضعف المعدة او لشدة يبوسة الثفل او لكون الدواء
كريها او كون صاحبه ذا تخم وكل دواء مسهل اذا لم يسهل ويسهل غير نضيج
فانه يحرك الخلط الذي يسهله وينشره في البدن فيستولي على البدن و
يستحيل اليه اخلاط اخرى فيكثر ذلك الخلط في البدن ومن الاخلاط ما
هو اسرع اجابة الى القيء في اكثر الامر كالصفراء ومنها ما هو مستعص على القيء
كالسوداء ومنها ما له حال وحال كالبلغم والمحموم اسهاله اصوب من تقيئته
ومن كان خلطه نازلا مثل اصحاب زلق الامعاء فتقيئتهم محال وشر الادوية
المسهلة ما هو مركب من ادوية شديدة الاختلاف في زمان الاسهال فيضطرب
الاسهال ويسهل الاول قبل ان يسهل الثاني وربما اسهل الاول بعد الثاني و
من تعرض للاسهال والقيء وبدنه نقي لم يكن له بد من دوار ومغص وكرب يلحقه
فيكون ما يستفرغ يستفرغ بصعوبة جدا وبالجملة الدواء ما دام يستفرغ الفضول
فانه لا يكون معه اضطراب فاذا اخذ يضطرب فانما يستفرغ غير الفضل واذا تغير الخلط
المستفرغ بقيء او اسهال الى اخلاط اخر دل على نقاء البدن من الخلط المراد
استفراغه واذا تغير الى خراطة او شيء اسود منتن فهو ردي والنوم اذا اشتد
عقيب القيء والاسهال دل على ان الاستفراغ نقى البدن بتنقية بالغة ونفع
واعلم ان العطش اذا اشتد في الاسهال والقيء دل على مبالغة وبلوغ غاية وجودة
تنقية واعلم ان الدواء المسهل يسهل ما يسهله بقوة جاذبة بجذب ذلك الخلط نفسه فربما

جذب الغليظ وخلى الرقيق كما يفعل المسهل للسوداء وليس قول من يقول
انه يولد ما يجذبه او انه يجذب الارق اولا بشيء وجالينوس مع رايه هذا
يطلق القول بان المسهل الذي لا سمية فيه اذا لم يسهل واستمرا لذ الخلط
الذي يجذبه وليس هذا القول بسديد ويظهر من حيث يحقق جالينوس
انه يرى ان بين الجاذب الدوائي والمجذوب الخلطي مشاكلة في الجوهر
لذلك يجذبه وهذا غير صحيح ولو كان الجذب بالمشاكلة لوجب ان الحديد
يجذب الحديد اذا غلبه بمقدار لكن الاستقصاء في هذا الى غير الطبيب واعلم
ان انجذاب الاخلاط في شرب المسهل والمقيء انما هو في الطرق التي اندفعت
فيها حتى يحصل في المعدة والامعاء وهنالك تتحرك الطبيعة الى دفعها الى خارج
وقلما يتفق لها عند شرب المسهل ان تصعد الى المعدة صعودا تنال الى القيء
وانما لا تصعد الى المعدة لشيئين احدهما ان الدواء المسهل سريع النفوذ الى الامعاء
والثاني ان الطبيعة عند شرب المسهل تستعجل في دفعها عن اوردة ما سابقين
الى تحت والى اسفل لا الى فوق فان ذلك اقرب واسهل ولان ما خلفها يوجبها
ايضا وذلك مما يحرك الطبيعة الى الدفع من اقرب الطرق وان كان للدواء
قوة جاذبة تلك من الخلط لكان قوة الطبيعة الدافعة اولى ان تغلب في الصحيح
القوي على فعل الدواء انما يجذبها الى طريق معين لكن حال الدواء المقيء بخلاف
هذا فانه ان كان في المعدة وقف فيها وجذب الخلط الى نفسه من الامعاء وغلب
بقوته مقاومته وقياءه بقوته ومعاونة القوة الطبيعية ويجب ان تعلم ان اكثر
انجذاب الاخلاط بجذب الادوية انما هو من العروق الا ما كان شديد المجاورة
فينجذب عنه في العروق وغير العروق مثل الاخلاط التي في الرئة فانها
تنجذب من طريق المجاورة الى المعدة والامعاء وان لم تسلك العروق واعلم

انه كثيرا ما يكون النشف من الادوية اليابسة سببا لاستفراغ رطوبات
من البدن كما في الاستسقاء

الفصل الخامس في الاسهال وقوانينه

قد سلف منا الكلام في وجوب اعداد البدن قبل الدواء المسهل بغير المسهل
من توسيع المسام وتليين الطبيعة وخصوصا في العلل الباردة وبالجملة
لين الطبيعة قبل الاسهال قانون جيد فيه امان من الافراط ومن هو شديد الاستعداد
للذرب فان هذا لا يجب ان يفعل به شيء من هذا فانه يكون سببا للافراط
يقع به ومثل هذا يجب ان يخلط بمسهله ما له قوة مقيية ليلا يستعجل في النزول
عن المعدة قبل ان يفعل فعله بل يتعادل فيه قوتا الدوائين فيفعل المسهل فعله
والمقيي في عكس هذه الحالة والنشء المستعدين للذرب فلا يحتملون دواء
قويا واكثر خبثهم من نوائب نفوسهم ومن المخاطرة ان يشرب المسهل وفي الامعاء
ثفل يابس بل يجب ان يخرج ولو بحقنة او بفرزجة من لعق واستعمال الحمام قبل
المسهل اياما ملطف وهو من المعدلات الجيدة الا ان يمنع مانع ويجب ان يكون
بين الحمام وبين شرب الدواء زمان يسير ولا يدخل الحمام بعد الدواء فانه يجذب
المادة الى خارج وانما يصلح لحبس الاسهال لا للمعونة على الاسهال اللهم الا
في الشتاء فلا باس بان يدخل البيت الاول من الحمام بحيث لا يكون حرارته
معدة على الجذب البتة بل على التليين وبالجملة فان هواء من يشرب
الدواء يجب ان يكون الى حرارة يسيرة لا يعرق ولا يكرب فان ذلك من المعدلات
والدلك والتمريخ بالدهن قبل ذلك من المعدلات ايضا ومن لم يعتد الدواء ولم
يشرب به فالاولى بالطبيب ان يتوقف عن سقيه المسهلات ذوات القوة واما
صاحب التخم والاخلاط اللزجة والتمدد في الشراسيف ومن في احشائه التهاب
وسدد فلا يجب ان يسقى شيئا حتى يصلح ذلك بالاغذية الملينة وبالحمام والراحة

وتسكن ما يحرك ويلهب والذين يشربون المياه القائمة والمحلولون فانهم
يحتاجون الى ادوية قوية واذا شرب انسان المسهل فالاولى ان لا ينام عليه
فان الطبيعة تهضم الدواء واذا اخذ الدواء يعمل فالاولى به ان لا ينام عليه
كيف كان ولا يجب ان يتحرك على الدواء كما يشرب بل يسكن عليه ليشتمل عليه
الطبع فيعمل فيه فان الطبع ما لم يعمل فيه لم يعمل هو في الطبع ولكن يجب ان يتشمم
الروائح المانعة للغثيان مثل رائحة النعناع والسذاب والكرفس والسفرجل
والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقيل خل خمر فان نفر عن الشرب عن
رائحة الدواء ستر منخريه ويجب ان يمضغ العائف للدواء شيئا من الطرخون
حتى يخدر قوة فمه وان خاف القذف شد الاطراف فاذا شرب تناول عليه
قابضا والاطباء قد يلوثون لهم الحب بالعسل وقد يجرون عليه عسلا معقودا
او سكرا معقودا حتى يكسونه منه قميصا ومما هو حيلة جيدة ان يمسح بالقير وطي
ومما هو غاية جدا ان يملا الفم ماء او شيئا آخر ثم يشرب عليه الحب كما هو او
معمولا به بعض الحيل فيبلغ الجميع من غير ان يظهر اثر الدواء ويجب ان يشرب المطبوخ
فاترا او يشرب الحب في ماء فاتر ويجب ان يتحسى معه الشارب جرعة فاذا سكنت
منه النفس نهض فتحرك يسيرا يسيرا فان هذه الحركة معينة ويتجرع وقتا بعد وقت
من الماء الحار بعد ما لا يسهل الدواء ويخرجه ويكسر قوته الا في وقت الحاجة
الى قطع الاسهال وفي تجرع الماء الحار ايضا كسر عادية الدواء ومن اراد ان
يشرب دواء وهو حار المزاج ضعيف التركيب ضعيف المعدة فالاولى به ان يتناوله
وقد شرب قبله مثل ماء الشعير ومثل ماء الرمان وحصل في المعدة على الجملة غذاء لطيفا
خفيفا ومن لم يكن كذلك فالاولى ان يشرب على الريق واكثر ما يسهل في القيظ
يحم ويجب على شارب الدواء ان لا ياكل ولا يشرب حتى يفرغ الدواء من عمله

وان لاينام على اسهاله ايضا الا ان يريد القطع فان لم يحتمل معدته ان لا ياكل
لان معدته صفراوية سريعة انصباب المرة اليها او لانه قد طال الاحتما والجوع
اعطي جزا منقوعا في شراب قليل يعطاه على الدواء قبل الاسهال وهذا مما ربما
اعان الدواء ويجب ان لا يغسل المقعدة بماء بارد بل بماء حار قالوا والحبوب
التي يجب ان يسقى في مطبوخات يجب ان يسقى في طبيخ يجانسها فان الحب المسهل
للصفراء يجب ان يسقى في طبيخ مثل الشاهترج مثلا والمسهل للسوداء في طبيخ
الافيمون والبسفايج ونحوه والذي يخرج البلغم في طبيخ مثل القنطوريون
واذا احتجت الى استفراغ بدن يابس صلب اللحم بدواء قوي مثل الخربق
ونحوه فبالغ في ترطيبه بالاغذية الدسمة قبله وبالجملة فان الادوية الوبية
شديدة الخطر اعني مثل الخربق فانه يشنج البدن النقي قويا ويحرك رطوبة
البدن الممتلي رطوبة تحريكا خانقا ويجلب الى الاحشاء ما يعسر دفعه واليتوعات
السمية كالمازريون والشبرم يقطع مضرتها اذا افرطت الماست
ويعقل وكثيرا ما يخلف الدواء رائحته في المعدة فيكون كانه باق فيها
ويكون دواؤه سويق الشعير لغسله وهو اوفق السفوفات واذا طالت
المدة ولم ياخذ الدواء في الاسهال فان امكنه ان يخفف ولا يحرك شيئا فعل
وان خاف شيئا فمن الصواب ان يتجرع ماء العسل وشرابه او ماء قد ديف فيه
نطرون او يحتمل فتيلة او حقنة ومن اسباب تقصير الدواء ضيق المجاري
خلقة لمزاج او لمجاورة علة فان اصحاب الفالج والسكتة يضيق منهم المجاري
الادوية الى مواتيها فيصعب اسهالهم واما جمع مسهلين في يوم واحد فهو خطر و
وخارج عن الصواب وكل دواء خاص بخلط فانه ان لم يجده شوش واسهل
بعسر وكذلك اذا وجد معوقا له اضداده وكل دواء فانه يسهل اولا الخلط

الذي يخصه ثم الذي يليه في الكثرة والرقة وعلى ذلك التدريج الا الدم
فانه يوخر وتضن به الطبيعة وجذب الخلط البعيد صعب ومن خاف
كربا وغثيانا يعرض له بعد شرب الدواء فالصواب ان يتقيا قبل شرب الدواء
بثلثة ايام او بيومين بمرقة الفجل واكل الفجل ويجب ان لا يكثر الملح في طعام
من يريد ان يستهل وكثيرا ما يجلب الدواء كربا وغثيانا وغشيا وخفقانا
ومغصا وخصوصا اذا لم يسهل وعوق وكثيرا ما يحتاج الى قيئه وكثيرا ما
يكفي الخطب فيه تناول القوابض وشرب ماء الشعير بعد الايو في غاية المسهل
ويغسل لماء التنزف بالماورد ومن كان بارد المزاج غالبا على اخلاطه البلغم
فليتناول بعد الدواء وعمله جرفا مغسولا بماء حار مع زيت وان كان حار
المزاج استعمل بزر قطونا بماء بارد ودهن بنفسج وسكر طبرزد او جلاب
والمعتدل المزاج بزر الكتان ومن خاف سحجا تناول الطين الارمني بماء
الرمان ويجب ان يكون استعمال ما ذكرناه بعد الاسهال والانقطاع وكل
شارب دواء يستعقب حمى فاوفق الاشياء له ماء الشعير فاما السكنجبين
فساذج يجب ان يؤخر الى يومين حتى يعود الى الامعاء قوتها ويجب ان
يدخل المستهل في اليوم الثاني الحمام فان كان قد بقيت من اخلاطه بقية
فان وجدته يستطيب الحمام ويستلذه فذلك دليل على ان الحمام ينقيه من البقية
فدعه وان وجدته لا يستلذه ويضجره فاخرجه واعلم ان ضعيف المعا ربما
استفاد من الادوية المسهلة قوة مسهلة وطال عليه الامر واحتاج الى علاجات
كثيرة حتى تمسك وكذلك المشايخ يخاف عليهم من الاسهال غوايله واعلم ان شرب
البنج عقيب المسهلات يورث حيات واضطرابا وكثيرا ما يعقب الاسهال والفصد
وجعا في الكبد ويقلعه شرب الماء الحار واعلم ان وقت طلوع الشعرى والبرد

الشديد ووقت استقرار الثلج على الجبال اليبس وقتاً للدواء فليشرب الدواء
ربيعاً او خريفاً والربيع يستقبله الصيف فلا يتناول فيه الا لطيفاً فاما
الخريف فهو الوقت ولا يجب ان يعود الطبيعة شرب الدواء كلما احتاجت
الى تليين فيصير ذلك حديناً ويوقع صاحبه في شغل وخيم العاقبة وكل
من كان يابس المزاج ينكيه الدواء القوي والدواء الضعيف يجب ان
يقلل عليه الحركة لئلا تتحلل قوته ومن الادوية الضعيفة المباركة سفيج
وسكر ومن احتاج الى مسهل في الشتاء فليرصد ريح الجنوب وفي الصيف قال
بعضهم بالعكس وله تفصيل والمريض اذا احتاج الى مسهل ضعيف فلم يعمل فلا
يجوز ان يتحرك بل يترك وكثيراً ما يهيج الدواء لا اسهال فيحدث الحمى وربما كفاه

الفصل السادس في افراط المسهل ووقت قطعه من العلامات

التي يعرف بها وقت وجوب قطع الاسهال العطش واذا دام الاسهال
ولم يحدث عطش فلا يجب ان يخاف ان افراطاً وقع لكن العطش قد يعرض
ايضاً لا لكثرة الاسهال وافراطه بل بسبب حال المعدة فانها اذا كانت حارة
او يابسة او كليهما عطشت بسرعة وبسبب حال الدواء اذا كان حاداً لذاعاً
وبسبب المادة في نفسها اذا كانت حارة كالصفراء وفي مثل هذه الاسباب لا
بعد ان يجيء العطش مستعجلاً كما اذا اتفق اضداد هذه الاسباب لم يبعد
ان يجيء العطش متأخراً وعلى كل حال فاذا رايت العطش قد افرط ورايت
الاسهال ليس بالقليل فاحبس وخصوصاً اذا لم يكن اسباب سرعة العطش
وبداره موجودة وفي مثله لا يجب ان يؤخر مع ظهور العطش وربما كان
خروج ما يخرج دليلاً على وقت القطع فان المستسهل للصفراء اذا راى الاسهال
قد انتهى الى البلغم فاعلم انه قد افرط وكيف اذا انتهى الى اسهال السوداء واما الدم

فهو اعظم خطراً واجل خطباً ومن اعقبه الدواء مغصاً فليتامل ما قيل في باب المغص

الفصل السابع في تلافي حال من افرط به الاسهال الاسهال

يفرط اما لضعف العروق او سعة افواهها او للنزع المسهل لقوماتها ولاكتساب
البدن سوء المزاج منها ومما يجري مجراه فاذا افرط الاسهال فاربط الاطراف
من فوق ومن اسفل باديا من الابط والاربية نازلاً منهما واسقه الترياق
قليلاً او من فلونيا وعرقه ان امكنك بالحمام او ببخار كموحار تحت ثيابه ويخرج راسه
منها واذا اكثر عرقهم جداً سقوا ودلكوا بالقوابض واستعملوا اللخالخ الطيبة
من مياه الرياحين والصندل والكافور وعصارات الفواكه ويجب ان يدلك
اعضاؤه الخارجة وتسخنها ولو بالمحاجم بالنار توضع تحت اضلاعه وبين الكتفين
فان احتجت ان تضع على معدته وعلى احشائه اضمدة من السويق والمياه القابضة
فعلت وكذلك من الادهان دهن السفرجل ودهن المصطكي ويجب ان تجنبوا
الهواء البارد فانه يعصرهم فيسهل والحار ايضاً ان ارخى قوتهم ويجب ان يقووا
بالمشمومات الطيبة ويجرع القوابض والكعك في الشراب الريحاني ويجب ان يكون
ذلك حاراً وقد تقدم عليه خبز بماء الرمان وكذلك الاسوقة وقشور الخشخاش
مسحوقة ومما جرب ان يؤخذ حب الرشاد وزن ثلثة دراهم ويقلى ثم يطبخ في
الدوغ حتى ينعقد ويسقى فانه غاية ويجب ان يكون غذاؤه قابضاً مبرداً
بالثلج مثل ماء الحصرم ونحوه ومما يعين على حبس اسهالهم تهييج القيء بماء حار وليوضع
الاطراف ايضاً فيه ولا تبردهم وان غشي عليهم مثلاً فامنعهم الشرب وان لم ينجع
جميع ذلك استعملت في آخر الامر المخدرات والمعالجات القوية المعلومة في باب
منع الاسهال وبالحري ان يكون الطبيب مستظهراً باعداد الاقراص والسفوفات

القابضة قبل الوقت وان يكون مستظهرًا بالحقن وآلاتها **الفصل
الثامن في تدبير من شرب الدواء ولم يسهله** اذا لم يسهل الدواء و
امغص وشوش واسدر وصدع واحدث غطيا وتثاوبًا فيجب ان
يفزع الى الحقنة والحمولات المعلومة ويشرب من المصطكي ثلث كرمات في ماء
فاتر وربما اعمل الدواء شرب القوابض وتناول مثل السفرجل والتفاح عليه
بعض لقم المعرق ومانحته وتسكنه للغثيان ورده الدواء من حركته الى فوق نحو
الاسفل وتقويته للطبع فان لم ينفع الحقنة واحدثت اعراضا ردية من
تمدد البدن وجحوظ العين فكانت الحركة الى فوق فلا بد من فصد واذا لم
يسهل الدواء ولم يهيج ذلك اعراض ردية فالصواب ايضًا ان يتبع بفصد ولو بعد
يومين ثلثة فانه ان لم يفعل ذلك خيف حركة الاخلاط الى بعض الاعضاء
الرئيسة **الفصل التاسع في احوال الادوية المسهلة** من الادوية
المسهلة ما غايلته عظيمة مثل الخربق الاسود ومثل التربد اذا لم يكن جيدًا
بل كان من جنس الاصفر ومثل الغاريقون اذا لم يكن ابيض خالصًا بل
كان الى السواد وكالمازريون فان هذه الاشياء ردية فاذا اتفق شرب
شيء من ذلك وعرضت اعراض ردية فالصواب ان يدفع الدواء عن البدن بما امكن
بقيء او اسهال ويعالج بالترياق ويكون منها ما يرفع شره وافساده للنفس بسقي
الماء البارد جدًا والجلوس فيه كالتبريد الاصفر والعفص وبكل ما يكسر الحدة
ايضًا بتغرية وتليين ودسومة فيها غروية تنتفع من ذلك وقد يناسب بعض
الادوية بعض المزاج ولا يناسب بعضها فان السقمونيا لا يعمل في اهل
البلدان البارد فعلا الا ضعيفًا ما لم يستعمل منه مقدار كثير كعادته في بلاد الترك
وربما احتيج في بعض الابدان والبلدان لا يستعمل اجرام الادوية بل قواها

ومن الواجب ان يخلط بالادوية المسهلة الادوية العطرية لتحفظ قوى
الاعضاء والادوية القلبية حسنة المنفعة من ذلك لانها تقوي الروح الحيواني
في كل عضو واكثرها معين على تلطيفه وتسييله وقد يجتمع دواءان احدهما سريع
الاسهال للخلط والآخر بطيء فيفرغ الاول من فعله وقد يزاحم الثاني في خلطه ايضًا
مزاحمة ما ويفعل فيه ويكسر قوته واذا ابتداء الثاني بعده كان ضعيف المنة
محتاجًا غيره بالنفخ فيجب ان يركب معه ما يستعمل بسرعة كالزنجبيل للتربد فانه لايدعه
يتبلد الى حين وكذلك ان جودت الخلط بينهما ويجب ان يتامل اصولا بيناها في قوى
الادوية المسهلة حيث تكلمنا في اصول كلية للادوية المفردة والدواء قد يسهل
بالتحليل مع خاصية مع التربد وقد يسهل بالعصر مع خاصية كالهليلج وقد
يسهل بالتليين مع خاصية كالشيرخشت وقد يسهل بالازلاق كلعاب بزر
قطونا والاجاص واكثر الادوية فيها سمية ما فيسهل على سبيل قسر الطبيعة فيجب
ان يصلحها بما فيه فاذ زهرية وقد تعين المرارة والحرافة والقبض والعفوصة
والحموضة كثيرًا على فعل الدواء اذا وافقته خاصيته فان المرارة والحرافة تعين
على التحليل والعفوصة على العصر والحموضة على التقطيع المعد للازلاق ويجب
ان لا يجمع بين مزلق وعاصر على حدتهما في فيه قوتا مما بل يصلح في مثلهما ان
يباعد احدهما عن الآخر فيكون مثلا احد الدوائين مليّنا نفعل فعله قبل فعل العاصر
ثم يلحق العاصر فيسهل ما لينه وعلى هذا القياس **الفصل العاشر فيما
يجب ان يطلب من هذا الباب في كتب آخر** يجب ان يطلب من قراباذينا
ادوية مسهلة او ملينة مشروبة وملطوخة وغير ذلك وبحسب الاسنان ويطلب
في الادوية المفردة اصلاح كل دواء من المفرطة وتداركه وكيفية سقيه والحبوب
يجب ان تتناول ويصيبها ولم تتجرع غاغا ولا تتناول ايضًا وهي طرية لينة

تلج وتنشقق بل كما يا خذ في الخفاف ويكون لها انطباع تحت الاصبع

الفصل الحادي عشر في القيء

ابعد الناس استحقاقا لان
يقيئه الطبيب اما بسبب الطبيعة فكل ضيق الصدر ردي النفس مهياء
لنفث الدم وجميع دقيقي الرقاب والمتهيئين لاورام تحدث في حلوقهم والضعاف
المعد والسمان جدا فان هولاء انما يليق بهم الاسهال والقضاف اخلق
بالقيء بالقيء لصفراويتهم واما بسبب العادة فكل من يعسر عليه القيء اولم يعتده وهولاء
اذا قيئوا بالمقيآت القوية بلت عروقهم ان ينصدع في اعضاء التنفس
فيقعون في السل ومن اشكل امره جرب بالمقيآت الخفيفة فان سهل عليه
جسر بعد ذلك على استعمال القوية عليه كالخربق ونحوه وان كان ممن
لا يجب ان يقيا واصل لابد من تقيئته فيهياء اولا وعوده ولين اغذيته
ودسمها وحلها وروحه عن الرياضات ثم استعمله وسقه الدسومات والادهان
بشراب واطعمه قبل القيء اغذية جيدة للجوهر خصوصا ان كان صعب القيء
فانه ربما لم يتقيا وتخلت الطبيعة فان يتخلل بالجيد خير من ان يتخلل بالردى
فاذا تقيا بعد طعام اكله للقيء فليدافع بالاكل الى ان يشتد الجوع ويسكن
عطشه بمثل التفاح دون الماء والجلاب والسكنجبين فانهما يغثيان وغذاوه
الملايم ايضا فروج كردناج وثلثة اقداح بعد صوم من قرنفل حامضا ولم
يكن له بمثله عهد وكان في نبضه يسير حمى فيوخر الغداء الى نصف النهار
وليشرب قبله ماء ورد حارا ومن عرض له قيء السوداء فليوضع معدته
اسفنجة مشربة بخل حارا سخنا والاجود ان يكون طعام القيء مختلفا فان
الواحد ربما اشتملت عليه المعدة ضانة ببرده وبعد القيء الوطب ينتفع بالعصافير
والنواهض بعد ان لا يوكل عظام اطرافها فانها ثقيلة بطيئة في المعدة

وادخله الحمام واما في حال شرب المقيء فيجب ان يتحرك ويتمشى ويرتاض او
يلبعوا ثم يتقيوا وذلك في انتصاف النهار ويجب عند التقيئة ان يغلي عينيه
برفادة ثم تشد وتعصب بطنه بقماط لين شدا معتدلا والاشيا المهيئة للقيء
هو الجرجير والفجل والطريخ والفوذنج الجبلي الطري والبصل والكراث وماء
الشعير يغلى مع العسل وحسو الباقلى بحلاوة والشراب الحلو واللوز بعسل
وما يشبه الكلكند من الخبز الفطير المعمول في الدهن والبطيخ والقثاء وبزورهما
وان يوكل شيء من اصولهما منقوعة في الماء مدقوقة مع حلاوة والشونيز والخل
ومن شرب شرابا مسكرا للقيء فلا يتقيا على قليله بل يشرب كثيرا والفقاع
اذا شرب بالعسل بعد الحمام قيا واسهل ومن اراد ان يتقيا فلا يجب ان يستعمل
في ذلك القرب المضغ الشديد فاذا سقي الانسان مقيا قويا مثل الخربق فيجب ان يسقى
على الريق ان لم يكن مانع وبعد ساعتين من النهار وبعد اخراج الثفل
من الامعاء فان تقيا بالريشة والا حرك يسيرا والا ادخل الحمام والريشة
التي تقيا بها يجب ان يمسح بمثل دهن الحناء فان عرض تقطيع وكرب سقي ماء
حارا او زيتا فاما ان يقيا واما ان يسهل وتما يعين على ذلك تسخين المعدة والا طراف
فان ذلك يحدث الغثيان واذا اسرع الدواء المقيء فاخذ في العمل بسرعة
فيجب ان يسكن المتقيء ويشم الروايح الطيبة ويغمز اطرافه ويسقى شيئا
من الخل ويتناول التفاح والسفرجل مع قليل مصطكي واعلم ان الحركة تجعل القيء
اكثر والسكون يجعله اقل والصيف اولى زمان يستعمل فيه القيء فان احتاج
اليه من لا يوافق القيء سخنه فالصيف اولى وقت يرخص له منه في ذلك وابعد
غايات القيء اما على سبيل التنقية الاولى فالمعدة وحدها وحتى دون الامعاء
واما على سبيل التنقية الثانية فمن الراس وجميع البدن واما الجذب والقلع

فمن الاسافل وانت تعرف القي النافع من غير النافع بما يتبعه من الخف
والشهوة الجيدة والنفس والنبض الجيدين وكذلك حال ساير القوى و
يكون ابتدائه غثيانا واكثر ما توذى معه لذع شي في المعدة وحرقه ان كان
الدواء قويا مثل الخربق وما يتخذ منه ثم يبتدئ بسيلان لعاب ثم يتبعه شي
سيال بصاقي فيكون اللذع والوجع ثابتا من غير ان يتعدى الى اعراض
اخرى غير الغثيان وكربه وربما استطلق البطن ثم ياخذ في الساعة الرابعة
يسكن ويميل الى الراحة واما الردى فان لا يجب القي ويعظم الكرب ويحدث
تمدد وجحوظ عين وشدة حمرة فيهما شديدة وعرق كثير وانقطاع صوت ومن
عرض له هذا ولم يتدارك صار الى الموت وتداركه بالحقنة وسقي العسل
والماء الفاتر والادهان الترياقية كدهن السوس ويجتهد حتى يتقيأ فانه
ان قاء لم يختنق وافزع ايضا الى حقنة معتدلة عندك واولى ما يستعمل فيه
القي الامراض المزمنة كالاستسقاء والصرع والماليخوليا والجذام والنقرس
وعرق النساء والقي مع منافعه قد يجلب اعراضا مثل ما يجلب الضرس ولا
ان يوصل بين الفصد بل يوخر ثلثة ايام لا سيما اذا كان في فم المعدة خلط
وكثيرا ما عسر القي رقة الخلط فيجب ان يتخن بتناول سويق حب الرمان
واعلم ان القيام الغاسي بعد القي دليل على اندفاع تخمة الى اسفل والعرق
بعد القيام دليل على انه من اعراض القيام وافضل الاوقات للقذف صيفا
لسبب وجع هو نصف النهار والقي نافع للمخدر ردي للبصر والحبلى لا يتقياء
فان فضول حيضها لا يندفع بذلك القي والتعب يوقعها في اضطراب فيجب ان
يسكن والماسايرين بعقب القي فيجب ان يعان **الفصل الثاني عشر**
فيما يفعله من يتقيا فاذا فرغ المتقي من قيئه غسل فمه ووجهه بعد القي

بخل ممزوج بماء ليذهب الثقل الذي ربما عرض للراس ويشرب شيئا من
المصطكي بماء التفاح ويمتنع عن الاكل وعن شرب الماء ويلزم الراحة ويدهن
شراسيفه ويدخل الحمام ويغتسل بعجلة ويخرج فان كان لا بد من طعام فشي
لذيذ جيد الجوهر سريع الهضم **الفصل الثالث عشر في منافع القي**
ان ابقراط يامر بان يستعمل القي في الشهر يومين متواليين ليتدارك الثاني
ما نقص وتعسر في الاول ويخرج ما ينجلب الى المعدة وبقراط يضمن معه حفظ الصحة
والاكثر من هذا ردي ومثل هذا القي يستفرغ البلغم والمرة وينقي المعدة فانها
ليس لها ما ينقيها مثل ما للامعاء من المرار التي ينصب اليها وينقيها ويذهب
الثقل العارض في الراس ويجلو البصر ويدفع التخمة وينفع من ينصب الى معدته
مرار يفسد طعامه فانه اذا تقدمه القي ورد طعامه نقاء ويذهب نفور المعدة
عن الدسومة وسقوط شهوتها الصحيحة واشتهائها الحريف والحامض والعفص
وينفع من ترهل البدن ومن القروح الكائنة في الكلى والمثانة فهو علاج
قوي للجذام ولرداءة اللون والصرع المعدي واليرقان والانتصاب
النفس والرعشة والفالج وهو من المعالجات الجيدة لاصحاب القوباء ويجب
ان يستعمل في الشهر مرة او مرتين على الامتلاء من غير ان يحفظ دورا معلوما و
عددا اياما معلومة واشد موافقة القي لمن مزاجه الاول مراري قضيف **الفصل**
الرابع عشر في مضار القي المفرط القي المفرط يضر بالمعدة ويضعفها ويجعلها
عرضة لتوجه المواد اليها ويضر بالصدر والبصر والاسنان وباوجاع الراس
المزمنة الا ما كان بمشاركة ويضر في الصرع الراسي الذي ليس بسبب الاعضاء
السفلى والافراط منه يضر بالكبد والرية والعين وربما صدع بعض العروق
ومن الناس من يحب ان يمتلا بشهوة ثم لا يحتمله فيفزع الى القي وهذا الصنيع

مما يؤدي به الى امراض رديّة مزمنة فيجب ان يُمنع عن الامتلاء ويُعدّل
طعامه وشرابه **الفصل الخامس عشر في تدارك احوال تعرض**
للمتقي اما امتناع القيء فقد قلنا فيه ما وجب واما التمدد والوجع اللازم
بعرضان تحت الشراسيف فينفع منهما التكميد بالماء الحار والادهان الملينة
والمحاجم بالنار واما اللذع الشديد الباقي في المعدة فيدفعه شرب المرقة
الدسمة السريعة الهضم وتمريخ الموضع بمثل دهن البنفسج مخلوطا بدهن الخيري
مع قليل شمع واما الفواق اذا عرض معه ودام فيسكنه التعطيش وتجريع
الماء الحار قليلا قليلا واما قيء الدم فقد قلنا فيه في باب مضار القيء واما الكزاز
والامراض الباردة والسبات وانقطاع الصوت العارضات بعده
فينفع منها شد الاطراف وربطها وتكميد المعدة بزيت قد طبخ فيه سذاب
وقثاء الحمار ويسقى عسلا وماء حارا والمسبوت يستعمل لذلك ويصب
في اذنه **الفصل السادس عشر فيمن افرط عليه القيء** لينوّم ويجلب
له النوم بكل حيلة وليربط اطرافه كما يربط في حبس الاسهال وليعالج
معدته بالادوية المقوية القابضة فان افرط القيء واندفع الى ان يستفرغ
الدم فامنعه بسقي اللبن ممزوجا به الحمراديع قوطلات فانه يوهن عادية
الدواء المقيئ ويمنع الدم ويلين الطبيعة فان اردت ان تنقي نواحي الصدر
والمعدة من الدم مع ذلك لئلا ينعقد فيه فاسقه سكنجبينا مبردا بالثلج قليلا
وقد ينفع من ذلك شرب عصارة بقلة الحمقاء مع الطين الارمني واذا جزع
من افرط عليه ويجب ان يطلب الادوية المقيئة على طبقاتها وكيف يجب ان
كل واحد منها والخربق خاصة من القراباذين ومن الادوية المفردة
الفصل السابع عشر في الحقنة الحقنة معالجة فاضلة في نقض الفضول

عن الامعاء وتسكين اوجاع الكلى والمثانة واورامهما وفي امراض القولنج
وفي جذب الفضول عن الاعضاء الرئيسة العالية الا ان الحادة منها يضعف
الكبد ويورث الحمى والحقن يستعان بها في نفض البقايا التي تخلفها الاستفرا غات
والماصورة المحقنة وكيفية الحقن فقد ذكرناه في باب القولنج ولعل افضل
اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا على قفاه ثم يضطجع على جانب الوجع وافضل
اوقات الحقنة برد الهواء وهو الابرحان ليقل الكرب والاضطراب و
الغشي والحمام من شانه ان يثور الاخلاط ويفرقها والحقنة من شرطها ان تجذب
الاخلاط المحتقنة فلهذا لا يحسن في الاكثر ان يقدم الحمام على الحقنة ومن
كان به عفن في الامعاء واحتاج بسبب حمى او مرض وخاف ان يحبس الحقنة
فيجب ان يكمد مقعدته ويشد ته وما حواليها بجاورس مسخن **الفصل الثامن**
عشر في الاطلية ان الطلاء من المعالجات الواصلة الى نفس المرض و
ربما كان للدواء قوتان لطيفة وكثيفة والحاجة الى اللطيفة اكثر من الحاجة
الى الكثيفة فان كانت الكثافة منه معدلة للطافة فاذا استعمل ضمادا انفذت
لطيفته وحبست كثيفته فانتفع بالنافذ كما يفعل الكندر بالسويق في تضميد
الخنازير بها والاضمدة كالاطلية الا ان الاضمدة متماسكة والاطلية سيالة وكثيرا ما
يكون استعمال الاطلية بالخرق واذا كانت على اعضاء رئيسة كالكبد والقلب
ان لم يمنع مانع نقعت الخرق المبخرة بالعود الخام فاعطيت قوى الاطلية
عطرية يستنشقها الرئيسة **الفصل التاسع عشر في النطولات**
ان النطولات علاجات جيدة لما يحتاج ان يحلل من الراس وغيره من الاعضاء
وما يحتاج ان يبدل مزاجه والاعضاء المحتاجة الى التنطيل بالحار والبارد
فان لم هناك فضول منصبة استعمل فيها ولا النطول مسخنا ثم يستعمل الماء

البارد ليشتد وان كان الامر بالخلاف بُرِّئ البارد

الفصل العشرون في الفصد

الفصد هو استفراغ كلي يستفرغ الكثرة والكثرة تزايد الاخلاط على
تساوي منها في العروق وانما ينبغي ان يُفصد احد نفسين احدهما المتهيئ للامراض
اذا كثر دمه وقع فيها والآخر الواقع فيها وكل واحد منهما اما ان يفصد لكثرة الدم
واما ان يفصد لرداءة الدم واما ان يفصد لكليهما والمتهيئ لهذه الامراض هو
مثل المستعد لعرق النسا والنقرس الدموي واوجاع المفاصل الدموية والذي
يعتريه نفث الدم من صدع عرق في رئته دقيق الملتحم فكلما كثر دمه انصدع و
والمستعدون للصرع والسكتة والماليخوليا مع وفور الدم وللخوانيق و
لاورام الاحشاء والرمد الحار والمنقطع عنهم دم بواسير كان يسيل في العادة
والمحتبس عنهن من النساء دم حيضهن ومن دل الوانهما على وجوب
الفصد لكمودتها وبياضها وخضرتها والذين بهم ضعف في الاعضاء الباطنة
مع مزاج حار فان هولاء الاصوب لهم ان يفتصدوا في الربيع وان لم يكونوا
قد وقعوا في هذه الامراض والذين يصيبهم ضربة او سقطة فقد يفصدون
احتياطا لئلا يحدث بهم ورم ومن يكون به ورم فيخاف انفجاره قبل النضج
فانه يفتصد وان لم يحتج اليه ولم يكن كثرة ويجب ان تعلم ان هذه الامراض ما دامت
مخوفة ولم يوقع فيها فان اباحة الفصد فيها اوسع فان وقع فيها فليترك في اوائلها
الفصد اصلا فانه يرقق الفضول ويجريها في البدن ويخلطها بالدم الصحيح
وربما يستفرغ من المحتاج اليه شيئا ويحوج الى معاودات مجحفة فاذا ظهر النضج
وجاوز المرض الابتداء والانتهاء فحينئذ ان وجب الفصد ولم يمنع مانع فصد ولا يفصدن
ولا يستفرغن في يوم حركة المرض فانه يوم راحة ويوم طلب النوم وثوران العلة
واذا كان المرض ذا بحرانات في مدة تطول ما فليس يجوز ان يستفرغ دما كثيرا

اصلا بل ان امكن ان يسكن فعل وان لم يمكن فليفتصد قليلا وليخلفن
في البدن عدة دم لفصد ان سنحت وتحفظ القوة في مقاومات البحرانات
واذا اشتكى في الشتاء بعيد العهد بالفصد نكسا فليفتصد وليخلفن دما
للعرق والفصد يجذب الى الخلاف ويحبس الطبيعة كثيرا واذا ضعفت القوة
من الفصد الكثير تولدت اخلاط كثيرة والغشي يعرض في اول الفصد لمفاجاة
غير المعتاد وتقدم القيء مما يمنعه وكذلك القيء وقت وقوعه واعلم ان الفصد مشير
الى ان يسكن والفصد والقولنج قلما يجتمعان والحبلى والطامث لا يفصدان
الا في ضرورة عظيمة مثل الحاجة الى حبس نفث الدم القوي ان كانت القوة
قوية مواتية ويجب ان تعلم انه ليس كلما ظهرت علامات الامتلاء المذكورة وجب
الفصد بل ربما كان الامتلاء من اخلاط نية وكان الفصد ضارا جدا فانك
ان فصدت لم ينضج وخيف ان يهلك العليل واما من يغلب عليه السوداء
فلا باس ان فصد ثم يستفرغ بالاسهال بل عليك مراعاة حال اللون على الشرط
الذي سنذكره واعتبار التمدد فان فشو التمدد في البدن يفيد الحدس نفعه
بوجوب الفصد واما من يكون دمه المحمود قليلا وفي بدنه اخلاط ردية كثيرة
فان الفصد يسلبه الطيب ويغلب فيه الردي ومن كان دمه رديا قليلا
او كان مايلا الى عضو يعظم ضرر ميله اليه ولم يكن بد من فصد فيجب ان يوخذ
دمه قليلا ثم يغذى بغذاء محمود ثم يفصد كرة اخرى في ايام ليخرج عنه الدم
الردي ويخلف الجيد فان كانت الاخلاط الردية فيه مرارية احتيل في
استفراغها اولا بالاسهال اللطيف والقيء او تسكينها واجتهد في تسكين
المريض وتوديعه وان كانت غليظة فقد كانت القدماء يكلفونهم الاستحمام
والمشي في حوايجهم وربما سقوهم قبل الفصد وبعده قبل التنقية السكنجبين

الملطف والمطبوخ بالزوفا والحاشا واذا اضطر الى فصد مع ضعف
قوة لحمى اولاخلاط اخرى ردية فليفرق الفصد كما قلنا والفصد الضيق
احفظ للقوة ولكنه ربما اسال الرقيق الصافي ويحبس الكثيف
الكدر واما الواسع فهو اسرع الى الغشي واعمل في السقيم وابطاء اندمالا
وهو اولى لمن يفصد للاستظهار وفي السمان بل التوسيع في الشتاء اولى
لئلا يجمد الدم والتضييق في الصيف اولى ان احتيج اليه وليفصد المغشو
وهو مستلق فان ذلك احرى ان يحفظ قوته ولا يجلب اليه الغشي واما
في الحميات فيجب ان يجتنب الفصد في الحميات الشديدة الالتهاب وجميع
الحميات غير الحادة في ابتدائها وفي ايام الدور ويقلل الفصد في الحميات
التي يصحبها تشنج وان كانت الحاجة الى الفصد واقعة لان التشنج اذا
عرض اسهر واعرق عرقا كثيرا واسقط القوة فيجب ان يبقى لذلك غزرة دم
وكذلك من فصد محموما ليس حماه عن عفن فيجب ان يقلل فصده لتبقى لتحليل
الحمى عدة فان لم يكن شديدة الالتهاب وكانت عفنية فانظر الى القوانين
العشرة ثم تامل القارورة فان كان الماء غليظا الى الحمرة وكان ايضا
النبض عظيما والسحنة منتفخة وليس تباحة الحمى في خطرها فافصد على
وقت خلاء من المعدة عن الطعام وان كان الماء رقيقا او ناريا او كان
السحنة منحطة منذ ابتداء المرض فاياك والفصد فان كان هناك فترات
وسكنات للحمى فليكن الفصد فيها واعتبر حال النافض فان النافض ان
كان قويا فاياك والفصد وتامل لون الدم الذي يخرج فان كان رقيقا
الى البياض فاحبس في الوقت وتوق في الجملة ان لا تجلب على المريض احدا
امرين تهييج الاخلاط المرارية الباردة واذا وجب ان يفصد في الحمى فلا

تلتفت الى ما يقال انه لا سبيل اليه بعد الرابع فسبيل اليه ان وجب ولو بعد
اربعين منذ راى جالينوس على ان التقديم والتعجيل اولى اذا صحت الدلايل
فان قصر في ذلك ففي اي وقت ادركته ووجب فافصد بعد مراعاة الامور العشرة
وكثيرا ما يكون الفصد في الحميات وان لم يحتج اليه مقويا للطبيعة على المادة بتعليلها
منذ اذا كانت السحنة والسن والقوة وغير ذلك ترخص فيه واما الحمى الدموية
فلا بد من استفراغ بالفصد غير مفرط في الابتداء ومفرط عند النضج وكثيرا ما
ين قلعه في حال الفصد ويجب ان يحذر الفصد في المزاج الشديد البرد والبلاد الشديدة
البرد وعند الوجع الشديد وبعد الاستحمام المحلل ويعقب الجماع وفي السن
القاصر عن الرابع عشر ما امكن وفي سن الشيخوخة ما امكن اللهم الا ان
تثق بالسحنة واكتناز العضل وسعة العروق وامتلائها وحمرة الالوان
فهولاء من المشايخ والاحداث تجترا على فصدهم والاحداث يدرجون قليلا
يق قليلا بفصد يسير ويجب ان يحذر الفصد في الابدان الشديدة القضافة والشديدة
الترهل والمتخلخلة والبيض المترهلة والصفر العديمة للدم ما امكن ويتوقاه
في ابدان حالت عليها الامراض الا ان يكون فساد دمها يستدعي الى ذلك
فافصد وتامل الدم فان كان اسود ثخينا فاخرج وان رايته ابيض رقيقا
فشد في الحال فان في ذلك خطر عظيم ويجب ان يحذر الفصد على الامتلاء
من الطعام كي لا ينجذب مادة غير نضيجة الى العروق بل ما يستفرغ وان
يتوقى ذلك ايضا على امتلاء المعدة والمعاء من الثقل المدرك او المتادي
بل يجتهد في استفراغه اما في المعدة وما يليها فبالقيء واما في الامعاء السفلى فبما
يمكن ولو بالحقنة ويتوقى فصد صاحب التخمة بل تمهله الى ان تنهضم تخمته
وفصد صاحب فكاء حس فم المعدة او ضعف فمها او الممنو بتولد المرار فيها فان

مثله يجب ان يتوقى التهور في فصده وخصوصا على الريق اما صاحب
ذكاء حس المعدة فتعرفه بتاذيه من بلغ اللذاعات وصاحب ضعف
فم المعدة تعرفه من ضعف شهوته واوجاع ثم معدته وصاحب قبول
فم معدته للمرار واكثر تولدها فيه تعرفه من دوام غثيانه وحرقته المرار كل وقت
ومن مرارة فمه فهولاء اذا افتصدوا من غير تمهيد يسبق الى فم معدتهم عرض
من ذلك خطر عظيم وربما هلك منهم بعضهم فيجب ان يلقم صاحب ذكاء الحس
وصاحب الضعف لقما من خبز نقي مغموسة في رب حامض طيب الرايحة ولين
كان الضعف من مزاج بارد فمغموسة في مثل ماء السكر بالافاويه او
شراب النعناع الممسك والميبه الممسك ثم يفصد واما صاحب تولد المرار
فيجب ان يقيا بسقي ماء حار كثير مع السكنجبين ثم يطعم لقما ويراح يسيرا ثم
لكباب يفصد ويحتاج ان يتدارك بدل ما تحلل من الدم الجيد فان كان قويا فبا
على تغذية فانه ان انهضم غذى كثيرا جيدا ولكن يجب ان يكون اقل فالمعدة
ضعيفة بسبب الفصد وقد يفصد العرق لمنع نزف الدم من الرعاف او الرحم
او المقعدة او الصدر او بعض الجراحات بان يجذب الدم الى خلاف
تلك الجهة وهذا علاج قوي نافع فيجب ان يكون البضع ضيقا جدا وان يكون
المرات كثيرة لا في يوم واحد الا ان يضطر الضرورة بل في يوم بعد يوم وكل
مرة يقلل ما امكن وبالجملة فان تكثير اعداد الفصد اوفق من تكثير مقداره
والفصد الذي لم يكن اليه حاجة يهيج المرار ويعقب جفاف اللسان ونحوه
فليتدارك بماء الشعير والسكر ومن اراد التثنية ولم يعرض له من الفصد
الاول عرض فالج ونحوه فيجب ان يفصد العرق من اليد طولا لا يمنع حركة
العضل عن النحامة وان يوسع وان خيف مع ذلك الالتحام بسرعة وضع

عليه خرقة مبلولة بزيت وقليل ملح وعصب فوقها وان دهن مبضعه
عند الفصد منع سرعة الالتحام وقلل الوجع وذلك هو ان يمسح عليه الزيت
ونحوه مسحا خفيفا او يغمس الزيت ثم يمسح بخرقة والنوم بين الفصد والتثنية
يسرع التحام البضع وتذكر ما قلناه من الاستفراغ في الشتاء بالدواء انه
يجب ان يترصد له يوم جنوبي وكذلك للفصد واعلم ان فصد الموسوسين
والجائين والذين يحتاجون الى فصد في الليل وفي زمان النوم يجب ان
يكون ضيقا لئلا يحدث نزف الدم وكذلك من يحتاج الى التثنية واعلم
ان التثنية توخر بمقدار الضعف فان لم يكن هناك ضعف فغايته ساعة
والمراد من ارسال دمه الجذب يوما واحدا والفصد المودب اوفق لمن يريد
التثنية في اليوم والمعرض لمن يريد التثنية في الوقت والمطول لمن يريد
الاقتصار على تثنية واحدة بل من عزمه ان يسرح عدة ايام كل يوم وكلما
كان الفصد اكثر وجعا كان ابطا التحاما والاستفراغ الكثير مع التثنية
يجلب الغشي الا ان يكون تناول المغشي شيئا والنوم بين الفصد والتثنية
يمنع ان يندفع في الدم من الفضول ما ينجذب لانحدار الاخلاط بالنوم الى الغور
وخير التثنية ما اخر يومين ثلثة ومن منافع التثنية قوة المفصود مع استكمال
استفراغه الواجب له والنوم بعقب الفصد ربما احدث انكسارا في الاعضاء
والاستحمام قبل الفصد بما عسر الفصد بما يغلظ من الجلد وبلينه ويهيئه
للزلق الا ان يكون المفتصد شديد غلظ الدم والمفتصد ينبغي ان لا يقدم
على الامتلاء بعده بل يتدرج في الغذاء ويستلطفه اولا وكذلك يجب
ان لا يرتاض بعده بل يميل الى الاستلقاء وان لا يستحم بعده استحماما
محللا ومن افتصد وتورم عليه اليد افتصد من اليد الاخرى مقدار الاحتمال

ووضع عليه مرهم الاسفيذاج وطلى حواليه بالمبردات القوية فاذا افتصد
من الغالب على بدنه الاخلاط صار الفصد علة لثورلان تلك الاخلاط
وجريانها واصلاحها يحوج الى فصد متواتر والدم السوداوي يحوج الى
فصد متواتر فيخف في الحال ويعقب عند الشيخوخة امراضا منها السكتة و
الفصد كثيرا ما يهيج الحميات وتلك الحميات كثيرا ما تحلل العفونات كل صحيح
افتصد فيجب ان يتناول ما قلناه في باب الشراب ولتعلم ان العروق المفصودة بعضها
اوردة وبعضها شرايين والشرايين تفصد في الاقل ويتوقى ما يقع فيها من
الخطر من نزف الدم واقل احوالها ان يحدث ابورسما وذلك ان كان
الشق ضيقا جدا الا انها اذا امن نزف الدم منها كانت عظيمة النفع
في امراض خاصية تفصد هي لاجلها واكثر نفع فصد الشريان انما يكون
اذا كان في العضو المجاور له امراض ردية سببها دم لطيف حاد فاذا
فصد الشريان المجاور له ولم يكن مما فيخطر كان عظيم المنفعة والعروق المفصودة
من البدن اما الاوردة فستة القيفال والاكحل والباسليق وحبل الذراع
والاسيلم والذي يخص باسم الابطي وهو شعبة من الباسليق واسلمها
القيفال ويجب في جميع الثلثة ان يفتح فوق المابض لا تحته ولا بحذائه ليخرج
الدم خروجا جيدا كما يزرق ويؤمن آفات العصب والشريان وكذلك القيفال
وفصدها الطويل ابطاء التحاما لانها مفصلية وفي غير المفصلية الا مر بالضد
وعرق النساء والاسيلم وعروق اخرى الاصوب فيها ان يفصد طولا ومع ذلك
فينبغي ان ينحى في القيفال عن راس العضلة الى الموضع اللين ويوسع بضعه
ولا يتبع بضعا بضعا فيمر واكثر من وقع عليه الخطاء في موضع فصد القيفال لم
يقع بضربة واحدة وان عظمت بل انما يحدث النكاية بتكرير الضربات وابطاء
فصد التحامها والذي في الطول ويوسع فصده اذا اريد ان يثنى ولمن
لم يوجد ظلمت بعض شعبه التي في وحشي الساعد والاكحل فيه خطر العصبة
التي تحته وربما وقعت بين عصبتين فيجب ان يجتهد ليفصد طولا ويعلق
فصدها وربما كان فوقها عصبة دقيقة ممدودة كالوتر فيجب ان يتعرف ذلك
ويحتاط من ان يصيبه الضربة فيحدث خدر مزمن ومن كان عصبه اغلظ فهذه
الشعبة فيه ابين والخطاء فيها اشد نكاية فان وقع الغلط فاصيب تلك العصبة
فلا تلحم الفصد وضع عليه ما يمنع التحامه وعالجه بعلاج جراحات العصب وقد قلنا
فيها في الكتاب الرابع واياك وان يقرب منها مبرد من امثال عصارة عنب الثعلب
والصندل بل مرخ نواحيها والينه كله بالدهن المسخن وحبل الذراع ايضا
الاصوب ان يفصد موربا الا ان يكون مرا وغامرا الجانبين فيفصد طولا
والباسليق عظيم الخطر لوقوع الشريان تحته ولوقوع عصبة وعضلة تحته ايضا
فاحتط في فصده فان الشريان اذا انبضع لم يرقا الدم اوعسر رقوءه ومن الناس
من يكتنف باسليقه شريانان فاذا اعلم على احدهما ظن انه قد امن فربما
اصاب الثاني فعليك ان تتعرف هذا واذا اعصب ففي الاكثر لا مر يعرض
هناك انتفاخ تارة من الشريان وتارة من الباسليق وكيف كان فيجب ان
يحل الرباط ويمسح النفخ مسحا بارفق ثم يعاد العصب فان عاد عيد فان لم
يغن فما عليك لو تركت الباسليق وفصدت الشعبة المسماة بالابطية وهو
الذي على انسي الساعد الى اسفل فكثيرا ما يغلظ النفخ وكثيرا ما يسكن الربط
والنفخ من نبض الشريان وتعلبه وتشهقه فيظن وريدا ويفصد واذا ربطت
اي عرق كان فحدث من الربط عليه اشباه العدس والحمص فافعل بها ما
قلنا في الباسليق فالباسليق كلما انحططت في فصده الى الذراع فهو اسلم

وليكن مسلك المبضع في خلاف جهة الشريان من العرق وليس الخطاء
في الباسليق من جهة الشريان فقط بل تحته عضلة وعصبة يقع الخطاء
بسببهما ايضا فاحترز ناكل بهذا وعلامة الخطاء في الباسليق واصابة الشريان
ان يخرج دم رقيق اشقر يثب وثبا ويلين معه المجسة وينخفض فبادره
حينئذ والقم البضع شيافا من وبر الارنب مع شيء من دواء الكندر ودم
الاخوين والصبر والمر مع شيء من القلقطار والزاج وبرش عليه الماء
البارد ما امكن وشد من فوق الفصد رباطا بشد حابس فاذا احتبس
فلا تحل الشد ثلثة ايام وبعد الثلث يجب عليك ان يحتاط ايضا ما
امكن وضمد الناحية بالقوابض وكثير من الناس يبتر شريانهم لكي يتقلص
العرق وينطبق عليه اللحم فيحبسه وكثير من الناس مات بسبب نزف الدم
ومنهم من مات بسبب شدة وجع الرباط الذي اريد به شده ومنع دم
الشريان حتى صار العضو الى طريق الموت واعلم ان نزف الدم قد يقع
من الاوردة ايضا واعلم ان القيفال يستفرغ الدم اكثره من الرقبة وما فوقها
وشيئا قليلا مما دون الرقبة ولا يجاوز حد ناحية الكبد والشراسيف ولا
ينقي الاسافل نقية يعتد بها والاكحل متوسط الحكم بين القيفال والباسليق
والباسليق يستفرغ من نواحي تنور البدن الى اسفل التنور والاكحل متوسط
الحكم بين القيفال والباسليق وحبل الذراع مشاكل للقيفال والاسيلم
يذكر انه ينفع الايمن منه من اوجاع الكبد والايسر من اوجاع الطحال وانه
يفصد حتى يرقا الدم بنفسه ويحتاج ان يوضع اليد من مفصودة في ماء حار
لئلا يحتبس الدم ويخرج بسهولة ان كان الدم ضعيف الانحفاز كما هو في الاكثر
من مفصودي الاسيلم وافضل فصد الاسيلم ما كان طولا والابطي حكمه
حكم الباسليق واما الشريان الذي يفصد من اليد فهو الذي على ظهر الكف
ما بين السبابة والابهام وهو عجيب النفع من اوجاع الكبد والحجاب المزمنة وقد
راى جالينوس منه في الرؤيا امر امرا بر لوجع كان في كبده ففعل فعوفي وقد
يفصد شريان آخر اميل منه الى باطن الكف يقارب المنفعة لمنفعته ومن احب
فصد العرق من البدن فلم يتاتّ فلا تلحّ في اللي العصب الشديد
ولتكرير البضع بل يتركه يوما او يومين فان دعت ضرورة الى تكرير البضع
ارتفع عن البضعة الى الاولى ولما يتخفض يحفظها والرشد ان يجلب الورم
وتبريد الرفادة وترطيبها بماء الورد وبماء من حصالح موافق ويجب ان لا يزيل
الرباط عليها الجلاء موضعه قبل الفصد وبعده والابدان القضيفة
يجب شد الربط عليها بسبب الخلاء العروق واحتباس الدم عنها والابدان
السمينة فان الارخاء لا يكاد يظهر العروق فيها ما لم يشد وقد يتلطف
بعض الفصاد في اخفاء الوجع فيحتاج الى شد الربط وتركه ساعة
ومنهم من يمسح العشرة اللينة بالدهن وهذا كما قلنا يخفف وجعه ويبطئ التحام
واذا لم يظهر العروق المذكورة في اليد وظهر شعبها فليغمز اليد على الشعبة
مسحا فان كان الدم عند مفارقة المسح فيصب اليها بسرعة فينبغي ان تفصدها
والا لم تفصد واذا اريد الغسل جذب الجلد ليستر البضع وغسل ثم رد
الى وضعه وهندمت الرفادة وغيرها الكرسة وعصب واذا مال على وجه
البضع شحم فيجب ان ينحى بالرفق ولا يجوز ان يقطع وهؤلاء لا يجب
ان يطمع في تنبتهم من غير بضع وسنستقصي هذا الباب في آخر الفصل فصل
استقصاء فقد دخل هذا القدر ههنا بالعرض واعلم ان يحبس الدم و
سد البضع وقتا محدودا وان كان مختلفا في الناس من يحتمل ولو في جاه اخذ

خمسة ستة ارطال من الدم ومنهم من لا يحتمل في الصحة اخذ رطل لكن
يجب ان يراعى في ذلك احوال ثلثة احدها ثخن الدم واسترخاؤه
والثاني لون الدم وربما غلط كثيرا بان يخرج اول ما يخرج منه رقيقا
ابيض واذا كان هناك علامات الامتلاء واوجب الحال الفصد فلا
يغترن بذلك وقد يغلط لون الدم في صاحب الاورام لان الورم يجذب
الدم الى نفسه والثالث النبض يجب ان لا يفارقه فاذا غاب الحفز
وتغير لون الدم او صغر النبض وخصوصا الى الضعف فاحبس وكذلك
ان عرض عارض تثاؤب وتمطي وفواق وغثيان فان اسرع تغير اللون
بل الحفز فاعتمد فيه النبض واسرع الناس مبادرة اليه الغشي هم الحار
والمزاج النحاف المتخلخلوا الابدان وابطاهم وقوعا فيه الابدان
المعتدلة الملززة في اللحم والواجب ان يكون مع الفصاد مباضع
كثيرة ذات شعيرة وغير ذات شعيرة وذات الشعيرة اولى بالعروق
الزوالة كالوداج وان يكون معه كبة من غزل وحرير ومتكا من خشب
او ريش وان يكون معه وبر الارنب ودواء الصبر والكندر ونافجة
مسك ودواء المسك واقراص المسك حتى اذا عرض غشي وهو اصلا يخاف
في الفصد وربما لم يفلح صاحبه بادر فالقمه الكبة وقياه بالالة وشممه
النافجة وجرعه من دواء المسك واقراصه شيئا فينتعش قوته وان
فتق دم بادر بحشاه بوبر الارنب ودواء الكندر وما اقل ما يعرض الغشي
والدم بعد في طريق الخروج بل انما يعرض اكثره بعد الحبس الا ان يفرط
على انه لا يبالي من مقارنة الغشي الحميات المطبقة ومبادي السكتة
والخوانيق والاورام العظيمة المهلكة وفي الاوجاع الشديدة ولا يعمل

بذلك الا اذا كانت القوة قوية وقد اتفق علينا ان بسطنا القول بعد
في عروق اليد بسطا في معاني اخرى وبقينا عروق الرجل وعروقا اخرى
فيجب ان نصل كلامنا بها فنقول اما عروق الرجل فمن ذلك عرق النسا
ويفصد عند الجانب الوحشي من الكعب الى تحته واما فوقه ويشد ما فوقه من الورك
الى الكعب بلفافة او عصابة قوية والاولى ان يستحم قبله والاولى ان يفصد
طولا فان خفي فصدت من شعبه ما بين الخنصر والبنصر ومنفعة فصد عرق النسا
في عرق النسا عظيمة وكذلك في النقرس وفي الدوالي وفي داء الفيل وتثنية
عرق الناصحة ومن ذلك الصافن وهو على الجانب الانسي من الكعب وهو اظهر
من عرق النسا ويفصد لاستفراغ الدم من الاعضاء التي تحت الكبد ولامالة
الدم من النواحي العالية الى السافلة ولذلك يدر الطمث بقوة ويفتح افواه
البواسير والقياس يوجب ان يكون عرق النسا والصافن متشابهي
المنفعة ولكن التجربة ترجح تاثير عرق النسا في وجع عرق النسا بشيء كثير
وكان ذلك للمحاذاة وافضل فصد الصافن ان يكون موربا الى العرض
ومن ذلك عرق مابض الركبة ويذهب مذهب الصافن الا انه اقوى من الصافن
في ادرار الطمث وفي اوجاع المقعدة والبواسير ومن ذلك العرق الذي خلف
العرقوب وكانه شعبة من الصافن ويذهب مذهبه وفصد عروق الرجل بالجملة
نافع من الامراض التي تكون عن مواد مايلة الى الراس ومن الامراض السوداوية
وتضعيفه للقوة اشد من تضعيف فصد عروق اليد واما العروق المفصودة
التي في نواحي الراس فالاصوب فيها ما خلا الوداج ان تفصد موربا وهذه
العروق منها اوردة ومنها شرايين فالاوردة مثل عرق الجبهة وهو منتصب
بين الحاجبين وينتفع بفصده من ثقل الراس خصوصا في مؤخره وثقل العينين و

والصداع الدائم المزمن والعرق الذى على الهامة ويفصد للشقيقة و
قروح الراس وعرقا الصدغين الملتويان على الصدغين وعرقا الماقين
وفى الاغلب لا يظهران الا بالخنق ويجب ان لا يغور المبضع فيهما فربما صار
ناصورا وانما يسيل منهما دم قليل ومنفعة فصدهما فى الصداع والشقيقة
والرمد المزمن والدمعة والغشاوة وجرب الاجفان وبثورهما والعشا وثلثة
عروق صغار مواضعها وراء ما يلحقه طرف الاذن عند الالصاق بشعر واحد
الثلثة اظهر ويفصد من ابتداء الماء وقبول الراس لبخارات المعدة وينفع من قروح
الاذن والقفا ومؤخر الراس وينكر جالينوس ما يقال من ان عرقين خلف
الاذن يفصدهما المتبتلون ليبطل النسل ومن هذه الاوردة الوداجان
وهما اثنتان ويفصدان عند ابتداء الجذام والخناق الشديد وضيق النفس
والربو الحار وبحة الصوت فى ذات الرية والبهق الكاين من كثرة دم
حار وعلل الطحال والجنبين ويجب على من اخرناعنه قبل ان يكون فصده بمبضع
ذات شعيرة واما تعيينه فيجب ان يميل الراس فيه الى ضد جانب الفصد ليتوتر
العرق ويتامل الجهة التى اليها اشتد زوالا فيؤخذ من ضد تلك الجهة ويجب
ان يكون الشق عرضا لا طولا كما يفعل بالصافن وعرق النسا وفى كل
فيجب ان فصده طولا ومنها العرق الذى فى الارنبة وموضع فصده المتشقق
من طرفها الذى اذا غمز بالاصبع تفرق باثنين وهناك يبضع والدم السايل
منه قليل وينفع فصده من الكلف وكدورة اللون والبواسير والبثور التى
تكون فى الانف والحكة فيه لكنه ربما احدث حمرة لون مزمنة يشبه السعفة
ويفشو فى الوجه فيكون مضرتها اكثر من منفعتها كثيرا والعروق التى تحت الخششا
مما يلى النقرة نافع فصدها من السدد الكاين من الدم اللطيف والاوجاع المتقادمة

فى الراس ومنها الجهارك وهى عروق اربعة على كل شفة منها زوج وينفع من
قروح الفم والقلاع واوجاع اللثة واورامها واسترخايها وقروحها والبواسير
والشقاق فيها ومنها العرق التى تحت اللسان على باطن الذقن ويفصد
فى الخوانيق واورام اللوزتين ومنها عرق تحت اللسان وعلى اللسان نفسه
يفصد لثقل اللسان الذى يكون من الدم ويجب ان يفصد طولا فان فصل عرضا
صعب رقاء دمه ومنها عرق عند العنفقة يفصد للبخر ومنها عرق اللثة و
يفصد فى معالجات فم المعدة واما الشرايين التى فى الراس فمنها شريان الصدغ
فعن يفصد وقد يبتر وقد يسل وقد يكوى ويفعل ذلك الحبس النوازل الحادة
اللطيفة المنصبة الى العينين ولابتداء الانتشار والشريانان اللذان خلف
الاذنين ويفصدان لانواع الرمد وابتداء الماء والغشاوة والعشا والصداع
المزمن ولا يخلو فصدهما عن خطر ويبطى معه الالتحام وقد ذكر جالينوس ان مجروحا
فى حلقه اصيب شريانه وسال منه دم بمقدار صالح فتدارك جالينوس بدواء
الكندر والصبر ودم الاخوين والمر فاحتبس الدم وزال عنه وجع مزمن
كان به فى ناحية وركه ومن العروق التى يفصد عرقان على البطن احدهما
موضوع على الكبد والآخر موضوع على الطحال يفصد الايمن فى الاستسقاء
والايسر فى علل الطحال واعلم ان الفصد له وقتان وقت اختيار ووقت ضرورة
فالوقت المختار فيه ضحوة النهار بعد تمام الهضم والنفض والوقت المضطر اليه هو
الوقت الموجب الذى لا يسع تاخيره ولا يلتفت فيه الى سبب مانع واعلم ان المبضع
الكال كثير المضرة فانه يخطى ولا يلحم ويورم ويوجع فاذا اعملت المبضع فلا تدفعه
باليد عنفا ولا غمزا بل ارفق بالاختلاس ليوصل طرف المبضع حشو العروق واذا
فكثيرا ما ينكسر راس المبضع انكسارا خفيفا فيصير زلاقا لا يجرح العرق فان الحجة

يفصد كل بدن رديت شرا ولذلك يجب ان يجرب كيفية علوق المبضع بالجلد
قبل الفصد به وعند معاودة ضربته ان اردتها اجتهد ان تملا العرق و
تنتحه بالدم فحينئذ يكون الزلق والزوال اقل فاذا استعصى العرق
ولم يظهر امتلاؤه تحت الد ستبند فاحلل شدة مرارا واسحه وانزل في
الضغط واصعد حتى تنبهه وتظهره وتجربه ذلك بين قبض اصبعين على
موضع من المواضع التي تعلم امتداد العرق فيها تحتس بهما وتارة تجس باحدهما
وتشيل الدم بالآخر حتى تحتس بالواقف حدة عند الاشالة وحرده عند
التخلية ويكون لراس المبضع مسافة ينفذ فيها غير بعيد فيتعداها الى شريان
او عصب واشد ما يجب ان تملا حيث يكون العرق ادق واما اخذ
المبضع فينبغي ان يكون بالابهام والوسطى وتترك السبابة للجس فينبغي ان
يكون بالابهام والوسطى وان يقع الاخذ على نصف الحديدة ولا يا اخذ فوق
ذلك فيكون التمكن منه مضطربا واذا كان العرق يزول الى جانب واحد
فقابله بالربط والضبط من ضد الجانب وان كان يزول الى الجانبين فاختلس
فصده طولا واعلم ان الشق والغمز يجب ان يكون بقدر احوال الجلد
في صلابته وغلظه وبحسب كثرة اللحم وفوره والتغييد يجب ان يكون قريبا
واذا اخفى التغييد العرق فاعلم عليه واحذر ان لا يزول عن محاذاة
العلامة عن قلق في التقييد ومع ذلك فعلوق الفصد واذا استعصى عليك
العرق واشهاقه فشق عنه في الابدان القضيفة خاصة واستعمل مستكل
الصنانه ووقوع التقييد والشق عند المفصل منع امتلاء العرق واعلم ان
من يعرق كثيرا بسبب الامتلاء فهو محتاج الى الفصد وكثيرا ما وقع للمحموم المصدوع
المدبر في بابه بالفصد اسهال طبيعي فاستغنى عن الفصد الفصل الحادي و

والعشرون في الحجامة الحجامة تنقيتها لنواحي الجلد اكثر من تنقية الفصد
واستخراجها للدم الرقيق اكثر من استخراجها للدم الغليظ ومنفعتها في
الابدان العبال الغليظة الدم قليلة فانها لا تبرز دماءها ولا تخرجها كما
ينبغي بل الرقيق منها جدا تتكلف وتحدث في العضو المحجوم ضعفا ويؤمر
باستعمال الحجامة لا في اول الشهر لان الاخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت
ولا في آخره لانها تكون قد نقصت بل في وسط الشهر حين تكون الاخلاط
هايجة تابعة في تزيدها لتزيد النور في جرم القمر تزيد الدماغ في الاقحاف
والمياه في الانهار ذات المد والجزر وافضل اوقاتها في النهار الساعة
الثانية والثالثة ويجب ان يتوقى الحجامة بعد الحمام الا فيمن دمه غليظ
فيجب ان يستحم ثم يجم ساعة ثم يحتجم واكثر الناس يكرهون الحجامة في مقدم البدن
ويحذرون منها الضرر بالحس والذهن والحجامة على النقرة خليفة الاكحل وينفع
من ثقل الحاجبين ويخفف الجفن وينفع من جرب العين والبخر في الفم وعلى
الكاهل خليفة الباسليق وينفع من وجع المنكب والحلق وعلى احد الاخدعين
خليفة القيفال وينفع من ارتعاش الراس وينفع الاعضاء التي في الراس مثل
الاسنان والضرس والاذنين والعين والحلق والانف لكن الحجامة على
النقرة تورث النسيان حقا كما قال سيدنا ومولانا صاحب شريعتنا محمد صلى
الله عليه وسلم فان مؤخر الدماغ موضع الحفظ ويضعفه الحجامة وعلى الكاهل
يضعف فم المعدة والاخدعية ربما احدثت رعشة الراس فليقل النقرية قليلا
وليصعد الكاهلية قليلا الا ان يتوخى بها معالجة نزف الدم والسعال فيجب
ان تترك ولا يصعد وهذه الحجامة التي على الكاهل وبين الكتفين نافعة
من امراض الصدر الدموية والربو الدموي لكنه يضعف المعدة ويحدث الخفقان

والحجامة على الساق يقارب الفصد وينقي الدم ويدر الطمث ومن كان
من النساء بيضاء متخلخلة رقيقة الدم فحجامة الساقين اوفق لها من فصد
الصافن والحجامة على القحف وحده على وسط الهامة فيما ادعاه بعضهم
ينفع من اختلاط العقل والدوار وبطيء فيما قالوا بالشيب وفيه نظر فانه قد يفعل
ذلك في ابدانٍ دون ابدانٍ وفي اكثر الابدان يسرع بالشيب وينفع من امراض
العين وذلك اكثر منفعته فانه ينفع من جربها وبثورها لكنه يضر بالذهن
ويورث بلها ونسيانا ورداءة فكر وامراضا مزمنة ويضر باصحاب الماء في
العين اللهم الا ان يصادف الوقت والحال الذي يجب فيه استعمالها
فربما لم يضر والحجامة تحت الذقن تنفع الاسنان والوجه والحلقوم وتنقي الراس
والفكين والحجامة على القطن نافعة من دماميل الفخذ وجربه وبثوره ومن
النقرس والبواسير وداء الفيل ورياح المثانة والرحم ومن حكة الظهر
واذا كانت هذه الحجامة بالنار بشرط او بغير شرط نفعت من ذلك ايضا والتي
بشرط اقوى في غير الريح والتي بغير شرط اقوى في تحليل الريح الباردة واستيصالها
هنا وفي كل موضع والحجامة على الفخذين من قدام تنفع من ورم الخصيتين
وخراجات الفخذين والساقين والتي على الفخذين من خلف تنفع من الاورام
والخراجات الحادثة في الاليتين وعلى اسفل الركبة تنفع من ضربان الركبة
الكاين من اخلاط حارة ومن الخراجات الردية والقروح العتيقة في الساق
والرجل والتي على الكعبين تنفع من احتباس الطمث ومن عرق النسا والنقرس
واما الحجامة بلا شرط فقد يستعمل لجذب المادة عن جهة حركتها مثل وضعها على
الثدي ليحبس نزف الدم الحيض وقد يراد بها ابراز الورم الغاير
ليصل اليه العلاج وقد يراد بها نقل الورم الى عضوٍ اخس في الجوار وقد يراد بها

تسخين العضو وجذب الدم اليه وتحليل رياحه وقد يراد بها رده الى وضعه
الطبيعي المنزول عنه كما في القيلة وقد يستعمل ليسكن الوجع كما يوضع على السرة
بسبب القولنج المبرح ورياح البطن واوجاع الرحم التي تعرض عند حركة الحيض
خصوصا للفتيات وعلى الوركين لعرق النسا وخوف الخلع وفيما بين الوركين
نافعة للوركين والفخذين والبواسير ولصاحب القيلة وللنقرس بين
ووضع المحاجم على المقعدة يجذب من جميع البدن ومن الراس وينفع الامعاء
ويشفي من فساد الحيض والبواسير ويخف معها البدن ونقول ان الحجامة
بالشرط فوايدها ثلثة اولها الاستفراغ من نفس العضو والثاني استبقاء جوهر
الروح من غير استفراغ له تابع لاستفراغ ما يستفرغ من الخلط والثالث تركها
التعرض للاستفراغ من الاعضاء الرئيسة ويجب ان يغمس الشرط ليجذب من الغور
وربما ورم موضع التصاق المحجمة فعسر نزعها فليوضع خرق واسفنجة مبلولة
بماء فاتر الى الحرارة وليكمد بها حواليها اولا وهذا يعرض كثيرا اذا استعملنا المحاجم
على نواحي الثدي ليمنع نزف الحيض والرعاف ولذلك لا يجب ان يضعها على
الثدي نفسه واذا دهن موضع الحجامة فليبادر الى علاقها ولا يدافها بل
يستعجل في الشرط ويكون الوضعة الاولى خفيفة سريعة القلع ثم يتدرج الى
ابطاء القلع والامهال وغذاء المحتجم يجب ان يكون بعد ساعة والصبي يحتجم
في السنة الثانية وبعد ستين سنة لا يحتجم البتة وفي الحجامة امن المواد الى السفل — عن انصبابه صح
والمحتجم الصفراوي يتناول بعد الحجامة حب الرمان وماء الرمان وماء الهندبا
بالسكر والخس بالخل **الفصل الثاني والعشرون في العلق** قالت
الهند ان من العلق ما في طباعه سمية فليجتنب منها جميع ما كان عظيم الراس لونه
كحلي اسود او لونه اخضر وذوات الزغب والشبيه بالمارماهي والتي عليها خطوط

لازوردية والشبيهة الالوان بالمتقلبون فان في جميع هذه سمية
يورث اورامًا وغشيا ونزف دم وحمى واسترخاء وقروحا ردية
ولتجتنب المصيد من المياه الحماية الردية بل تختار ما يصاد في المياه
الطحلبية وماوى الضفادع ولا يلتفت الى ما يقال ان الكاينة في مياه
مضفدعة ردى ولتكن ما شية الالوان تعلوها خضرة ويمتد عليها خطان
زرنيخيان والشقر المستديرة الجنوب الكبدية الالوان والتي تشبه الجراد
الصغير والتي تشبه ذنب الفار والدقاق الصغار الراس ولا تختار على
حمر البطون خضر الظهور ولاسيما ان كانت في المياه الجارية وجذب العلق
للدم اغور من جذب الحجامة ويجب ان يصاد قبل الاستعمال بيوم وتقيأ
بالاكباب حتى يخرج ما في بطونها ان امكن ذلك ثم يصب لها شي يسير من الدم
من حمل او غيره لتغتذي به قبل الارسال ثم يوخذ وينظف لزوجاتها
وقذاراتها بمثل اسفنجة ويغسل موضع ارسالها ببورق ويحمر بالدلك ثم
يرسل العلق عند ارادة استعمالها في ماء عذب فينظف ثم يرسل ومما ينشطها
للتعلق مسح الموضع بطين الراس او بدم فاذا امتلات واريد اسقاطها
ذر عليها شي من ملح او رماد او بورق او حراقة خرقة كتان او اسفنجة محرقة
او صوفة محرقة فيسقط والصواب بعد سقوطها ان يمتص بالمحجمة فنا خذ من
دم الموضع شيا يفارق معه ضرر اثر لسعها فان لم يحتبس الدم ذر عليه عفص
محرق او نورة او رماد او خزف مسحوق جدا او غير ذلك من الحابسات الدم ويجب
ان يكون عتيقة معدة عند تعلق العلق واستعمال ارسال العلق جيد في الامراض
الجلدية من السعفة والقوباء ونحو ذلك

الفصل الثالث والعشرون في حبس الاستفراغات

الاستفراغات تحبس المبالة المادة من محل استفراغ مع

النوم الغرق ما كان بعد انحدار الطعام من البطن الاعلى وسكون ما
عسى يتبعه من النفخ والقراقر فان النوم على ذلك ضار من وجوه كثيرة بل
ولا يطيب ولا يتصل ولا يفارق التململ والتقلب وهو ضار ومع ضرره
موذ لصاحبه فلذلك يجب ان يتمشى يسيرا ان ابطأ الانحدار ثم ينام والنوم
على الخوا ردى مسقط للقوة على الامتلاء قبل الانحدار من البطن الاعلى
ردى لانه لا يكون غرقا بل يكون مع تململ كما يشتغل فيه الطبيعة بما يشتغل
به في حال النوم من الهضم يعارضها استيقاظ من غير تحريك تبطل معه الطبيعة فيفسد
الهضم ونوم النهار ردى يورث الامراض الرطوبية والنوازل ويفسد
اللون ويورث الطحال ويرخي العصب ويكسل ويضعف الشهوة ويورث
الاورام والحميات كثيرا ومن اسباب آفاته سرعة انقطاعه وتبلد الطبيعة عما
كانت فيه ومن فضايل نوم الليل انه تام مستمر غرق على ان من يعتاد النوم
بالنهار لا يجب ان يهجره دفعة بغير تدريج واما افضل هيات النوم فان
يبتدى على اليمين ثم ينقلب على اليسار واذا ابتدا على البطن اعان على
الهضم معونة جيدة لما يحقن من الحار الغريزي ويحصره فيكثر واما الاستلقاء
فهو نوم ردى يهيئ للامراض الردية مثل السكتة والفالج والكابوس وذلك
لانه يميل بالفضول الى خلف فيحتبس عن مجاريها التي هي الى قدام مثل
المنخرين والحنك والنوم على الاستلقاء من عادة الضعفاء من المرضى لما
يعرض لعضلاتهم من الضعف ولاعضائهم فلا يحمل جنب جنبا بل يسرع الى
الاستلقاء على الظهر اذ الظهر اقوى من الجنب ولمثل هذا ما ينامون فاغرين
لضعف العضل التي بها يجمعون الفكين ولهذا باب في الكتب الجزئية مستوفى

الفصل العاشر فيما يجب ان يوخر عن هذا الموضع مما نذكر في مثل هذا

الموضع هو امر الجماع وتعديله وتدارك ضرره ونحن نوخر القول فيه الى
الكتب الجزئية ومما يتعلق ههنا ايضا امر الادوية المسهلة وتدارك ضررها
ونحن ايضا نوخر الكلام في بعضه الى مقالتنا في العلاج وفي بعضه الى كلامنا
في الادوية المسهلة الا انا نقول يجب على مستحفظ الصحة ان يتعاهد الاستفراغ
بالمسهل والادرار والتعريق والقيء وتعاهد النساء بالطمث بما نوضحه
ونعرفه في موضعه **الفصل الحادي عشر في تقوية الاعضاء الضعيفة
وتعظيم حجمها** الاعضاء الضعيفة والصغيرة يقوى ويعظم اما فيمن هو بعد في
سن النمو والنشو وفي المتهيئين فبالدلك المعتدل والرياضة الدائمة التي
تخصها ثم بطلي الزفت وحصر النفس داخل في هذا الباب خصوصا اذا كان
العضو مجاورا للصدر والرئة مثال ذلك من كان قضيف الساقين فانا
نامره في الاحضار اليسير والدلك المعتدل ويطليه بالطلاء الرقيق ثم في اليوم
الثاني يحفظ الدلك بحاله ويزيد في الرياضة وفي اليوم الثالث يحفظ ايضا
الدلك بحاله ويزيد في الرياضة الا ان يظهر دليل اتساع العروق وانصباب
المواد فيخاف في كل عضو حدوث الورم والآفة الامتلائية التي يخصه كما يخاف
ههنا الدوالي وداء الفيل فاذا ظهر شيء من هذا الجنس نقصنا ما كنا نفعله
من الرياضة والدلك بل اسكناه واضجعناه واشلنا بذلك العضو مثلا في ضمار
الساق برجله ودلكناه عكس الدلك الاول اي ابتدانا من طرفه الى اصله ولو
اردنا ذلك بعضو مقارب لاعضاء التنفس وليكن مثلا الصدر فلنقمط
ما تحته بقماط وشد معتدل العرض ثم يامر ان يستعمل رياضات اليدين
وحصر النفس الشديد والصياح والصوت العظيم والدلك الرفيق ثم سيأتيك
في الكتب الجزئية تفصيل لهذه الجملة مستقصى فانتظره في كتاب الزينة والمفرد المسمين

فانما يعرض في اكثر الامر للمرحى واليبس وتدبيره تدبير اصحاب الدق الهرمي
وقد اشير الى ذلك في كتاب الزينة **الفصل الثاني عشر في الاعياء الذي
يتبع الرياضات** اصناف الاعياء ثلثة ويزاد عليها رابع ووجوه حدوثه
وجهان واصنافه الثلثة القروحي والتمددي والورمي والذي يزاد
هو الاعياء المسمى بالتقشفي واليبسي والقضفي فالقروحي اعياء يحس منه في ظاهر
الجلد شبيها بمس القروح او في غور الجلد واقواه اغوره وقد يحس ذلك
عند المس وقد يحس به صاحبه عند حركته وربما احس كنخس بالشوك ويكره صاحبه
الحركات حتى التمطي والتمطي يضعف واذا اشتد وجد واقشعريرة وان زاد
اصابه نافض وحمى وسببه كثرة فضول رقيقة حادة او ذوبان اللحم والشحم
لحدة الحركة وبالجملة اخلاطا رديئة لو انتشرت في العروق كسر الدم الجيد
انتها فلما انتفضت الى نواحي الجلد انتفضت خالصة الاذى واقل ما يوذي
ومن ان يحدث هذا الجنس من الاعياء فان تحركت قليلا احدثت القشعريرة
وان تحركت اكثر احدثت النافض وربما انتفض منها الاخلاط الحادة وبقي
في العروق الخامة وربما كان الخام ايضا في اللحم والتمددي يحس صاحبه كان
بدنه قد رض ويحس بحرارة وتمدد ويكره صاحبه الحركة حتى التمطي خصوصا
ان كان تعب ويكون من فضول محتبسة في العضل الا انها جيدة الجوهر
لا لذع فيها او من ريح ويفرق بينهما حال الخفة والثقل وكثيرا ما يعرض
من نوم غير تام واذا عرض بعد نوم تام فهناك اختلاف اخر وهو شر الاصناف
واشدها وتنشطا يا العضل على الاستقامة والاعياء الورمي فهو ان
يكون البدن اسخن من العادة وشبيها بالمنتفخ حجما ولونا وتاذيا بالمس
والحركة ويحس معه بتمدد ايضا واما الاعياء القضفي فهو حالة يحس بها الانسان

من بدنه كانه قد افرط به الجفاف واليبس ويحدث ايضا من افراط الرياضة
مع جودة الكيموس واستعمال استراحة خشن بعده وقد يحدث من يبس
الهوآء والاستقلال من الغذآء واستعمال القيوم وانا وجها حدوث للاعياء
فذلك لان الاعياء اما ان يحدث عن رياضة وهو اسلم وطريق علاجه
وجه بخصه واما ان يحدث عن ذاته وهو مقدمة المرض وطريق علاجه
وجه بخصه وقد يتركب هذه بعضها مع بعض بحسب تركيب مواددها اما بذاتها
واما بالرياضة واذا عرفت تدبير المفردات نقلته الى تدبير المركبات على
القانون الذى اقوله وهو ان الواجب ان يصرف فضل العناية اول شىء الى
ما هو اشدها مع تدبير ما هو دونه ايضا والاهم يكون اهم لامور ثلثة
اما لاجل القوة واما لاجل الشرف واما لاجل الجوهر واذا اجتمع فى الواحد من
هذه الشروط اثنان او ثلاثة فهو اهم الا ان يكون الواحد من الآخر اقوى
من الايس من الاول فيقاوم الاثنين من الاول مثال هذا ان الاعياء
الورمى اقوى واشرف لكن جوهر القروحى ان كان بعيدا عن الاعتدال
وعن المجرى الطبيعى قاوم موجبى الاعياء الورمى بالشرف والقوة فقدم عليه
وان لم يكن بعيدا جدا قدم عليه الورمى الفصل الثالث عشر فى التثاوب
والتمطى التمطى يكون لفضول مجتمعة فى العضل ولذلك يعرض كثيرا عقيب
النوم واذا كان تلك الاخلاط اكثر صارت قشعريرة ونافضا فان صارت
اكثر من ذلك احدثت حمى والتثاوب ضرب من التمطى لعارض بمط يعرض
فى عضل الفك والفم وعروضه للصحيح ابتداء بلا سبب فى غير الوقت اذا كثر
فهو ردى والجيد منه ما كان عند الهضم الاخير ويكون لدفع الفضل وقد يفعل التثاوب
والتمطى البرد والتكاثف وقلة التحلل والانتباه عن النوم قبل استيفائه وهو دفع

عاجز والشراب الممزوج مناصفة جيد للتثاوب والتمطى اذا لم يكن هناك
سبب آخر مانع الفصل الرابع عشر فى علاج الاعياء الرياضى نقول
ان العناية بعلاج الاعياء امان امراض كثيرة منها الحميات لما الاعياء القروحى
فيجب ان يقص مع ظهوره من الرياضة ان كانت هى سببه وان اقترن
به كثرة اخلاط يفصد او يحم قريبة العهد بذلك ويركض ما بالجوع و
الاستفراغ وتحليل الحاصل فى ناحية الجلد بالدلك الكثير اللين بدهن
لاقبض فيه وفى اليوم الثالث يستعمل رياضة الاسترداد ويغذى فى
اليوم الاول بما جرت به عادته فى الكيفية الا انه ينقص من كميته و
فى الثانى يغذى بالمرطبات فان كانت العروق نقية والخام فى لحم
المعيى فالدلك قد ينجع وخصوصا اذا انعدت اليه قوة ادوية مسخنة
ودهن الغرب نافع من ذلك جدا وادهان الشبت والبابونج ونحو
ذلك وطبيخ اصل السلوق فى الدهن فى انا مضاعف ودهن اصول
اصول الخطمى ودهن اصل قثاء الحمار والغاشر ودهن الانشه جيدة وكلما
نفع من الادهان فيه الانشه واما الاعياء التمددى فالغرض فى معالجته
ارخاء ما صلب بالدلك اللين والدهن المسخن فى الشمس والاستحمام بالما
الفاتر واللبث فيه طويلا حتى انه ان عاود الابزن فى اليوم مرتين او ثلاثا
جاز ويتدهن بعد كل استحمام فان احتيج بسبب وجوب يبس العروق
وانتشاف الدهن معه الى ان يعاد مسح الدهن عليه فعل ويغذى بغذاء رطب
قليل المقدار فانه الى تقليل الغذآء احوج من القروحى ومن الاعياء بحلله
الرياضة ونفس الاعياء واذا كان عارضا بذاته لفضول غليظة ولم يكن
بعد استفراغ ولئن كان بسبب ريح ممددة حلة مثل الكمون والكرويا

والانيسون واما الاعياء الورمي فالغرض في تدبيره امور ثلثة ارخاء ما تمدد
وتبريد ما سخن واستفراغ الفضل ويتم ذلك بالدهن الكثير الفاتر والدلك
اللين جدًا وطول اللبث في الماء المايل الى السخونة قليلًا والراحة واما القشفي
فلا يغير فيه عن تدبير الاصحاء شيء الا ان الماء الذي يستحم فيه يجب ان يراد سخونته
فان الماء الحار جدًا فيه تكثيف للجلد مع انه لا مضرة فيه مثل مضرة البارد من
المياه فانه وان كثف ففيه مخاطرة نفوذ برده في بدن قد تخفف وربما كان
سبب مخافة تخلخل جلده بل هذا هو الاكثر وفي اليوم الثاني يستعمل رياضة الا ستر ها د
على رفق ولين كحال اليوم الاول ثم يؤمر ان ينزل في الماء البارد دفعة بقل
ليكثف جلده ويقل تحلله ويحفظ فيه الرطوبة ويلتقي من التي فيه ما يتقادح من
الحرارة وقد يكثف وهذان السببان يتعاونان على دفع عايلة برده وخصوصًا
اذا نزع فيه وخرج في الحال ولم يمكث فان المكث لا امان معه ويغذى ضحوة
النهار بغذاء مرطب يسير لكن يمكن ان يدلك عند العشية كرة اخرى وحينئذ
يؤخر العشاء ويجتهد ان يكون قد نفض الفضول عن نفسه ينبذ لك يدهن
عذب ولا يصيبن بد بطنه الا ان يكون احس بالاعياء في عضل بطنه فحينئذ
يدهنها برفق ولين وليتوسع في غذايه وليزد فيه مع توق ان يكون
غذاوه شديد الحرارة فكل اعياء يكون بسبب الحركة فان تركها مع ابتداء اثر الاعياء
يمنع حدوثه ثم يستعمل رياضة الاسترداد لتدفع الحركة المعتدلة المواد الى الجلد
ويحللها الدلك فيما بين تلك الحركات في وقفاتها واعرف حالها بالاستحمام فان
احدث الحمام نافضًا فالامر مجاوز للحد وخصوصًا ان احدث حمى وحينئذ
فلا يجب ان يستحم بل يستفرغ ويصلح المزاج ولئن لم يحدث الحمام شيئًا من ذلك
فهو منتفع به اذا كان في عروق المعى اخلاط خامة فدبر اولا الاعياء بما يجب

ثم اشتغل بانضاج الخامية وتلطيفها واخراجها فان كانت كثيرة اشير عليه حينئذ
بالسكون وترك الرياضة فان السكون اهضم وترك الفصد فانه في الاكثر
يخرج النقي ويبقي الخام ولا يسهل ايضًا قبل الانضاج فان ذلك لا يغني ويؤذي
ولا باس بادرار البول ولا تعطينه مسخنًا شديدًا فينتشر الخام في البدن
وليكن استعماله فيه برفق وبتدريج معتدل ويجب ان يجعل في اغذيته الفلفل
والكمون والزنجبيل وخل الكرم وخل الثوم وخل الاشترغاز واجرامها ايضًا
والجوارشنات المعروفة بعد وبعد النضج وظهور الرسوب في البول ونضج الاعلب
فاستعمل الشراب ليتم النضج واخره وليكن شرابه اللطيف الرقيق ولا يستعمل
الغليظ **الفصل الخامس عشر في احوال اخرى تتبع الرياضة** فيتكلم اولا
في هذه الاحوال ثم ننتقل الى تدبير الاعياء الكاين من تلقاء نفسه فمن ذلك
تخلخل يعرض للبدن وكثيرًا ما يعرض من الدلك اليسير ومن الحمام ويعالج بالدلك
اليابس اليسير المايل الى الصلابة مع دهن قابض ومن ذلك التكاثف
ويعرض عن برد او شيء قابض او كثرة فضول او غلظها او لزوجتها يؤدي
ذلك الى احتباسها في مسام الجلد او يكون التكاثف بسبب رياضة جنيتها من
الغوص من غير ان يكون عن اسباب سابقة او يكون السبب في ذلك المقام في موضع
غبارى او ذلك قوى صلب اما ما كان من برد وقبض فعلامته بياض اللون
وابطاء التسخن والبوق وعود اللون الى الحمرة عند الرياضة فهولاء يجب
ان يستحموا بالحمامات حارة ويتمرغوا على طوابقها المعتدلة الحرارة وعلى فرشها
حتى يعرقوا ويتدهنون بادهان لطيفة حارة محللة واما الواقعون
في ذلك عن رياضة فعلامتهم عدم تلك العلامة وتوشح الجلد وعلاجه النفض ان
كان هناك فضل واستعمال ما يحلل من حمام وتمرخ واما الواقعون في ذلك عن غبار

او قوة ذلك فهم الى الاستحمام احوج منهم الى التمرخ بالادهان وليتدلكوا
تدلكا لينا قبل الحمام وبعده وقد يعرض عقيب الافراط في الرياضة مع
قلة الدلك ضعف مع التخلخل وقد يعرض من الجماع المفرط ايضا ومن
الحمام المتواتر فينبغي ان يعالجوا برياضة الاسترداد ويدلكوا بالميل
الى الصلابة مع دهن قابض ويتناولوا اغذية مرطبة قليلة الكمية
معتدلة في الحر والبرد او الى الحر مايلي قليلا وكذلك يصنعون ان عرض
او سهر او غم او عرض بلبس من الغضب فان عرض لهولاء سوء استمراء
لم يوافقهم رياضة الاسترداد ولا شيء من الرياضات البتة وقد يعرض
من فرط الاستحمام والاستكثار من الغذاء والشراب والترفه ان يحس
الانسان في اعضائه فضل رطوبة وخصوصا في لسانه حتى انها يضر
بافعال الاعضاء فان كانت من سبب سابق فذلك الى الطب الجزئي
وان كان مما عددناه قريب كشرب او فرط دعة او شدة استرطاب من
حمام فيجب ان يحشموا رياضة قوية ودلكا خشنا يابسا بلا دهن
او مع شيء قليل من الدهن المسخن واما اليبس المفرط الذي يحسه صاحبه
ببدنه فهو من جنس الاعياء العشقي وعلاجه علاجه **الفصل السادس**
في علاج الاعياء الحادث بنفسه اما القروحي فيجب ان يتعرف حاله
انه هل الخلط الموجب له داخل العروق او خارجها ويدل على كونه في
العروق نتن البول واحوال الاغذية السالفة وعادته في كثرة تولد
الفضول في عروقه او قلتها وسرعة انتفاضها عنه او احواجها اياه الى
علاج وحال مشروبه انه كان صافيا او كدرا فان دلت هذه الدلايل	هل م
فهي في العروق والا فهي بارزة فان كان الاعياء من فضول خارجة

وكان داخل العروق نقيا كفى فيه رياضة الاسترداد وما اوردناه
من التدبير للقول في باب القروحي الحادث بالرياضة وان كان القسم
الآخر فلا يتعرض له بالرياضة بل عليك بتوديعه وتنويمه وتجويعه
ومسحه كل عشية بالدهن واحمامه بالماء المعتدل ان احتمل الحمام على
الشرط الذي اوردناه وغذوه باقل مما يجود كيموسه من جنس الاحشا
مما لا يكون فيه كثرة لزوجة ولا كثرة غذاء وهذا مثل الشعير والخندروس
ولحوم الطير مما الطف لحمه ومن الاشربة السكنجبين العسلي وماء العسل
والشراب الابيض الرقيق ولا اعني الشراب بهذه الصفة فانه منضج مدر
ويجب ان يبتدا اولا بما فيه حموضة يسيرة ثم يتدرج الى الابيض الرقيق
فان لم تغن هذا التدبير فهناك خلط فاستفرغ الغالب فان كان الغالب
دما او معه حم فصد والا اسهلت او جمعت على ما ترى من امر الدم واياك
ان تفعل شيا من هذا ان استضعفت القوة واستدلالك على جنس الخلط
هو من البول او من العروق ومن النوم ومن حال النوم والسهر واذا
امتنع النوم مع تدبيرك الجيد فهو دليل ردى فان توهمت ان الجيد من
الدم قليل في العروق وان الاخلاط النية هي الغالبة فاريحه واطعمه
واسقه ما يلطف بعد ان لا تسقيه ما فيه اسخان كثير بل ما فيه تقطيع مثل السكنجبين
العسلي وان احتجت ان تزيد الملطفات قوة جعلت في الطعام او في ماء
الشعير الذي تسقيه شيا من الفلفل وان اضطررت الى الكموني او الفلافلي
لفجاجة الاخلاط سقيت كما ترى قبل الطعام وبعده وعند النوم والمقدار
ملعقة صغيرة ولا يصلح لهم الفوذنجي فانه يجاوز الحد في الاسخان فان تحققت
ان الاخلاط النية ليست في العروق لكنها في الاعضاء الاصلية دلكتهم خاصة

بالغذاءات بالادهان المرخية وسقيتهم بالمسخنات بابلغ الجلاء اسخانه و
يلزمهم السكون الطويل ثم الاستحمام بماء معتدل الحرارة ويسقيهم الفوذنجي
بلا خوف ولكن يجب ان يكون قبل الطعام وقبل الرياضة فان احتجت
بعد الطعام الى تحري فلا تسقه قويا مسخنا مثل الفوذنجي بل مثل الكموني
والفلافلي وليكن من ايهما كان يسيرا او السفرجلي وتحر ان يكون ما تسقيه
من السفرجلي اكثر مما تسقيه منهما بعد ان تتأمل حتى لا يكون البدن شديد
الحرارة العرضية وانت تسقيه من وينفع مولاء المسيح بدهن البابونج و
الشبت والمرزنجوش وغير ذلك وحدها او مع الشمع او يقوى بزيت بابونج او
الزيت بابونج مع اثني عشر ضعفا من الزيت واذا عرفت ان الاخلاط في العروق
وخارجها معا فصدت الاعظم ولم يهمل الاصغر فان استويا فصدت اولا فقصد البلغم
بالفلافلي وان شئت زدت عليه فطراساليون بوزن الانيسون
ليكون اشد ادرارا وان شئت خلطت به يسيرا من الفوذنجي بعد ان نقص
من شربه الكموني او الفلافلي وتدرجت في ذلك حتى يبقى اخر الفوذنجي
الصرف عندما يكون الذي في العروق قد انهضم واسهل وبقيت عليك
العناية بما هو خارج العروق والفوذنجي كما علمت نافع لهذا صار للاول
واما هولاء المجتمع فيهم الامران فينبغي ان تجنبهم كل ما يشتد جذبه الى خارج
او الى داخل ولذلك لا تبادر الى قيئهم واسهالهم ما لم يتقدم اولا بالتلطيف
والتقطيع والانضاج ولا ترضهم ايضا فاذا اسكن الاعياء وحسن اللون
ونضج البول فادلكهم دلكا كثيرا ورضهم رياضة يسيرة وجرب فان عاودهم
شيء من المرض فاترك وان لم يعاودهم فاسترهم الى عاداتهم متدرجا فيه الى
بلغ الى واجبهم من الاستحمام والتمريخ والدلك والرياضة وفي آخر الامر يجب

فزدت في قوة ادهانهم فان عاود احد هولاء الاعياء مع حس قروح
فعاود تدبيرك ولن عاودهم بلا حس قروح فدبره بالاستفراغ ولن
الدلايل ولم يظهر اعياء قوي محسوس فارضه واما الاعياء التمددي
فسببه ههنا هو امتلاء بلا رداءة خلط وعلاجه في الابدان الرديئة المزاج
الفصد وتلطيف التدبير وفي البدن الذي نتكلم نحن فيه هو التلطيف
والتقطيع وصرف ثم يعان من بعد بما يجب واما الورمي فعلاجه المبادرة الى
الفصد من العرق الذي يناسب العضو الذي فيه اكثر الاعياء والذي
يظهر فيه اول الاعياء ومن الاكحل ان كان لا تفاوت فيه بين الاعضاء
وربما احتجت لن تفصد في اليوم الثاني بل الثالث فافصد في اليوم الاول
كما يظهر ولا يؤخره فيتمكن فيه وفي اليوم الثاني والثالث فافصده عشيا
ويجب ان يكون غذاؤه في اليوم الاول ماء الشعير او حسو الخندروس
ساذجا ان لم يعرض حمى فان عرضت فماء الشعير وحده وفي اليوم الثاني كذلك
مع دهن بارد او معتدل كدهن اللوز وفي اليوم الثالث مثل الحسية
والقرعية والملوكية والحماضية ومثل السمك الرضراضي اسفيذباجا ويمنعون
في هذه الايام من شرب الماء ما امكن ولكنهم اذا عيل صبرهم في اليوم الثالث
ولم يتمرو الطعام سقوا ماء العسل او شرابا ابيض رقيقا او ممزوجا
واياك ان يغذوهم اثر هذه الاستفراغات دفعة تتمة حاجتهم فيجذب الغذاء
الغير المنهضم الى العروق لوجوه ثلثة احدها ان الغذاء اذا قل حللته المعدة
برونا زعت قوتها الماسكة قوة الكبد الجاذبة واما اذا كثر لم تخل به بل ربما
اعانت جذب الكبد بقوتها الدافعة وكذلك كل وعاء متقدم بالقياس الى
ما بعده والثاني ان الكثير لا يجود هضمه في المعدة والثالث ان الكثير يرسل

الى العروق غذاء كثيرا فيعجز العروق عن هضمه ايضًا **الفصل التاسع عشر**
في تدبير الابدان التي امزجتها غير فاضلة هذه الابدان اما مخطية
واما ممنوة في الخلقة والمخطية هي التي امزجتها الجبلية فاضلة وقد اكتسب
امزجة ردية في الوقت بخطاء التدبير المتطاول حتى استقرت فيها
والممنوة هي التي امزجتها في الاصل غير فاضلة اما المخطية فيتعرف نجحة خطائها
بالكيفية والكمية لتعالج بالضد وقد يستدل على ذلك من حال سخنة البدن
واما الممنوة فهي التي وقع فساد حالها في مزاجها الاول او في هيئتها

التعليم الثالث في تدبير المشايخ وهي ستة فصول الفصل
الاول قول كلي في تدبير المشايخ جملة تدبيرهم هو استعمال ما يرطب
ويسخن معًا من اطالة النوم واللبث في الفراش اكثر من الشبان ومن الاغذية
والاستحمامات والاشربة وادامة وادرار بولهم واخراج البلغم من معدهم
من طريق المعا والمثانة وان يدام لين طبيعتهم وينفعهم جدا الدلك المعتدل
في الكمية والكيفية مع الدهن ثم المشي والركوب ان كان يضعفون عن المشي
والضعيف منهم يحتاج عليه الدلك ويثني ويجب ان يتحصلوا الطيب من
العطر كثيرا وخصوصًا الحارة باعتدال وان تمرخوا بالدهن بعد النوم
فان ذلك ينبه القوة الحيوانية ثم يستعملوا الركوب والمشي **الفصل**
الثاني في تغذية المشايخ يجب ان يفرق الغذاء للشيخ قليلًا قليلًا
ويغذاء في كرتين ثلاثة بحسب الهضم وقوته وضعفه فياكل في الساعة
الثالثة الخبز الجيد الصنعة مع العسل وفي السابعة بعد الاستحمام بما يلين
البطن مما ذكره وبعد ذلك يقرب الليل الطعام المحمود الغذاء فان كان
قويًا زيد في غذائه قليلا وليجتنبوا اكل غذاء غليظ يولد السوداء ويولد

البلغم وكل حاد حريف يجفف مثل اللواميخ والتوابل الا على سبيل الدواء
فان فعلوا ذلك مما لا ينبغي لهم فنا ولوا من الصنف الاول مثل الملاح والباذنجان ذبحان
والمقدد ولحوم الصيد او مثل السمك الصلب اللحم والبطيخ الرقي والقثاء
او فعلوا الخطاء فيهم الثاني فاكلوا الكواميخ والصحنا والنبق عولجوا بالضد
بل انما يجب ان يستعملوا المطلفات اذا علم ان فيهم فضولا فاذا انقوا غذوا
بالمرطبات ثم يعاودون احيانا تنقية بالملطفات مع الغذاء على ما سنقول
فيه واما اللبن فينتفع به من يستمر به منهم ولا يجد عقيبه تمددًا في ناحية
الكبد والبطن ولا حكة ولا وجعا فان اللبن يغذو ويرطب وافقه
لبن الماعز والاتن ولبن الاتن من خواصه الا يتجبن كثيرا ويحدر
سريعًا ولا سيما ان كان معه ملح وعسل ويجب ان يتعهد المرعى حتى لا يكون
نباتا عفصًا او حريفًا او حامضا او شديد الملوحة واما البقول التي
يتناولها المشايخ فهي مثل السلق والكرفس وقليل من الكراث نيئا ولونها
مطيبه بالمري والزيت خصوصًا قبل طعامهم ليعين على تليين الطبيعة
واذا استعملوا الثوم في وقت وكانوا محتاجين له استنفعوا به والزنجبيل
المربى من الادوية الموافقة لهم واكثر المربيات الحارة بقدر ما يسخن
وتهضم لا بقدر ما يجفف البدن ويجب ان تكون اغذيتهم رطبة انما ينفعل
عن هذه من طريق الهضم والتسخين ولا ينفعل الى التجفيف ومما يستعملونه
لتليين طبايعهم ويوافق ابدانهم من الفواكه التين والاجاص في الصيف
والتين اليابس المطبوخ في ماء العسل ان كان الوقت شتاء وجميع هذا
يجب ان يكون قبل الطعام لتليين طبيعتهم وايضا اللبلاب المطبوخ بالماء
والملح مطيبا بالمري والزيت واصل السفايج اذا جعل في شوربا جدا من

الدجاج او في مرقة السلق او في مرقة الكرنب فان كانت طبايعهم يستمر على
لين يوماً دون يوم فعن المسهل والمزلق غنى وان كانت تلين يوماً
وتحتبس يومين كفاهم مثل البلاب وماء الكرنب ولباب القرطم يكشك الشعير
او مقدار جلوزة او جلوزتين من صمغ البطم واكثره ثلث جلوزات فانه
يلين طبايعهم بخاصية فيه ويجلو الاحشا بغير اذى وينفعهم ايضاً الدواء
المركب من لباب القرطم مع عشرة امثاله تينا يابساً والشربة منه كالجوزة
وينفعهم الحقنة بالدهن فان فيها مع الاستفراغ تليين الاحشا وخصوصاً
الزيت العذب ويجتنب فيهم الحقن الحادة فانها يجفف امعاهم واما الحقن
الرطبة الدهنة فانها من انفع الاشيا لهم اذا احتبست طبيعتهم اياماً ولهم
ادوية ملينة للطبيعة نذكرها في اقرباذين خاصة لهم ويجب ان يكون
الاستفراغ في الكهول والمشايخ بغير الفصد ما امكن فان الاسهال المعتدل
اوفق لهم **الفصل الثالث في شراب المشايخ** خير شرابهم العتيق
الاحمر لينه ويسخن معاً وليجتنبوا الحديث والابيض الا ان يكونوا
استحموا بعد التناول من الغذاء وعطشوا فيسقون حينين شراباً ابيض
رقيقاً قليل الغذاء على انه لهم بدل الماء وليجتنبوا الحلو المسدد من الاشربة
الفصل الرابع في تفتيح سدد المشايخ ان عرضت لهم سدد واسهلها
ما عرض من شرب الشراب فيجب ان يفتحوا بالفوذنج والفلافلي ونثر الفلفل
على الشراب ولو كانت عادتهم قد جرت باستعمال الثوم والبصل استعملوهما
والترياق ينفعهم جداً وخصوصاً عند حدوث السدد وكذلك اناناسا
وامبروسا ولكن يجب ان يترطبوا بعده بالاستحمام وبالتمريخ وبالاغذية
مثل ماء اللحم بالخندروس والشعير واستعمالهم شراب العسل نفعهم ويومنهم

حدوث السدد ووجع المفاصل بعد ان يراد عليه مع احساس
سدد في عضو او احساس استعداده لها ما يخصه كبزر الكرفس
واصله لاعضاء البول وان كانت للسدد حصوة ربطنح بما هو اقوى
مثل فطراساليون وان كانت السدد في الريه فمثل الزوفا و
البرسياوشان والسليخة وما اشبه ذلك **الفصل الخامس
في ذلك المشايخ** يجب ان يكون معتدلا في الكم والكيف غير متعرض
للاعضاء الضعيفة اصلا او المتالمة وان كان الدلك فامرات
فليدلكوا في المرات بخرق خشنة او بين مجردة فان ذلك ينفعهم
ويمنع نوازل علل اعضائهم **الفصل السادس في رياضة المشايخ**
رياضة المشايخ تختلف بحسب اختلاف حالات ابدانهم وبحسب ما
يعتادهم من العلل وبحسب عاداتهم في الرياضة فان كانت ابدانهم
على غاية الاعتدال وافقهم الرياضات المعتدلة ثم لمن كان عضو منهم ليس
على افضل حالاته جعلوا رياضته اتباعه لساير الاعضاء في الرياضة
مثلا ان كان راسه يعتريه الدوار والصرع او انصباب مواد الى الرقبة
وكان كثيرا ما يصعد فيه بخارات الى الراس والدماغ لم يوافقهم من الرياضات
ما يطاطي الراس ويدليه ولكن يجب ان يميلوا الى الارتياض بالمشي
والاحضار والركوب وكل رياضة يتناول النصف الاسفل وان كانت
الآفة الى جهة الرجل استعملوا الرياضات الفوقانية كالمشابكة ورمي
الحجارة ورفع الحجر وان كانت الآفة في ناحية الوسط كالطحال والكبد والمعدة
والامعاء وافقهم كلتا الرياضتين الطرفيين ان لم يمنع مانع واما ان كانت
الآفة في ناحية الصدر فلا يوافقها الا الرياضة السفلية او كانت في الكلية

والثالثة فلا يوافقها الا الرياضة الفوقانية ولا سبيل لهم الى ان يدرجوا
تلك الاعضاء في الرياضة ليقووها بها وعنا للمشايخ بخلاف ما في ساير
الاسنان وبخلاف المتكهلين الذين يوافقهم اكثر ما يوافق المشايخ فان
اولئك يجب ان تقووا الاعضاء الضعيفة بتدريجها في النوع من الرياضة
التي توافقها ويكون فيها واما الاعضاء المريضة فربما راضوها وربما
لم يرخص لهم في ذلك اعني اذا كانت حارة او يابسة او فيها مادة يخاف ان
يميل الى العفونة وليس بها نضج **التعليم الرابع في تدبير بدن بدن من مزاجه غير فاضل وهو خمسة فصول الاول في استصلاح المزاج الازيد حرارة** نقول ان سوء المزاج الحار اما ان يكون مع
اعتدال المنفعلتين او غلبة يبوسة او رطوبة واذا اعتدل المنفعلتان
عرفنا ان زيادة الحرارة الى حد وليست بمفرطة والا جففت واما الحار مع
اليبوسة فيجوز ان يبقى هذا المزاج بحاله مدة طويلة واما الحار مع الرطوبة
فان اجتماعهما لا يطول فتارة يغلب الرطوبة الحرارة فتطفيها وتارة تغلب
الحرارة الرطوبة فيجففها فان غلبت الرطوبة فان صاحبها يصلح حاله عند المنتهى
في الشباب ويصير معتدلا فيهما فاذا انحط اخذت الرطوبة الغريبة تزداد و
الحرارة تنقص فنقول ان جملة تدبير حاري المزاج منحصر في غرضين احدهما
ان يرادوا بهم الى الاعتدال والثاني ان تستحفظ صحتهم على ما هي عليه اما الاول
فانما يتيسر للوادعين المكفيين الموطنين انفسهم على صبر طويل مدة رجوعهم
بالتدريج الى الاعتدال لان تدبيرهم من غير تدريج يمرض ابدانهم واما الثاني
فانما يمكن تدبيرهم باغذية تشاكل مزاجهم حتى يحفظ الصحة الموجودة لهم فمن
كان من حاري المزاج معتدلا في المنفعلين كانوا ادنى الى الصحة في ابتداء

امرهم وكان مزاجهم اسرع لنبات اسنانهم وشعورهم وكانوا ذوي
بيان ولسن وسرعة حتى في المشي ثم اذا اشتدوا افرط عليهم الحر وزاد
اليبس وحدث لهم مزاج لذاع وكثير منهم تتولد فيهم المرار كثيرا و
تدبيرهم في السن الاول هو تدبير المعتدلين فاذا استقلوا انقلوا الى
تدبير يبرد ادرارا بعد له واستفراغ مرار من الجهة التي يميل اليها
فضوله من جهتي الاسهال والقي واذا لم يعف الطبيعة بامالة الخلط الى
الاستفراغ اعينت باشيا خفيفة اما القي فمثل شرب الماء الحار الكثير
وحده او مع النبيذ واما الاسهال فمثل البنفسج المربا والتمر الهندي والشير
والترنجبين ويجب ان يخفف رياضتهم وان يغذوا بغذاء حسن الكيموس
وربما وجب ان يثلثوا الاستحمام ويجب ان يجتنبوا كل سبب مسخن ولن
لم يمرهم الاستحمام عقيب الطعام تمددا وثقلا في ناحية الكبد والبطن
استعملوه على امن واما ان عرض شي من ذلك فعليهم باستعمال المفتحات مثل نقيع
الافسنتين وماء الصبر والانيسون واللوز المر بالسكنجبين ولن يقطعوا
عن الاستحمام بعد الطعام ويجب ان يسقوا هذه المفتحات بعد انهضام الطعام
الاول وقبل اخذهم الطعام الثاني في وقت ينهم فيه وبين اخذ الطعام
الثاني فسحة من وذلك ما بين ابتداءهم بالغدوات واستحمامهم وينبغي ان يدموا
التمريخ بالدهن ويسقوا الشراب الابيض الرقيق وينفعهم الباردة واصحاب
المزاج الحار اليابس في اول الامر اولى بذلك كله واما اصحاب المزاج الحار
الرطب فهم بعرض العفونة وانصباب المواد الى الاعضاء فليكن رياضتهم
كثيرة التحليل لينة ليلا تسخن مع توق عن حركة تظهر في الاخلاط ثورا واكثر ما يجب
ان يجتلب الرياضة منهم من لم يعتدها والاصوب ان يرتاضوا بعد الاستفراغ

فيتل
ختت

وان يستحموا قبل الطعام ولن يعنوا بنفض الفضول كلها واذا دخلوا
فى الربيع احتاطوا بالفصد والاستفراغ **الفصل الثانى فى
استصلاح المزاج الازيد برودة** اصناف هولاء ايضا ثلثة
فمن كان منهم معتدل المنفعلتين فليقصد قصد انهاض حرارته
باغذية حارة متوسطة فى الرطوبة واليبس وبالادهان المسخنة
المعاجين الكبار والاستفراغات الخاصة بالرطوبات والاستحمامات
المعرقة والرياضات الصالحة فانهم وان كانوا معتدلى الرطوبة فى
وقت فهم بعرض تولد الرطوبات فيهم لمكان البرد واما الذين بهم مع
ذلك يبس فان تدبيرهم هو بعينه تدبير المشايخ **الفصل الثالث**
فى تدبير الابدان السريعة القبول للفضل هولاء انما يستعدون
لذلك اما لامتلائهم فليعدل فيهم كمية الاخلاط واما الاخلاط فيهم
فليعدل كيفيتها ولتختر لهم من الاغذية ما يغذو غذاء وسطا بين
القليل والكثير وتعديل كمية الاخلاط هو تعديل مقدار الغذاء وزيادة
الرياضة والدلك قبل الاستحمام ان كانوا معتادين وبالاخف منهما
ان يكونا معتادين وان يوزع عليه التغذية ولا يحمل عليه بتمام الشبع مرة
واحدة وان كان البدن منهم سهل التعرق معتادا له عرق فى الاحيان
ان لم يكن تاخر غذائه يصب مرارا الى معدته اخر الى ما بعد الحمام والاقدم
عليه والوقت المعتدل ان لم يكن مانع هو بعد الرابعة من ساعات النهار
المستوية وان اوجب انصباب المرار الى معدته ما قلناه من تقديم الطعام ثم
احس بعلامات سدد فى الكبد عولج بالمفتحات المذكورة الملائمة لمزاجه ولمن
وجد لذلك ضربانا فى راسه تداركه بالمشى فان فسد طعامه فى المعدة فانحدر

بنفسه فذاك غنيمة والا انحدر بالكمونى والبين المعجون بالقرطم المنكوب صفته
الفصل الرابع فى تسمين القضيف اقوى علل الهزال كما ستصفه يبس المزاج
والماساريقا ويبس الهواء واذا يبس الماساريقا لم يقبل الغذاء فداواليبس
والهزال بذلك قبل الحمام بين الخشونة واللين الى ان يحمر الجلد ثم يصلب
بطلى بطلا الزفت ثم يراض بالاعتدال ثم يستحم بلا ابطاء وينشف بعد ذلك
بمناديل يابسة ثم يمرخ بدهن يسير ثم تناول الغذاء الموافق وان احتمل سنه
وفصله وعادته الماء البارد صبه على نفسه ومنها الدلك المقدم على استعمال
طلى الزفت هو لئلا يبتدى الاسفاخ فى الذبول وهذا قريب مما قلناه فى تعظيم
العضو الصغير وتمام القول فيه يوجد فى كتاب الزينة من الكتاب الرابع
الفصل الخامس فى تضعيف السمين تدبيره اسراع احدار الطعام
من معدته وامعائه لئلا يتوفى الجداول مصها واستعمال الطعام الكثير الكمية القليل
التغذية ومواترة الاستحمام قبل الطعام والرياضة السريعة والادهان
المحللة ومن المعاجين الاطريفل الصغير ودواء الكك والترياق وشرب الخل
مع الرى على الريق وما سنذكر فى مقالة الزينة **التعليم الخامس فى
الانتقالات** وهو فصل واحد وجملة **الفصل فى تدبير الفصول**
اما الربيع فيبادر فى اوايله بالفصد والاسهال بحسب الواجب والعادة ويتعلل فيه
خصوصا التى وهجر كل ما يسخن ويرطب كثيرا من اللحوم والاشربة ويلطف
الغذاء او يرتاض رياضة معتدلة فوق رياضة الصيف ولا تتملا من الطعام
بل يعرق ويستعمل الاشربة والربوب المطفية وهجر الحارة وكل مر وحريف
ومالح واما فى الصيف فيقص من الاغذية والاشربة والرياضة ويلزم الهدو
والدعة والمطفيات والتى يلزم امكنه ويلزم الظل والكن واما فى الخريف ف

وخصوصًا في الخريف المختلف الهواء فيلزم اجود التدبير ويهجر المخففات
كلها وليحذر الجماع وشرب الماء البارد كثيرا وصبه على الراس والنوم في الموضع
البارد الذي يقشعر فيه البدن وليتوق حر الظهاير وبرد الغدوات ويوقي
راسه ليلا وغداة في البرد الذي يقشعر منه البدن ولا ينام على الامتلاء
وليحذر فيه الفواكه الوقتية والاستكثار منها ولا يستحم الا بماء فاتر واذا استوى
فيه الليل والنهار استفرغ لئلا يحتقن في الشتاء فضول على ان كثيرا من الابدان
الاوفق لها في الخريف ان لا يشتغل بتثوير الاخلاط وتحريكها بل يكون تسكينها
أجدى عليها وقد منعوا عن القي في الخريف لانه يجلب الحمى فاما الشراب
فيجب ان يستعمل منه ما هو كثير المزاج من غير اسراف واعلم ان كثرة المطر في الخريف
المأمن شر واما في الشتاء فليكثر التعب وليبسط في الغذاء الا ان يكون
جنوبيا فحينئذ يجب ان يبادر في الرياضة ويقلل من الغذاء ويجب ان يكون
حنطة خبز الشتاء اقوى واشد اكتنازا من حنطة خبز الصيف وكذلك
القياس في اللحمان والمشوي ونحوه وان يكون بقوله مثل الكرنب والسلق
والكرفس لا القطف والباذنجان والهندبا وقل ما يعرض الشي من
الابدان الصحيحة مرض في الشتاء فان عرض فليبادر بالعلاج والاستفراغ
ان اوجبه فانه لم يكن ليعرض فيه مرض الا والسبب عظيم خصوصًا ان كان
لان الحرارة الغريزية وهي المدبرة تقوى جدا في الشتاء بما يسلم من التحلل
ويجتمع بالاحتقان وجميع القوى الطبيعية تفعل افعالها بجوده وابقراط
يستصلح فيه الاسهال دون الفصد ويكره القي فيه ويستصوبه في الصيف
لان الاخلاط في الصيف طافية وفي الشتاء مايلة فليقتدي به واما الهواء
اذا فسد او وبي فيجب ان يتلقى بتخفيف البدن وتعديل المسكن بالاشياء التي

مع الامالة واما باعانة الاستفراغ نفسه واما بادوية مبردة او قابضة او
كاوية واما بالشد اما حبس الاستفراغ بالجذب من غير استفراغ فمثل وضع
المحاجم على الثدي ليمنع نزف الدم من الرحم فاجود الجذب ما كان مع تسكين
وجع المجذوب عنه واما الذي يكون بجذب مع استفراغ فمثل فصد الباسليق
لذلك ومثل حبس القي بالاستسهال والاستسهال بالقي وحبس كليهما بالتعريق
واما بمعاونة الاستفراغ فمثل تنقية المعدة والمعا عن الاخلاط اللزجة المزلقة
المزلقة بالايارج والاجتهاد في تنقيه فم المعدة بالقي ليقطع مادة القي
الثابت واما الادوية المبردة لتجمد السايل وباخذ الفوهات وتضيقها
واما بالادوية القابضة لتقبض المادة ويضم المجاري واما بالادوية المغرية
ليحدث السدد في فوهات المجاري فان كانت حارة مجففة فهو ابلغ واما
الكاوية ليحدث خشكريشة يقوم على وجه المجرى فيشكو يدبق لها ضرر
متوقع وذلك ان الخشكريشة ربما انقلعت فزداد المجرى اتساعا ومن الكاوية
ما له قبض كالزاج ومنه ما ليس له قبض كالنورة الغير المطفاة ويراد الكاوية
القابضة حيث يراد خشكريشة ثابتة ويراد الاخرى حيث يراد ان يسقط
الخشكريشة سريعا واما الذي بالشد فبعضه باطباق المجرى وقسره على الانضمام
كشد ما فوق المرفق عند خطاء الفصاد في الباسليق اذا اصاب الشريان
وبعضه بحشو فم المعرة الجراحة ما يسد سبيل المستفرغ مثل القام الجراحة
وبر الارنب ونقول ان نزف الدم ان كان من انفتاح افواه العروق عولج
بالقابضة لتضم افواهها وان كان من خرق فبالقابضة المغرية معا كالطين
المختوم وان كان عن تاكل فبما ينبت اللحم ومخلوطا بما يجلو التاكل الفصل
الرابع والعشرون في معالجة السدد السدد اما من اخلاط غليظة واما من اخلاط

لزجة واما من اخلاط كثيرة والاخلاط الكثيرة اذا لم يكن معها سبب آخر يكفي
مضرتها اخراجها بالفصد والاسهال وان كانت غليظة احتيج الى المحللات
الحالبة وان كانت لزجة ولاسيما رقيقة فيحتاج الى المقطعات وقد عرفت
الفرق بين الغليظ واللزج وهو كالفرق بين الطين والغراء المذاب والغليظ
يحتاج الى المحلل ليرققه فيسهل اندفاعه واللزوج يحتاج الى المقطع ليغوص
بينه وبين ما التصق به فيبريه عنه وليقطع اجزاءه صغارا صغارا اذ
اللزج يسر بالتصاقه ويلازم اجزاءه ويجب ان يحذر في تحليل الغليظ شيئان
متضادان احدهما التحليل الضعيف الذي يزيد في تخلخل المادة وزيادة
حجمها من غير ان يبلغ التحليل فيزداد الشدة والاخر التحليل الشديد القوي
يتحرم لطيفها ويتحجر كثيفها فاذا احتيج الى تحليل قوي ارفد بالتليين اللطيف
بمادة لا غلظ فيها مع حرارة معتدلة ليعين ذلك على تحليل كليته السدد وان اصعب
السدد سدد العروق واصعبها سدد الشرايين واصعبها ما كان في الاعضاء
الرئيسة واذا اجتمع في المفتحات قبض وتلطيف كان اوفق فان القبض يرد
عنف الملطف عن العضو **الفصل الخامس والعشرون في معالجة**
الاورام الاورام منها حارة ومنها باردة رخوة ومنها باردة صلبة وقد
عددناها واسبابها اما سابقة واما بادية والسابقة كالامتلاء والبادية مثل
الضربة والسقطة والنهشة والكاين من اسباب بادية اما ان يتفق مع امتلاء
في البدن او مع اعتدال من الاخلاط والكاين عن اسباب سابقة وعن بادية
موافية لامتلاء البدن فلا يخلو اما ان يكون في اعضاء مجاورة للرئيسة من
كالمغابن للرئيسة او لا يكون فان لم يكن فلا يجوز ان يقرب اليها من المحللات
شيء البتة في الابتداء بل يجب ان يصلح العضو الدافع ان كان له عضو دافع ويصلح

البدن كله ان كان ليس له عضو مخصوص وان يقرب اليها كل ما يردع ويجذب الى
الخلاء ويقبض وما باخذ الى الخلاف فذلك العضو الموضوع في الجانب المخالف
برياضته ان يحمل ثقلا عليه وكثيرا ما ينجذب المادة عن الي المتورمة اذا احتمل بالاخر
ثقل وامساك ساعة واما القابضات فيجب فيها ان يتوخى ان يكون القابضات
الرادعة في الاورام الحارة باردة المزاج صرفة وفي الاورام الباردة مخلوطة
بما لها قوة حارة مع القبض مثل الاذخر واظفار الطيب وكلما يزيد الصنفان
نقص القبض وقرن به المحلل حتى يوافي الانتهاء حينئذ تخلط بينهما بالسوية و
عند الانحطاط يقتصر على المحلل والمرخي والباردة الرخوة يجب ان يكون
ما يحللها منشفا فاما يبسا اكثر مما يكون في الحارة واما الحادث عن سبب باد وليس هناك
امتلاء من الاخلاط فيجب ان يعالج في اول الامر بالارخاء والتحليل والاقتصار مما
عولج به الاول واما اذا كان العضو المتورم مفرغة لعضو رئيس مثل المواضع
الغددية من العنق حول الاذنين للدماغ والابط للقلب والاربيتان للكبد فلا
يجوز البتة ان يقرب اليها ما يردع لا لاجل ان هذا البدن علاجا لاورامها فان هذا
هو العلاج لاورامها غير انا نوثر ان لا نعالج اورامها ونجتهد في الزيادة فيها وجذب
المادة اليها ولا نبالي من اشتداد الضرر بالعضو طلبا منا لمصلحة العضو الرئيس و
خوفا فانا اذا رددنا المادة انصرفت الى العضو الرئيس وكان من ذلك ما
لا يطاق تداركه فنحن نستاثر وقوع الضرر بالعضو الخسيس حيث ينتفع به العضو الرئيس
حتى انا نجتهد في جذب المادة الى العضو الخسيس وتوريمه ولو بالمحاجم والاضمدة
الجاذبة الحارة واذا اجتمع امثال هذه الاورام وغيرها وخصوصا في المواضع الخالية
فربما انفجر بذاته او بمعونة الانضاج وربما احتيج الى الانضاج والبط معا والانضاج
يتم بالغمر مع الحرارة تسديد وتغرية يحصرها الحار ومن يحاول الانضاج بمثل هذه

المنضجات يجب عليه ان يتامل فان وجد الحار الغريزي ضعيفا ورأى
العضو يميل الى الفساد نحى عنه المغريات والمسددات واستعمل المفتحات
والشرط في العمق ثم الادوية التي فيها تحليل وتخفيف وكما نستقصي في الكتب
الجزوية وكثيرا ما يكون الورم غائرا فيحتاج الى جذبه نحو الجلد ولو بالمحاجم
بالنار واما الاورام الصلبة المجاوزة حد الابتداء فالقانون فيها ان تلين
تارة لما يقل اسخانه وتخفيفه لئلا تتحجر كثيفة لشدة التحليل بل يستعد جميعه
للتحليل ثم يشتد عليه التحليل ثم ان خيف عن تحلل ما تحلل تحجر ما بقي اقبل على
تليينه ثانيا ولا يزال يفعل ذلك حتى يفنى كله في بدي التليين والتحليل و
الاورام النفخية فيعالج بما يسخن مع لطافة جوهر ليحلل الريح ويوسع المسام
اذ السبب في الاورام النفخية غلظ الريح وانسداد المسام ويجب ايضا ان
يعتنى بحسم مادة ما يحدث البخار الريحي ومن الاورام اورام قرحية كالنملة فيجب
ان يبرد كالغلغموني ولكن لا ينبغي ان يرطب ان كان الورم يقتضي الترطيب
بل ينبغي ان يخفف لان العرض ههنا قد غلب السبب والعرض هو التقرح
المتوقع او الواقع والتقرح علاجه التخفيف واضر الاشياء به الترطيب واما
الاورام الباطنة فيجب ان ينقص المادة عنها بالفصد والاسهال ويجتنب صاحبها
الحمام والشراب والحركات البدنية والنفسانية المفرطة كالغضب ونحوه ثم
يستعمل في ابتداء الامر ما يردع من غير حمل شديد وخصوصا ان كان في مثل المعدة
والكبد واذا حان وقت تحليلها فلا يجب ان تخلى عن ادوية قابضة طيبة -
الريح كما اومانا اليه فيما سلف والكبد والمعدة احوج الى ذلك من الرئة ويجب
ان يكون الملينات للطبيعة التي يستعمل فيها ادوية فيها انضاج وموافقة للاورام
مثل عنب الثعلب والخيار شنبر ولعنب الثعلب خاصية في حال الاورام الحارة الباطنة

ويجب ان لا يغذى اربابها الا لطيفا وفي غير وقت نوبته ان كانت
وابتدائها الا لضعف شديد ومن بلي باجتماع ورم الاحشاء مع سقوط
القوة فهو الموت لان القوة لا تنعش الا بالغذاء والغذاء اضر شيء فان
تحللت فما احسن ما يكون وان انفجرت فيجب ان يشرب ما يغسلها مثل
ماء العسل وماء السكر ثم يتناول ما ينضج برفق مع تخفيف ثم آخر الامر يقتصر
على المجففات وستعلم مذاهب الكتاب المشتمل على الامراض الجزوية علما شافيا
وقد يغلط في الاورام الباطنة والتي تحت البطن انها ربما لم يكن اورام بل
كانت فتقا فيكون بطها فيه خطر وربما كانت ورما باطنا وليس في الصفاق
بل في المعا نفسه وكان في بطنه خطر الفصل السادس والعشرون
في البط من اراد ان يبط بطا فيجب ان يذهب بشقه مع الاسرة والغضون
التي في ذلك العضو الا ان يكون العضو مثل الجبهة فان البط اذا وقع على
مذهب اسرته وغضونه انقطعت عضل الجبهة وسقط الحاجب وفي الاعضاء
التي تخالف مذهب اسرته مذهب ليف عضله ويجب ان يكون البطاط عارفا
بالتشريح تشريح العصب والاوردة والشرايين لئلا يخطئ فيقطع شيئا منها
ويجب ان يكون عنده عدد من الادوية الحابسة للدم والمراهم المسكنة للوجع
والآلات التي تجانس ذلك فيكون معه مثل دواء جالينوس ومثل وبر الارنب
ونسج العنكبوت وبياض البيض والمكاوي كلها يمنع نزف دم ان جلبه خطاء
منه او ضرورة ويكون الادوية المرخية واذا بط خراجا فاخرج ما فيه لم يجب ان
يقرب منه دهنا ولا ماء ولا مرهما فيه شحم وزيت غالبا كالباسليقون ونحوه
بل مثل مرهم القلقطار يستعمل اذا احتاج اليه ويضع فوقه اسفنجة مغموسة
في شراب قابض الفصل السابع والعشرون في علاج فساد العضو
والقطع

ان العضو اذا فسد المزاج ردى مع مادة او غير مادة ولم ينجع فيه الشرط و
الطلاء بما يصلح مما هو مذكور في الكتب الجزوية فلا بد من اخذ اللحم الفاسد الذى
عليه والاولى ان يكون بغير الحديد ان امكن فان الحديد طياش فربما
اصاب شظايا العصل والعروق النابضة اصابة مجحفة فان لم يغن ذلك
وكان الفساد قد تعدى اللحم فلا بد من قطعه وكى قطعته بالدهن المغلى فانه
يامن بذلك جارة غايلته وينقطع النزف وينبت على القطعة لحم وجلد غريب مناسب
اشبه شئ باللحم لصلابته واذا اريد ان يقطع فيجب ان يدخل المجس فيه ويدور
حول العظم فحيث تجد التصاقا صحيحا وهنالك يشتد الوجع بادخال المجس فهو
حد السلامة وحيث تجد رهلا وضعف التصاق فهو في جملة ما يجب ان يقطع فتارة
يثقب ما يحيط بالعظم الذى تريد قطعه حتى يحيط به المثاقب فينكسر بر وينقطع وتارة
ينشر واذا اريد ان يفعل به ذلك حيل بين المقطع والمثقب وبين اللحم لئلا يوجع
فان كان العظم الذى يحتاج الى قطعه شظية نابتة ليس تنهدم ولا يرجى صلاحه
ونخاف ان يفسد فيفسد ما يليه نحينا اللحم عنه اما بالشق ثم بالربط والمدالى
خلاف الجهة واما بحيل اخرى تهدى اليها المشاهدة وحلنا بينه وبين عضو
شريف ان كان هناك بحجب من الخرق تتغمده بها عنه ثم قطعنا وان كان العظم
مثل عظم الفخذ وكان كبيرا اقربنا من اعصاب وشراين واوردة كان فساده
كثيرا فعلى الطبيب الهرب **الفصل الثامن والعشرون** في معالجات
تفرق الاتصال واصناف القروح تفرق الاتصال في الاعضاء العظيمة
يعالج والرباط الملايم المعمول في صناعة الجبر وسيأتيك في موضعه ثم بالسكون
واستعمال الغذاء المغرى الذى يرجى ان يتولد منه غذاء غضروفى ويشد شقى
الكسر ويلاومها كالكفتيه فانه من المستحيل ان ينجبر العظم وخصوصا في الابدان

البالغة الا على هذه الصفة فانه لا يعود الى الاتصال البتة وسنتكلم في
الجبر كلاما مستقصى في الكتب الجزوية واما تفرق الاتصال الواقع في الاعضاء
اللينة فالغرض في علاجها مراعاة اصول ثلثة ان كان السبب ثابتا فاول ما
يجب هو قطع ما يسيل وقطع مادته ان كان حافزه مادة والثانى الحام الشق
بالادوية والاغذية الموافقة والثالث منع العفونة ما امكن واذا كفى من الثلثة
واحد صرفت العناية الى الباقين اما قطع ما يسيل فقد عرفت الوجه فيه
واما الالحام فيجمع الشفتين ان اجتمعت وبالتجفيف وتناول المغريات و
ينبغى ان تعلم ان الغرض في مداواة القروح هو التجفيف فما كان منها نقيا
خفف فقط وما كان منها عفنا استعملت فيه الادوية الحارة الاكالة ∴
كالقلقطار والزاج والزرنيخ والنورة فان لم ينجع فلا بد من النار و
الدواء المركب من الزنجار والشمع والدهن ينقى بزنجاره ويمنع افراط اللذع
بدهنه وشمعه فهو دواء معتدل في هذا الشان ونقول ان كل قرحة لا يخلو اما
ان تكون مفردة واما ان تكون مركبة والمفردة ان كانت صغيرة ولم يتاكل
من وسطها شئ فيجب ان يجمع شفتاها ويعصب بعد توقى وقوع شئ فيما
بينهما من دهن او غبار ويبيس فانه يلتحم وكذلك الكبيرة التى لم يذهب من جوهرها
شئ ويمكن انطباق جزء منها على الآخر فاما الكبير لا يمكن ضمها تشفا كان او فضاء
مملوا صديدا وقد ذهب منها شئ من جوهر العضو فعلاجها التجفيف فان كان
الذاهب جلدا فقط احتيج الى ما يختم وهو اما بالذات فالقوابض واما بالعرض
فالحادة اذا استعمل منها قليل معلوم مثل الزاج والقلقطار فانها اعون
على التجفيف واصلب الخشكريشة فان كثر اكل وزاد في القروح لعتق و
اما ان كان الذاهب لحما كالغور والغايرة فلا يجب ان يبادر الى الختم بل يجب

ان يعنى اولا بانبات اللحم وانما ينبت اللحم ما لا يتعدى تجفيفه الدرجة الاولى
كثيرا بل ها هنا شرايط ينبغى ان تراعى من ذلك اعتبار حال مزاج العضو الاصلى
ومزاج القرحة فان كان العضو فى مزاجه شديد الرطوبة والقرحة ليست
بشديدة الرطوبة كفى تجفيف يسير فى الدرجة الاولى لان المرض لم يبعد عن
طبيعة العضو كثيرا ه واما اذا كان العضو يابسا والقرحة شديدة الرطوبة
احتيج الى ما تجفف فى الدرجة الثانية والثالثة ليرده الى مزاجه ويجب ان
يعدل الحال فى المعتدلين ومن ذلك اعتبار مزاج البدن كله لان البدن
اذا كان شديد اليبوسة وكان العضو الزايد فى رطوبته معتدلا فى الرطوبة
بحسب البدن المعتدل فيجب ان تجفف بالمعتدل وكذلك ان كان
البدن زايد الرطوبة والعضو الى اليبوسة وان خرجا جميعا الى الزيادة
فحينئذ ان كان الخروج الى الرطوبة جفف تجفيفا اكثر او الى اليبوسة جفف
تجفيفا اقل ه ومن ذلك اعتبار قوة المجففات فان المجففات المنبتة وان
لم يطلب منها تجفيف شديد مثله يمنع لمنع المادة المنصبة الى العضو التى منها
ينهيا انبات اللحم كما يطلب فى مجففات لا تستعمل لانبات اللحم بل للختم فانه يطلب
منها ان يكون اكثر جلاء وغسلا للصديد من المجففات الخاتمة التى لا يراد منها
الا الختم والالحام او الادمال وجميع الادوية التى تجفف بلا لدغ فهى داخله
فى انبات اللحم وكل قرحة فى موضع غير لحيم فهى عسر تحتاجه بشرعة
الى الاندمال وكذلك المستديرة هى فاما القروح الباطنة فيجب ان تخلط
بالادوية المجففة والقوابض المستعملة فيها ادوية منفذة كالعسل وادوية
خاصة بالموضع كالمدرات فى ادوية علاج قروح آلات البول واذا اردنا
منها الادمال جعلنا الادوية مع قبضها لزجة كالطين المختوم مع بعثتى واعلم

ان كبر القرحة موانع ردآة مزاج العضو فيجب ان يعنى باصلاحه ورداة مزاج
الدم المتوجه اليه فيجب ان يتدارك بما يولد الكيموس المحمود وكثرة الدم الذى
يسيل اليه فيرطبه فيجب ان يتدارك بالاستفراغ وتلطيف الغذاء واستعمال
الرياضة ان امكن وفساد العظم الذى تحته وادوار سالها الصديد وهذا
لا دوا له الا اصلاح ذلك العظم وحكه ان كان الحك يأتى على فساده واخذه
وقطعه وكثير المحتاج ان يكون مع معالجة القرحة مراهم جذابة لهشم العظام
وسلاه ليخرجها والا منعت صلاح القرحة والقروح يحتاج الى الغذا للتقوية
والى تعليل الغذاء لقطع مادة المدة بين المقتضيين خلاف فان المدة تضعف
فتحتاج الى غذاء فيجب ان يكون الطبيب متدبرا فى ذلك واذا كانت القرحة
فى الابتداء والتريد فلا ينبغى ان يدخل الحمام ويصب بماء حار فينجذب اليها
ما يزيد الورم فاذا سكنت القرحة وقاحت فلعله يرخص فيهما وكل قرحة
ينتكث بسرعة كلما اندملت فهى فى طريق التشعب ويجب ان يتامل دايما لون
المدة ولون شفة الجرح واذا كثرت المدة من غير استكثار من الغذاء فذلك للنضج
ولنتكلم الان فى علاج الفسخ فنقول انه لما كان الفسخ تفرق اتصال غايرا
وراء الجلد فمن البين ان ادويته يجب ان يكون اقوى من ادوية المكشوفة
ولما كان الدم يكثر انصبابه اليه واحتياج ضرورة الى ما يحلل ويجب ان يكون
ما يحلله ليس بكثير التجفيف لئلا يحلل اللطيف ويحجر الكثيف فاذا انقضى الوطر
من المحلل فيجب ان يستعمل الملحم المجفف لئلا يتكسيفا بين الاتصال وينتج تحجر
ثم بعض بادنى سبب وينقلع فيعود تفرق الاتصال واذا كان الفسخ اغور
شرط الموضع ليكون الدواء اغوص ه واما الفسخ والرض الخفيف فربما
كفى فى علاجه الفصد فان كان الفسخ مع الشدخ حتى يمكن علاج الفسخ والشدخ

ان كان كثيرا عولج بالمجففات وان كان قليلا كنخس ابرة اسند امره الى
الطبيعة نفسها الا ان يكون سمياً متلفاً او شديد الايجاع او يكون
نال العصب فيخاف منه تولد الورم والضربان ۞ واما الوثي فيكفي فيه
شد رقيق غير موجع وان يوضع الادوية للوثي ۞ واما السقطة والضربة
فيحتاج في مثلها الى فصد من الخلاف وتلطيف الغذاء وهجر اللحم ونحو
واستعمال الاغذية والمشروبة المكتوبة لذلك في الكتب الجزوية واما
تفرق الاتصال في الاعضاء العصبية وفي العظام فلنؤخر القول فيها

الفصل التاسع والعشرون في الكي

الكي علاج نافع لمنع
انتشار الفساد ولتقوية العضو الذي يبرد مزاجه ولتحليل المواد الفاسدة
المتشبثة بالعضو ولحبس نزف الدم وافضل ما يكوى به الذهب ولا يخلوا
موضع الكي اما ان يكون ظاهرا فيوقع عليه الكي بالمباشرة او يكون غائرا
في داخل عضو كالانف او الفم والمقعدة ومثل هذا يحتاج الى قالب يطلى
عليه الطلق والمغرة مبلولة بالخل ثم يلف عليه خرق ويبرد جيدا بماء
ورد او ببعض العصارات ويدخل القالب في ذلك المنفذ حتى يلتقم موضع
الكي ثم يدس فيه المكواة لتصل الى موقعه ولا يؤذي ما حوله وخصوصا
اذا كان المكواة ادق من فضاء القالب ولا يلقى حيطان القالب وليتوق
الكاوي ان يتادى قوة كيه الى الاعصاب والاوتار والرباطات ۞
وان كان كيه لنزف الدم فيجب ان يجعله قويا ليكون لخشكريشته عمق
وثخن فلا يسقط بسرعة فان سقوط خشكريشة كي النزف يجلب افة
اعظم مما كان واذا كويت لاسقاط لحم فاسد واردت ان تعرف حد
الصحيح فهو حيث يوجع وربما احتجت ان يكوى مع اللحم العظم الذي تحته

وتمكنه عليه حتى يبطل جميع فساده واذا كان مثل القحف تلطف حتى لا يغلي
الدماغ ولا تنتفخ الحجب وفي غيره لا يسل بالاستقصاء تلطف

الفصل الثلثون في تسكين الاوجاع

الاوجاع قد علمت اسباب الاوجاع
وانها تنحصر في قسمين تغير المزاج دفعة وتفرق الاتصال ثم علمت ان اخص
تفصيلها ينتهي الى سوء مزاج حار او بارد او يابس بلا مادة او مع مادة
كيموسية او ريح او ورم ۞ وتسكين الوجع يكون بمضادة الاسباب
كيموس وقد علمت مضادة كل واحد منها كيف يكون وعلمت ان سوء المزاج
والورم والريح كيف تعالج ۞ وكل وجع يشتمل فانه يقتل ويعرض منه اولا
برد البدن وارتعاد ثم صغر النبض ثم يبطل وذلك لانه يحلل
من الروح على البدن ما يستغني به عن تنفس الحار الغريزي ثم الموت ۞
وجملة ما يسكن الوجع اما مبدل المزاج او محلل لمادة او مخدر والتخدير
يزيل الوجع لانه يذهب بحس ذلك العضو وانما يذهب بحسه لاحد شيئين
اما بفرط التبريد واما بسمية فيه مضادة لقوة ذلك العضو والمرخيات من جملة
ما يحلل برفق مثل الشبث وبزر الكتان واكليل الملك والبابونج وبزر
الكرفس ولوز المر وكل حار في الاولى وخصوصا اذا كان هناك
تغرية ما مثل صمغ الاجاص والنشا والاسفيذاجات والزعفران واللاذن
والخطمي والحماما والكرنب والثلج وطبيخها والشحوم والزوفا الرطب وادهان
مما ذكر والمتنوعات والمسهلات كيف كانت من هذا القبيل ۞ ويجب ان
تستعمل المرخيات بعد الاستفراغ ان احتيج الى استفراغ حتى ينقطع المادة
المنصبة الى ذلك العضو وايضا جميع ما ينضج الاورام ويرخيها والمخدرات
اقواها الافيون ومن جملتها اللفاح وبزره وقشور اصله والخشخاشات

والبنج والشوكران وعنب الثعلب المخدر وبزر الخس ومن هذه الجملة
الثلج والماء البارد وكثيرا ما يقع الغلط في الاوجاع فيكون اسبابها امورا
من خارج مثل حر او برد او سوء وساد او فساد مضجع او صرعة في
السكر وغيره فيطلب لها سبب من البدن فيغلط فلهذا يجب ان يتعرف
ذلك ويتعرف هل هناك امتلاء ام ليس ويتعرف هل كان سبب الامتلاء
من الاسباب المعلومة وربما كان السبب ايضا قد ورد من خارج فيمكن
ذا حلا مثل من شرب ماء باردا فيحدث به وجع شديد في نواحي معدته
وكبده وكثيرا ما لا يحتاج الى امر عظيم من الاستفراغ ونحوه فانه كثيرا ما
يكفيه الاستحمام والنوم البالغ فيه ومثل ما يتناول شيا حارا فيصدعه
صداعا عظيما ويكفيه شرب ماء بارد وربما كان الشيء الذي قبله يرجى زوال
الوجع ما بطي التاثير ولا يحتمل الوجع الى ذلك الوقت مثل استفراغ المادة
الفاعلة لوجع القولنج المحتبسة في تجويف الامعاء والمسريع التاثير لكنه عظيم
الغايلة مثل تخديرا العضو الوجع في القولنج بالادوية التي من شانها
ان يفعل ذلك فيتحير المعالج في ذلك فيجب ان يكون عنده حدس قوي ليتعلم
اي المدتين اطول مدة ثبات القوة او مدة الوجع وايضا اي الخطرين
فيه اخطر الوجع او الغايلة المتوقعة في التخدير فيوثر تقديم ما هو اصوب فربما
كان الوجع ان بقي قتل بشدته وبعظمه والتخدير ربما لم يقتل وان اضر من
وجه آخر وربما امكنك ان يتلافى مضرته في تركيب المخدر وكيفيته ليستعمل
اسهله وتستعمل مع ترياقا الا ان يكون الامر عظيما جدا فتحتاج الى تخدير
قوي وربما كان بعض الاعضاء غير شاكي باستعمال المخدر عليه فانه لا يودي
الى غايلة عظيمة مثل الاسنان اذا وضع عليها مخدر وربما كان الشرب ايضا

سليما في مثله مثل شرب المخدر لاجل وجع العين فان كان اقل ضررا بالعين
من ان يكحل بمبرد وربما سهل تلافي ضرر شربها بالاعضاء الاخرى واما
في مثل القولنج فيعظم الغايلة لان المادة تزداد بردا وجمودا واستعلالا
والمخدرات قد تسكن الوجع بما ينومه احد اسباب سكون الوجع وخصوصا
اذا استعمل الجوع معه في وجع مادي والمخدرات المركبة التي تكسر قواها
ادوية كالترياق لها اسلم مثل الفلونيا ومثل الاقراص المعروفة المثلثة
لكنها اضعف تخديرا والطري منها اقوى تخديرا والعتيق يكاد لا يخدر والمتوسط
متوسط ومن الاوجاع ما هو شديد الشدة سهل العلاج احيانا مثل الاوجاع
الريحية فربما سكنها وكفاها صب الماء الحار عليها ولكن في ذلك خطر واحد
وذلك لانه ربما كان السبب ورما فينتظر انه ريح فان استعمل عليه خصوصا
في ابتدائه تنطيل بماء حار عظم الضرر وهذا مع ذلك ربما اضر بالريحي
ايضا ومن معالجات الرياح وافضله ما جف مثل الجاورس الا في عضو
لا يحتمله مثل العين فيكمد بالخرق ومن الكمادات ما يكون بالدهن المسخن
ومن التكميدات القوية ان يطبخ دقيق الكرسنة بخل ويجفف ثم يتخذ
منه كماد ودونه ان يطبخ النخالة كذلك والملح لدفاع البخار وهو الجاورس
اصلح منه واضعف وقد يكمد بالماء في مثانة وهو سليم لين ولكن الفعل
المذكور اذا لم يراع والمحاجم بالنار من قبيل هذا وهو قوي على
اسكان الوجع الريحي فاذا كرر ابطل الوجع اصلا لكنه قد يعرض منه
ما يعرض مما ذكر ومن مسكنات الاوجاع المشي الرفيق الطويل الزمان
لما فيه من الارخاء وكذلك الشحوم اللطيفة المعروفة والادهان التي ذكرنا
والغناء الطيب وخصوصا اذا نوم به والتشاغل بما يفرح مسكن

قوي للوجع **الفصل الحادي والثلاثون في انا باي المعالجات**

نبتدي اذا اجتمعت امراض فان الواجب ان نبدا بما يخصه احدى
الخواص الثلث احدها بالذي لا يبرا الثاني دون برئه مثل الورم
والقرحة اذا اجتمعا فانا نعالج الورم ولا حتى الورم يزول سوء المزاج
الذي يصحبه ولا يمكن ان نبرئ القرحة ثم نعالج القرحة الثانية منها ان
احدها هو السبب في الثاني مثل انه عرضت سدة وحمى عالجنا السدة
اولا ثم الحمى ولم نبال من الحمى ان احتجنا ان نعالج السدة بما فيه شيء من
التسخين ونعالج البدن بالمجففات في الابدال بالحمى متحيل ان يزول وسببها
باق وعلاج سببها التخفيف وهو بضد الحمى والثالثة ان يكون احدهما
اشد اهتماما اذا اجتمع سيوناخس والفالج فانا نعالج سنوناخس
بالتطفئة والفصد ولا نلتفت الى الفالج واما اذا اجتمع المرض والعرض
فانا نبدا بعلاج المرض الا ان يغلب العرض فحينئذ نقصد قصد العرض ولا
نلتفت الى المرض كما نسقي المخدرات في القولنج الشديد الوجع اذا صعب
وان كان يضر نفس القولنج وكذلك ربما اخرنا الواجب من الفصد لضعف
المعدة او لاسهال متقدم او غثيان في الحال وربما لم يؤخر ولكن قصرنا
ولم نستوف قطع السبب كله كما انا في علة التشنج لا نتحرى نقض الخلط كله
بل نترك منه شيئا يحلله الحركة التشنجية لئلا تحلل من الرطوبة الغريزية
فليكن هذا القدر من كلامنا المختصر في الاصول الكلية لصناعة الطب
كافيا ولناخذ في تصنيف الادوية المفردة مستعينا بالله العلي الكبير
وقع الفراغ من هذا المجلد في اواخر شهر المحرم وهو المجلد الاول

ماهج
٨٧٦

